حِليةُ التِّلاوة

في تجويدِ القُرآن

إعداد
خويدمة القرآن الكريم
د. رحاب محمد مفيد شقيقي

بإشراف الدكتور
أيمن رشدي سويد

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

حِلْيَةُ التِّلَاوَة

فِي تَجْوِيدِ الْقُرْآن

إعداد

خُوَيْدِمَةِ الْقُرْآنِ الْكَرِيم

د. رحاب محمد مفيد شققي

بإشْرَافِ الدّكتور

أيمن رشدي سُوَيد

توزيع مكتبة روائع المملكة

رحاب محمد مفيد شقفي ، ١٤٢٩ هـ
فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر
شقفي ، رحاب محمد مفيد
حلية التلاوة في تجويد القرآن الكريم / رحاب محمد مفيد شقفي
ط ٢ - جدة ١٤٢٩هـ
٤٤٠ ص ، ١٧ x ٢٤ سم
ردمك : ٦- ٠٧٢٢ - ٦٠٣ - ٩٧٨
١- القرآن - القراءات التجويد أ- العنوان
ديوي ٢٢٨ ١٤٢٩/ ٣٤٢٧
رقم الإيداع : ١٤٢٩/ ٣٤٢٧
ردمك : ٦- ٠٧٢٢ - ٦٠٣ - ٩٧٨

الطبعة الثانية
١٤٢٩ هـ = ٢٠٠٨ م

توزيع
مكتبة روائع المملكة
المملكة العربية السعودية
جـــدة ـ شارع باخشب
هاتف: ٦٨٠٣٢٠٠
فاكس: ٦٨١٦٥٤٤

الإهـــداء

* ـــ إلى مَن مَنَّ اللهُ عليها بأن أكرمها بتعلُّم القرآن العظيم وتعليمه.

* ـــ إلى مَن أمَّلتْ في مسيرِها على درب القرآن أن تُوصف بوصفَ أهل القرآن.

* ـــ إلى مَن عاشت في الأرض وقلبُها يهفو للسماء، فارتبطتْ بحبل الله المتين، واستضاءت بنوره.

* ـــ إلى كلِّ مَن عملَ في حقل القرآن الكريم.

* ـــ إليك أنت.. أنت يا أمل الإسلام.
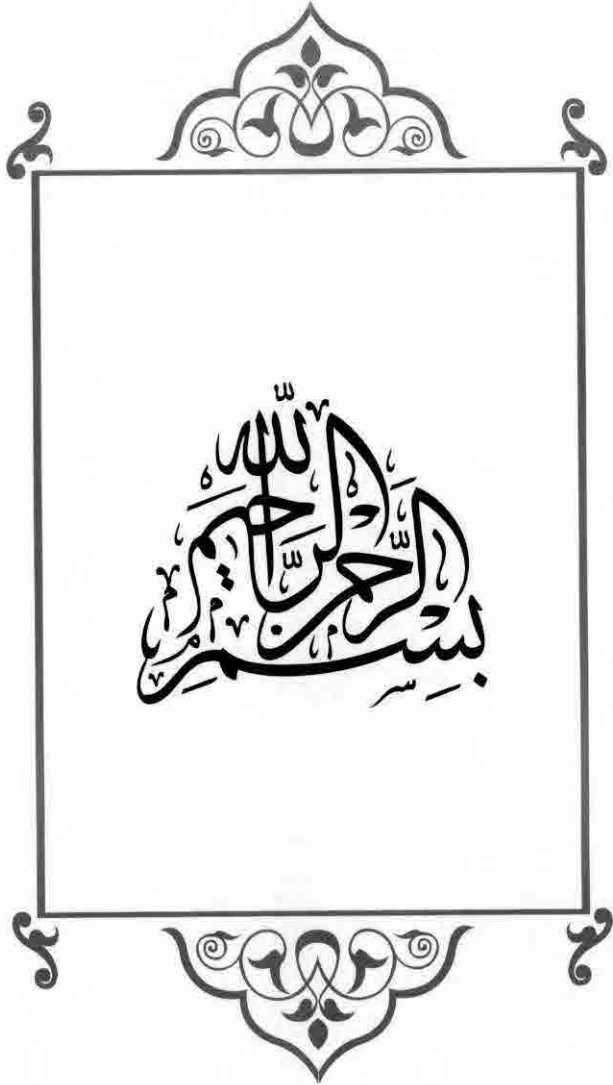
تقديم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربِّ العالمين، القائل في محكم التنزيل ﴿ فَإِذَا قَرَأْنَـٰهُ فَاتَّبِعْ قُرْءَانَهُ ﴾ والصلاةُ والسلامُ على سيِّدنا محمد، إمام المتعلِّمين القائل «الْمَاهِرُ بِالْقُرْآنِ مَعَ السَّفَرَةِ الْكِرَامِ الْبَرَرَةِ»، وبعد.

فإنَّ العنايةَ بالقرآن الكريم وتعلُّمه وتعليمه أمانة عظيمة على الأمة، فهو أساس متين لا يستغني عنه المسلم في شؤون حياتِه الدينية والدنيوية فكان لزاماً علينا جميعاً أن نعطيه حقَّه من العمل والتلاوة والتعلُّم والتعليم.

ويزخر كتاب الله بالآيات التي تحث على التدبر وعلى الاستماع والإنصات والخشوع والتأمل في آياته وترتيله على الوجه الصحيح قال تعالى: ﴿ وَرَتِّلِ الْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا ﴾ كلٌّ ذلك يدعو إلى إعطاء الكتاب العزيز حقَّه من التدارس والإتباع والتخلق بأخلاقه والعمل بواجباته وترك منهياته والتصديق الجازم بأخباره.

وهذا إصدارٌ جديدٌ للأخت الفاضلة الدكتورة رحاب محمد مفيد شقفي إحدى منسوبات القسم النسائي بالجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بمحافظة جدة بعنوان (حلية التلاوة في تجويد القرآن الكريم) وهو كتابٌ نافع لكل من يرغب الاستزادة في أحكام التلاوة، وقد حلَّت المؤلِّفة، بارك الله فيها، الكتاب بالرسوم التوضيحية لمخارج الحروف التي من شأنها تبسيط المعلومة وتقريبها لفهم القارئ.

ومما تجدر الإشارة إليه أن تلاوة القرآن الكريم تحتاج - مع الدراسة النظرية لأحكام التجويد - إلى التلقي عن شيخ أو معلِّم لضبط التلاوة والتجويد، فلا يكفي الاطلاع على أحكام التجويد النظرية لأنَّ ذلك ينتج أخطاء وتصحيفاً للآيات لذلك قيل: «من كان شيخه كتابه كان خطؤه أكثر من صوابه».

وقد كان لنشأة الجمعيات الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم دوراً مهماً في القيام بهذه المهمة والتي تعدُّ امتداداً للكتاتيب ومجالس الذكر التي بدأت من المعلِّم الأول للقرآن الكريم نبينا محمد ﷺ بتعليم صحابته الكرام القرآن الكريم ثم متواتراً من جيل إلى جيل إلى أن وصل إلينا مكتوباً ومنطوقاً، ووصل إلينا أيضاً التوجيه النبوي الكريم «بلِّغوا عنِّي ولو آية» والبشارةُ النبوية الكريمة لأهل القرآن «خيركم من تعلَّم القرآن وعلَّمه».

أسألُ الله عز وجل أن ينفعنا جميعاً بهذا الكتاب القيِّم ويجزي مؤلِّفته والمشرف على إعداده أخينا فضيلة الشيخ الدكتور أيمن رشدي سويد خير الجزاء فقد بذلت في إعداده جهداً كبيراً يتضحُ من خلال المادة العلمية الضخمة التي يحتويها الكتاب، وأن يجعلنا جميعاً من أهل القرآن أهل الله وخاصته، والحمد لله أولاً وآخراً.

أ / المهندس عبد العزيز حنفي

رئيس الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بجدة

تقديم

الحمدُ للهِ الكريم المنَّان الذي أنزلَ في مُحكم القرآن ﴿الرَّحْمَٰنُ ۞ عَلَّمَ الْقُرْآنَ ۞ خَلَقَ الْإِنسَانَ ۞ عَلَّمَهُ الْبَيَانَ﴾[1] والصلاةُ والسلامُ على إمامِ الرسلِ والأنبياء من ولدِ عدنان وعلى اله وصحابتِه الغرِّ الكرام.

لقد عرفت مدرسةُ دار الهدى لتحفيظ القرآن الكريم صاحبةَ هذا المؤلَّف الأستاذة الدكتورة/ رحاب شفقي حفظها الله زهرةً في بدايةِ تفتُّحها، انضمَّت إلى باقاتِها، وترعرعت في واحاتِها؛ حتى غدت ثمرةً يانعةً تؤتي أكُلَها، وتنشرُ علمَها، بعد أن اصطفاها الله عزَّ وجلَّ لحملِ أمانةِ نشرِ كتابِه الكريم بالسند المتواتر عن رسول الله ﷺ بالقراءات العشر وذلك فضلُ الله يؤتيه من يشاء.

إن مؤلِّفةَ هذا الكتاب ـ بارك الله جهودها ـ لما رأت الحاجة الماسَّة لمدارس تحفيظ القرآن الكريم إلى كتابٍ موثَّقٍ ومنقَّح في التجويد، اجتهدت وبذلت كلَّ ما في وسعها لإخراجه بهذه الطبعة الوافية مدعَّماً بالأدلة والرسومات التوضيحية التي تُيسِّرُ على الدارسين والدارسات، فيكون نِعم المرجع لهم في هذا المجال، حيث دوَّنت فيه حصيلةَ سنواتٍ من الخبرة قضتها في تعلُّم وتعليم كتاب الله تعالى درايةً ورواية.

فنسألُ الله الكريم لفضيلة الأستاذة الدكتورة / رحاب الشفقي مزيداً من التوفيق والعطاء، وأن يجزيها خير الجزاء، وأن يبارك هذا العمل، ويجعله في موازين حسناتها، وينفع به المسلمين.

---

(١) الرحمن ١ ـ ٤.

ولا ننسى أن نوجِّه الشكر الجزيل لفضيلة الأستاذ الدكتور/ أيمن سويد الذي لم يألُ جهداً ولم يدَّخر وسعاً في إسداء توجيهاته بعد أن اطَّلع على كلِّ صغيرة وكبيرة في هذا المؤلَّف ليخرجَ إلى النور بإشرافه مما زاده توثيقاً وأهمية، فجزاه الله خير الجزاء، وعمَّ بنفعه سائر الأمصار، والحمد لله ربِّ العالمين.

رئيسة اللجنة التعليمية
في الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بجدة
ومديرة دار الهدى لتحفيظ القرآن الكريم
أ/رابعة عبد المهيمن أبو السمح

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

ـ الحمدُ لله الذي أكرَمنا بكتابِه المُنْزَل، وشرَّفنا بنبيِّه المُرسَل، أحمدُه على ما والانا مِن مِنَنِه، وخصَّنا به مِن جزيلِ نِعَمِه، حمداً كثيراً طيِّباً مُباركاً فيه.

ـ وأشهَدُ أنْ لا إلهَ إلّا اللهُ الذي أضاءَ بالقُرآنِ القلوبَ، وجعلَه باباً للتَّطهيرِ مِن الذُّنوب.

ـ وأشهَدُ أنَّ سيِّدَنا ونبيَّنا محمَّداً رسولُ الله، سيِّدُ مَن قرأ القرآنَ وأقرأَه، نبيُّ الرَّحمة، ومُبلِّغُ الحِكمة، وشفيعُ الأمَّة، صلى اللهُ عليه وعلى آلِه وصحْبِه وسلَّم تسليماً كثيراً.

أما بعد:

ـ فإنَّ ممَّا لا يخْفى على أصحابِ البصائرِ أنَّ العلمَ المسمَّى بعلمِ تجويد القرآنِ مِن أقدمِ العلومِ الشرعيَّةِ نشأةً وتأليفاً، وهو مِن أشْرفِها لتعلُّقه بأشرفِ كلام ـ كلامِ ربِّ العزَّةِ والجَلالِ ـ ولتعلُّقه بالمُعلِّم الأوَّلِ المصطفى ﷺ.

ولقد شُغفتُ بالقرآنِ العظيمِ وتجويدِه وقراءاتِه التي هيَ مِن مَظاهرِ الإعجازِ في القرآنِ الكريمِ، فأحببتُ أنْ أُعدَّ هذا الكتابَ المتواضعَ في تجويدِ كلامِ اللهِ تعالى الذي يشعرُ المرءُ معه كأنَّه في حديقةٍ غنَّاء، فيها مِن محاسنِ الورود والأزهارِ، ما يُدْهشُ الأبصارَ وينوِّرُ الأفكار، فامتدَّتْ يدُه برفقٍ إلى جزءٍ منها فجعلَها في باقةٍ واحدةٍ، ووضعَها في مَزهَريةٍ، فكانتْ بهجةً للقلبِ

وقُرَّةً للعين .

وأحبُّ أن أتقدَّم وأخواتي المعلمات بالشكر الجزيل للشيخ الدكتور أيمن رُشدي سُويد حفظَه اللهُ تعالىٰ الذي ما ضنَّ علينا بأيِّ معلومةٍ مما علَّمه اللهُ ، فجزاه اللهُ عنَّا خيرَ الجزاءِ وجَعلَ ذلك في موازينِ حسناته ، اللهم آمين .

ـ وقسَمْتُ الكتابَ إلىٰ ثمانيةَ عشرَ باباً ، وقد يحوي البابُ الواحدُ فصلاً واحداً أو أكثر ، بدأتُها بمقدِّمةٍ ، وأنهيتُها بالفهارس .

أما المقدِّمة ففيها فكرةٌ عامَّةٌ عن الكتاب .

وأما الأبواب فهي :

الباب الأوَّل : في القرآنِ الكريمِ وفضلِه ، ويحوي ستةَ فصولٍ :

الفصلُ الأوَّل : تعريفُ القرآنِ الكريمِ ، لغةً واصطلاحاً ، وكيفيةُ وصولِ القرآنِ الكريمِ إلينا .

الفصلُ الثَّاني : فضلُ تلاوةِ القرآنِ الكريم .

الفصلُ الثَّالث : العلومُ التي تخدمُ القرآنَ الكريمَ ، ويُخَصُّ بالذِّكرِ علمُ التجويدِ ، أهميتُه ، وفضلُه ، ومبادئُه .

الفصلُ الرَّابع : شروطُ القراءةِ الصحيحةِ ، والفرقُ بينَ طريقَي الشاطبيَّةِ والدُّرَّةِ من جهةٍ وطيِّبةِ النشرِ من جهةٍ أخرىٰ .

الفصلُ الخامس : آدابُ و أخلاقُ أهلِ القرآن .

الفصلُ السَّادس : سجودُ التِّلاوة .

الباب الثَّاني :استفتاحُ التِّلاوة ، ويحوي فصلَين :

الفصلُ الأوَّلُ : الاستعاذةُ والبسملةُ ، والأوجهُ التي بين السورتَين .

الفصلُ الثَّاني : مراتبُ القراءة .

البابُ الثَّالث : أُسسُ التِّلاوةِ الصحيحة ، ويحوي فصلَين :

الفصلُ الأوَّلُ : الحروفُ العربيَّةُ .

الفصلُ الثَّاني :سلامةُ النُّطقِ بالحروفِ ، وفيه أربعةُ مباحثٍ :

- المبحثُ الأوَّل: مخارجُ الحروف
- المبحثُ الثَّاني: آليَّةُ حدوثِ الحروفِ
- المبحثُ الثَّالث: الصفاتُ الأصليَّة
  - التي لها ضِدٌّ
  - التي لا ضِدَّ لها
  - الغُنَّة
- المبحثُ الرَّابع: اللَّحن

البابُ الرَّابع : أحكامُ النونِ السَّاكنةِ والتَّنوينِ ، ويحوي أربعةَ فصولٍ :

الفصلُ الأوَّل: الإظهار.

الفصلُ الثَّاني: الإدغام.

الفصلُ الثَّالث: القَلْبُ.

الفصلُ الرَّابع: الإخفاء.

البابُ الخامسُ: أحكامُ الميمِ السَّاكنة، ويحوي ثلاثةَ فصولٍ:

الفصلُ الأوَّل: الإدغام.

الفصلُ الثَّاني: الإخفاء.

الفصلُ الثَّالث: الإظهار.

البابُ السَّادس: اللَّاماتُ السَّاكنةُ وأحكامُها، ويحوي ثلاثةَ فصولٍ:

الفصلُ الأوَّل: لَامُ الحرفِ، وفيه ثلاثةُ مباحث:
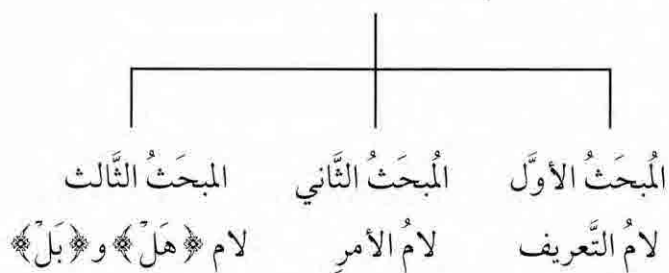
الفصلُ الثَّاني: لَامُ الفعل.

الفصلُ الثَّالث: لَامُ الِاسمِ.

البابُ السَّابعُ: المدُّ والقَصْر، ويحوي أربعة فصول:

الفصلُ الأوَّل: تعريفُ المدِّ والقَصْر، وحروفُ المدِّ واللِّين.

الفصلُ الثَّاني :المدُّ الأصليُّ (الطبيعيُّ) : تعريفُه ومقدارُ مدِّه وملحقاتُه .

الفصل الثالث : المدُّ الفَرْعيّ ، وفيه ثلاثةُ مباحث :

المَبحَث الأوَّل	المَبحَث الثَّاني	المَبحَث الثَّالث
تعريفُه، وأسبابُه، وأنواعه	المد بسبب الهمز	المد بسبب السكون
	١ ـ المتَّصل	١ ـ المد اللازم
	٢ ـ المنفصل	٢ ـ المد العارض
	٣ ـ الصِّلَةُ الكبرىٰ	٣ ـ مدُّ اللِّين
	٤ ـ البدل	

الفصلُ الرَّابع : قاعدة أقوىٰ السَّببَين ، وفيه ثلاثةُ مباحث :

المَبحَث الأوَّل : القاعدة الأولىٰ من قاعدة أقوىٰ السَّببَين .

المَبحَث الثَّاني : القاعدة الثانية .

المَبحَث الثَّالث : أمثلةٌ وتطبيقاتٌ علىٰ القاعدتَين السَّابقتَين .

البابُ الثَّامن : التَّفْخيمُ والتَّرقيق ، ويحوي أربعةَ فصول :

الفصلُ الأوَّلُ : تعريفُ التَّفخيمِ والتَّرقيق ، وآليَّةُ التَّفْخيمِ .

الفصلُ الثَّاني :الحروفُ الهجائيَّةُ من حيثُ التفخيمُ والترقيق .

الفصلُ الثَّالث : الحروفُ التي تُفخَّمُ دائماً ، ومراتبُ التَّفْخيم .

الفصلُ الرَّابعُ :الحروفُ التي تُفخمُ تارةً وتُرقَّقُ تارةً أُخرىٰ ، والحروفُ المُرقَّقةُ دائماً .

البابُ التَّاسعُ: الإدغام، ويحوي خمسةَ فصولٍ:

الفصلُ الأوَّلُ: تَصْنيفُ الحروفِ، ويشمل مبحثَيْن:

المبحثُ الأوَّلُ: من حيثُ المخارجُ والصِّفات.

المبحثُ الثَّاني: من حيثُ الحركات.

الفصلُ الثَّاني: إدغامُ المِثْلَيْن، تعريفُه وما يصحُّ فيه الإدغامُ.

الفصلُ الثَّالث: إدغامُ المتجانسَين، تعريفُه وما يصحُّ فيه الإدغامُ.

الفصلُ الرَّابع: إدغامُ المتقاربَين، تعريفُه وما يصحُّ فيه الإدغام.

الفصلُ الخامسُ: تقسيمُ الإدغامِ إلىٰ كاملٍ وناقصٍ.

البابُ العاشرُ: همزتا الوَصْلِ والقَطْعِ، ويحوي أربعةَ فصولٍ:

الفصلُ الأوَّلُ: همزةُ الوَصلِ في: الأفعالِ والأسماءِ والحروف.

الفصلُ الثَّاني: همزةُ القَطع.

الفصلُ الثَّالث: المقارنةُ بينَهما.

الفصلُ الرَّابع: اجتماعُ همزتَيْ الوصلِ والقَطْعِ، وفيه مبحثان:

المبحثُ الأوَّل: تَقدُّمُ همزةِ الوَصْلِ علىٰ القَطْع.

المبحثُ الثَّاني: تَقدُّمُ همزةِ القَطْعِ علىٰ الوَصْل.

البابُ الحادي عَشَرَ: الوَقْف، ويحوي ثلاثةَ فصول:

الفصلُ الأوَّلُ: تعريفُ الوقفِ، وأقسامُه (اختِياريٌّ واختِباريٌّ واضْطِراري).

الفصلُ الثَّاني: أنواعُ الوقْفِ الجائزِ، وغيرِ الجائز.

الفصلُ الثَّالثُ: قواعدُ في الوقفِ، وعلاماتُ الوقفِ في ضبطِ المصحفِ الشَّريف.

البابُ الثَّاني عَشَرَ: الابتداءُ، ويحوي فصلاً واحداً، وهو: تعريفُه، وأنواعُه.

البابُ الثَّالثُ عَشَرَ: القَطع والسَّكت، ويحوي فصلاً واحداً، وهو: القَطعُ، تعريفُه ومكانُه، والسَّكتُ، تعريفُه، ومواضعُه.

البابُ الرَّابعُ عَشَرَ: الوقفُ على أواخرِ الكَلِم، ويحوي فصلَين:

الفصلُ الأوَّلُ: الوقفُ على الكلمةِ الصَّحيحةِ الآخِر.

الفصلُ الثَّاني: الوقفُ على الكلمةِ المعتلَّة الآخِر، بالألفِ أو بالواوِ أو بالياء.

البابُ الخامسُ عَشَرَ: قاعدةُ التقاءِ السَّاكنَيْن.

البابُ السَّادسُ عَشَرَ: النَّبْرُ في تِلاوةِ القرآنِ الكريمِ.

البابُ السَّابعُ عَشَرَ: الرَّسْمُ العُثْمانيُّ، ويحوي ثلاثةَ فصولٍ:

الفصلُ الأوَّلُ: نشأتُه، ، أهميَّتُه، حكمُ اتِّباعه.

الفصلُ الثَّاني: مبادئُ وقواعدُ الرَّسْمِ العُثْمانيِّ.

الفصلُ الثَّالثُ: الفَرْقُ بين الرَّسْمِ العُثْمانيِّ والرَّسْمِ الإملائيِّ.

البابُ الثَّامنُ عَشَرَ: كلماتٌ مخصوصةٌ لحفصٍ من طريقِ الشاطبيَّة.

الفهارسُ العلميَّة: وتحوي:

١ ـ فِهرسَ الأحاديثِ الشَّريفةِ.

٢ ـ فِهرسَ الأعْلامِ.

٣ ـ فِهرسَ المصادرِ والمراجعِ.

٤ ـ فِهرسَ الموضوعاتِ.

* * *

البابُ الأوَّلُ
في القُرآنِ الكريمِ
وفضْلِه

الفصل الأول

تعريف القرآن الكريم، وكيفية وصوله إلينا

تعريفُ القرآنِ الكريم :

القرآنُ في اللُّغة :

مرادفٌ لكلمة: قراءة، ومادةُ «قرأ» تدورُ في لسانِ العربِ حولَ الجَمعِ والاِجتماعِ، وكلُّ شيءٍ جمعتَه فقدْ قرأتَه، ومعنى قراءةِ القرآنِ على هذا: لفظْتَ به مجموعاً[1].

القرآنُ في الاِصطلاح :

هو كلامُ اللهِ تعالى المنْزَلُ على نبيِّنا محمدٍ ﷺ، المنقولُ إلينا بالتَّواترِ، المتعبَّدُ بتلاوتِه، المُعجِزُ بأقصرِ سورةٍ منه، المَبدوءُ بسورةِ الفاتحةِ والمُخْتَتَمُ بسورةِ النَّاس.

* * *

(١) لسان العرب لابن منظور ١/ ١٢٩ (قرأ).

كيف وصل القرآن الكريم إلينا مكتوباً ؟ (١)

الحمدُ لله ربِّ العالمين، وصلَّى اللهُ وسلَّم وبارك على سيِّدنا ونبيِّنا محمَّدٍ سيِّدِ الأوَّلين والآخرين، وعلى آله وصَحْبِه أجمعين.

سُبحانَك لا علمَ لنا إلَّا ما علَّمْتَنا إنَّكَ أنتَ العَليمُ الحَكيم، اللَّهُمَّ افتَحْ علَيْنا فُتُوحَ العَارِفين، وارزُقْنا فَهْمَ النَّبِيِّين، وإخلاصَ المُوقِنين، ومُرافَقَةَ الأَبْرار، واستِحْقاقَ حَقائِقَ الإيمان، والغَنيمةَ مِن كُلِّ خَيْر، والسَّلامةَ مِن كلِّ إثْم، ووُجُوبَ رحْمَتِك، وعزائِمَ مَغْفِرَتِك، إنَّك يا مَوْلانا سَميعُ الدُّعاء.

أمَّا بعد: فقدْ بَعَثَ اللهُ سبحانَه وتعالى سيِّدَنا مُحَمَّداً ﷺ نبيّاً إلى البَشَرِيَّة قبلَ أكثرَ من أربعةَ عَشَرَ قَرْناً، وأَنزلَ عَلَيْه الكتابَ الخاتَم القُرآنَ الكريمَ، وهو الكتابُ الذي أَنزلَه اللهُ في ذلك الزَّمانِ، وما زالَ بَيْنَ أظهُرِنا إلى الآنَ - ولله الحمْدُ - كاملاً غيرَ مَنقُوصٍ، هذا اعتِقادُنا نحنُ المسلمين، ولكِن هَلْ بَنَيْنا اعتِقادَنا هذا على أَوْهامٍ ؟ أوبَنَيْنَا اعتِقادَنا هذا على عَصَبِيَّة، أو على كلامٍ لا دَليلَ عليه ؟ أم أنَّنا بَنَيْنَا اعتقادَنا هذا على واقعٍ حقٍّ مَلْمُوسٍ، ولله الحمد ؟

باديءَ ذِي بَدْء، لا بُدَّ لنا أن نعلمَ ما هو القرآنُ الكريمُ ؟

عرَّفه علماؤنا بقولهم: «هو كلامُ اللهِ تعالى المُعجِز، المُنزَّلُ على قلبِ نَبِيِّنا مُحَمَّدٍ ﷺ، المُتَعَبَّدُ بتلاوته، المَكْتُوبُ بيْنَ دَفَّتَيِ المُصْحَف، المُتَحدَّى بأقصرِ سُورةٍ منه، المَنقُولُ إلينا بالتَّواتُر».

فقولُهم «كلامُ اللهِ تَعالى» خَرَجَ بذلك كُلُّ كَلامٍ سِواه، فلَيْسَ القرآنُ

(١) من محاضرة المقرئ الدكتور: أيمن رُشدي سُويد.

الكريمُ كلامَ جِبْريلَ علَيْه السَّلامُ، ولَا كلامُ مُحَمَّدٍ ﷺ، ولَا أَحَدٍ مِن البَشَر.

وقولُهم «المُنزَّلُ على قلبِ نَبِيِّنا مُحَمَّدٍ ﷺ» خَرَجَ بذلك الكُتُبُ الَّتي أَنزلَها اللهُ تعالى على غَيرِ نَبِيِّنا مُحَمَّدٍ ﷺ، كَالتَّوْراةِ الَّتي أَنزلَها اللهُ عَلى سَيِّدِنَا موسى علَيْه السَّلامُ، والإنجيلِ الَّذي أنزلَه اللهُ على سَيِّدِنَا عيسى علَيْه السَّلامُ، وغَيرِها مِن الكُتُبِ السَّمَاوِيَّة.

وقولُهم «المُتَعَبَّدُ بتلاوته» خَرَجَ بذلك الأحاديثُ القُدُسِيَّةُ، فهي لَيْست قُرآناً، مَعانيها مِن عِندِ اللهِ تعالى ولكنَّ ألفاظَها مِن عِندِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وأمَّا القرآنُ الكريمُ فلفظُه ومعناه مِن عِندِ اللهِ تعالى.

وقولُهم «المَكتُوبُ بينَ دفَّتَي المُصْحَف» هذا ما سنتناولُه بالعَرْضِ والتَّحْليلِ إن شاء اللهُ تعالى في هذه المُحاضَرة.

وقولُهم «المُتَحدَّى بأقصرِ سُورةٍ منه» لأَنَّ القرآنَ الكريمَ هو مُعْجزةُ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ ﷺ فتَحدَّى العربَ أَن يأْتوا بأقْصرِ سُورةٍ منه فعَجزوا، وهذا الإعْجازُ دَليلٌ صادِقٌ على أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولٌ مِن عِندِ اللهِ تعالى.

وقولُهم «المَنقُولُ إلينا بالتَّواتُر» التَّواتُرُ معناه أَن يَأتيَ الخَبَرُ مِن عَدَدٍ مِن الأشْخاصِ يَسْتَحيلُ عَقْلاً أَن يتَّفِقوا جَميعاً على الكَذِب، وذلك مِن أوَّلِ السَّنَدِ إلى آخرِه.

فالقرآنُ العظيمُ نَقَلَهُ عن رَسولِ اللهِ ﷺ أشْخاصٌ يَستَحيلُ عَقْلاً أن يَتَّفِقوا جميعاً على أن يَكذِبوا، وذلك لِكَثْرَتِهم.

فَجيلُ الصَّحابَةِ نَقَلَ القرآنَ الكريمَ عنهم الجِيلُ الَّذي بعدَهم، وهو جِيلُ

التَّابِعين بأعدادٍ يَسْتحيلُ عَقْلاً أن يَتَّفِقُوا جميعاً علىٰ تَحْريف النَّصِّ القرآنيِّ، وتابعو التَّابعين نَقَلُوا القرآنَ العظيمَ عن التَّابعين بأعدادٍ يَسْتَحيلُ عَقْلاً أن يَتَّفِقُوا جَميعاً علىٰ الكَذِب، وهكذا إلىٰ أن وَصَلَ القرآنُ الكريمُ إلىٰ عصرِنا هذا عَبْرَ هؤلاء النَّقَلَةِ للقرآن العظيم.

وهذه الشَّريحةُ من المُجتمعِ الإسْلاميِّ تُسمَّىٰ (القُرَّاء) وهؤُلاءِ قَومٌ أَمْضَوْا جُزْءاً مِن أَعْمارِهم في تَلَقِّي القرآنِ الكريمِ مِن الجيلِ الَّذي قَبْلَهم، تلَقَّوْه حَرفاً حَرْفاً من أَوَّلِه إلىٰ آخرِه، نُطْقاً صَحيحاً بَيِّناً لَيس فيه لَبْسٌ ولا غُموضٌ، وهؤلاءِ القُرَّاءُ هم حُرَّاسٌ علىٰ النَّصِّ القرآنيِّ مِن أن يَتَلاعبَ به أَحَدٌ.

فالقرآنُ العظيمُ نَزَلَ علىٰ قلبِ المُصْطَفىٰ ﷺ قال تعالىٰ: ﴿نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ * عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ﴾[1] بوساطَةِ جِبْرِيلَ عَلَيْه السَّلامُ، ولا شكَّ أنَّ الاعتمادَ في نَقْلِ القرآنِ الكريمِ هو التَّلقي والمُشافَهة.

ولو قيلَ كَيْفَ كان يَنْزلُ جِبْريلُ عَلَيْه السَّلامُ علىٰ الرَّسولِ مُحَمَّدٍ ﷺ؟

(مِنْ حَيْثُ عُمُومِ الوَحْي)

لكانَ الجوابُ: تَعَدَّدَت الوَسائطُ الَّتي يأتي بها الوَحْيُ إلىٰ الرَّسولِ محمَّدٍ ﷺ، والمذكورُ مِنها في حديثِ عائشةَ رَضِيَ اللهُ عنها: أنَّ الحارثَ بنَ هِشامٍ[2]

---

(١) الشعراء ١٩٣، ١٩٤.

(٢) هو الحارثُ بن هشام المَخزوميُّ القُرشيُّ، أبو عبدِ الرحمن، صحابيٌّ جليل، كان شريفاً في الجاهليَّةِ والإسلام، أسْلَمَ يومَ فتحِ مكةَ، تُوفِّي سنة ١٨ هـ، انظر معجم الصحابة ٢/ ٤٧، والإصابة ١/ ٣٠٧، والأعلام ٢/ ١٥٨.

سَأَلَ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ كَيْفَ يَأْتِيكَ الْوَحْيُ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَحْيَاناً يَأْتِينِي مِثْلَ صَلْصَلَةِ الْجَرَسِ - وَهُوَ أَشَدُّهُ عَلَيَّ - فَيَفْصِمُ[1] عَنِّي، وَقَدْ وَعَيْتُ عَنْهُ مَا قَالَ، وَأَحْيَاناً يَتَمَثَّلُ لِي الْمَلَكُ رَجُلاً فَيُكَلِّمُنِي فَأَعِي مَا يَقُولُ» قَالَتْ عَائِشَةُ:

«وَلَقَدْ رَأَيْتُهُ يَنْزِلُ عَلَيْهِ الْوَحْيُ فِي الْيَوْمِ الشَّدِيدِ الْبَرْدِ فَيَفْصِمُ عَنْهُ، وَإِنَّ جَبِينَهُ لَيَتَفَصَّدُ عَرَقاً»[2]، وفي لفظ له: «كل ذلك: يَأْتِي الْمَلَكُ أَحْيَاناً فِي مِثْلِ صَلْصَلَةِ الْجَرَسِ. . ».

قَالَ ابنُ حَجَر[3]: «فَقَوْلُه (كَيْفَ يَأْتِيكَ الْوَحْيُ) يَحتمِلُ أن يَكُونَ المسؤولُ عنه صفةَ الوَحيِ نفْسِه، ويَحتمِلُ أن يَكونَ صفةَ حامِله، أو هو أعَمُّ

---

(١) يفْصِم عني: أي الوحْي، أي يُقلع، ويقال: أَفْصَمَ المطرُ إذا أقلعَ وانكشفَ، انظر النهاية لابن الأثير ٣/ ٤٥٢.

(٢) أخرجَه البخاريُّ في كتاب: بَدْء الوحي، باب: كَيْفَ كانَ بَدْءُ الوحيِ إلى رسولِ الله ﷺ، رقم الحديث ٢، ١/ ٤، ومسلمٌ في الفضائل برقم ٢٢٣٣، وأحمدُ في المُسنَد ٦/ ١٥٨، ١٦٣، ٢٥٦، والتِّرمذيُّ في سننه ٥/ ٢٥٨ في المناقب برقم ٣٧١٣.

(٣) شهابُ الدِّين أحمدُ بنُ عليِّ بنُ مُحمَّدِ بنِ حَجَرٍ الكنانيُّ العَسْقلانيُّ، نشأ يتيماً، وحفظ القرآنَ وعمرُه تسع سنين، وحفظ الكثيرَ من كتب الأحاديثِ والفقهِ والنحو وله تصانيفُ كثيرةٌ في الحديث، منها: فتْحُ الباري في شرحِ صحيحِ البخاري، وغيره، وكانت له رحلاتٌ في طلَبِ العلمِ، تُوفِّي سنة (٨٥٢ هـ)، انظر حسن المحاضرة ١/ ٣٦٤، وشذرات الذهب ٧/ ٢٧٢.

مِن ذلك، وقولُه (كل ذلك: يَأْتِي الْمَلَكُ) أي: كلُّ ذلك حالتان»[1].

والمُقتضىٰ المَنْهَجِيُّ لذلك: غَرْسُ الاطمئنانِ علىٰ دقَّة نَقْلِ الوَحْيِ القُرآنيِّ مِن حَيْثُ مَجيئِه في صُورةٍ مَحْسُوسةٍ، فَلا لَبْسَ فيها أوَّلاً، ولا يَتَطَرَّقُ القادحُ إلَيْها بِسَبَبِ الخَفاءِ ثانياً، بخِلافِ الإلهامِ في كلِّ ذلك حَيْثُ يُمكنُ ادِّعاءُ ذلك فيه لخَفائه.

كيفيَّةُ مَجيءِ جبريلَ عليه السَّلامُ إلى النَّبيِّ ﷺ عِندَ تَلْقينِه الوحْيِ القرآنيِّ:

مِن خِلالِ تَتَبُّعِ الوصفِ القرآنيِّ[2] لتلقِّي جبريلَ عليه السَّلامُ الوحيَ القرآنيَّ من الله تباركَ وتعالىٰ وكيفيَّةِ نزولِه إلىٰ النبيِّ ﷺ يتبيَّنُ الآتي:

* ـ يَسمعُ جبريلُ عليه السَّلامُ مِن الله تباركَ وتعالىٰ الوحْيَ الَّذي يَنْزِلُ به فعن النَّوَّاسِ بنِ سَمْعَانَ[3] رضِيَ اللهُ عنه قال: سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يقول: «إنَّ اللهَ إذَا أَرَادَ أَنْ يَأْمرَ بِأَمرٍ تَكَلَّمَ بِهِ أَخَذَتِ السَّمَاءَ رَجْفَةٌ، أو قال: رَعْدَةٌ شَدِيدَةٌ فَإِذَا سَمعَ بِذَلِكَ أَهْلُ السَّمَاءِ صُعِقُوا فَيَخِرُّونَ سُجَّداً، فَيَكُونُ أَوَّلَ مَنْ يَرْفَعُ رَأْسَهُ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَيُكَلِّمُهُ اللهُ مِنْ وَحْيِه بِمَا أَرَادَ فَيَمرُّ بِه جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَىٰ الْمَلَائِكَةِ، فَكُلَّمَا مَرَّ بِسَمَاءٍ سَأَلَتْهُ مَلَائِكَتُهَا: مَاذَا قَالَ رَبُّنَا؟

---

(١) فتح الباري لابن حَجَر ١/ ٢٢.

(٢) انظر: نظم الدرر في تناسب الآيات والسور ١٩/ ٤٠.

(٣) النَّوَّاسُ بنُ سَمْعَانَ بنِ خالدٍ الكِلابيُّ، أو الأنصاريُّ، صحابيٌّ مشهورٌ، سَكَنَ الشامَ، انظر الإصابة ٣/ ٥٤٦، تقريب التهذيب ص ٥٦٦.

قَالَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : قَالَ رَبُّكُمْ ، وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ ، فَيَقُولُونَ كُلُّهُمْ كَمَا قَالَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَيَنْتَهِي جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالْوَحْيِ حَيْثُ أُمِرَ مِنْ سَمَاءٍ وَأَرْضٍ »[1].

وكَانَ جبريلُ عليه السَّلامُ يُلقِي على النَّبيِّ ﷺ الوحيَ القرآنيَّ، وهو أمينُ الوحيِ في السَّماءِ والأرضِ، ورسولُ اللهِ عزَّ وجلَّ إلىٰ رسلِه من البَشَرِ.

* ـ وهو مُعلِّمُ النَّبيِّ ﷺ ذو الصفاتِ البالغةِ في قُدرةِ حاملِها علىٰ أداءِ هذه الرِّسالةِ علىٰ أتمِّ وجْهٍ وأحسنه، فليس مُعلِّمُ النَّبيِّ ﷺ مَخْلوقاً عادِّياً ﴿عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَىٰ * ذُو مِرَّةٍ﴾[2]، ﴿إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ * ذِي قُوَّةٍ عِندَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ * مُّطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ﴾[3].

* ـ فعندما يَأمرُ اللهُ تبارك وتعالىٰ جبريلَ عليه السَّلامُ بإنزالِ الوحيِ على النَّبيِّ ﷺ فإنَّه يَنزلُ بسرعةٍ يعلمُ مِقدارَها مَن أودعَ فيه هذه القوَّةَ الهائلةَ لتبليغِ الوحيِ القرآنيِّ إلىٰ الرَّسولِ مُحمَّدٍ ﷺ حيثُ كان، فلا يُبالي بمكانِه في بَيْتٍ أو في فِراشٍ أو بينَ أصحابِه أو في جهادِه.

* ـ ثمَّ يَنخلعُ النَّبيُّ ﷺ مِن قُدرتِه البشَريَّةِ عند رُؤيتِه المَلَكِ، وسَماعِه

(١) رواه الطَّبرانيُّ في مُسند الدُّنيا، وفي مُسندِ الشَّاميين، وأصلُ الحديثِ عندَ ابنِ حبَّان ١ / ٢٢٤، وقد ذكرَه الحافظُ الهيثميُّ في مجمعِ الزَّوائد ص ٢١٤.

(٢) النجم ٥، ٦.

(٣) التكوير ١٩، ٢٠، ٢١.

الوحيَ مع بَقائِه على خلقته البشَريَّة، فالمرادُ انخلاعُ القُوى الباطنةِ لا الخِلقةِ الظاهرةِ، فالرؤيةُ والسماعُ يكونانِ من المَركَزين المباشرَيْن للسَّمعِ والبصرِ في الفُؤاد ﴿مَا كَذَبَ ٱلْفُؤَادُ مَا رَأَىٰ﴾[1]، ولذلك كان ﷺ يأتيه الوحيُ شديداً عنيفاً؛ إذ يَتوجَّبُ عليه بَذلُ قُوًى فوقَ الطاقةِ البشَريَّةِ للسماعِ غيرِ المعتادِ بشَرِيّاً والرؤيةِ غيرِ المعتادةِ بشَرِيّاً، والملَكةُ القويَّةُ في الحِفظِ مما لا يعتادُه بشَرِيّاً، زيادةٌ في التأكيدِ على المحفوظِ إذ كان ذلك من لوازمِ جمعِه في صَدْرِه، وليتمكَّنَ من رؤيةِ جبريلَ عليه السَّلامُ وسماعِه، وهو ما لا يَراه مَن حولَه ولا يستطيعون سماعَه[2].

كيفيَّةُ تَبليغِ النَّبيِّ ﷺ للقرآنِ الكريم:

لقد بلَّغَ رسولُنا ﷺ القرآنَ الكريم بطريقَيْن:

الطريقُ الأُولى: مَكتوباً.

الطريقُ الثَّانيةُ: منطوقاً (النقل الصوتي).

---

(١) النجم ١١.

(٢) قال الأصْفهانيُّ في أوائلِ تفسيرِه: «اتَّفقَ أهلُ السُّنَّةِ والجماعةِ على أنَّ كلامَ اللهِ عزَّ وجلَّ مُنَزَّلٌ ـ إلى أن قال مبيِّناً ـ أنَّ اللهَ تعالى عَلَّم جبريلَ كيفيَّةَ قراءةِ كلامِه في السَّماء، ثمَّ جبريلُ أدَّاه في الأرضِ وهو يهبطُ إلى المكان، وفي ذلك طريقتان:

إحداهما: أنَّ النَّبيَّ ﷺ انخلعَ من صُورةِ البشريَّةِ إلى صورةِ الملَكيَّة، وأخذَه من جبريلَ عليه السَّلام.

وثانيهما: أنَّ الملَكَ انخلعَ إلى البشريَّةِ حتَّى يأخذَه منه النَّبيُّ ﷺ، والأُولى أصعبُ الحالَيْن» انظر فتح الباري ٣/ ١٢٣.

وقد وصلنا بالطريقَين السابقين متواتراً[1].

المرحلة الأولىٰ:

لم يكنِ القرآنُ العظيمُ ـ فقط ـ آياتٍ تُتلىٰ أو تُقرأُ وتُحفظُ في الصُّدورِ وإنَّما كانَ أيضاً كتاباً مُدوَّناً بالمداد، فهاتانِ الصُّورتانِ تتضافرانِ وتُصحِّحُ كلٌّ منهما الأُخْرىٰ، ولِهذا كانَ الرَّسولُ ﷺ كلَّما جاءَه الوحيُ بالقرآنِ تلاه علىٰ الحاضرينَ، وأَمْلاه علىٰ كَتَبةِ الوحيِ لِيُدوِّنُوه علىٰ أيِّ شيءٍ كانَ في مُتناولِ أَيديهم ممَّا تُمْكنُ الكتابةُ عليه، والوحْيُ حاضرٌ، قال تعالىٰ: ﴿وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ * لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ * ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ﴾[2] أي لَمنعْناه من الكتابة؛ لِأَنَّ اليَمينَ أَداةُ الكتابةِ، فهذا يَدلُّ علىٰ أنَّ النَّصَّ القُرآنيَّ مَحروسٌ من وقتِ نزولِه مِنَ السَّماء.

وقد يقولُ قائلٌ: إِنَّ مُحمَّداً كان أُمِّيّاً لَا يَعرِفُ القراءةَ ولَا الكتابةَ.

فنقولُ: ولكِنَّ جبريلَ عليه السَّلامُ حاضرٌ ومَوجودٌ، ثمَّ أَلَيسَ رسولُ الله ﷺ مُبلِّغاً عن ربِّه؟ فلَوْ أنَّ كاتباً بدَّلَ كلمةً بأُخرىٰ هل سيَتْرُكُه اللهُ عزَّ وجلَّ؟ وهلْ سيَتْرُكُه جبريلُ عليه السَّلامُ؟ ولو كانَ النَّبيُّ محمَّدٌ ﷺ أمِّيّاً من جِهةِ البَشَرِ فهو ليسَ أمِّيّاً من جهةِ تعليمِ الله تعالىٰ له، قال تعالىٰ: ﴿وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ

(١) هو النَّقلُ المُسْتفيضُ لِخَبَرٍ من الأخْبار، طَبَقةً بعدَ طَبَقة، من أوَّلِ الإسنادِ إلىٰ آخرِه، بحيثُ يُحيلُ العقلُ اجتماعَ كلِّ الرُّواةِ علىٰ الكَذِب، تعريف الشَّيخ المقرئ أيمن سُويد.

(٢) الحاقة ٤٤ ـ ٤٦.

تَكُن تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ اللهِ عَلَيْكَ عَظِيماً ﴾[1].

وقال أيضاً : ﴿لَقَدْ مَنَّ اللهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُواْ عَلَيْهِمْ ءَايَـٰتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَـٰبَ وَالْحِكْمَةَ ﴾[2] فمن قوله ﴿وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَـٰبَ﴾ يَدلُّ على أنَّه ﷺ في مَقامِ التَّبْليغِ يُعلِّم، لأنَّ جبريلَ عليه السَّلامُ حاضِرٌ في ذلك الوقت.

فإذا انفضَّ المَجلسُ وقامَ رسولُ اللهِ ﷺ كان راضِياً عن تلك القِطَعِ الَّتي كُتبتْ بين يَدَيْه ﷺ، فأقَلُّ ما يُقالُ فيها إنَّها سُنَّةٌ تقْريريَّةٌ، بمعنى أنَّه ﷺ أقرَّهم عليها.

وهكذا بَدأتْ كتابةُ القرآنِ الكريمِ في مَرحلتِه الأُولى.

المرحلة الثانية :

حدثَتْ في زمنِ سيِّدنا أبي بكرٍ الصِّدِّيقِ رضِيَ اللهُ عنه : فبعدَ أَن تولَّى أبو بَكْرٍ رضِيَ اللهُ عنه خلافةَ المسلمينَ واضطرَّ إلى مُحاربةِ المرْتَدِّين، واستشهدَ في هذه المعارِكِ جَمهرةٌ مِن حُفَّاظِ القرآنِ، أشارَ عليه عُمرُ بنُ الخطَّاب، رضيَ اللهُ عنه، بجمعِ القرآنِ في مُصحفٍ واحدٍ فأَبى الخليفةُ أبو بكرٍ، وما زالَ به عُمرُ حتَّى استَبانَ للصِّديقِ هذا العملُ فأوكلَ العملَ إلى زيدِ بنِ ثابتٍ، فقامَ به خيرَ قيامٍ كما دلَّتْ عليه الأخبارُ الصَّحيحةُ المُترادفةُ فجَمَعَ القرآنَ الكريمَ في قَراطيسَ أو ورقٍ ليكونَ في مكانٍ واحدٍ أي كالكتابِ المُجلَّد.

(١) النساء ١١٣.

(٢) آل عمران ١٦٤.

منها ما رواه البخاري[1]: «أَنَّ زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: أَرْسَلَ إِلَيَّ أَبُو بَكْرٍ مَقْتَلَ أَهْلِ الْيَمَامَةِ، فَإِذَا عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ عِنْدَهُ، قَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: إِنَّ عُمَرَ أَتَانِي فَقَالَ: إِنَّ الْقَتْلَ قَدِ اسْتَحَرَّ يَوْمَ الْيَمَامَةِ بِقُرَّاءِ الْقُرْآنِ، وَإِنِّي أَخْشَىٰ إِنِ اسْتَحَرَّ الْقَتْلُ بِالْقُرَّاءِ بِالْمَوَاطِنِ فَيَذْهَبَ كَثِيرٌ مِنَ الْقُرْآنِ، وَإِنِّي أَرَىٰ أَنْ تَأْمُرَ بِجَمْعِ الْقُرْآنِ، قُلْتُ لِعُمَرَ: كَيْفَ نَفْعَلُ شَيْئاً لَمْ يَفْعَلْهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ؟ قَالَ عُمَرُ: هَذَا وَاللهِ خَيْرٌ، فَلَمْ يَزَلْ عُمَرُ يُرَاجِعُنِي حَتَّىٰ شَرَحَ اللهُ صَدْرِي لِذَلِكَ، وَرَأَيْتُ فِي ذَلِكَ الَّذِي رَأَىٰ عُمَرُ، قَالَ زَيْدٌ: قَالَ أَبُو بَكْرٍ: إِنَّكَ رَجُلٌ شَابٌّ عَاقِلٌ لَا نَتَّهِمُكَ وَقَدْ كُنتَ تَكْتُبُ الْوَحْيَ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ، فَتَتَبَّعِ الْقُرْآنَ فَاجْمَعْهُ، فَوَاللهِ لَوْ كَلَّفُونِي نَقْلَ جَبَلٍ مِنَ الْجِبَالِ مَا كَانَ أَثْقَلَ عَلَيَّ مِمَّا أَمَرَنِي بِهِ مِنْ جَمْعِ الْقُرْآنِ، قُلْتُ: كَيْفَ تَفْعَلُونَ شَيْئاً لَمْ يَفْعَلْهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ؟ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: هُوَ وَاللهِ خَيْرٌ، فَلَمْ يَزَلْ أَبُو بَكْرٍ يُرَاجِعُنِي حَتَّىٰ شَرَحَ اللهُ صَدْرِي لِلَّذِي شَرَحَ لَهُ صَدْرَ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، فَتَتَبَّعْتُ الْقُرْآنَ أَجْمَعُهُ مِنَ الْعُسُبِ[2] وَاللِّخَافِ[3] وَصُدُورِ الرِّجَالِ..».

فأعلنَ زيدُ بنُ ثابتٍ بينَ النَّاسِ بأمرٍ مِن الخليفةِ أبي بكرٍ الصدِّيقِ رضِيَ

(١) كتاب التفسير، باب قوله: ﴿لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ..﴾ برقم ٤٦٧٩، وفي كتاب: فضائل القرآن، باب: جمع القرآن برقم ٤٩٨٦.

(٢) جَريدُ النَّخل، كانوا يَكشِطون الخُوصَ ويَكتُبون في الطَّرَفِ العَرِيض، فتح الباري ١٠/١٧.

(٣) الحِجارةُ الرَّقيقة، فتح الباري ١٠/١٧.

اللهُ عنهما أنَّ مَن كان عِندَه شيءٌ مِن القرآنِ الَّذي كُتبَ بين يَدَيْ رسولِ الله ﷺ فلْيَأتِني به، ويأتي معه بشاهدَيْن يَشهدانِ أنَّ هذه القِطعةَ كُتبتْ بين يَدَيْ رسولِ الله ﷺ.

وسار زيدُ بن ثابتٍ على هذا المنهجِ الدَّقيقِ في جمعِ الصُّحُفِ فجَمَعَ القرآنَ المكتوبَ كلَّه إلَّا آيتَيْن اثنتَيْن كانتا عندَ الصَّحابيِّ الجليلِ أبي خُزيمةَ خُزيمةَ ابنِ ثابتٍ[1]، وقدأخذَهما زيدُ بنُ ثابتٍ بشهادةِ رسولِ الله ﷺ للصحابيِّ الجليلِ خزيمةَ بنِ ثابتٍ حيثُ جعلَ شهادتَه بشهادةِ رجلَيْن حين قال ﷺ فيه: «مَن شَهِدَ لَهُ خُزَيمَةُ أَوْ عَلَيْه فَحَسْبُهُ»[2].

والآيتان اللَّتان كانتا عنده هما: الأُولى قولُه تعالى في سورةِ التَّوبة: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنفُسِكُمْ...﴾ الآية [١٢٨].

والثَّانيةُ قولُه تعالى في الأحزاب [٢٣]: ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا..﴾ الآية[3].

وهكذا صارَ بينَ أيْدي المسلمينَ مُصحفٌ مُوثَّقٌ مُفرَّغٌ من تلك القِطَعِ

---

(١) أبو عُمارة، خُزيمةُ بنُ ثابتِ بن الفاكهِ الأنصاريُّ، صحابيٌّ جليلٌ مِن أشرافِ الأَوْسِ في الجاهليَّةِ والإسلامِ، كان مِن سُكَّانِ المدينةِ، وعاشَ إلى خلافةِ عليِّ بنِ أبي طالبٍ وشَهِدَ معه صِفِّينَ، فقُتِلَ فيها، روى له البخاريُّ ومسلمٌ وغيرُهما، انظر الأعلام ٢/ ٣٠٥، وتهذيب التهذيب ٣/ ١٧١.

(٢) انظر فتح الباري، كتاب: التفسير، باب: ﴿فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُ﴾ برقم ٤٧٨٤، ٩/ ٤٧٣.

(٣) المصاحف للسِّجِسْتاني ص ٣٧-٣٩.

الأُولىٰ، وبَقِيت عندَ الخليفة أبي بكرٍ الصِّدِّيقِ إلىٰ أَن انتقلَ إلىٰ الرَّفيقِ الأعلىٰ فآلَت إلىٰ سيِّدِنا عمر بنِ الخطَّاب، وبَقيت عندَه مُدَّةَ خلافته، وبعدَ استشهاده بَقيت عندَ ابنته السَّيِّدةِ حفصةَ أمِّ المؤمنين وزوجِ النَّبيِّ ﷺ.

وبعدَها صارَتِ الخِلافةُ إلىٰ سيِّدِنا عثمانَ بنِ عفَّانَ رَضِيَ اللهُ عنه، وفي زمنه حَصَلَتْ فتنةٌ، وحضرَ حذيفةُ بنُ اليَمانِ[1] فتْحَ أَرْمِينِيَةَ، وآذَرْبِيجانَ، فرأىٰ الناسَ يختلفونَ في القرآن[2]، فأفْزَعَه هذا الأمرُ، وقدمَ إلىٰ عثمانَ رَضِيَ اللهُ عنه، وقالَ: أَدرِكْ هذه الأُمَّةَ، قبلَ أن يَختلفوا اختلافَ اليهودِ والنَّصارىٰ، فأرسلَ عُثمانُ إلىٰ حفصةَ أنْ أَرْسلي إلينا بالصُّحُفِ، نَنسَخْها ثمَّ نَرُدَّها إليكِ، فأرسلَتْها، فأمرَ زيدَ بنَ ثابتٍ، ولُجْنةً قُرشيّةً[3] معه بكتابةِ عدَّةِ مصاحفَ،

---

(١) هو حُذيفةُ بنُ اليَمانِ بن حِسْلِ بن جابرٍ العَبْسيُّ، أبو عبدِ الله، صحابيٌّ، من الوُلاةِ الشُّجعانِ الفاتحين، كان سرُّ النَّبيِّ ﷺ في المنافقين، توفي سنة ٣٦ هـ، انظر معجم الصحابة ٢ / ٢٠، والإصابة ١ / ٣١٦، والأعلام ٢ / ١٧١.

(٢) حيث قرأ بعضهم ﴿وَأَتِمُّواْ ٱلْحَجَّ وَٱلْعُمْرَةَ (لِلْبَيْتِ)﴾ وقرأ آخر ﴿﴿وَأَتِمُّواْ ٱلْحَجَّ وَٱلْعُمْرَةَ لِلَّهِ﴾، انظر كتاب: المصاحف ص ١٨.

(٣) هم: عبدُ الله بنُ الزُّبيرِ وسعيدُ بنُ العاصِ وعبدُ الرحمن بنُ الحارثِ بنِ هشام، وجعَلَ الرئيسَ عليهم زيداً؛ لعدالتِه وحُسنِ سيرَتِه، ولكونِه كان كاتبَ الوَحْي المداومَ عليه بين يَدَي النَّبيِّ ﷺ، ولِشُهودِه العَرْضةَ الأخيرة، ولاعتمادِ أبي بكرٍ وعمرَ عليه في كَتْبِ المصاحفِ في خلافةِ الصِّدِّيق، انظر: فضائل القرآن لأبي عُبيد ص ١٥٣، المقنع ص ١٢١، ١٢٢، النشر ١ / ٧، المصاحف ص٢٦، رسم المصحف لغانم قدُّوري الحَمَد ص١١١، ١١٣، ١١٤، ١١٥، التبيان ص ١٧٥، ١٧٦، =

ووزَّعَها على الأمصارِ، وبذلك توقفتْ الاختلافاتُ واجتمعتِ الأُمَّةُ على مصحفٍ واحد.[1]

ومِن عنايةِ علمائِنا بهذا الكتابِ العظيمِ عنايتُهم برسمِه وكتابتِه، فقاموا بجمعِ المواضعِ من المصحفِ الشريفِ، والتي خالفَتْ ما اعتادَه الناسُ من الإملاءِ في كتبٍ ظَهَرت تحتَ مُسمَّى: كُتُبِ رسمِ المصاحفِ، وبَرزتْ مؤلَّفاتٌ خاصَّةٌ لهذه القواعدِ في كتابةِ المصحفِ[2] وهكذا بقيَ النَّصُّ القرآنيُّ مَحروساً غايةَ الحِراسةِ من الناحية الكتابيَّةِ إلى عصرِنا هذا، وهو مِصداقٌ لقولِه تعالى: ﴿وَإِنَّهُۥ لَكِتَـٰبٌ عَزِيزٌ ۞ لَّا يَأْتِيهِ ٱلْبَـٰطِلُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِۦ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾[3] فكلُّ كلمةٍ قرآنيةٍ قد رُسمت برسمِها العُثمانيِّ لحكمة، قد تظهرُ لنا وقد تكون مخبوءةً لبعض مَن يأتي بعدنا، فالقرآن الكريمُ معجزٌ برسمِه، ولا تنقضي عجائبُه.

=فضائل القرآن للنَّسائيِّ ص ٥٧.

(١) انظر صحيح البُخاريِّ، كتاب: فضائلِ القرآن، باب: جمعِ القرآن برقم ٤٩٨٧، وانظر شرحَه في فتح الباري ١٠/ ٢٠.

(٢) سيعرض شيءٌ منها في آخر الكتاب ص ٣٤١.

(٣) فصلت ٤١، ٤٢.

ويمكنُ تلخيصُ مراحلِ تدوينِ القرآنِ الكريمِ بالنقاط التالية[1]:

١ ـ كتابةُ كلِّ مقطعٍ فَوْرَ نزولِه بين يَدَي رسولِ الله ﷺ.

٢ ـ تفريغُ الكتابةِ السابقة في صُحُفٍ، زمن أبي بكر الصِّدِّيق، رضي الله عنه.

٣ ـ نَسخُ عِدَّةِ مصاحفٍ من الصُّحُفِ السَّابقة في زمن عثمان، ، رضي الله عنه. .

٤ ـ كتابةُ المسلمين لنُسخٍ لا تُحصىٰ من المصاحفِ السَّابقة.

٥ ـ ظهورُ مؤلفاتٍ تضْبِطُ خصائصَ الكتابةِ القرآنيَّة.

* * *

(١) كما لخصها الشيخ المقرئ: أيمن سُويد.

كيف وصل القرآن الكريم إلينا منطوقاً ؟[1]

الحمدُ لله ربِّ العالمين، وصلَّىٰ اللهُ وسلَّمَ وباركَ علىٰ نبيِّنا مُحَمَّدٍ سيِّدِ الأَوَّلينَ والآخِرين، وعلىٰ آلِه وصَحْبِه أَجْمعين.

نحنُ نعلَمُ أنَّ النَّبيَّ محمَّداً ﷺ عربيٌّ، والعَرَبُ في زمنِ النَّبيِّ ﷺ يتألَّفون مِن قبائلَ شتَّىٰ، وكان نبيُّنا محمَّدٌ ﷺ مِن قبيلةِ قُريشٍ، وهي مِن نَسْلِ سيِّدِنا إسماعيلَ بنِ إبراهيمَ عليهما السَّلام.

وهؤلاءِ العربُ بينَهم اتفاقٌ كبيرٌ في الكلماتِ، ويوجدُ بعضُ الاختلافِ، وهذا الاختلافُ في اللُّغةِ الواحدةِ يُسمَّىٰ لَهَجات.

ومن أهمِّ مظاهرِ الاختلافِ في اللَّهجات:

أ ـ اختلافُ طريقةِ التَّصْويتِ في الكلمةِ الواحدة:

فبعضُ العربِ يقول (يُؤْمِنُون) بالهمز، وبعضُهم يقولُ (يومنون) بغير همز، بعضُهم يقول (عليهِم) والبعضُ يقول (عليهُم) وآخَر يقولُ (عليهمو) وهكذا يختلفون في طريقةِ التَّصويتِ بالكلمة.

ب ـ اختلافُ معنىٰ الكلمة:

وذلك بأن توجدَ الكلمةُ في قبيلةٍ ما وتَعني معنًىٰ مختلفاً عن معناها في قبيلةٍ أخرىٰ، فمثلاً كلمة ﴿لَـٰمَسْتُمْ﴾[2] هي في بعضِ القبائلِ العربيَّةِ تَعني

---

(١) للشيخ المقرئ الدكتور: أيمن رُشدي سُويد.

(٢) النساء ٤٣، والمائدة ٦.

اللَّمْس، وفي قبائلَ أُخرىٰ تعني الجِماع.

ج- وجودُ الكلمةِ في إحدىٰ اللَّهَجاتِ وانعدامُها في الأُخرىٰ:

فمَثَلاً كلمةُ ﴿ خَاسِئِينَ ﴾[1] أي: صَاغِرين، وهي بلَهْجةِ كِنانة، وكلمةُ ﴿ لَشَوْبًا ﴾[2] أي: مَزْجاً، وهي بلَهْجةِ جُرْهم.[3]

إذاً هكذا كان الواقعُ اللُّغويُّ في زمنِ نزولِ القرآنِ الكريمِ في عهدِ رسولِ الله ﷺ.

وأشفقَ الرَّسولُ محمَّدٌ ﷺ علىٰ أمَّته أن تقرأَ القرآنَ العظيمَ علىٰ حرفٍ واحدٍ فيشقَّ عليها، فسألَ اللهَ أن يُخفِّفَ عنها فأنزلَ اللهُ تباركَ وتعالىٰ القرآنَ علىٰ سبعةِ أحرُفٍ (كلُّها شافٍ كافٍ)، فقرأَ رسولُ الله ﷺ القرآنَ علىٰ أصحابِه، وحَذَقَ فيه جماعةٌ منهم كانوا يتدارسونَه، وأرسلَهم المصطفىٰ ﷺ ليعلِّموه للنَّاسِ، فكانَ يقالُ لهم: القرَّاء.

ففي صحيحِ مسلمٍ «جَاءَ نَاسٌ إِلَىٰ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالُوا: ابْعَثْ مَعَنَا رِجَالاً يُعَلِّمُونَا الْقُرْآنَ وَالسُّنَّةَ، فَبَعَثَ إِلَيْهِمْ سَبْعِينَ رَجُلاً مِنَ الْأَنصَارِ، يُقَالُ لَهُمُ الْقُرَّاءُ..».[4] فقد حفظَ القرآنَ في زمنِ رسولِ الله ﷺ جَمْعٌ من الصحابةِ

(١) البقرة ٦٥، والأعراف ١٦٦.

(٢) الصافات ٦٧.

(٣) راجع كتاب: لغات القبائل الواردةِ في القرآن الكريم، لأبي عُبيدٍ القاسمِ بنِ سَلَّام ص ٤٨، ٢٣٦.

(٤) حديثٌ صحيحٌ أخرجَه مسلمٌ برقم ٦٧٧، في كتاب: المساجد ومواضع الصلاة.

اتَّصلتْ أسانيدُ القراءاتِ ببعضِهم، منهم: عثمانُ بنُ عفّانَ، وأبيُّ بنُ كعبٍ، وعبدُ الله بنُ مسعودٍ، وزيدُ بنُ ثابتٍ، فقرأَ أصحابُ رسولِ الله ﷺ القرآنَ العظيمَ وأقرؤوه، وحفظَه جملةٌ منهم، وهذا الحفظُ من خصائصِ هذا الكتابِ الكريمِ دونَ سائرِ الكتبِ السَّماويَّةِ.

والسُّؤالُ الَّذي يَطْرَحُ نفْسَه هنا: كيفَ تلقَّى الرسولُ ﷺ القراءاتِ القرآنيَّةَ مِن جبريلَ عليه السَّلام؟

يقولُ اللهُ تباركَ وتَعالى مُخبراً عن الرَّسولِ ﷺ والكتابِ الَّذي أُنزلَ عليه ﴿وَإِنَّكَ لَتُلَقَّى الْقُرْءَانَ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ﴾[1]، وقال تعالى: ﴿وَإِنَّهُ لَتَنزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ * نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ * عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ * بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ﴾[2].

فكان الرَّسولُ ﷺ يتلقَّى القراءاتِ بوساطَةِ جبريلَ عليه السَّلامُ، حيثُ كان يَلْقاه في كلِّ ليلةٍ مِن رَمضانَ فيُدارسُه ما نَزَلَ مِن القرآنِ العظيمِ[3]، وطريقةُ هذه المدارسَةِ كما جاء في الحديثِ الصَّحيحِ[4] أن كُلًّا منهما يقرأُ على الآخَرِ،

(١) النمل ٦.

(٢) الشعراء ١٩٢ ـ ١٩٥.

(٣) انظر صحيحَ البخاريِّ، كتاب: بَدء الوحي، باب: كيف كان بَدءُ الوحيِ إلى رسول الله ﷺ، رقم ١ / ٤.

(٤) انظر صحيحَ البخاريِّ، كتاب: فضائل القرآن، باب: كان جبريلُ يَعرِضُ القرآنَ على النبيِّ ﷺ ٦ / ١٠١.

صلَّى اللهُ تعالىٰ عليهما وسلَّم، وفي صحيحِ البخاريِّ عن النبيِّ ﷺ قال: «أَقْرَأَنِي جِبْرِيلُ[1] عَلَىٰ حَرْفٍ فَرَاجَعْتُهُ فَلَمْ أَزَلْ أَسْتَزِيدُهُ وَيَزِيدُنِي حَتَّىٰ انْتَهَىٰ إِلَىٰ سَبْعَةِ أَحْرُفٍ»[2].

وعلىٰ هذا تجيءُ قراءةُ عمرَ بنِ الخطَّابِ لسورةِ الفرقانِ وقراءةِ هشامِ بنِ حكيمٍ[3] لها محلَّ القَبول، وإلَّا لَمَا صحَّ أن يقولَ الرَّسولُ ﷺ لكلٍّ منهما في قراءتِه، وقد اختلفتا «كَذَلِكَ أُنْزِلَتْ»[4] إلَّا إذا كان جبريلُ عليه السَّلامُ أقرأَه مَرَّةً بهذه ومَرَّةً بهذه.

وبهذه الأحاديثِ الصَّحيحةِ يتقرَّرُ القولُ بأنَّ اللهَ تعالىٰ قد أباحَ للنَّبيِّ ﷺ أن يقرأَ القرآنَ بهذه الحروفِ السَّبعةِ تيسيراً علىٰ الأمَّةِ وتوسيعاً عليها، وأنَّ جبريلَ عليه السَّلامُ قد عارضَه بهذه الحروفِ السَّبعة[5].

---

(١) قال ابن حَجَر: «ولعلَّه كان يُعيدُ الجزءَ مراراً بحسبِ تَعدُّدِ الحروفِ المأذونِ في قراءتِها، ولتستوعبَ بركَةُ القرآنِ جميعَ الشَّهْر» فتح الباري ٩/ ٤٥.

(٢) صحيح البخاري، كتاب: فضائل القرآن، باب: أنزلُ القرآن علىٰ سبعةِ أحرف، ٦/ ١٠٠.

(٣) هو هشامُ بن حكيمِ بنِ حِزامِ بن خُويلدٍ القرشيُّ توفي بعد ١٥ هـ، له صحبةٌ هو وأبوه، أسلمَ يومَ فتْحِ مكَّة، وكان من فضلاءِ الصَّحابةِ وخيارِهم، انظر الإصابة ٦/ ٢٨٥، والأعلام ٨/ ٨٥، ٨٦.

(٤) صحيح البخاري، كتاب: فضائل القرآن، باب: أنزل القرآن علىٰ سبعة أحرف، ٦/ ١٠٠.

(٥) المرادُ بالأحرفِ السَّبعةِ الأوجهُ السَّبعةُ الَّتي يَرجعُ إليها اختلافُ لغاتٍ ولهجاتٍ =

وهكذا انتـقلَ القـرآنُ الكريمُ إلىٰ التَّابعين حيثُ علَّمَ الصـحابةُ الكرامُ التابعين، كـلٌّ واحدٍ يُعلِّمُ كما تعلَّمَ، فظهرتِ القراءاتُ القرآنيَّةُ للنصِّ القرآنيِّ الواحد.

وتوزَّعَ القرَّاءُ مِن التَّابعينَ في الأمصارِ الإسلاميَّةِ، وقرأَ علَيهم كثيرون، وتتابعتْ سلاسلُ الإقراءِ، وتخرَّجَ علىٰ أيديهم أئمَّةٌ في القراءةِ كانوا مَرجِعاً للنَّاسِ في العصورِ المُختلفة.

وأكبـرُ الظَّنِّ أنَّ بدايةَ التَّدوينِ في القـراءاتِ كـانـت مع القرنِ الثَّـالثِ، ويتجهُ البـاحثـونَ إلىٰ أنَّ أوَّلَ إمامٍ دوَّنَ في هذا العلمِ، هو الإمامُ أبو عبيدٍ، القاسمُ بنُ سلَّامٍ (ت ٢٢٤هـ)، حيثُ جمعَ فيه خمسةً وعشرين قارئاً.

وقد بلغَ عددُ ما أُلِّفَ في القراءاتِ حتَّىٰ تسْبيعِ ابنِ مجاهدٍ (ت ٣٢٤ هـ) نحوُ أربعين مُؤلّفاً، منهم مَن اقتصرَ علىٰ قراءةٍ واحدةٍ، ومنهم مَن تناولَ أكثرَ.

= العربِ، ويُمكنُ أن يُقالَ: المرادُ سبعُ لغاتٍ مِن لغاتِ العـربِ الفصيحةِ، منها لغة قريشٍ قطعاً ـ وذلك علىٰ الأعمِّ الأغلب ـ نَزلَ عليها القرآنُ مراعياً الخلافاتِ بينَها أصولاً وفرْشاً، وهي مُنتشرةٌ في القرآنِ كلِّه، وهذه الخلافاتُ بالإمكانِ حصرُها في أوجهٍ سبعة.

أما القراءاتُ فهي: كيفيَّةُ أداءِ كلماتِ القرآنِ مع نِسبةِ كلِّ وجهٍ لناقلهِ مِن القراءِ أو الرُّواةِ عنهم، فهي جزءٌ من الأحرفِ السَّبعة. البدور الزاهرة ص٥.

يقـولُ مكيُّ بنُ أبي طالبٍ في الإبانة: «هذه القـراءاتُ كلُّها التي يقـرأُ بهـا النـاسُ اليـوم وصحَّتْ روايتُها عن الأئمَّةِ إنما هي جُزءٌ من الأحرفِ السَّبعةِ التي نزلَ بها القرآنُ، ووافق اللَّفظُ فيها خطَّ المصحف» ص ٢٢.

فقد بدأ التَّأليفُ في كتبٍ خاصَّةٍ، حيثُ كانَ كلٌّ تلميذٍ يضبطُ القراءاتِ التي تلقَّاها مِن شيخِه في كتابٍ خاصٍّ على شكلِ قراءاتٍ فرديّةٍ، مثل: كتابُ (القراءات) للكسائيِّ (ت ١٨٩ هـ)، وكتابُ الأُشنانيِّ (ت ٣٠٧ هـ) عن حفصٍ وكتابُ الحُلوانيِّ (ت ٢٥٠ هـ) عن هشامٍ.

ثمّ جاء [1] من بعدِ هؤلاءِ جماعةٌ مِن الأئمَّة تفرغوا للقرآنِ، وعلومِه، وأمضَوْا حياتَهم في خدمتِه، فلمْ يَقنَعوا بما تلقَّوْه من شَيْخٍ واحدٍ، فصاروا يجوبونَ الأمصارَ بحثاً عنِ النَّقلة الضَّابطينَ لكتابِ الله يأخذونه عنهم، فكانَ منهم حفصٌ الدُّوريُّ (ت ٢٤٦ هـ) الذي رحلَ في طلبِ القراءاتِ، وهكذا أودعَ كلٌّ إمامٍ مِن المصنِّفينَ في كتابِه ما وصلَ إليه بالإسنادِ المتَّصل مِن القراءاتِ، فالذي وصلَه خمسُ قراءاتٍ ألَّفَ في القراءاتِ الخمسِ مثل: أحمدُ ابنُ جبيرٍ (ت ٢٥٨ هـ)، ومنهم مَن ألَّفَ في ستِّ قراءاتٍ ككتاب (الكفايةُ في القراءاتِ السِّتّ) لسبطِ الخيَّاطِ (ت ٥٤١ هـ)، ومنهم مَن ألَّفَ في سبعِ قراءاتٍ ككتاب (السَّبعة) لابنِ مجاهدٍ (ت ٣٢٤ هـ)، وتَبِعه كثيرون، ومنهم مَن ألَّفَ في الثَّمانِ ككتاب (التذكرة) لطاهرابنِ غَلبونٍ (ت ٣٩٩ هـ)، وكذلك (التَّلخيصُ في القراءات الثَّمان) للطَّبَريِّ (ت ٤٧٨ هـ)، ومنهم مَن ألَّفَ في التِّسعِ ككتاب (الشمسُ المنيرة في القراءاتِ التِّسعةِ الشَّهيرة) لسبطِ الخيَّاطِ، ومنهم مَن ألَّفَ في العشر، وهم كثرٌ، ككتاب (الشَّامل) و (الغاية) و (المبسوط) لابن مِهْرانَ (ت ٣٨١ هـ)، ومنهم مَن ألَّفَ في إحدىٰ عشرةَ

(١) مقدمة كتاب (التَّذكرة) لابن غلبون، ص١٧.

قراءةً ككتاب (الجامعُ في القراءاتِ العشرِ والأعمش) لابنِ فارسٍ الخيَّاط (ت ٤٥٢ هـ)، وهكذا إلىٰ أعظمِ ما عُرِفَ في هذا البابِ (الكاملُ في القراءاتِ الخمسين) للإمامِ الهُذَليِّ (ت ٤٦٥هـ).

وقد يُفردُ أحدُ الأئمَّةِ المصنِّفينَ قارئاً بعينه بالتَّأليفِ، ويتوسعُ في ذكرِ طُرُقه، وأسانيدِه، ليميِّزَه عن غيرِه، وقد يكونُ الدَّافعُ طلبَ أحدِ التّلاميذِ مِن شيخه، فيُجيبُهم لما طلبوا: كما أفردَ الدَّانيُّ (ت ٤٤٤ هـ) قراءةَ يعقوبٍ.

إذن فسببُ الاختلافِ في ذكرِ عددِ القراءاتِ في التَّصانيفِ علىٰ حسبِ ما تلقَّىٰ التَّلميذُ عن شيخه، والله أعلم.

وأما القراءاتُ القرآنيَّةُ التي صحَّت أسانيدُها، ويُقرأُ بها اليومَ، وقد وصلتْنا متواترةً بحمدِ اللهِ تعالىٰ محصورةٌ في ثلاثةِ كتبٍ، لاغير وهي[1]:

١ ـ منظومةُ (حِرزِ الأمانيْ ووجْهِ التَّهانيْ) في القراءاتِ السَّبعِ المعروفةُ بالشَّاطبيّةِ، للإمامِ القاسمِ بنِ فيرُّه الشَّاطبيِّ (ت ٥٩٠ هـ)، وقد نظمَ فيها كتابَ (التَّيسير) في القراءات السَّبع للإمامِ أبي عمروٍ الدَّانيِّ (ت ٤٤٤ هـ) وقد ذكرَ الإمامُ الشَّاطبيُّ روايتَين لكلِّ قراءةٍ مِن القراءاتِ السَّبعِ، وذكرَ كلَّ روايةٍ مِن طريقٍ واحدةٍ، فمجموع الطُّرقِ في (الشَّاطبيَّةِ) أربعَ عشرةَ طريقاً لاغير.

٢ ـ منظومةُ (الدُّرَّةِ المُضيَّةِ في القراءاتِ الثَّلاثِ المَرضيَّة) لُمحقِّقِ الفنِّ الإمامِ ابنِ الجزريِّ (ت ٨٣٣ هـ)، وقد نظمَ فيها قراءةَ أبي جعفرٍ، ويعقوبَ

(١) مقدمة كتاب: التذكرة في القراءات الثمان، لطاهر بن غلبون، ١/ ٢٣.

الحضرميِّ، وخلَفٍ في اختيارِه، وتبعَ فيها الإمامَ الشَّاطبيَّ، فاختارَ كلَّ قراءةٍ مِن روايتَين، وكلَّ روايةٍ مِن طريقٍ واحدةٍ، فمجموعُ طرقِ (الدُّرَّة)، ستُّ طرقٍ، وعليه فمجموعُ طرقِ (الشَّاطبيَّةِ) و(الدُّرَّةِ) عشرونَ طريقاً عن الأئمةِ العشرة.

٣ - كتاب (النَّشرِ في القراءاتِ العشرِ) للإمامِ ابنِ الجزريِّ السَّابقِ الذِّكرِ وقد اعتمدَ في تأليفِه على بضعٍ وستينَ كتاباً مِن كتبِ هذا الفنِّ، قرأَها على شيوخِه، وقرأَ القرآنَ بمضمَّنها، ثم قامَ رحمَه اللهُ بعمليَّةِ غَرْبلةٍ لما قرأَ؛ فقامَ باستبعادِ ما فوقَ العشرِ لعدمِ توفُّرِ شروطِ قَبولِ القراءةِ الصحيحةِ فيها، وأما العشرُ فاستبعدَ منها كلَّ طريقٍ فيه مَطعنٌ، أو لم تتحقَّقْ فيه اللُّقيا بينَ الشيخِ والتِّلميذِ، أو رُويَ بطريقِ الإجازةِ دونَ القراءةِ والمشافهةِ، فتجمَّعَ لديه - رحمه اللهُ - قريباً مِن ألفِ طريقٍ عن القرَّاءِ العشرةِ، أودعَها في كتابِه العظيمِ (النَّشر) ثم قامَ بنظمِ القراءاتِ العشرِ مِن تلكَ الطرقِ الألفِ في منظومةٍ ألفيَّةٍ، سمّاها: (طيِّبةَ النَّشرِ في القراءاتِ العشرِ).

- فكلُّ قراءةٍ أو روايةٍ أو وجهٍ مذكورٍ في أحدِ الكتبِ الثَّلاثِ الماضيةِ فهو مَقروءٌ به ومتلقّىً بالقَبول.

وقد امتنَّ اللهُ تعالى على الأمَّةِ الإسلاميَّةِ بالشيخ المقرئِ الدكتور أيمن رُشدي سُويد، حفظه اللهُ تعالى حيثُ إنه تلقَّى هذه القراءاتِ القرآنيَّةَ بأعلى أسانيدِ - فيما نعلمُ - عن مشايخِ الإقراءِ في العالمِ الإسلاميِّ، وهكذا تلقَّى القرآنَ العظيمَ صوتياً ونقلَه إلينا بأعلى درجاتِ التَّوثيق، وهو ما يُعرفُ

بالإجازة، فعلينا أن نرفعَ رؤوسَنا عالياً ونفتخرَ بكتابِ ربِّنا الذي حفظه اللهُ لنا، ونسألُه تعالىٰ أن يُديمَ علينا هذه النِّعمةَ العظيمةَ، وأن يُلِيِّنَ ألسنتَنا بتلاوةِ القرآنِ العظيم علىٰ النَّحوِ الَّذي يُرضيه، وأن يجعلَنا من أهلِه وخاصَّتِه إنَّه سميعٌ مجيبٌ، والحمدُ لله ربِّ العالمين.

ويمكنُ تلخيصُ النَّقلِ الصوتيِّ للقرآنِ العظيمِ بالنقاط التالية:

١ ـ نَزلَ جبريلُ عليه السَّلام بالقرآنِ العظيمِ علىٰ قلبِ النَّبيِّ ﷺ بألفاظِه ومعانيه وكلِّ ما يتعلقُ به.

٢ ـ تلقَّىٰ الصحابةُ الكرامُ من فمِ رسولِ الله ﷺ القرآنَ وأعادوه أمامَه، حتَّىٰ أقرَّهم عليه.

٣ ـ نقلَ أصحابُ رسولِ الله ﷺ القرآنَ إلىٰ مَن بعدَهم بالطريقةِ نفسِها، وهكذا حتَّىٰ وصلَ إلينا.

وهذا أحد الأسانيد العالية لرواية حفص عن عاصم ، والتي تشهد بالنقل الصوتي المتواتر

رب العزة جل وعلا

جبريل عليه السلام

سيدنا رسول الله ﷺ

١	زيد بن ثابت (ت ٤٥ هـ)
٢	عبد الله بن حبيب السُّلمي (ت ٧٤ هـ)
٣	عاصم بن أبي النَّجود (ت ١٢٧ هـ)
٤	حفص بن سليمان البزاز (ت ١٨٠ هـ)
٥	عُبيد بن الصبَّاح النهشليّ (ت ٢١٩ هـ)
٦	أحمد بن سهل الأُشناني (ت ٣٠٧ هـ)
٧	علي بن محمد الهاشمي (ت ٣٦٨ هـ)
٨	محمد بن الحسين الكارزيني (كان حياً ٤٤٠ هـ)
٩	عزُّ الشَّرف عبد القاهر العباسي (ت ٤٩٣ هـ)
١٠	عبد الله بن علي، سبط الخياط (ت ٥٤١ هـ)
١١	زيد بن حسن الكِندي (ت ٦١٣ هـ)
١٢	إبراهيم بن أحمد التميمي (ت ٦٧٦ هـ)
١٣	محمد بن أحمد الصائغ (ت ٧٢٥ هـ)
١٤	عبد الرحمن بن أحمد البغدادي (ت ٧٨١ هـ)
١٥	محمد بن محمد بن محمد الجزريّ (ت ٨٣٣ هـ)
١٦	أحمد بن أَسَد الأُميوطيّ (ت ٨٧٢ هـ)
١٧	محمد بن إبراهيم السمَّديسيّ (ت ٩٣٢ هـ)
١٨	علي بن محمد بن غانم المقدسي (ت ١٠٠٤ هـ)
١٩	عبد الرحمن بن شَحاذة اليمني (ت ١٠٥٠ هـ)
٢٠	محمد بن قاسم البقري (ت ١١١١ هـ)
٢١	أحمد بن رجب البقري (ت ١١٨٩ هـ)
٢٢	عبد الرحمن بن حسن الأجهوري (ت ١١٩٧ هـ)
٢٣	إبراهيم بن بدوي بن أحمد العَبيدي
٢٤	أحمد بن رمضان المرزوقيّ (ت ١٢٦٢ هـ)
٢٥	أحمد بن محمد الرفاعي الحلواني (ت ١٣٠٧ هـ)
٢٦	محمد سليم الرفاعي الحلواني (ت ١٣٦٣ هـ)
٢٧	عبد العزيز عيون السود (ت ١٣٩٩ هـ)
٢٨	أيمن رشدي سُويد حفظه الله تعالى
٢٩	الفقيرة إلى الله تعالى رحاب شقفي

الفصل الثاني

فضل تلاوة القرآن الكريم

لقد وردت آياتٌ كريمةٌ كثيرةٌ وأحاديثُ شريفةٌ جمَّةٌ تبيِّنُ فضلَ القرآنِ الكريم وثوابَ تلاوته، وأجرَ تعلُّمه وتعليمه، أقتطفُ منها ما يلي:

فمن آياتِ الذِّكرِ الحكيم: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَـٰبَ اللهِ وَأَقَامُوا۟ الصَّلَوٰةَ وَأَنفَقُوا۟ مِمَّا رَزَقْنَـٰهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَـٰرَةً لَّن تَبُورَ﴾[1].

ومن الأحاديثِ الشَّريفة:

١ ـ عن أنسِ بنِ مالكٍ رضيَ اللهُ عنه أنَّ النَّبيَّ ﷺ قال: «إِنَّ لِلهِ أَهْلِينَ مِنَ النَّاسِ» قيل: مَنْ هُمْ يا رَسُولَ الله؟ قال: أَهْلُ الْقُرْآنِ هُمْ أَهْلُ اللهِ وَخَاصَّتُهُ».

رواه أحمدُ وابنُ ماجهْ والحاكمُ والدَّارميُّ، وهو صحيح.

٢ ـ وعن عبدِ اللهِ بنِ عَمْرِو بنِ العاصِ رضيَ اللهُ عنهما قال: قال رسولُ الله ﷺ: «يُقالُ لِصَاحِبِ الْقُرْآنِ اقْرَأْ وَارْتَقِ وَرَتِّلْ كَمَا كُنتَ تُرَتِّلُ فِي الدُّنْيَا فَإِنَّ مَنْزِلَتَكَ عِنْدَ آخِرِ آيَةٍ تَقْرَؤُهَا». رواه أبو داودَ والتِّرمذيُّ، وقال حسنٌ صحيح.

٣ ـ وعن أبي هُريرةَ رضيَ اللهُ عنه، عن النَّبيِّ ﷺ قال: «يَجِيءُ صَاحِبُ الْقُرْآنِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيَقُولُ الْقُرْآنُ: يَا رَبِّ زِدْهُ، فَيُلْبَسُ حُلَّةَ الْكَرَامَةِ، ثُمَّ يَقُولُ: يَا رَبِّ ارْضَ عَنْهُ، فَيَرْضَىٰ عَنْهُ، وَيُقَالُ لَهُ: اقْرَأْ وَارْقَ، وَيُزَادُ بِكُلِّ آيَةٍ حَسَنَةً».

رواه التِّرمذيُّ، وقال: حسنٌ صحيح.

---

(١) فاطر ٢٩.

٤ ـ وعن معاذ الجُهني[1] رضيَ اللهُ عنه أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ وَعَمِلَ بِمَا فِيهِ أُلْبِسَ وَالِدَاهُ تَاجاً يَوْمَ الْقِيَامَةِ ضَوْءُهُ أَحْسَنُ مِنْ ضَوْءِ الشَّمْسِ فِي بُيُوتِ الدُّنْيَا لَوْ كَانَتْ فِيكُمْ، فَمَا ظَنُّكُمْ بِالَّذِي عَمِلَ بِهَذَا». رواه أحمدُ وأبو داود والبيهقيُّ والحاكمُ، وقال: حديثٌ صحيحُ الإسناد.

٥ ـ وعن أبي أُمامةَ الباهلي[2] رضيَ اللهُ عنه قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «اقْرَأُوا الْقُرْآنَ فَإِنَّهُ يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ شَفِيعاً لِأَصْحَابِهِ». رواه مُسلم.

٦ ـ قال عمرُ بنُ الخطَّابِ رضيَ اللهُ عنه: أمَا إنَّ نبيَّكُم ﷺ قد قال: «إِنَّ اللهَ يَرْفَعُ بِهَذَا الْكِتَابِ أَقْوَاماً وَيَضَعُ آخَرِينَ». رواه مسلم.

٧ ـ وعن عائشةَ رضيَ اللهُ عنها عن النَّبيِّ ﷺ قال: «مَثَلُ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَهُوَ حَافِظٌ لَهُ مَعَ السَّفَرَةِ الْكِرَامِ الْبَرَرَةِ، وَمَثَلُ الَّذِي يَقْرَأُهُ وَهُوَ عَلَيْهِ شَدِيدٌ فَلَهُ أَجْرَانِ»، وفي لفظ: «الْمَاهِرُ بِالْقُرْآنِ مَعَ السَّفَرَةِ الْكِرَامِ الْبَرَرَةِ، وَالَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَيَتَتَعْتَعُ فِيهِ وَهُوَ عَلَيْهِ شَاقٌّ لَهُ أَجْرَانِ». متَّفقٌ عليه.

٨ ـ وعن عبدِ الله بنِ عمرٍو رضيَ اللهُ عنهما قال: قال رسولُ الله ﷺ: «مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ فَقَدِ اسْتَدْرَجَ النُّبُوَّةَ بَيْنَ جَنْبَيْهِ غَيْرَ أَنَّهُ لَا يُوحَىٰ إِلَيْهِ، لَا يَنْبَغِي لِصَاحِبِ الْقُرْآنِ أَنْ يَحُدَّ مَعَ مَنْ حَدَّ، وَلَا يَجْهَلَ مَعَ مَنْ جَهِلَ وَفِي جَوْفِهِ كَلَامُ

(١) معاذ بن أنس الجُهني الأنصاري، نزل مصر، روىٰ عن النبيِّ ﷺ وعن أبي الدرداء وكعب الأحبار، تهذيب التهذيب ٤/ ٩٧.

(٢) صُديُّ بن عَجْلان، أبو أُمامةَ الباهِليُّ، صحابيٌّ مشهورٌ، سكنَ الشامَ، وماتَ بها سنةَ ستٍّ وثمانين، تقريب التهذيب ص ٢٧٦.

اللهِ تَعَالىٰ». رواه ابنُ المبارك، والرَّازيُّ في فضائلِ القرآن، والبَيْهقيُّ في الشُّعَب والحاكمُ، وقال: هذا حديث صحيح الإسناد.

٩ ـ وعن ابنِ مسعودٍ رضيَ اللهُ عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «مَنْ قَرَأَ حَرْفاً مِنْ كِتَابِ اللهِ فَلَهُ حَسَنَةٌ، وَالْحَسَنَةُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا، لا أَقُولُ ﴿الٓمٓ﴾ حَرْفٌ، وَلَكِنْ أَلِفٌ حَرْفٌ، ولَامٌ حَرْفٌ، وَمِيمٌ حَرْفٌ» رواه التِّرمِذيُّ، وقال حسنٌ صحيح.

١٠ ـ وعن أبي سعيدٍ الخُدري[(١)] رضِيَ اللهُ عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «كِتابُ اللهِ هُوَ حَبْلُ اللهِ الْمَمْدُودُ مِنَ السَّمَاءِ إِلَىٰ الأَرْضِ». سَنَنِ التِّرمِذيِّ، وقال: حسنٌ غريب.

١١ ـ وعن عثمانَ رضِيَ اللهُ عنه قال: قالَ رسولُ الله ﷺ: «خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ» رواه البخاريُّ وأبو داودَ والتِّرمِذيُّ وابنُ ماجهْ وغيرُهم.

١٢ ـ وعن أبي هُريرةَ رضِيَ اللهُ عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «تَعَلَّمُوا الْقُرْآنَ فَاقْرَؤوهُ وأَقْرِئوهُ، فَإِنَّ مَثَلَ الْقُرْآنِ لِمَنْ تَعَلَّمَهُ فَقَامَ بِهِ كَمَثَلِ جِرَابٍ مَحْشُوٍ مِسْكاً يَفُوحُ رِيحُهُ فِي كُلِّ مَكَانٍ، وَمَثَلُ مَنْ تَعَلَّمَهُ فَرَقَدَ وَهُوَ فِي جَوْفِهِ كَمَثَلِ جِرَابٍ أُوكِيَ عَلَىٰ مِسْكٍ». رواه التِّرمِذيُّ، وقال: حَسَنٌ، وهو في صحيحِ ابن حِبَّان.

١٣ ـ وعن النَّوَّاسِ بنِ سَمْعانَ رضِيَ اللهُ عنه عن النَّبيِّ ﷺ: «يَأْتِي الْقُرْآنُ

(١) هو سعدُ بن مالكٍ الأنصاريُّ، له ولأبيه صحبةٌ، واستُصغر بأحد، ثم شهِدَ ما بعدها وروىٰ الكثيرَ، مات بالمدينة، التهذيب ص ٢٣٢.

وَأَهْلُهُ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ بِهِ فِي الدُّنْيَا تَقْدُمُهُ الْبَقَرَةُ وَآلُ عِمْرَانَ» صحيح مسلم وسنن التِّرمِذيِّ.

١٤ ـ وعن أبي موسى الأشعريِّ[1] رضي اللهُ عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «مَثَلُ الْمُؤْمِنِ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَمَثَلِ الْأُتْرُجَّةِ رِيحُهَا طَيِّبٌ وَطَعْمُهَا طَيِّبٌ، وَمَثَلُ الْمُؤْمِنِ الَّذِي لَا يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَمَثَلِ التَّمْرَةِ لَا رِيحَ لَهَا وَطَعْمُهَا حُلْوٌ، وَمَثَلُ الْمُنَافِقِ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ مَثَلُ الرَّيْحَانَةِ رِيحُهَا طَيِّبٌ وَطَعْمُهَا مُرٌّ، وَمَثَلُ الْمُنَافِقِ الَّذِي لَا يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَمَثَلِ الْحَنْظَلَةِ لَيْسَ لَهَا رِيحٌ وَطَعْمُهَا مُرٌّ». صحيح البخاريِّ ومسلم وغيرهما.

١٥ ـ وعن ابنِ مسعودٍ «إِنَّ هَذِهِ الْقُلُوبَ أَوْعِيَةٌ فَاشْغَلُوهَا بِالْقُرْآنِ وَلَا تَشْغَلُوهَا بِغَيْرِهِ» مصنَّفُ ابن أبي شَيبةَ ومسندُ أحمد.

١٦ ـ وقال أبو هريرة «الْبيتُ الذي يُتلى فيه كِتابُ اللهِ كَثُرَ خيرُه وَحضرتْه الملائكةُ وخرجتْ منه الشياطينُ، والبيتُ الذي لا يُتلى فيه كتابُ الله ضاقَ بأهلِه وحضرتْه الشياطينُ وخرجتْ منه الملائكةُ». رواه ابنُ المبارك في الزُّهد.

* * *

(١) عبدُ الله بنُ قَيْسِ بنِ سُليمِ بنِ حضَّار، صحابيٌّ مشهورٌ، أَمَّره عمرُ ثم عثمانُ، وهو أحَدُ الحَكَمين بصفِّين، مات سنةَ خمسين، وقيل بعدها، التهذيب ص ٣١٨.

الفصل الثالث

العلوم التي تخدم القرآن الكريم[1]

لقد قيَّضَ اللهُ تعالىٰ للقرآنِ العظيمِ علوماً جمَّةً، نشأتْ حولَ النَّصِّ القرآنيِّ بعدَ نزولِه، ووقفَت هذه العلومُ حُرَّاساً حولَه تَحميه مِن أن يَطرأَ علىٰ ألفاظِه أو معانيه أدنىٰ تغييرٍ أو تَبديل، سواءٌ كان ذلك سهواً من جَهلَةِ المسلمين، أو كان عَمْداً مِن أعدائِهم.

وقد كانت نشأةُ هذه العلومِ انعكاساً لقوله تعالىٰ ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾[2].

وتُصنَّفُ العلومُ التي حَرَستِ النصَّ القرآنيَّ إلىٰ:

١ ـ علومٍ لسانيَّةٍ صوتيَّةٍ: وتشتملُ علىٰ: علمِ التَّجويد، وعلمِ الصَّرف، وعلمِ النَّحْوِ، وعلمِ الوقفِ والابتداء.

٢ ـ علومٍ كتابيَّةٍ: وتشتملُ علىٰ: علمِ رسمِ المصاحفِ، وعلمِ الضَّبْط.

٣ ـ علومِ المعاني: وتشتملُ علىٰ: علمِ المعاجمِ، وعلومِ البلاغةِ (المعاني ـ البيان ـ البديع) وعلمِ التَّفسير.

٤ ـ علومِ الرِّواية: وتشتملُ علىٰ: علمِ القراءاتِ، وعلمِ الأسانيدِ القرآنيَّةِ (الرِّجال).

---

(١) أملاه فضيلة الشيخ أيمن رُشدي سُويد.

(٢) الحجر ٩.

قال علماءُ اللُّغة: الألفاظُ قوالبُ المعاني؛ لذلك فإنّ التغييرَ في اللَّفظِ يؤدي إلى تغييرِ المعنى، فاللَّفظُ كالقالبِ أو الإناء، والمعنى كالسَّائلِ فيه.

ومن نِعَمِ الله سبحانَه وتعالى على الإنسانِ أن زوَّدَه بعضوِ نطقٍ (اللِّسان) وعضوِ استقبالٍ (الأُذُن).

فإذا نطقَ الإنسانُ بلفظٍ استقبلَتْه الأُذُنُ ثم ترسلُه إلى الدِّماغِ حَيثُ يُرسلُ إلى جزءِ الرُّوحِ المرتبَط بالدِّماغِ، وهناك يوجدُ ثلاثُ مكتباتٍ (مكتبةٌ للصُّوَرِ، ومكتبةٌ للأصواتِ، ومكتبةٌ للمعاني) ولكُلِّ صورةٍ مدلولُها ولكُلِّ صوتٍ صورةٌ مقابلةٌ له أو معنًى مقابِلٌ له يُفهم.

مثال: إذا قلنا (سَبُّورة) فهذا الصوتُ له ذَبذبةٌ، ينتقلُ عن طريقِ الهواءِ إلى الأُذُن، ثم تنقلُه الأذُنُ عن طريقِ العصبِ إلى الدِّماغِ، وفي الدِّماغِ يقومُ جزءُ الرُّوحِ بتحليلِ الصَّوْتِ ويبحثُ في قائمةِ مكتبةِ الأصواتِ فتظهرُ صُورةٌ مُقابلَةٌ للصَّوتِ في الذِّهن.

وهذا الجزءُ الرُّوحيُّ جعلَ اللهُ فيه القُدرةَ على تخزينِ ملايينِ الكلمات؛ حيثُ يستحضرُ الإنسانُ المعاني المخزونةَ في الذاكرةِ وتخرجُ الكلماتُ مرتَّبةً.

ولقد أنزلَ اللهُ ـ عزَّ وجلَّ ـ القرآنَ الكريمَ صوتاً منطوقاً ونصّاً مكتوباً، وهناك معانٍ لهذه الأصواتِ تخرجُ من المكتبةِ الدِّماغيَّةِ عندَ صُدُورِ الصَّوت، ولذلك ظهرَت هذه العلومُ الصوتيَّةُ لحمايةِ اللَّفظ، والعلومُ الكتابيَّةُ لحمايةِ الرَّسم، وعلومُ المعاني لحمايةِ المعنى، وعلومُ الرِّوايةِ لحمايةِ نقلِ القرآنِ من جيلٍ إلى جيل.

أولاً ـ العلومُ اللِّسانيَّةُ الصوتيَّةُ :

إنَّ سببَ حرصنا على سلامةِ الألفاظِ هو ألَّا يدخلَ تغييرٌ عليها فيغيِّرَ المعنى ؛ فإذا تحرَّفَ اللَّفظُ تحرَّفَ المعنى ، لذلك ظهرت عدَّةُ علومٍ لسانيَّةٍ قامت بحراسةِ ألفاظِ القرآنِ الكريمِ مِن أن يطرأَ عليها تحريفٌ أو تبديلٌ ، وهذه العلومُ هي :

١ ـ علمُ التَّجْويد : هو إعطاءُ كلِّ حرفٍ حقَّه ومستحقَّه مخرجاً وصفة .

فإذا تغيَّرَ مخرجُ الحرفِ أو بعضُ صفاتِه المؤثِّرةِ تغيَّرَ صوتُه ، وبالتالي يتغيَّرُ المعنى بتغيرِ الحرف ، مثل : (عسى) إذا فُخمت السِّينُ أصبحت (عصى) ، وكذلك (محذوراً) إذا فُخِّمت الذالُ أصبحت (محظوراً) .

ولهذا نبَّه عليها الإمامُ ابن الجزريِّ ـ رحمه الله تعالى ـ فقال :

وخَلِّصِ انفِتَاحَ مَحْذُوراً عَسَى خَوْفَ اشْتِبَاهِهِ بِمَحْظُوراً عَصَى

فعلمُ التجويدِ يقفُ حارساً على الحروفِ من حيثُ مكانُ خروجِها وصفتُها عندَ خروجِها .

٢ ـ علمُ الصَّرف : هو العِلمُ الذي تُعرفُ به كيفيَّةُ صِياغةِ الأبنيَةِ العربيَّةِ ، وأحوالُ هذه الأبنيةِ التي ليست إعراباً ولا بناءً .

فهو يهتمُّ ببنيةِ الكلمةِ وترتيبِ الحروفِ والحركاتِ فيها ، فعلمُ الصَّرفِ يقفُ حارساً على بنيةِ الكلمةِ مِن أن يطرأَ عليها تغييرٌ يُخِلُّ بالمعنى .

مثل : (رَحْمَـٰن) الرَّاءُ مفتوحةٌ والحاءُ ساكنةٌ والميمُ مفتوحةٌ بعدَها ألفٌ ونون ، فميزانُ هذه الكلمة (فَعْلان) .

٣ـ علمُ النَّحوِ: هو العلمُ الذي تُعرفُ به صِيغُ الكلماتِ العربيَّة وأحوالُها حينَ إفرادِها وحين تركيبِها.

فهو يبحثُ في تغيُّرِ حركةِ الحرفِ الأخيرِ من الكلمةِ بتغيُّرِ موقعِ تلك الكلمةِ في الجملة.

مثل: جاء زيدٌ، رأيت زيداً، مررت بزيدٍ، فهنا اختلفت حركةُ الحرفِ الأخيرِ من كلمة (زيد) باختلافِ موقعِها في الجملة.

وقرأ رجلٌ أمامَ أبي الأسودِ الدُّؤليّ[1] قولَه تعالى: ﴿أَنَّ اللَّهَ بَرِيٓءٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ﴾[2] قرأها [وَرَسُولِه] فتحرَّفَ المعنى الذي كان [أنَّ الله بريءٌ من المشركين ورسولُه كذلك] وصار [أنَّ الله بريءٌ من المشركين وبريءٌ من رسوله] كلُّ ذلك حدَثَ لما تحوَّلتِ الضَّمَّةُ إلى كسرة.

فعلمُ النَّحو يصونُ النصَّ القرآنيَّ مِن أن يطرأَ تغييرٌ على حركةِ الحرفِ الأخيرِ من كلماتِه؛ لأن ذلك إن حدثَ فإنه يُغيِّرُ المعنى في الآية.

٤ـ علم الوقف والابتداء: هو العلمُ الذي يصونُ النصَّ القرآنيَّ مِن أنْ تُنسبَ فيه كلمةٌ إلى غيرِ جملتِها.

مثل: الوقف على (يحلفون) في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ جَآءُوكَ يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ

(١) ظالمُ بنُ عمرِو بنِ سُفيانَ، أبو الأسودِ الدُّؤليُّ، قاضي البُصرة، ثقةٌ جليلٌ أوَّلُ مَن وَضعَ مسائلَ في النَّحوِ بإشارةِ عليِّ بنِ أبي طالبٍ رضِيَ اللهُ عنه، أسلمَ في حياةِ النَّبيِّ ﷺ ولم يرَه فهو من المُخضْرمين، غاية النهاية ١ / ٣٤٥.

(٢) التوبة ٣.

إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا إِحْسَانًا وَتَوْفِيقًا﴾[1] فبهذا الوقف تغيَّرَ المعنىٰ .

فعلمُ الوقف والابتداءِ يصونُ النصَّ القرآنيَّ مِن أن يدخُلَ عليه ما يحرِّفُ المعنىٰ بتغيُّرِ مَحلِّ الوقفِ ومَحلِّ الابتداء .

وباختلافِ القراءاتِ قد يختلفُ حُكمُ الوقفِ علىٰ الكلمةِ القرآنيَّة .

مثال ذلك قولُه تعالىٰ : ﴿وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومُ مُسَخَّرَاتٌ بِأَمْرِهِ﴾[2] .

فمَن قرأَ لفظَ (النجوم) بالرَّفعِ يصحُّ عندَه الوقفُ علىٰ ﴿وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ﴾ ثم يبدأ ﴿وَالنُّجُومُ مُسَخَّرَاتٌ بِأَمْرِهِ﴾ وأما مَن قرأَها بالنَّصبِ فلا يصحُّ عنده الوقفُ لأنَّ لفظَ (النجوم) متعلِّقٌ بما قبلَه لفظاً[3] .

ثانياً ـ العلومُ الكتابيَّة :

إنَّ سببَ حرصِنا علىٰ سلامةِ الكتابةِ هو حِفظُ قلمِ الكاتبِ من الخطأِ واللَّحن فيها ؛ لأنَّ الكتابةَ نائبةٌ عن التَّكلُّم ، فالخطأُ فيها يُعدُّ لحناً كالخطأِ فيه .

وقد قام بحراسةِ النَّصِّ القرآنيِّ المكتوبِ من التغييرِ والتحريفِ علمان جليلان ، هما :

١ ـ علمُ رسمِ المصاحف :

وهو العلمُ الذي ضَبَطَ كيفيةَ كتابةِ القرآنِ الكريم بينَ يَدَي النَّبيِّ ﷺ إذ إنَّ القرآنَ الكريمَ كان يُكتَبُ فَوْرَ نزولِه ، وبإملاءٍ منه ﷺ وهذه الكتابةُ المراقَبَةُ

(١) النساء ٦٢ .

(٢) النحل ١٢ .

(٣) وسيأتي الكلام عن هذا العلم لاحقاً في الباب الحادي عشر ، ص ٢٨٧ .

سماوياً قد حرَسَت النصَّ القرآنيَّ مِمَّا يلي :

أ ـ الزِّيادةُ والنُّقصان .

ب ـ تبديلُ كلمةٍ بأخرىٰ : مثلُ تبديل كلمةِ (فاسعوا) مِن قولِه تعالىٰ : ﴿فَاسْعَوْاْ إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ﴾[1] بـ(امضوا) أو (امشوا) .

ج ـ التَّقديمُ والتَّأخيرُ مما لا يحتملُه الرَّسم : مثلُ تقديم كلمةِ (الحق) علىٰ لفظِ (الموت) مِن قولِه تعالىٰ : ﴿وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ﴾[2] فتصيرُ (وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْحَقِّ بِالْمَوْتِ) وهذا لا يصحُّ .

د ـ التَّصحيفُ السَّمعيُّ : وهو تغييرُ كتابةِ الكلمةِ بسببِ عدمِ السَّماعِ الصَّحيحِ من المتكلِّم ، ويكونُ ذلك بأحدِ سببَيْنِ :

أولاً : عدمُ فصاحةِ المتكلِّمِ ، وحاشاه ﷺ مِن ذلك .

ثانياً : عدمُ السَّماعِ الصَّحيحِ من السَّامع .

٢ ـ علمُ الضَّبْطِ والنَّقْط : فالضَّبطُ : علاماتٌ مخصوصةٌ تلحقُ الحرفَ للدلالةِ علىٰ حركته أو سكونِه أو تنوينِه أو تشديده .

والنقط : هو نقْطُ بعضِ الحروفِ المتماثلةِ في الخطِّ دفعاً للَّبْسِ ، فتُنقطُ الذالُ دونَ الدال ، والشِّينُ دونَ السِّين ، والجيمُ والخاءُ دونَ الحاء ، وشبه ذلك ، ويُسمَّىٰ المنقوطُ (مُعجماً) وغيرُ المنقوط (مُهملاً) .

وقد ظهرتِ الحاجةُ إلىٰ هذا العلمِ بعدَ دخولِ النَّاسِ في الإسلامِ أفواجاً

---

(١) الجمعة ٩ .

(٢) ق ١٩ .

وخاصَّةَ العَجَم، وقيامِ الكثيرين منهم بقراءةِ القرآنِ من المصاحفِ المكتوبةِ على طريقةِ ذلك العصرِ التي لم تكنْ تحوي سوى جسمِ الحرفِ، فالحاءُ والخاءُ والجيمُ صورتُها في الخطِّ واحدةٌ، وكذلك الراءُ والزاي، وغيرُها من الحروف.

وكذلك لم تكن المصاحفُ تحوي ما يدلُّ على حركاتِ الحروف، والتمييزِ بينها فـ: (كَتَبَ) و(كُتِبَ) صورتُها في الخطِّ واحدةٌ مما أوقعَ المبتدئين في كثيرٍ من التَّصحيفِ والتَّحريف.

وتقدَّمت قصةُ أبي الأسودِ الدؤليِّ ـ رحمه الله تعالى ـ مع الرَّجل الذي قرأ ﴿أَنَّ اللَّهَ بَرِيٓءٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ﴾ بجرِّ اللام من ﴿وَرَسُولُهُ﴾.

لهذا فقد دعت الحاجةُ السابقةُ علماءَنا ـ رحمهم اللهُ تعالى ـ إلى ضبطِ المصحفِ ونقْطِه مما ساهمَ في حِراسةِ النَّصِّ القرآنيِّ من التَّصْحيفِ والتغييرِ لألفاظِه، وبالتالي لمعانيه.

ثالثاً ـ علومُ المعاني: وتشتملُ على:

١ ـ علم المعاجم: وهو مِن أخْطرِ العلومِ التي حرستِ النصَّ القرآنيَّ، وهو العلمُ الذي يُعرفُ به المعاني التي أناطَها العربُ بألفاظِ لغتِهم؛ وذلك لأنَّ القرآنَ الكريمَ نزلَ على رسولِ الله ﷺ بلغةِ العربِ المعاصرين له ﷺ، قال تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ﴾[1].

ولما كانتِ اللُّغةُ كائناً حيّاً تنمو وتتغير؛ لذا وجبَ معرفةُ مدلولِ الألفاظِ القرآنيَّةِ في عصرِ النَّبيِّ ﷺ لا في ما بعد ذلك من عُصور.

---

(١) إبراهيم ٤.

فكلمة (سَيّارة) تَعني في زمنِ النَّبيِّ ﷺ: جماعةٌ من المسافرين، وفي زمننا هذا تعني: تلك المَركبةُ المعروفةُ التي نستخدمُها للانتقالِ من مكانٍ إلىٰ آخر، فلما نسمعُ قولَه تعالىٰ ﴿وَجَآءَتْ سَيَّارَةٌ﴾[1]، ﴿مَتَاعًا لَّكُمْ وَلِلسَّيَّارَةِ﴾[2] علينا أن نفهمَ معناها كما كان في عهد النَّبيِّ ﷺ.

٢ـ علمِ التَّفسير: والكلامُ فيه يشبهُ ما تقدَّمَ عن علمِ المعاجمِ، إلَّا أنَّ الارتباطَ هنا بينَ اللَّفظِ القرآنيِّ والمدلولِ الشرعيِّ لا اللُّغويِّ؛ وذلك أنَّ الشَّرعَ الشَّريفَ قد جعلَ لبعضِ الألفاظِ العربيَّةِ مَدلولاتٍ شرعيَّة، هي أخصُّ من معناها اللُّغويِّ.

مثلاً: (الصلاة) في اللُّغة: الدُّعاء، فجاءَ الشَّرعُ فقيَّدَها بكيفيَّةٍ مُعيَّنةٍ من هذا الدُّعاء، فقال: هي أقوالٌ وأفعالٌ مفتتَحةٌ بالتَّكبير، مُختتَمةٌ بالتَّسليم، بشرائطَ مخصوصة.

(الصِّيَام) في اللُّغة: الِامتناعُ، فجاءَ الشَّرعُ فقيَّدَه فقال: الِامتناعُ عن المفطِّراتِ (مِن أكلٍ وشربٍ وغيرِ ذلك) مِن الفَجرِ إلىٰ غُروبِ الشَّمسِ. وهكذا في بقيَّةِ المدلولاتِ الشَّرعيَّة.

وفي العصورِ السَّابقة ظهرَ مِن أعداءِ الإسلامِ أقوامٌ عُرِفوا (بالباطنيَّة) أرادوا محاربةَ الإسلامِ من الدَّاخلِ لِعَجْزِهم عن محاربتِه من الخارج، فتَظاهروا بالدُّخولِ فيه وحاولوا هَدمَه وتحطيمَه مِن داخلِه بأساليبَ شتَّىٰ؛

(١) يوسف ١٩.

(٢) المائدة ٩٦.

كان مِن أخطرِها : فَكُّ التَّلازمِ بينَ اللَّفظِ القرآنيِّ ومدلولِه الشَّرعيِّ ، وقد تصدَّىٰ لهم علماءُ الشَّريعةِ مِن مُفسرين ومُحدِّثين وفقهاء ، ومَنعوهم من ذلك ، ولله الحمد .

٣ ـ علم البلاغة بفروعه الثلاثة (البيان ـ المعاني ـ البديع) :

وهي من العلوم التي حرَستِ النَّصَّ القرآنيَّ إذ إنَّ للعربِ في كلامِهم أساليبَ ، منها ما بُنيَ على الحقيقةِ ومنها ما بُنيَ على المَجاز ، ففَهمُ التَّعبيرِ المجازيِّ على أنَّه حقيقةٌ تحريفٌ للمعنى المرادِ ، وذلك نحو قولِه تعالى : ﴿هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ وَأَنتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ﴾[1] و﴿حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ﴾[2] و﴿وَسْئَلِ الْقَرْيَةَ﴾[3] ﴿وَأُشْرِبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ﴾[4] وغيرها من الآيات .

رابعاً ـ علومُ الرِّوايةِ : وتشتملُ على :

١ ـ علم القراءات : هو عِلمٌ بكيفيَّةِ أداءِ كلماتِ القرآنِ الكريمِ واختلافِها معزوّاً لناقله .

٢ ـ علم الأسانيدِ القرآنيَّة (الرِّجال) : هو العلمُ الذي يُعرفُ به أحوالُ النَّقلة لكتابِ الله ـ عزَّ وجلَّ ـ بقراءاته المُختلَفة من حيثُ ولادتِهم ، ووَفياتِهم ، وتوثيقِهم ، ومشايخِهم ، وتلاميذِهم ، ومؤلفاتِهم ، وما إلى ذلك .

وسأفرد الكلام عن علم التجويد بتفصيل أكبر ، لأن هذا الكتاب يُعنى به .

---

(١) البقرة ١٨٧ .

(٢) البقرة ١٨٧ .

(٣) يوسف ٨٢ .

(٤) البقرة ٩٣ .

مبادئُ علم التَّجويد

قال أبو العرفان محمَّدُ بنُ عليٍّ الصَّبَّان (ت ١٢٠٦ هـ):

إِنَّ مَـبَـادِي كُلِّ فَنٍّ عَـشَـرَهْ	الْحَـدُّ وَالْمَوْضُـوعُ ثُمَّ الثَّـمَرَهْ
وَفَـضْلُهُ وَنِسْـبَـةٌ وَالْـوَاضِعْ	وَالِاسْمُ الِاسْتِمْدَادُ حُكْمُ الشَّارِعْ
مَسَائِلٌ وَالْبَعْضُ بِالْبَعْضِ اكْتَفَىٰ	وَمَنْ دَرَىٰ الْجَمِيعَ حَازَ الشَّرَفَا

الحدُّ: التعريف.

تعريفُ التَّجويدِ في اللُّغة: التَّحسين.

وفي الاصطلاح: هو عِلمٌ يُعرفُ به النُّطقُ الصحيحُ للحروف العربية؛ وذلك بمعرفةِ مخارجِها وصفاتِها الذاتيَّةِ والعرَضيَّة[1].

الموضوع:

القرآنُ الكريمُ، وقيل: والحديثُ الشَّريفُ أيضاً.

الثَّمرة:

صونُ اللِّسانِ عن الخطأِ في قراءةِ القرآنِ الكريم.

فضلُه:

هو مِن أفضلِ العلومِ الشَّرعيَّة وأشرفِها لتعلُّقِه بكلامِ اللهِ تعالىٰ.

---

(١) كما عرفه الشيخ المقرئ الدكتور: أيمن سُويد.

نِسبتُه :

هو مِن العلومِ الشرعيَّة ، وهو أحدُ العلومِ القرآنيَّة .

الواضعُ :

واضعُه من الناحيةِ العمليَّةِ هو رسولُنا ونبيُّنا المعلِّمُ الأوَّلُ محمدٌ ﷺ عن جبريلَ عليه السَّلامُ ، عن ربِّ العِزَّةِ تباركَ وتعالىٰ ، وهكذا وصلَ إلينا مُجوَّداً مُرتَّلاً مُتواتراً ، ولله الحمدُ والمِنَّة .

أما واضعُه من الناحيةِ العلميَّة :

فقيل : إنَّ أوَّلَ مَن صنَّفَ فيه كتاباً منثوراً مستقلاً هو أبوعُبيد القاسمُ بنُ سلَّام (ت ٢٢٤ هـ) ، وأوَّلُ مَن ألَّف فيه نظْماً هو أبو مُزاحِمٍ موسىٰ بنُ عُبيدِ الله الخاقانيُّ (ت ٣٢٥ هـ) حيثُ نظمَ المنظومةَ الخاقانيَّةَ في تجويدِ القرآن[1] .

ومِن أيسرِ المنظوماتِ في هذا العلمِ : منظومةُ المقدِّمة ، فيما يَجِبُ علىٰ قارئِ القرآنِ أن يعلَمَه ، المعروفةُ بالجَزَرِيَّة : لإمام القراء محمدِ بن الجَزَريِّ (ت ٨٣٣ هـ) وهي ما زالت موصولةُ السند من ناظمها رحمه الله تعالىٰ إلىٰ عصرنا الحالي ، ولله الحمد .[2]

---

(١) طُبعتْ بتحقيق وتعليق د . عبد العزيز القاري ، مكتبة الدار ، المدينة المنوَّرة ، ط ١ ، ١٤٠٢ هـ .

(٢) طُبعتْ عدَّة طبعات منها بتحقيق الدكتور أيمن رشدي سُويد ، الجماعة الخيريَّة لتحفيظ القرآن الكريم بجدَّة ، وهي أفضل الطبعات ؛ لخلوِّها من الأخطاء العلميَّة والمطبعيَّة .

الاسم: علم التجويد.

استمدادُه: من التِّلاوةِ المنقولةِ بالتواترِ عن رسولِ اللهِ ﷺ.

حُكمُه[1]:

اختلفَ العلماءُ في حُكمِ الِالتزامِ بأحكامِ التَّجويدِ بينَ مُشدِّدٍ ومتساهلٍ:

فمِنهم مَن ذهبَ إلىٰ وجوبِ العملِ بأحكامِ التَّجويدِ كلِّها علىٰ كلِّ تالٍ للقرآنِ الكريمِ وأنَّ المُخلَّ بها آثمٌ مُستحقٌّ للعقوبةِ.

ومنهم مَن ذهبَ إلىٰ عدمِ وجوبِ الالتزامِ بأحكامِ التَّجويدِ عندَ قراءةِ القرآنِ الكريمِ مُحتجّاً بأنَّ في ذلك حَرَجاً كبيراً علىٰ عوامِّ المسلمين، واللهُ تعالىٰ يقول: ﴿وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾[2].

وذهبَ فريقٌ ثالثٌ إلىٰ التَّوسطِ بينَ الفريقَين السابقَين، ومن هؤلاء شيخُنا المقرئُ أيمن سُويد، وقد فصَّل الكلامَ فيه حسْبَ الجدولِ التالي:

(١) سألتُ الشيخ: أيمن سُويد عن حكم التجويد فأجابني بالمذكور.

(٢) الحج ٧٨.

أحكام تجويد

مخارج الحروف

الالتزام بها واجب، والإخلال بها حرامٌ مطلقاً كتغيير حاء ﴿الرَّحْمَـٰنِ﴾ بالخاء أو بالهاء.

صفات الحروف

صفات تغييرها يُخرجُ الحرف عن حيِّزه

الالتزام بها واجب، والإخلال بها حرامٌ مطلقاً كتفخيم سين ﴿عَسَىٰ﴾ وترقيق صاد ﴿عَصَىٰ﴾

صفات تزيينية وتحسينية

كتوقيق الراء المفتوحة والمضمومة نحو: ﴿الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ﴾ ﴿كَفَرُوا﴾، وعدم تبيين الهمس والتفشي وعدم تطويل زمن الحرف الرخو الساكن مقارنة بالشديد، وكلُّ ما اصطلح عليه العلماء باسم اللَّحن الخفي، ويُفرَّقُ بين حالتين:

على سبيل التلقي والمشافهة الالتزام بها واجب، والإخلال بها حرامٌ مطلقاً؛ لأنَّ الإخلال كذبٌ في الرواية

على سبيل التلاوة المعتادة
١ - من شخص متقن عالم بالأحكام: معيبٌ في حقه.
٢ - من عامي: لا شيء عليه.

مسائلُه:

١ ـ معرفةُ مخارجِ الحروف.

٢ ـ معرفةُ الصِّفاتِ الأصليَّةِ للحروف.

٣ ـ معرفةُ ما يترتَّبُ عليها من أحكامٍ بسببِ التَّركيب.

٤ ـ رياضةُ اللِّسانِ وكثرةُ التَّكرار.

* * *

الفصل الرابع
شروط القراءة الصحيحة

يقولُ الإمامُ ابنُ الجزريِّ في منظومتِه (طيِّبةُ النَّشر):

فَكُلُّ مَا وَافَقَ وَجْهَ نَحْوِ ... وَكَانَ لِلرَّسْمِ احْتِمَالاً يَحْوِي
وَصَحَّ إِسْنَاداً هُوَ الْقُرآنُ ... فَهَذِهِ الثَّلَاثَةُ الْأَرْكَانُ
وَحَيْثُمَا يَخْتَلَّ رُكْنٌ أَثْبِتِ ... شُذُوذَهُ لَوْ أَنَّهُ فِي السَّبْعَةِ

من الأبيات السابقة يتبيَّنُ لنا أنَّ للقراءةِ الصَّحيحةِ ثلاثةَ أركانٍ، هي:

١ ـ موافقةُ اللُّغةِ العربيَّةِ، ولو بوجه:

فلا بدَّ أنْ توافقَ القراءةُ وجهاً مشهوراً ومعتدّاً به عندَ النُّحاةِ، سواءٌ أكانَ أفصحَ أم فصيحاً، مُجمعاً عليه أم مُختلَفاً فيه اختلافاً لا يضرُّ مثلُه، إذا كانتِ القراءةُ ممَّا شاعَ وذاعَ وتلقَّتْه الأئمَّةُ بالإسنادِ الصَّحيحِ، وذلك لأنَّ القراءةَ سنَّةٌ متَّبَعةٌ، لا تعتمدُ على الأفشى في اللُّغةِ، والأقيسِ في العربيَّةِ، وإنما تعتمدُ على الأثبتِ في الأثرِ، والأصحِّ في النَّقلِ والرِّواية.[1]

٢ ـ موافقةُ رسمِ أحدِ المصاحفِ العثمانيّةِ، ولو احتمالاً:

قال الإمامُ ابنُ الجزريِّ: «ونعني بموافقةِ أحدِ المصاحفِ: مَا كانَ ثابتاً في

(١) النشر في القراءات العشر ١/ ٥٤، بتصرف.

بعضها دونَ بعض ، كقراءةِ ابنِ عامرٍ : ﴿قَالُواْ اتَّخَذَ اللهُ وَلَدًا﴾[1] بغير واو و﴿وَبِالزُّبُرِ وَبِالْكِتَـٰبِ الْمُنِيرِ﴾[2] بزيادةِ الباءِ في الاسمينِ، ونحوِ ذلك ، فإنَّ ذلك ثابتٌ في المصحفِ الشاميِّ، وكقراءةِ ابنِ كثيرٍ : ﴿جَنَّـٰتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَـٰرُ﴾ في الموضعِ الأخيرِ من سورةِ براءة[١٠٠] بزيادة : ﴿مِنْ﴾ فإنَّ ذلك ثابتٌ في المصحفِ المكيِّ . . إلىٰ غيرِ ذلكَ مِن مواضعَ كثيرةٍ في القرآنِ اختلفتِ المصاحفُ فيها ، فوردتْ القراءةُ عن أئمَّةِ تلك الأمصارِ علىٰ موافقة مصحفِهم ، فلو لم يكنْ ذلك في شيءٍ من المصاحفِ العثمانيَّةِ لكانتِ القراءةُ بذلك شاذةً ، لمخالفتِها الرسمَ المجمَعَ عليه .

وقولُنا بعدَ ذلك : ولوِ احتمالاً ، نعني به : ما يوافقُ الرَّسمَ ولو تقديراً ، إذ موافقةُ الرَّسمِ قد تكونُ تحقيقاً ـ وهي الموافقةُ الصَّريحة ـ وقد تكونُ تقديراً ، وهي الموافقةُ احتمالاً . . وقد يوافقُ بعضُ القراءات الرَّسمَ تحقيقاً ويوافقُه بعضُها تقديراً نحو : ﴿مَـٰلِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾[3] فإنَّه كُتب بغيرِ ألفٍ في جميعِ المصاحفِ ، فقراءةُ الحذفِ تحتملُه تحقيقاً ، وقراءةُ الألفِ تحتملُه تقديراً» اهـ[4] .

(١) البقرة ١١٦ .

(٢) آل عمران ١٨٤ . وهي قراءة هشام .

(٣) الفاتحة ٣ .

(٤) النشر في القراءات العشر ١ / ١١ .

٣ ـ صِحَّةُ الإِسناد:

القراءاتُ القرآنيةُ التي صحَّت أسانيدُها، ويُقرأُ بها اليومَ، قد وصلتْنا متواترةً بحمدِ اللهِ تعالىٰ، وأنواعُ الإِجازاتِ القرآنيَّة المتاحةِ في عصرِنا ما يلي:

١ ـ الإِجازة بالقرآن الكريم بروايةِ حفصٍ عن عاصم من طريق الشاطبيَّة:

وهي الروايةُ التي يَقْرَأُ بها جُلُّ العالمِ الإسلاميِّ اليوم، والطريقُ المشهورةُ لهذه الروايةِ هي الطريق التي ذكرها الإِمام الشاطبيُّ (ت ٥٩٠ هـ) في منظومته الشاطبيَّةِ في القراءات السَّبع، وروايةُ الإِمامِ حفص بنِ سليمانَ الكوفيِّ (ت ١٨٠ هـ) عن شيخِه عاصمِ بنِ أبي النَّجودِ الأسديِّ (ت ١٢٧هـ) عن أبي عبدِ الرحمنِ السُّلميِّ (ت ٧٤ هـ) وقرأ السُّلميُّ علىٰ خمسةٍ من ساداتِنا الصحابةِ، رِضوانُ اللهِ تعالىٰ عليهم أجمعين، وهم: عبدُ اللهِ بنُ مسعود وعثمانُ بنُ عفان، وعليُّ بنُ أبي طالبٍ، وأُبيُّ بنُ كعبٍ، وزيدُ بنُ ثابتٍ الأنصاريّ، وهم قرؤوا علىٰ سيِّدنا رسولِ اللهِ، محمدِ بنِ عبدِ اللهِ، صلَّىٰ الله عليه وعلىٰ آلِه وصحبِه ومَن والاه.

٢ ـ الإِجازة بالقرآن الكريم بروايةِ حفصٍ عن عاصم من طريق طيِّبة النشر:

وذلك لِمَن أُجيزَ سابقاً بحفصٍ من طريق الشاطبيَّة، وأرادَ أن يتوسَّع في هذه الرواية فيقرأ بكلِّ الطرقِ التي وصلتْنا منها، وعددُها (٥٤) طريقاً، ويكون ذلكَ بالاطلاع علىٰ الطُّرقِ السابقة ومعرفةِ محتواها من الخلاف، ثمَّ بقراءة المصحفِ الشريفِ كاملاً مِن حفظِه بما حوتْه تلك الطرق، وذلك علىٰ يدي

أستاذٍ مجازٍ بها بالإسنادِ المتَّصل إلىٰ رسولِ الله ﷺ.

٣ ـ الإجازة بالقرآن الكريم بالقراءات العشر من طريق الشاطبيَّة والدُّرَّة:

وذلك لِمَن أتقنَ روايةَ حفص وأرادَ أن يُلمَّ بالقراءاتِ القرآنية الأخرىٰ فيحفظَ منظومةَ الشاطبيَّةِ واسمُها: «حرز الأماني ووجه التهاني» (١١٧٣ بيتاً) في القراءاتِ السبعِ لِلإمام الشاطبيِّ (ت ٥٩٠ هـ) ومنظومةَ «الدُّرَّة المُضيَّة في القراءات الثلاث المرضيَّة» (٢٤٠ بيتاً) للإمام ابنِ الجزريِّ (ت٨٣٣هـ)، ويَفهمَ الأصولَ والقواعدَ لهذه القراءات، ثم يتدرَّبُ عليها الواحدةَ تِلوَ الأخرىٰ علىٰ يدِ أستاذٍ مجازٍ بها، ثم بعد أن يتقنها مفردةً يشرعُ في ختمةٍ كاملة للقراءِ العشرةِ من أوَّلِ القرآنِ إلىٰ آخرِه ويحصلُ بذلك علىٰ إجازةِ القرآن العظيمِ بالقراءاتِ العشرِ الصُّغرىٰ من طريق الشاطبيَّة والدُّرَّة.

٤ ـ الإجازة بالقرآن الكريم بالقراءات العشر من طريق طيِّبة النشر:

وهي شهادةٌ عُليا في القراءات العشر، مِن ألفِ طريقٍ لها، نظمها الإمامُ ابنُ الجزريِّ في قصيدة من ألف بيت هي «طيبة النشر في القراءات العشر» فيبدأُ الطالبُ بحفظِها، وفهمِ طرقِها ودقائقِ مسائلِها، ثم يتدرَّبُ علىٰ القراءاتِ واحدةً واحدة علىٰ يدِ أستاذٍ مجازٍ بها، و بعد أن يُتقنها يشرعُ في ختمةٍ كاملةٍ جمعاً للقراء العشرة من أول القرآن إلىٰ آخره ويحصلُ بذلك علىٰ إجازةِ القرآنِ العظيمِ بالقراءاتِ العشرِ الكُبرىٰ من طريقِ طيِّبةِ النَّشر، وهي أعلىٰ ما يوجدُ ـ اليوم ـ في عصرِنا من المتواتر.

ـ قالَ الإمامُ ابنُ الجزريِّ في كتابه (النَّشر) عنِ القراءةِ التي توفَّرتْ فيها هذه الشُّروطُ الثَّلاثةُ: «فهيَ القراءةُ الصَّحيحةُ التي لا يجوزُ ردُّها، ولا يَحِلُّ إنكارُها، بل هي مِن الأحرفِ السَّبعةِ التي نزَلَ بها القرآنُ، ووجبَ علىٰ النَّاسِ قبولُها، سواءً أكانت عن الأئمَّةِ السبعةِ، أم عن العشرةِ، أم عَن غيرِهم[1] مِن الأئمَّةِ المقبولينَ، ومتىٰ اختلَّ ركنٌ من هذه الأركانِ الثَّلاثة أُطلِقَ عليها ضعيفةٌ أو شاذةٌ أو باطلةٌ، سواءً أكانت عن السَّبعةِ أم عمَّن هو أكبرُ منهم.. وهذا هو الصحيحُ عندَ أئمَّةِ التَّحقيقِ مِن السَّلَفِ والخلفِ» اهـ[2].

(١) هذا بالنسبةِ إلىٰ زمنِ ابنِ الجزريِّ، إذ كانت بعضُ القراءاتِ ممَّا هو فوقَ العشرِ ما زالت متصلةَ الأسانيدِ، ولكنَّها اليوم في زمانِنا منقطعةً، وانحصرت القراءاتُ المقبولةُ في عصرِنا بالشاطبيَّةِ والدُّرَّةِ والنَّشرِ، والله أعلم، انظر مقدمة كتاب (التذكرة) ص٢٧.

(٢) النشر في القراءات العشر ١/ ٩.

الفصل الخامس
آدابٌ وأخلاق أهل القرآن

أ ـ ما يتعلّقُ بطالبِ العِلمِ مع نفسِه ومع شيخِه[1] :

إنَّ أوّلَ ما ينبغي لطالبِ القرآنِ فعلُه أنْ يُخلِصَ طلَبه لله تعالىٰ، فقد قالَ ابنُ مسعودٍ رضيَ اللهُ عنه: «مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ يَبْتَغِي بِهِ وَجْهَ اللهِ تَعَالَىٰ كَانَ لَهُ بِكُلِّ حَرْفٍ عَشْرُ حَسَنَاتٍ ، أَوْ مَحْوُ عَشْرِ سَيِّئَاتٍ».

وقالت عائشةُ رضيَ اللهُ عنها: «إنَّ عَدَدَ دَرَجِ الْجَنَّةِ عَلَىٰ عَدَدِ آيِ الْقُرْآنِ فَلَيْسَ أَحَدٌ مِمَّنْ دَخَلَ الْجَنَّةَ أَفْضَلَ مِمَّنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ»[2]، تَعني: للهِ مُخلِصاً.

وينبغي له أنْ يأخذَ نفسَه بقراءةِ القرآنِ في ليلِه ونهارِه، في الصَّلاةِ وغيرِها وإن قلَّ ذلك، وقد سُئِلَ الحسنُ البصريُّ (ت ١١٦ هـ) عن رجلٍ يحفظُ القرآنَ وينامُ ليلَه كلَّه فقال: أبعدَه اللهُ، هذا يتوسدُ القرآنَ.

وينبغي له أنْ لا يطلُبَ بالقرآنِ شرفَ المنزلةِ عندَ أبناءِ الدُّنيا، وينبغي له أنْ يكونَ لله حامداً، ولنعَمِه شاكراً، ولَه ذاكراً، وعليه متوكلاً، وبه مستعيناً، وإليه راغباً، وبه معتصماً، وللموتِ ذاكراً وله مُستعداً.

---

(١) الرِّعايةُ لتجويدِ القراءةِ وتحقيقِ لفظِ التِّلاوة: لمكيِّ بنِ أبي طالب، ص٧٧، بتصرف.

(٢) الحديث في كنز العمال ١/ ٥١٢ برقم ٢٢٧٣، وعزاه للبَيْهقيِّ في الشُّعب عن عائشة وهو فيه أيضاً برقم٢٤٢٤ وعزاه لابن مردويه عن عائشة.

وقال عبدُ الله بنُ عمرَ رضيَ اللهُ عنه: «وَلا يَنْبَغِي لِحَامِلِ الْقُرْآنِ أَنْ يَخُوضَ مَعَ مَنْ يَخُوضُ، وَيَحْسدَ مع مَنْ يحْسدُ، وَيَجْهَلَ مع مَنْ يَجْهَلُ، وَلَكِنْ يَعْفُو وَيَصْفَحُ لِحَقِّ الْقُرْآنِ لِأَنَّ فِي جَوْفِهِ كَلامَ اللهِ تَعَالَىٰ»[1].

وينبغي لطالبِ العِلمِ أنْ يلزَمَ مع شيخِهِ الوَقَارَ والتَّأدُبَ فقد قالوا: بقَدرِ إجلالِ الطَّالبِ للعالِمِ ينتفعُ الطَّالبُ بما يستفيدُ من عِلمِه.

وقد كان بعضُهم إذا ذهبَ إلىٰ شيخه تصدّقَ بشيء، وقال: اللّهمَّ استرْ عيبَ معلّمي عنّي، ولا تُذهِبْ بركةَ عِلمِه منّي. وقد قال الإمامُ الشّافعيُّ: كنتُ أتصفّحُ الورقَ بَين يدي مالك - رحمَه اللهُ - تصفُّحاً رفيقاً هيبةً له لئلّا يسمعَ وقْعَها[2].

ب - شروطُ المُقرئ، وما ينبغي عليه[3]:

أنْ يكونَ مُسلماً، مُكلَّفاً، ثقةً، مَأموناً، ضابطاً، خالياً مِن أسبابِ الفِسقِ ومُسقطاتِ المروءة، ويجبُ عليه أنْ يُخلِصَ النيّةَ لله تعالىٰ في كلِّ أعمالِه.

وعلامةُ المُخلِصِ ما قاله ذو النُّونِ المصريُّ رحمَه اللهُ: «أنْ يستوي عنده المدحُ والذَّمُّ مِن العامّةِ، ونِسيانُ رؤيةِ الأعمالِ، واقتضاؤُه ثوابَ الأعمالِ في الآخرة».

(١) ذكره السيوطيُّ في الإتقان ٤/ ١٠٣ عن الحاكم وغيره، وانظر الترغيب والترهيب ٢/ ٣٥٢.

(٢) إبراز المعاني لأبي شامة، ص٩، بتصرف.

(٣) إبراز المعاني لأبي شامة، ص ١٣، بتصرف.

ولْيحذرْ كلَّ الحذرِ منَ الرِّياءِ والحسدِ والحقدِ واحتقارِ غيرِه، وإنْ كانَ دونَه.

وينبغي له [1] العِلمُ بوجوه الإعراب والقراءاتِ، والتَّبصُّرُ بعيبِ لفظِ القراءةِ، ويعلمُ من اللُّغةِ والتَّفسيرِ طرفاً صالحاً.

وما أحسنَ قولَ الإمامِ أبي الحسن الحُصْريِّ (ت ٤٦٨ هـ):

لَقَدْ يَدَّعِي عِلْمَ الْقِرَاءَاتِ مَعْشَرٌ ... وَبَاعُهُمُ فِي النَّحْوِ أَقْصَرُ مِنْ شِبْرِ

فَإِنْ قِيلَ مَا إِعْرَابُ هَذَا وَوَجْهُهُ ... رَأَيْتَ طَوِيلَ الْبَاعِ يَقْصُرُ عَنْ فِتْرِ

وينبغي له تحسينُ الزِّيِّ، وأنْ لا يقصدَ بعملِه التوصلَ إلىٰ غرضٍ مِن أغراضِ الدُّنيا، وينبغي له إذا جلَسَ أن يستقبلَ القِبلةَ، وأن يكونَ علىٰ طهارةٍ كاملةٍ، وينبغي له أن يقدِّمَ الأوَّلَ فالأوّل، إلَّا إذا أسقطَ الأوَّلُ حقَّه.

ورُوِيَ أنَّ حمزةَ (ت ١٥٦ هـ) كان يقدِّمُ الفُقهاءَ، فأوَّلُ مَن كانَ يقرأُ عليه سفيانُ الثَّوريُّ (ت ٦١ هـ) وكان السُّلَميُّ وعاصمٌ يبدآن بأهلِ المعايشِ لئلَّا يحتبِسوا عن مَعايشهم، وينبغي له أن يسوِّيَ بَينَ الطَّلبةِ إلَّا أنْ يكونَ أحدُهم مسافراً، أو يتفرسَ فيه النَّجَابة.

* * *

(١) إبراز المعاني لأبي شامة، ص١٦، بتصرف.

الفصل السادس

سجود التلاوة[1]

اتفقَ جميعُ الفقهاءِ على أنَّ سجودَ التِّلاوةِ مشروعٌ مطلوب، وأعطاها بعضُهم حكمَ الوجوب وقرَّر أنَّ تركَها ـ مع العلم بها، وتحققِ سببها وهو القراءة أو السماع ـ موجبٌ للإثم، شأنُ كلِّ واجبٍ إذا تُرك، ومنحَها بعضُهم حكمَ السُّنِّية، ورأى أنَّ تركَها مفوِّتٌ لثواب السنن، وأن المداومةَ على تركِها مظهرٌ من مظاهرِ الجفوةِ للمشروعاتِ التعبُّديةِ الثابتةِ عن النبيِّ ﷺ.

مواضع السجود في القرآن الكريم:

أما آياتها فهي كما جاءت في سورِها على حسبِ ترتيبِ المصحف الشريف:

١ ـ قوله تعالى في آخر سورة الأعراف [٢٠٦]: ﴿إِنَّ الَّذِينَ عِندَ رَبِّكَ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيُسَبِّحُونَهُ وَلَهُ يَسْجُدُونَ﴾.

٢ ـ وقوله في سورة الرعد [١٥]: ﴿وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَظِلَالُهُم بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ﴾.

٣ ـ وقوله في سورة النحل [٤٩]: ﴿وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مِن دَابَّةٍ وَالْمَلَائِكَةُ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ﴾.

٤ ـ وقوله في الإسراء [١٠٧]: ﴿قُلْ آمِنُوا بِهِ أَوْ لَا تُؤْمِنُوا إِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مِن قَبْلِهِ إِذَا يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا﴾.

---

(١) انظر مجموع فتاوى القرآن الكريم ٢/ ٦٧٠، وما بعدها.

٥ ـ وقوله جلَّ شأنه في مريم [٥٨]: ﴿إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُ ٱلرَّحْمَٰنِ خَرُّواْ سُجَّدًا وَبُكِيًّا﴾.

٦ ـ وقوله في سورة الحج [١٨]: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يَسْجُدُ لَهُۥ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلْأَرْضِ وَٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ وَٱلنُّجُومُ وَٱلْجِبَالُ وَٱلشَّجَرُ وَٱلدَّوَآبُّ وَكَثِيرٌ مِّنَ ٱلنَّاسِ وَكَثِيرٌ حَقَّ عَلَيْهِ ٱلْعَذَابُ وَمَن يُهِنِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِن مُّكْرِمٍ إِنَّ ٱللَّهَ يَفْعَلُ مَا يَشَآءُ﴾.

٧ ـ وقوله في آخرها [٧٧]: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱرْكَعُواْ وَٱسْجُدُواْ وَٱعْبُدُواْ رَبَّكُمْ وَٱفْعَلُواْ ٱلْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾.

٨ ـ وقوله في سورة الفرقان [٦٠]: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱسْجُدُواْ لِلرَّحْمَٰنِ قَالُواْ وَمَا ٱلرَّحْمَٰنُ أَنَسْجُدُ لِمَا تَأْمُرُنَا وَزَادَهُمْ نُفُورًا﴾.

٩ ـ وقوله في سورة النمل [٢٦]: ﴿أَلَّا يَسْجُدُواْ لِلَّهِ ٱلَّذِي يُخْرِجُ ٱلْخَبْءَ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ﴾.

١٠ ـ وقوله في سورة السجدة [١٥]: ﴿إِنَّمَا يُؤْمِنُ بِـَٔايَٰتِنَا ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُواْ بِهَا خَرُّواْ سُجَّدًا وَسَبَّحُواْ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ﴾.

١١ ـ وقوله في سورة ص [٢٤]: ﴿وَظَنَّ دَاوُۥدُ أَنَّمَا فَتَنَّٰهُ فَٱسْتَغْفَرَ رَبَّهُۥ وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ﴾.

١٢ ـ وقوله في سورة فصلت [٣٧]: ﴿وَمِنْ ءَايَٰتِهِ ٱلَّيْلُ وَٱلنَّهَارُ وَٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ لَا تَسْجُدُواْ لِلشَّمْسِ وَلَا لِلْقَمَرِ وَٱسْجُدُواْ لِلَّهِ ٱلَّذِي خَلَقَهُنَّ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ﴾.

١٣ ـ وقوله في سورة النجم [٦٢] : ﴿ فَاسْجُدُوا لِلَّهِ وَاعْبُدُوا ﴾ .

١٤ ـ وقوله في سورة الانشقاق [٢١] : ﴿ وَإِذَا قُرِئَ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنُ لَا يَسْجُدُونَ ﴾ .

١٥ ـ وقوله في سورة العلق [١٩] : ﴿ كَلَّا لَا تُطِعْهُ وَاسْجُدْ وَاقْتَرِبْ ﴾ .

هذه آياتُ السَّجدةِ على أكثرِ عددِها ، وقد وُضعَ على هامشِ الطبعةِ للمصحفِ الشَّريفِ علاماتٌ واضحةٌ تُرشدُ ما أجمعَ عليه الأمَّة ، وإلى ما اختلفوا فيه .

وهي تُؤدَّى بسجدةٍ واحدةٍ بين تكبيرتَين ، إحداهما حين الهُويِّ لوضعِ الجبهةِ على الأرض ، والأخرى حينَ الرفعِ للانتهاءِ ، دون تشهدٍ ، ولا تسليمٍ عند الحنفية والمالكية ، ويرى الشافعية والحنابلة أنها تسليمتين كالصلاة ، والرواية الثانية للحنابلة أنه يسلِّم تسليمة واحدة ، وأفضلُ ما يقالُ فيها بعد تسبيحِ السُّجودِ المعهودِ ما روته السيِّدةُ عائشةُ رضي الله عنها ، كان النبيُّ ﷺ يقول في سجود القرآن : « سَجَدَ وَجْهِي لِلَّذِي خَلَقَهُ ، وَشَقَّ سَمْعَهُ وَبَصَرَهُ بِحَوْلِهِ وَقُوَّتِه »[١] .

ويجبُ أن يكونَ السُّجودُ إلى جهةِ القبلةِ[٢] ، كما اشترطتِ المذاهبُ الأربعةُ طهارةَ الوضوء .

---

(١) أخرجَه أبو داودَ في سَنِه : بابُ تفريعِ أبوابِ السُّجود ، والحديثُ ضعيفٌ من هذه الطريق ، وأخرجَه مسلمٌ في صحيحه كتابُ : صلاةِ المسافرين وقصرِها ، بابُ : صلاةِ النبيِّ ﷺ ودعائِه باللَّيل بلفظٍ مقاربٍ عن عليٍّ رضِيَ اللهُ عنه .

(٢) وبعضهم لم يشترط هذا .

البابُ الثَّاني
استِفْتاحُ التِّلاوةِ

الفصلُ الأوَّل
الاستعاذةُ والبسملةُ

أولاً: الاستعاذة:

١ ـ معناها: الالتجاءُ إلىٰ الله سبحانَه وتعالىٰ والاعتصامُ به.

٢ ـ صيغتها: الصيغةُ المختارةُ «أعوذ بالله من الشيطان الرجيم» كما ورد في قوله تعالىٰ: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْءَانَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَٰنِ الرَّجِيمِ﴾[1] ولا خلافَ في جوازِ غيرِ هذه الصِّيغةِ من الصِّيَغِ الواردةِ عن النَّبيِّ ﷺ مثل «أَعُوذُ بِاللهِ السَّمِيعِ الْعَلِيمِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ»[2].

٣ ـ حُكمُها: مستحبَّة، وقال بعضُ العلماء بوجوبِها، وذهبَ جمهورُ أهلِ الأداءِ إلىٰ الأوَّل، وحملوا الأمرَ في الآيةِ السَّابقةِ علىٰ النَّدب.

٤ ـ محلُّها: قبلَ الشُّروعِ في القراءة.

٥ ـ أحوال الاستعاذة:

أ ـ الجهر: ويكونُ عندَ افتتاحِ القراءةِ في المحافلِ ومجالِ التَّعليم.

ب ـ الإسرار[3]:

---

(١) النحل ٩٨.

(٢) أخرجه أبو داوَد والتِّرمِذيُّ.

(٣) قال الإمام العلَّامة ابن الجزري في النشر ١ / ٢٥٤: «ومِن المواضعِ التي يُستحبُّ فيها الإخفاء: =

* ـ عند القراءة السِّرِّيَّة، سواء كان القارئُ منفرداً أو في مجلس.

* ـ إذا كان خالياً سواء قرأ سراً أو جهراً.

* ـ إذا كان في الصَّلاة.

* ـ إذا قرأ وسطَ جماعةٍ في مقرأة، ولم يكن أَوَّلَ التالين.

٥ ـ أوجه الاستعاذة:

وسيأتي الكلامُ على أوجهها بعد الكلامِ عن البسملة.

ثانياً: البسملة:

١ ـ هي قول القارئ «بسم الله الرحمن الرحيم».

٢ ـ حُكمُها: هي آيةٌ ثابتةٌ في المصحفِ أوّلَ كلِّ سورةٍ، فمَن قرأ سورةً مِن أوَّلِها لا بُدَّ له من البسملة، إلَّا أوّلَ سورةِ التوبةِ فلا بسملةَ فيها، قيل: لنزولِها بالسيفِ والبراءةِ من المشركين، فيكتفي القارئُ بالتَّعوُّذِ في أوَّلِها.

وأما في أثناء السُّورِ فالقارئُ مخيَّرٌ بينَ البسملة وعدمِها، إلَّا أنَّ هناكَ مواضعَ يترجَّحُ فيها البسملةُ، وذلك نحو البدءِ بآيةٍ أوَّلُها ضميرٌ يعودُ على الله عزَّ وجلَّ نحو قوله تعالى: ﴿إِلَيْهِ يُرَدُّ عِلْمُ السَّاعَةِ﴾[1] أو ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ﴾[2]

= إذا قرأ خالياً، سواءٌ قرأ جهراً أو سِرّاً.

ومنها إذا قرأ سِرّاً، فإنَّه يُسرُّ أيضاً.

ومنها إذا قرأ في الدَّوْر ولم يكُن في قراءته مبتدئاً يسِرُّ بالتعوُّذ؛ لتتَّصلَ القراءةُ ولا يتخلَّلها أجنبيٌّ فإنَّ المعنى الذي مِن أجلِه استُحبَّ الجهرُ ـ وهو الإنصاتُ ـ فُقِدَ في هذه المواضع».

(١) فصلت ٤٧. =

فهنا تترجَّحُ البسملة ؛ لأنَّ الضميرَ يعودُ إلىٰ أقربِ مذكور .

وأما عندَ البدءِ في نحو قولِه تعالىٰ : ﴿الشَّيْطَٰنُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ﴾[1] ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ﴾[2] ونحو ذلك فالأَوْلَىٰ عدمُ البسملةِ لأنها رحمةٌ من الله والمقامُ بخلافِ ذلك .

٣ ـ أوجه الاستعاذة :

إذا أرادَ القارئُ أن يقرأَ من أثناءِ سورةٍ ما ولا يبسملُ فله ـ عقلاً ـ وجهان لا غير ، هما القطعُ للتعوّذِ عن الآيةِ ، وكذلك الوصل ، وكلاهما وجهان جائزان قراءة .

وأما إذا أرادَ البدءَ بالتِّلاوةِ مع البسملةِ فله أن يقطعَ الاستعاذةَ عن البسملةِ وله كذلك وصلُها ، فهذان وجهان .

كما أنَّ له قطعَ البسملةِ عن أوَّلِ التِّلاوةِ أو وصلَها ، فهذان وجهان ، وحاصلُ تركيبِهما مع الوجهَين قبلَهما أربعةُ أوجهٍ عقليَّة كلُّها جائزةٌ قراءةً ، وهي :

أ ـ قَطعُ التَّعوّذِ عن البسملةِ ، مع قطعِ البسملةِ عن بدايةِ التِّلاوة .

ب ـ قَطعُ التَّعوّذِ عن البسملةِ ، مع وصلِ البسملةِ بأوَّلِ التِّلاوة .

ج ـ وصلُ التَّعوّذِ بالبسملةِ ، مع قطعِ البسملةِ عن أوَّلِ التِّلاوة .

د ـ وصلُ التَّعوّذِ بالبسملة ، مع وصلِ البسملةِ بأوَّلِ التِّلاوة .

= (٢) الأنعام ٢ ، وغيرها .

(١) البقرة ٢٦٨ .

(٢) المائدة ٦٤ .

٤ ـ البسملةُ بينَ السُّورتَين :

إذا انتهى القارئُ من سورةٍ وأرادَ أن يبدأَ بسورةٍ بعدها فله ثلاثةُ أوجهٍ صحيحةٍ قراءةً، ويمتنعُ وجهٌ واحدٌ، وهذا بيانُها :

الأوجه الجائزةُ بينَ السُّورتَين :

١ ـ قطعُ آخرِ السُّورةِ المنقضيةِ عن البسملة مع قطعِ البسملةِ عن أوَّلِ السورة الثانية .

٢ ـ قطعُ آخرِ السُّورةِ المنقضيةِ عن البسملة مع وصلِ البسملةِ بأوَّلِ السُّورة الثانية .

٣ ـ وصل الجميع .

وأما الوجه الممتنع : فهو وصلُ آخرِ السُّورة المنقضيةِ بالبسملة، مع قطعِ البسملةِ عن أوَّلِ السُّورةِ الثانيةِ، وإنما امتنعَ هذا الوجهُ لأنَّه يوهمُ أن البسملةَ للسُّورة المنقضية .

* ـ أما بين الأنفال وبراءة، فالأوجه الجائزة هي :

١ ـ الوقف بينهما .

٢ ـ السَّكت بينهما .

٣ ـ وصلُ آخرِ الأنفال بأوَّل التوبة .

وهذا مع غيرِ بسملةٍ في الثلاثةِ كما تقدَّم .

* * *

الفصلُ الثَّاني

مَراتبُ القراءة

يقول الإمامُ ابنُ الجزريِّ في منظومتِه (طيِّبةِ النشرِ في القراءاتِ العشر):

وَيُقْـرأُ الْقُـرْآنُ بِالتَّـحْـقِـيقِ مَعْ ... حَـدْرٍ وَتَدْوِيرٍ وَكُلٌّ مُـتَّـبَعْ

مَعْ حُسْنِ صَوْتٍ بِلُحُونِ الْعَرَبِ ... مُـرَتَّلاً مُـجَـوَّداً بِالْعَـرَبِي

فمراتبُ القراءةِ ثلاثةٌ:

١ ـ التَّحقيق: وهو القراءةُ بتؤُدَةٍ واطمئنانٍ مع المبالغةِ في الإتيانِ بالشيءِ علىٰ حقِّه من غيرِ زيادةٍ ولا نقصانٍ، وهو يصلحُ في مقامِ التَّعليم.

٢ ـ الحَدْر: وهو الإسراعُ في القراءةِ مع المحافظةِ علىٰ قواعدِ التَّجويد، ومراعاتِها بدِقَّةٍ، وليحذرِ القارئُ فيه من بَتْرِ حرفِ المدِّ أو ذهابِ صوتِ الغُنَّةِ أو اختلاسِ الحركات.

٣ ـ التَّدْوير: وهو مَرتبةٌ متوسطةٌ بينَهما.

* ـ وأما الترتيل:

فقد جاء عن عليٍّ ـ رضي الله عنه ـ أنَّه سُئِل عن قولِه تعالىٰ: ﴿وَرَتِّلِ الْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا﴾[1] فقال: الترتيلُ: تجويدُ الحروفِ، ومعرفةُ الوقوف.[2]

(١) المزمل ٤.

(٢) لم أعثر علىٰ إسنادِه، وأسنده الإمام السيوطيُّ لعليِّ بن أبي طالبٍ رضي الله عنه في الإتقان ١ / ٨٣، ورواه الإمام ابن الجزريِّ عنه في النشر ١ / ٢٠٩.

وعليه فهو أمرٌ لا غنىٰ لقارئ القرآنِ عنه مهما كانت سرعتُه في القراءة تحقيقاً أو تدويراً أو حَدْراً.

* * *

البابُ الثَّالث

أُسسُ التِّلاوةِ الصَّحيحة

الفصلُ الأوَّلُ

الحروفُ العربيَّةُ[1]

لقد أكرمنا اللهُ سبحانه وتعالىٰ بأن أرسلَ إلينا نبيَّنا محمداً ﷺ وأنزلَ عليه ﷺ هذا الكتابَ المعظَّمَ القرآنَ الكريم.

وهذا الكتابُ العظيمُ يتألَّفُ من (١١٤) سورة، وتتألَّفُ السُّورةُ الواحدةُ من آيات، والآيةُ تتألَّفُ من جُملٍ أو من جملةٍ واحدةٍ، والجملةُ العربيَّةُ تتألفُ من كلماتٍ، والكلمةُ تتألفُ من حروفٍ، فالحرفُ هو أصغرُ وحدةٍ بنائيَّة في هذا الصرحِ القرآنيِّ الذي أكرمنا اللهُ تعالىٰ به.

لهذا قامت عنايةُ علمائنا من نهايةِ القرنِ الأوَّلِ الهجريِّ بالحروفِ العربيَّة، وخاصَّةً بعد أن دخلَ غيرُ العربِ في الإسلام، حيثُ بدؤوا يتعلَّمون القرآنَ وينطقون بعضَ الحروف العربيَّةِ بغيرِ نطقِها الصحيح؛ لأنها ليست من لغاتِهم ويخطئون في الإعرابِ مما يُفسدُ معنىٰ بعضِ الآيات.

فقامَ العلماءُ بدراسةِ الحروفِ العربيَّةِ يتذوقونها ويَحصرونها، فتبيَّنَ لهم أنَّ العربَ لها حروفٌ عربيَّةٌ أصليَّةٌ ينطقون بها وعدَّتُها تسعةٌ وعشرون حرفاً، أما المكتوبةُ فهي ثمانيةٌ وعشرون، وهذا مَبحَثٌ لُغويٌّ دقيقٌ يُفيدُ المشتغلين بالدِّراساتِ القرآنيَّة، بل والمشتغلين بالدِّراساتِ اللُّغويَّة، فالحروفُ التي تكتبُها العربُ ثمانيةٌ وعشرون حرفاً واسمُها «الحروفُ الأَبْجديَّة» مجموعةٌ في:

---

(١) هذا الفصل مأخوذ بتصرُّف من درسٍ ألقاه الدكتور: أيمن سويد.

(أَبـجَدْ هَوَّزْ حُطِّي كَلَمُنْ سَعْفَص قُرِشَتْ ثَخَذٌ ضَظَغٌ)

هذه هي الحروفُ التي كانت العربُ تكتبُها، وأما الحرفُ التاسعُ والعِشرون فهو (الهَمْزةُ) ولم تكنِ العربُ تكتبُه بل كانوا يستعيرون له صُورةَ الألفِ كما في (ان) أو صورةَ الواوِ كما في (سوال) أو صورةَ الياءِ كما في (سئل) وأحياناً لا يكتبونها أبداً، وهو ما نكتبُه في عصرِنا على السَّطر كما في كلمةِ (قراءة).

وأما الشكلُ الذي نكتبُه في الإملاءِ تعبيراً عن الهمزة (ء) فقد اخترعَ صورتَه في الخطِّ العالمُ الجليلُ مَفخرةُ الأمَّةِ الإسلاميَّةِ الخليلُ بنُ أحمدَ الفَراهيديُّ[1] حيث رأىٰ أنَّ العينَ هي أقربُ الحروفِ إلىٰ الهمزةِ فاخترعَ للهمزةِ صورةً وهي رأسُ العين (ء).

وأما الحروفُ الهجائيَّةُ التي رتَّبَها الإمامُ الجليلُ نَصْرُ بنُ عاصمٍ[2] فقد أحدثَ فيها نقْطَ الإعجام لتمييزِ الحروفِ المتشابهةِ في الخطِّ مِن بعضِها، فأوَّلُ ما أحدثوا فيه النقطَ علىٰ الياءِ والتاء[3]، ثم ميَّزوا بقيةَ الحروف المتشابهة:

(١) إمامٌ في اللُّغةِ والنَّحْوِ والأدبِ شيخُ سيبويه، واضعُ علمِ العَروض، وله كتابُ (العين)، توفي سنة ١٧٠ هـ.

(٢) إمامٌ فقيهٌ عالمٌ بالعربيةِ، قال عنه الزُّهريُّ: إنَّه ليفلقُ العربيَّة تفليقاً، قرأ القرآن علىٰ أبي الأسودِ الدؤليِّ، فكان أستاذُه في القراءة والنحو (ت ٨٩ هـ) في أيامِ الوليدِ بنِ عبدِ الملك.

(٣) المحكم في نقط المصاحف ص٢.

(ب.ت.ث) (ج.ح.خ) (د.ذ) (ر.ز) (س.ش) (ص.ض) (ط.ظ) (ع.غ) (ف.ق) (ك.ل).

وقد جعلوا ذلك النقْطَ باللَّوْنِ الأسودِ، أي بلونِ الكتابةِ، بينما بقيت نُقطُ أبي الأسودِ الإعرابيَّة[1] بلونٍ متميِّزٍ من لونِ مدادِ الكتابةِ، أي بقيتْ باللَّونِ الأحمر.

فالحروفُ الهجائيَّةُ العربيَّةُ تسعةٌ وعشرون حرفاً هي: [أ، ب ت ث، ج ح خ د ذ، ر ز، س ش، ص ض ط ظ، ع غ، ف ق، ك ل، م، ن، هـ، و، لا، ي].

فالحرفُ الأوَّلُ الهمزة، ولكن يُسمىٰ مجازاً ألفا؛ لأنَّ الهمزةَ تصوَّرُ في الخطِّ ألفاً عندَ الابتداء نحو: (أَنَّ) و(إِنَّ) و(أُولئكَ).

ثم (ب ت ث) وهي متشابهةٌ في الخطِّ لولا النُّقطُ التي فرَّقَت بينها.

ثم (ج ح خ) وفُرِّق بينَهـا بنُقطةٍ وسطَ الجيم، ونقطةٍ فوقَ الخاء، وبالتالي

---

(١) ومن المُسلَّمِ به لدىٰ العلماءِ الثِّقاتِ أنَّ أبا الأسودِ الدُّؤليَّ قد أخذَ أصولَ النَّحوِ عن الإمامِ عليٍّ رضيَ اللهُ عنه الذي سمَّىٰ هذا العلمَ بعلمِ النَّحو عندما قال لأبي الأسود: «انحُ هذا النَّحوَ» بعدما لقَّنه بعضَ المبادئِ وأعطاه بعضَ الأصولِ فوضعَ أبو الأسودِ بعضَ القواعدِ النظريَّة، ثم اخترعَ نقْطَ الإعرابِ للدلالةِ علىٰ الضمِّ والكسرِ والفتحِ والتنوينِ، وذلك عندما قالَ لكاتبِهِ اللَّقِن: «إذا رأيتَني قد فتحتُ فمي بالحرفِ فانقُط نُقطةً فوقَه علىٰ أعلاه.

وإن ضممتُ فمي فانقُطْ نقطةً بين يدي الحرف.

وإن كسرتُ فاجعلِ النقطةَ تحت الحرف.

فإنْ أتبعتُ شيئاً من ذلك غنةً فاجعلْ النقطةَ نقطتَين».

انظر أخبار النحويين البصريين ص ١٤.

فلم تعدِ الحاءُ بحاجةٍ إلىٰ نقطةٍ لتمييزِها عن أختيها .

ثم (د ذ) وفرِّق بينهما بنَقْطِ الذال .

ثم (س ش) ولكلٍّ منهما له ثلاثُ أسنانٍ فوضع نصرُ بنُ عاصمٍ نقطةً فوق كلِّ سِنٍّ للشين فلم تعدِ السينُ بحاجةٍ إلىٰ نَقْط ، ومع مرورِ الأيامِ صار الخطاطون يكتبون هذه النِّقاطَ الثلاثةَ بشكلٍ مثلث ، ولم تكن تكتبُ هكذا في السابق .

ثم (ص ض ط ظ) هذه الحروفُ الأربعةُ لم تكنِ العربُ تفرِّقُ بينَها في الخطِّ هكذا : (صـ صـ صـ صـ) ففرَّق نصرُ بنُ عاصمٍ بين الصادِ والضادِ من جهةٍ ، وبينَ الطاءِ والظاءِ من جهةٍ ، بأن وَضعَ للطاءِ والظاءِ هذه العصا الطويلة ، ثم مَيَّز بينَ الصادِ والضادِ بأن نَقَطَ الضاد ، وبين الظاءِ والطاء بأن نَقَطَ الظاء .

ثم (ع غ) نُقِطَت الغينُ فتميَّزت عن العين .

ثم (ف ق) للفاءِ نقطةٌ من فوق ، وللقافِ نقطتَين فوقَها ، وكان بعضُهم قد نقطَ الفاءَ بنقطةٍ تحتَها والقافَ بنقطةٍ فوقَها كما هو في الخطِّ الكوفيِّ القديم ، وما زال هذا الاستعمالُ جارياً في بلادِ المغربِ العربيِّ .

ثم (ك ل) فوُضع فوقَ الكافِ ما يُشبهُ الهمزةَ فتميَّزت عن اللَّام .

ثم (م) لا يوجدُ حرفٌ يُشبهها لذلك ليست بحاجةٍ إلىٰ نَقْط .

ثم (ن) تُشبهُ الباءَ والتاءَ والثاءَ فوُضعَ لها نقطةٌ من فوق .

ثم (هـ) وكذلك (و) لا يشتبهان بغيرِهما فليسا بحاجةٍ للنَّقْط .

ثم (لَا) وهذا حرفُ الألفْ ، وله خصائصُ مفردةً لم يشاركْه فيها حرفٌ آخر .

فهو لا يأتي إلا ساكناً ، ولا يكونُ ما قبلَه إلَّا مفتوحاً ، ولا يُبتدأُ به لافتقارِه إلىٰ حرفٍ يتقدَّمُ عليه ، فمَن أرادَ النُّطقَ بألفٍ وجبَ عليه تقديمُ حرفٍ عليها ، فجُلب لها اللَّامُ ، والسببُ في اختيارِ اللَّامِ دونَ غيرِها من الحروف ، أنَّ اللَّامَ الساكنةَ في (اَلْـ) التعريفِ تَفتقرُ إلىٰ همزةِ الوصل عند الابتداء ، وهمزةُ الوصلِ جاءت علىٰ صورةِ الألف ، لذا كانَ حرفُ اللَّامِ هو أولىٰ الحروفِ ليخدمَ الألفَ فاقترنَ به في (لَا) .

ومِن أجملِ ما ذُكر في هذا قولُ الإمام الطِّيبيِّ (ت ٩٧٩ هـ) في منظومته (المفيد في التجويد) حيث قال :

وَعِدَّةُ الْحُرُوفِ لِلْهِجَاءِ	تِسْعٌ وَعِشْرُونَ بِلَا امْتِرَاءِ
أَوَّلُهَا الْهَمْزَةُ لَـٰكِنْ سُمِّيَتْ :	بِأَلِفٍ مَجَازاً ؛ اِذْ قَدْ صُوِّرَتْ
بِهَا فِي الِابْتِدَاءِ حَتْماً ، وَهْيَ فِي	سِوَاهُ بِالْوَاوِ وَيَا وَأَلِفِ
وَدُونَ صُورَةٍ ، فَمَا لِلْهَمْزَةِ	مُمَيِّزٌ يَخُصُّهَا مِنْ صُورَةِ
بَلْ يَسْتَعِيرُونَ لَهَا صُورَةَ مَا	مَرَّ لِتَخْفِيفٍ إِلَيْهِ عُلِمَا
وَالْأَلِفُ : الْمَدُّ الَّذِي يَنْشَأُ مِنْ	إِشْبَاعِ فَتْحَةٍ كَـ : مَنْ صَافَىٰ أَمِنْ
فَلَفْظُهَا مُفْرَدَةً مُمْتَنِعُ	وَلَمْ تَكُنْ فِي الِابْتِدَاءِ تَقَعُ
إِذْ تَلْزَمُ السُّكُونَ ، وَالْفَتْحُ لِمَا	تَلِيهِ ، فَاحْتَاجَتْ لِحَرْفٍ قُدِّمَا
فَاخْتِيرَتْ اللَّامُ ، وَقَالُوا : لَامَ اِلِفْ	أَيْ لَفْظُهَا بِهَذِهِ اللَّامِ عُرِفْ

إِذْ قَـدْ تَوَصَّلُواْ لِلَامٍ سَكَنَتْ أَيْ لَامِ «اَلْ» بِأَلِفٍ تَحَرَّكَتْ

أَيْ: هَمْزَةٍ فَعَكَسُواْ ذَا فِي الْأَلِفْ مَعْ أَنَّ «لَا» حَرْفٌ لَهُ مَعْنًى أُلِفْ

فَمَنْ يَكُنْ عَنْ أَلِفٍ قَدْ سُئِلَا بِأَنْ يُبِينَ لَفْظَهَا ؟ يَقُولُ: لَا

ثم (ي) ونُقطت بنقطتين تحتَها للتفريقِ بينها وبين (ب، ت، ث، ن).

فهذه الحروفُ العربيةُ مَن أتقنها وعرفَ كيف كانت العربُ تنطقُها بمخارجِها وصفاتِها يستطيعُ بحولِ اللهِ وقوَّتِه أن يقرأَ النصَّ القرآنيَّ من غيرِ أخطاء.

* * *

الفصل الثاني
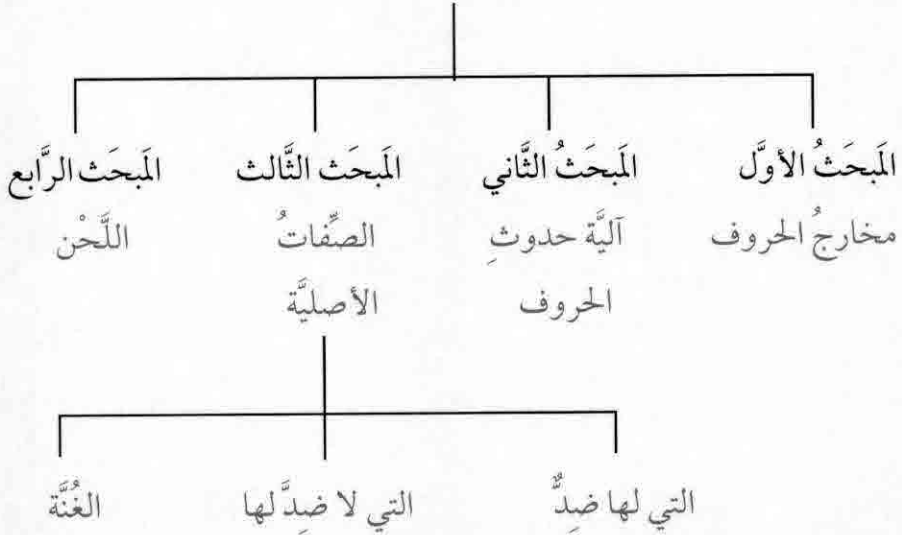
المبحثُ الأوَّل

مخارجُ الحروفِ العربيَّة

المخارجُ جَمعُ مَخرَجٍ، وهو محلُّ خروجِ الحرفِ عندَ النُّطق به.

والمخارجُ نوعان:

١ ـ مَخرَجٌ مُحقَّقٌ: وهو الذي يَعتمدُ علىٰ جزءٍ مُعيَّنٍ من أجزاءِ الحلقِ أو اللِّسان أو الشَّفتَين.

٢ ـ مَخرَجٌ مُقَدَّرٌ: وهو الذي لا يَعتمدُ علىٰ جزءٍ مُعيَّنٍ ممَّا ذُكرَ، وينطبقُ هذا علىٰ الجَوف(١).

طريقةُ معرفةِ المَخرج:

لمعرفةِ مخرجِ حرفٍ ما ـ عدا أحرفَ المدِّ ـ فإنَّنا نُسكِّنُه، وندخلُ عليه همزةَ الوصل بأيِّ حركةٍ، ثم ننطقُه ونصغي إليه، فحيثُ انقطعَ صوتُه كانَ مخرجُه.

وأما أحرفُ المدِّ فإنَّنا ندخلُ قبلَ كلٍّ منها همزةَ الوصلِ بحركةٍ تناسبُ ذلك الحرف، ونفعلُ كما فعلنا في سابقتِها من الحروف.

(١) سيأتي لاحقاً بيانه.

المخارجُ الرَّئيسةُ للحروفِ العربيَّة :

* ـ الجَوْف .

* ـ الحَلْق .

* ـ اللِّسان .

* ـ الشَّفتان .

* ـ الخَيشوم .

أوَّلاً : الجَوْف

وهو منطقةُ التَّجويفِ الحلقيِّ والتَّجويفِ الفَمَويِّ ، وهذا المخرجُ مقدَّر ، يخرجُ منه حروفُ المدِّ الثَّلاثةُ : الألفُ السَّاكنةُ المفتوحُ ما قبلها نحو : ﴿ قَالَ ﴾[1] والواوُ السَّاكنةُ المضمومُ ما قبلَها نحو : ﴿ يَقُولُ ﴾[2] ، والياءُ السَّاكنةُ المكسورُ ما قبلَها نحو : ﴿ قِيلَ ﴾[3] .

ويوضح الشكل التالي الجوفَ ، وقد لُوِّنَ باللونَينِ الأصفرِ والأخضرِ ، حيث إن مجموعهما يشكل الجوف (التجويف الحلقي والتجويف الفموي) .

(١) البقرة ٣٠ ، وغيرها .

(٢) البقرة ٨ ، وغيرها .

(٣) البقرة ١١ ، وغيرها .
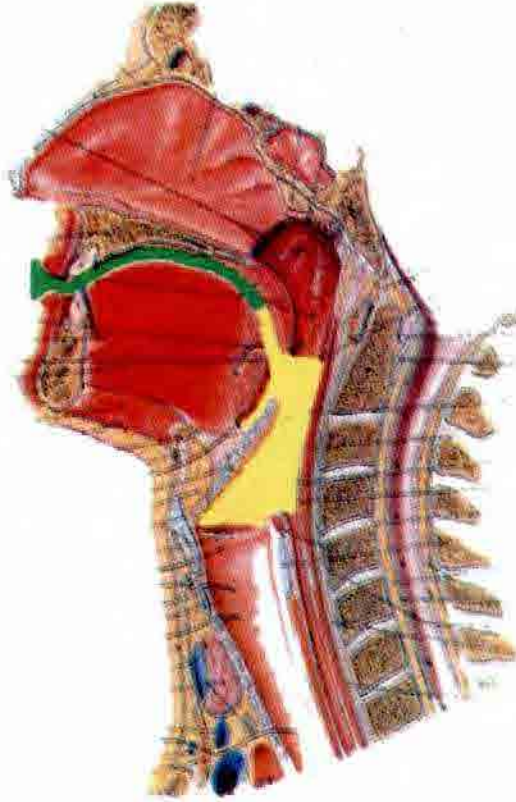
فالألفُ تخرجُ من هذين التَّجويفَين، ويأخذُ الفمُ شكلاً مُعيَّناً، ويكونُ اللِّسانُ في وضعه الطبيعيِّ أسفلَ الفَم.

وأما الواوُ فتَخرجُ كذلك مِن هذَين التَّجويفَين، و ترتفعُ مؤخِّرةُ اللِّسانِ قليلاً، و تنضمُّ الشَّفتانِ إلى الأمامِ، وتبقى بينهما فُرجةٌ يمرُّ منها الصوت.

والياءُ تخرجُ كذلك من هذَين التَّجويفَين، ولكن بانخفاضِ الفكِّ السُّفليِّ

قليلاً، ويرتفعُ وسطُ اللِّسانِ قليلاً عندَ النُّطقِ بها.

والشكلُ التالي يُوضحُ وضعَ اللِّسان والشَّفتَين عندَ النطقِ بالأحرفِ المدِّيَّةِ الثَّلاثة.

* * *
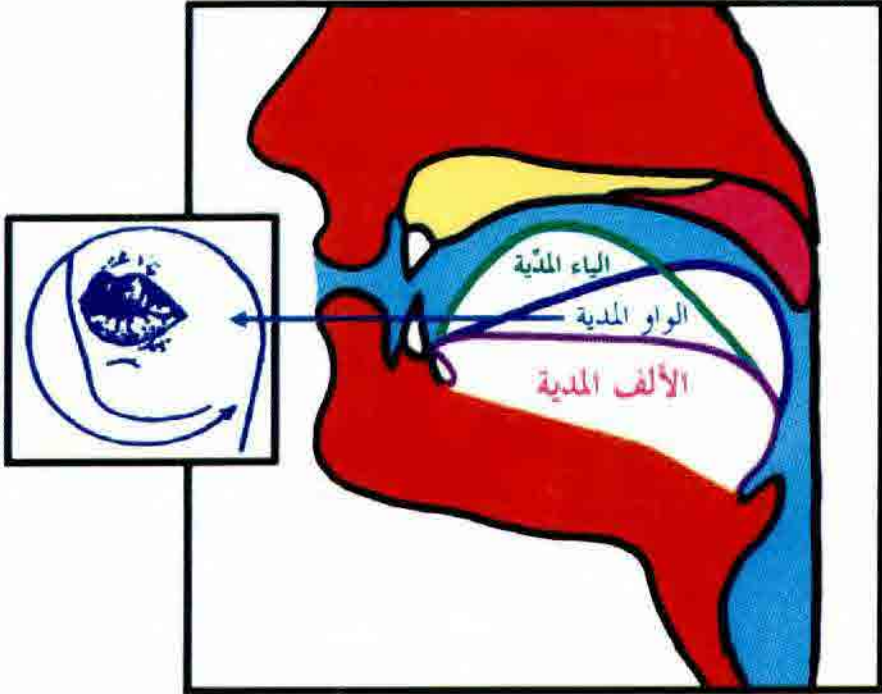
ثانياً: الحَلْق

وفيه ثلاثةُ مَخارجٍ لستَّةِ أحرفٍ:

١ ـ أقصى الحَلْق: وهو أبعَدُه مما يلي الصَّدْرَ، ويَخرجُ منه الهمزةُ والهاءُ نحو: ﴿ يَأْتُونَ ﴾[١] و﴿ اهْدِنَا ﴾[٢].

٢ ـ وسَط الحَلْق: ويخـرجُ منه العينُ والحـاءُ، وذلك نحـو ﴿ نَعْـبُـدُ ﴾[٣] و﴿ الرَّحْمَـٰنِ ﴾[٤].

٣ ـ أدنى الحَلْق: وهو أقـرَبُه مِمَّا يلي الفَمَ، ويخرجُ منه الغَينُ و الخاءُ، نحو: ﴿ وَمَغْفِرَةٌ ﴾[٥] و﴿ يَخْشَىٰ ﴾[٦].

وفي الشكلِ التَّالي يُمـثِّلُ اللَّونُ الأزرقُ مِنطقـةَ الحَلْق، ويُلاحظُ بأنَّ السَّـهمَ السُّفْليَّ يُشيرُ إلى مِنطقةِ الأوتارِ الصَّوْتيَّة، وهي مِنطقةُ أقصى الحَلْق.

والسَّهمُ الثَّاني الأَوْسطُ يُشيرُ إلى منطقةِ وسَطِ الحَلْق وهي مِنطقةُ لِسانِ المِزْمار.

وأما السَّهمُ الثَّالثُ العُلْويُّ فهو يُشيرُ إلى مِنطقةِ أدنى الحَلْق، وهي مِنطقةُ الحنكِ اللَّحميِّ.

(١) التوبة ٥٤، وغيرها.

(٢) الفاتحة ٦، وص ٢٢.

(٣) الفاتحة ٥ وغيرها.

(٤) الفاتحة ١، وغيرها.

(٥) البقرة ٢٦٣، وغيرها.

(٦) طه ٣، وغيرها.

* * *
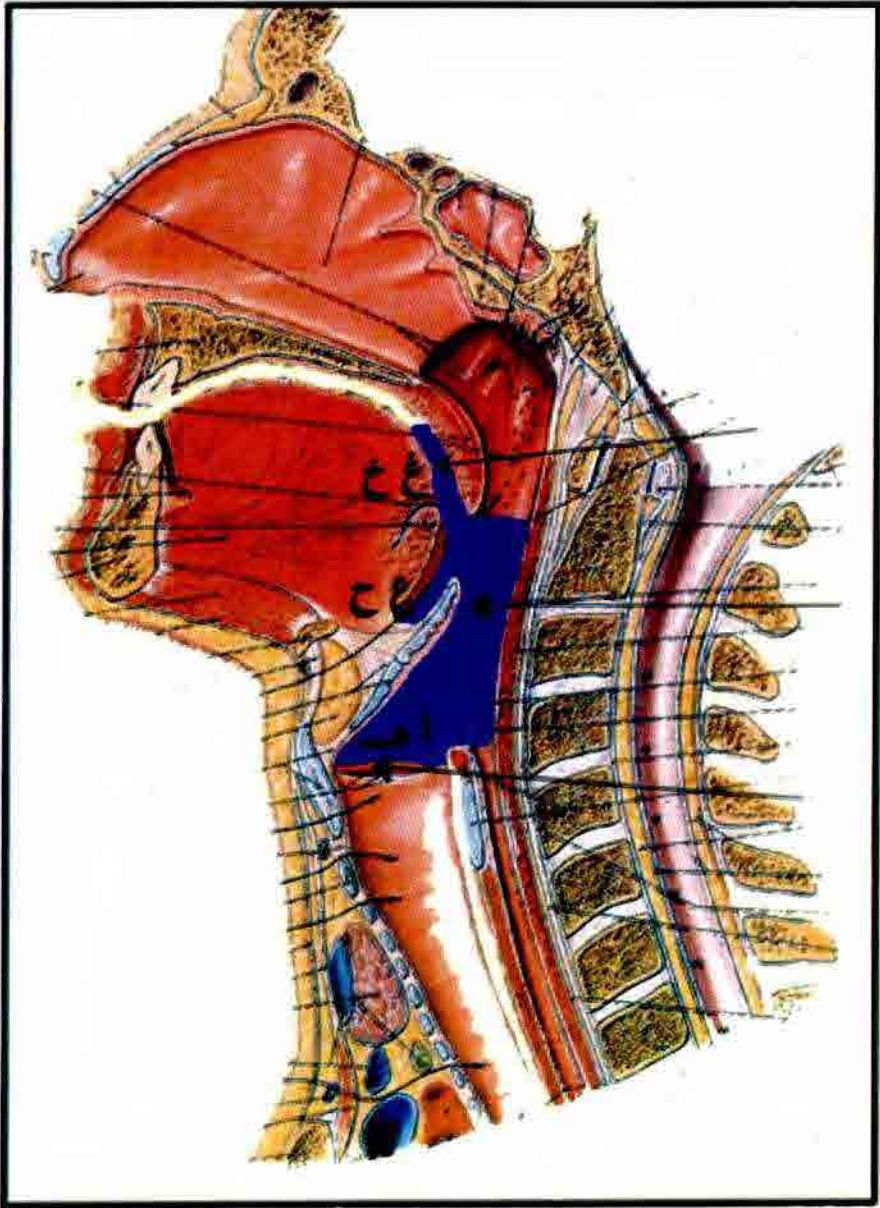
ثالثاً : الفَمُ

يتألَّفُ الفمُ الإنسانيُّ من عِدَّةِ أجزاء :

الجزءُ الأوَّلُ : الحنكُ الأعلى، أو قُبَّةُ الحنكِ، وهي الجزءُ العُلْويُّ مِن الفَم، وأقسامُه كالتالي :

١ ـ اللِّثَةُ : وهي اللَّحمُ النابتُ حولَ الأسنان .

٢ ـ الجزءُ المتجعِّدُ ويُسمَّى مُقدَّمَ الحنكِ، أي الجزءُ المُتقدِّمُ منه .

٣ ـ المِنطقةُ الوُسطى، وهي تُسمَّى الحنكَ العظميَّ أو الحنكَ الصُّلب .

٤ ـ الحنكُ اللَّحْميُّ، ويُسمَّى الحنكَ الرِّخوَ .

٥ ـ اللَّهاة .

ويبينُ الرَّسمُ أعلاه الأجزاءَ الرَّئيسةَ للحنكِ الأعلى .

الجزءُ الثَّاني : الأسنان .

وهي (١٦) سِنّاً علوِيَّة ، ومثلُها سُفليَّة ، وأسماء الأسنان كالتالي :

١ ـ الثَّنِيَّتان : وهما السِّنَّان في مُقدَّم الفمِ ، اثنتان فوقٌ ، واثنتان تحتُ .

٢ ـ الرَّبَاعِيَات : وهما السِّنَّان اللَّتـان عن يمينِ الثَّنايا وعن يسارِها ، واسمُ الواحدِ منها رَبَاعِيَة .

٣ ـ الأنياب : وهما السِّنَّان اللَّتـان تليا الرَّباعِيَات ، نابانِ مِن أعلىٰ ونابانِ مِن أسفل .

٤ ـ الضَّـواحك : وهمـا السِّنَّان اللَّتـان تليـا الأنيـاب ، ، ضـاحِكان مِن أعلىٰ وضاحِكان مِن أسفل .

٥ ـ الطَّواحِن ، وهي الأضْراسُ التي تلي الضَّـواحِك ، ثلاثةٌ عن اليمينِ ومثلُها عن اليسار .

٦ ـ النَّواجِذ ، وهما الضِّرْسان اللَّذان يليا الطَّواحِن ، اثنانِ فوقُ واثنان تحتُ .

ورحم اللهُ أبا زكريا يحيىٰ بن يوسف الصَّرْصَريَّ (ت ٦٥٦ هـ) القائل :

ثَنِيَّـاتُ الْفَـتَىٰ وَرَبَاعِـيَـاتٌ وَأَنْيَـابُ الْفَـتَىٰ كُلٌّ رُبَاعُ
وَأَرْبَعٌ الضَّوَاحِكُ ، ثُمَّ سِتٌّ وَسِتٌّ فِي طَوَاحِنِهَا انْتِفَاعُ
وَأَرْبَعٌ النَّـوَاجِـذُ مَـا لِمَـاضٍ إِذَا عَرِيَ الْفَتَىٰ عَنْهَا ارْتِجَاعُ

ويوضحُ الرَّسمُ التَّالي الأسنانَ بأنواعِها المذكورة .

* * *

الجزءُ الثَّالث : اللِّسان، ويوضحُ لنا الشَّكلُ التَّالي العُضوَ الرئيسيَّ الثَّالثَ مِن أجزاءِ الفَمِ، وفيه عشَرةُ مخارجٍ لثمانيةَ عشَرَ حرفاً، موزعةً على أقسامِ اللِّسانِ التَّاليةِ :

١ ـ أقصى اللِّسانِ، وهو الجزءُ الخلفيُّ منه .

٢ ـ وسَطُ اللِّسان .

٣ ـ حافَّتا اللِّسان .

٤ ـ طَرَفُ اللِّسان، ورأسُه (مُستدقُّ الطَّرَف) .
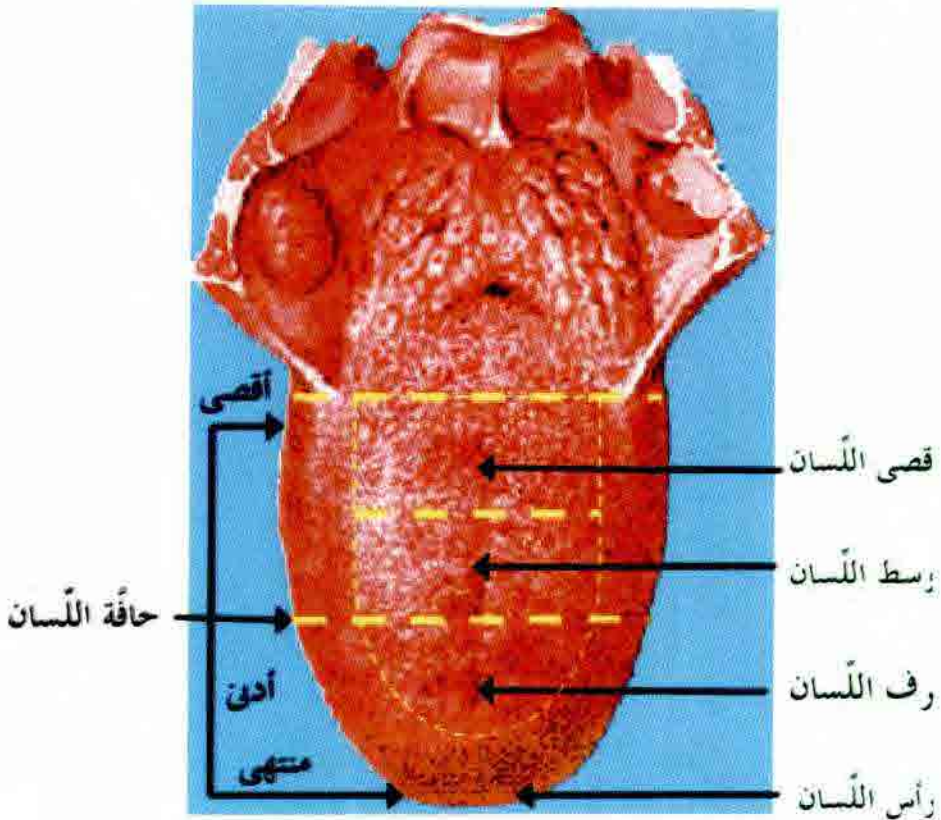
١ ـ أقصى اللِّسان، وفيه مَخرجان لحَرْفَين.

الأوَّلُ: القافُ: يخرجُ مِن أقصى اللِّسانِ مع ما يُحاذِيه مِن الحنكِ اللَّحْميِّ (المِنطقة الرِّخوَة).

ويوضحُ الشَّكلُ التَّالي مخرجَ القافِ، وتُمثِّلُ المِنطقةُ الزَّرقاءُ من اللِّسانِ مكانَ التَّصادُمِ مِن أقصى اللِّسانِ معَ الحنكِ اللَّحْميِّ.

* * *
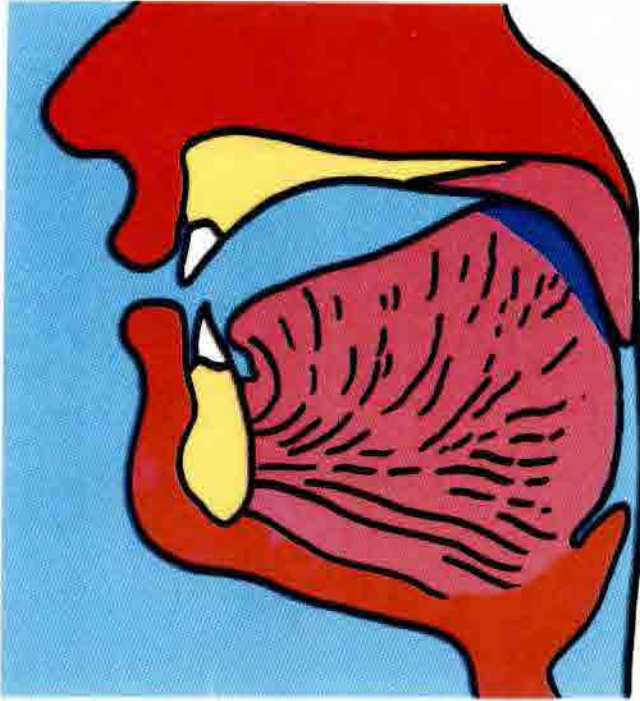
الحرفُ الثَّاني : الكافُ : ويخرجُ مِن أقصى اللِّسانِ معَ الحنكِ اللَّحْميِّ والعَظْميِّ معاً (المِنطقة القاسيَة) تحتَ مخرجِ القافِ قليلاً .

ويوضحُ الشَّكلُ التَّالي مِنطقةَ التَّصادُمِ في حرفِ الكاف .

* * *
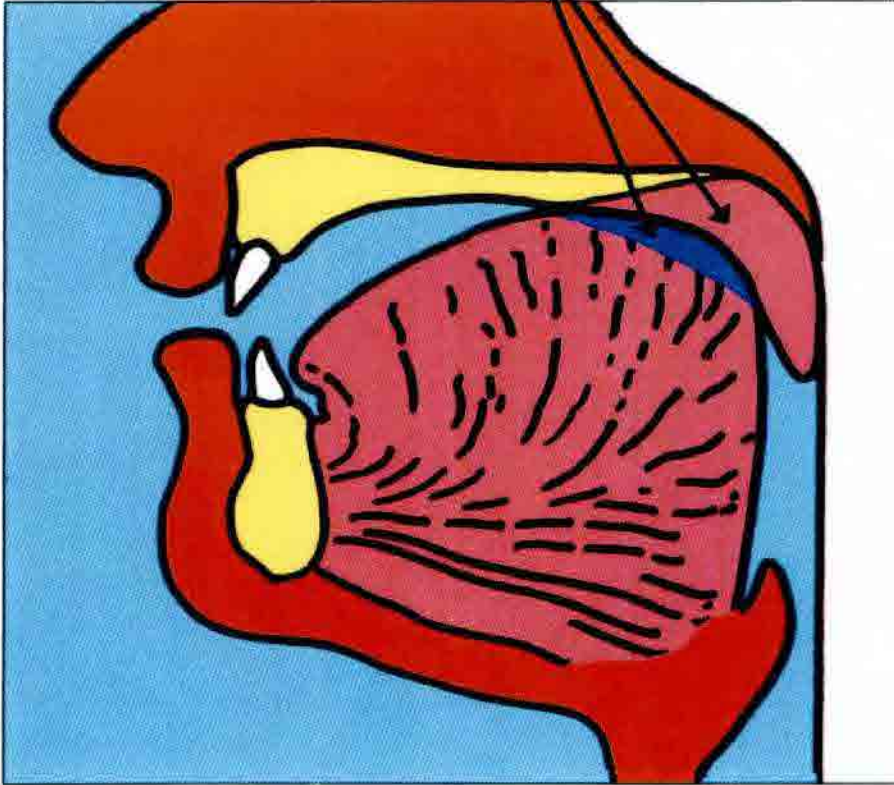
ويُسمَّىٰ هذانِ الحرفانِ ـ القافُ والكافُ ـ حرفَين لَهَوِيَّيْن؛ لخروجهما مِن قُربِ اللَّهاةِ، وهي اللَّحْمةُ المُشرِفةُ علىٰ الحَلْق.

٢ ـ وَسْطُ اللِّسانِ: ويخرجُ منه مع ما يُحاذيه من الحنكِ الأعلىٰ ثلاثةُ أحرفٍ هي: الجيمُ والشِّينُ والياءُ.

وتُسمَّىٰ هذه الأحرفَ (شَجْرِيَّةً) لخروجِها مِن شَجْرِ الفَمِ، وهو مُنفتَحُ ما بَيْنَ اللَّحْيَيْن.

ويوضحُ الشَّكلُ التَّالي مخرجَ الجيمِ حيثُ يَنقفلُ المخرجُ انقفالاً تامّاً، ويكونُ رأسُ اللِّسانِ إلىٰ الأمامِ، ولا عَلاقةَ له بمخرجِ الجيم.
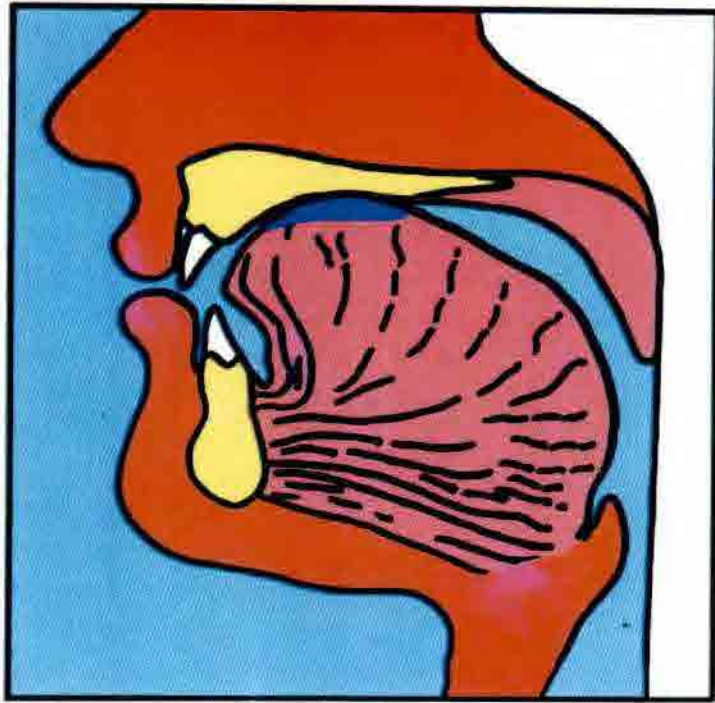
وأما في الشِّينِ فإنَّ المخرجَ لا ينقفلُ، والشَّكلُ التَّالي يُوضحُ ذلك.

* * *

وأما الياءُ فيوضحُ الشكلَ التالي مَخرجَها، ويظهرُ فيه عدمُ انقفالِ المخرجِ وانخفاضُ أقصى اللِّسان، وارتفاعُ وَسطِه.

وسط اللسان مع وسط الحنك الأعلى

* * *
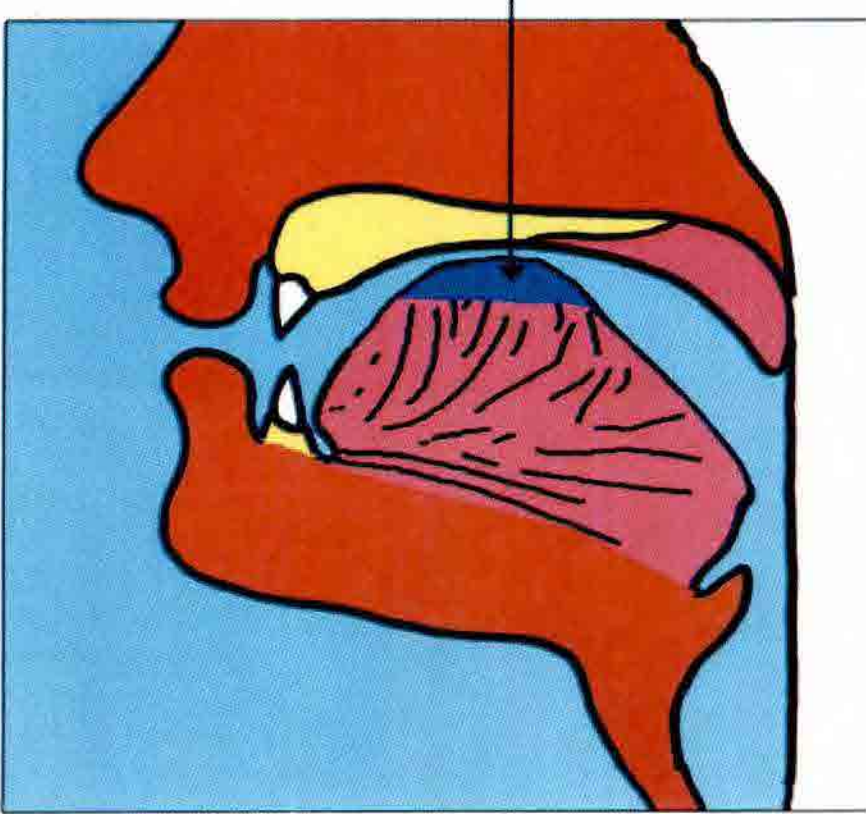
٣ ـ حافَّتا اللِّسان، وفيها مخرجانِ لحرفَين:

الحرفُ الأوَّلُ: الضَّادُ: ويَخرجُ مِن إحدىٰ حافَّتَيِ اللِّسان أو منهما مَعاً مع ما يُحاذيها مِن الصَّفحةِ الدَّاخليةِ للأضراسِ العُليا.

ويوضحُ الشَّكلان التَّاليانِ مخرجَ الضَّاد، ففي الصورةِ الأُولىٰ تُمثِّلُ المنطقةُ الزرقاءُ مكانَ التَّصادُمِ بين إحدىٰ حافَّتَيِ اللِّسانِ وبينَ الصَّفحةِ الدَّاخليةِ للأضراسِ العُليا.

وفي الصُّورةِ الثَّانية: تُمثِّلُ المربَّعاتُ الزرقاءُ المِنطقةَ التي يقعُ عليها الضَّغطُ والاتِّكاء، وأما المربَّعاتُ الصَّفراءُ فتُشيرُ إلىٰ مِنطقةِ التَّلامُسِ وليسَ الاتّكاء، فلو ضُغط عليها لأصبحتِ الضادُ دالاً مفخَّمة.
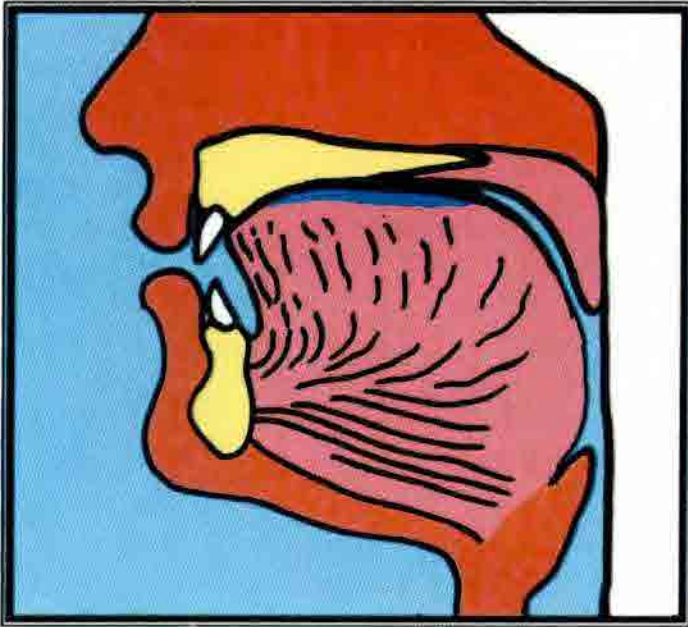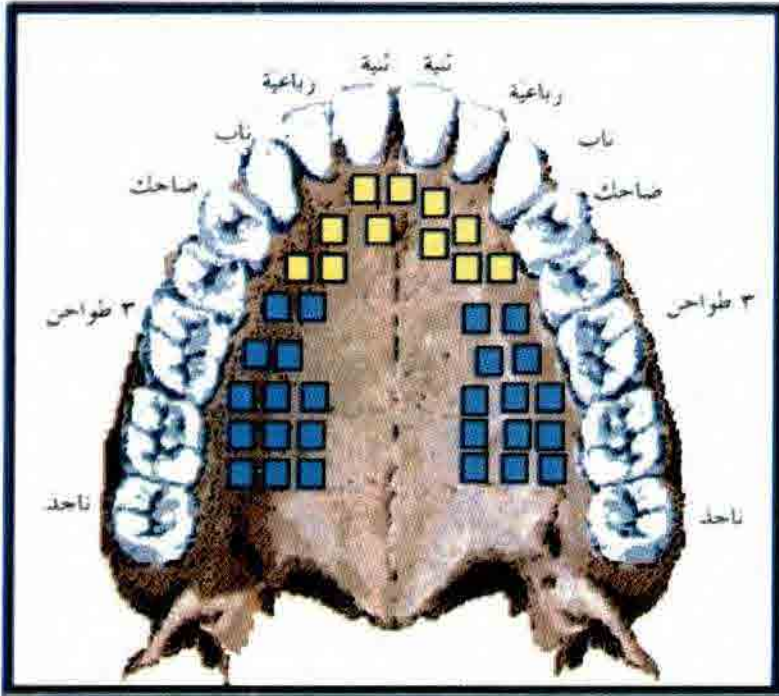
الحرفُ الثَّاني : اللَّامُ : وتَخرجُ مِن أدنى حافَّتي اللِّسانِ إلى مُنتهى الطَّرَفِ مع ما يحاذيها مِن لِثَةِ الأسنانِ العُليا (الضَّاحكَين والنَّابَين والرَّباعيَتَين والثَّنيَّتَين) .

ويوضحُ الشَّكلان التَّاليان مخرجَ اللَّامِ، ففي الصورةِ الأُولى تظهرُ أدنى حافَّةِ اللِّسان إلى مُنتهى طَرَفِه .

وفي الصُّورةِ الثانيةِ: تُمثِّلُ المربَّعاتُ الزَّرقاءُ المِنطقةَ التي يَقرعُ فيها اللِّسانُ غارَ الحنكِ الأعلى عندَ النُّطقِ باللَّامِ .

ثنية ثنية
رباعية
رباعية
ناب
ناب
ضاحك
ضاحك
٣ طواحن
٣ طواحن
ناجذ
ناجذ

* * *
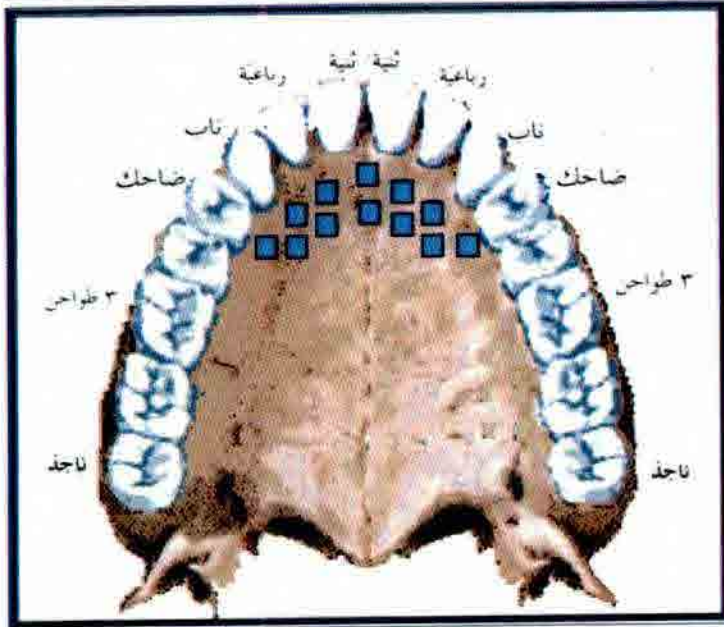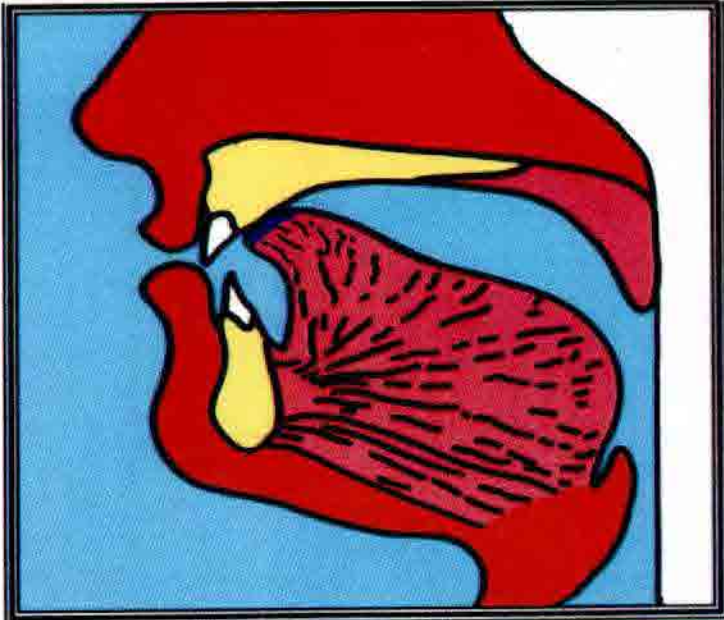
الجزءُ الرَّابعُ: طرفُ اللِّسانِ: وفيه خمسةُ مخارجٍ لأحَدَ عشَرَ حرفاً، كالتالي:

١ ـ المخرجُ الأوَّلُ لحرفِ النُّونِ: ويخرجُ مِن طرفِ اللِّسان مع ما يحاذيه مِن لِثَةِ الثَّنِيَّتَينِ العُلْيَيَينِ.

فعندما يقرعُ طرَفُ اللِّسانِ اللِّثَةَ ينقفلُ المخرجُ انقفالاً تامّاً فيتحوَّلُ الصَّوْتُ عن طريقِ التَّجْويفِ الأنفيِّ، وهو ما يُسمَّىٰ بالخيشوم، ويخرجُ عن طريقِ فتحتَيِ الأنفِ، ويُسمَّىٰ غُنَّةً.

إذن فمخرجُ النونِ يتكوَّنُ من جزأَين هما:

طرفُ اللِّسان، والخَيشوم.

ويوضحُ الشَّكلُ التَّالي مخرجَ النُّونِ، ويشيرُ السَّهمُ إلىٰ منطقةِ طرَفِ اللِّسانِ مع اللِّثَةِ، والمنطقةُ الزَّرقاءُ التي تعلو الحنكَ العظميَّ (الأصفر) تشيرُ إلىٰ الخَيشوم.
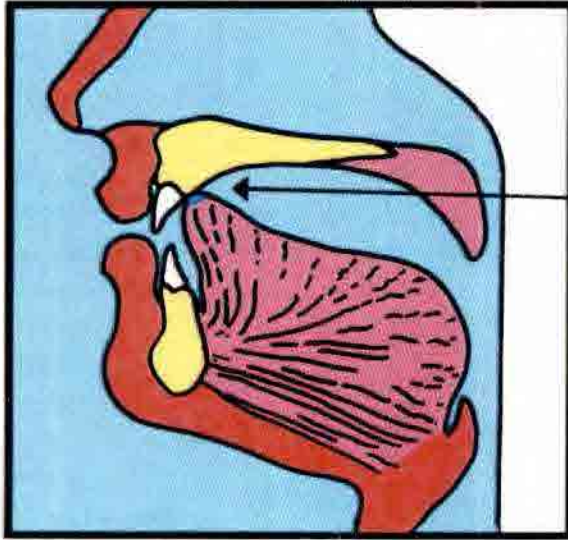
٢ ـ المخرجُ الثاني لحرفِ الرَّاء: ويخرجُ مِن طرفِ اللِّسان مع ما يحاذيه مِن لِثَةِ الثَّنِيَّتَين العُلْيَيين أدخَلُ قليلاً إلى ظهرِ اللِّسانِ من مخرجِ النُّون.

ويوضحُ الشَّكلُ التالي مخرجَ الرَّاء.

* * *
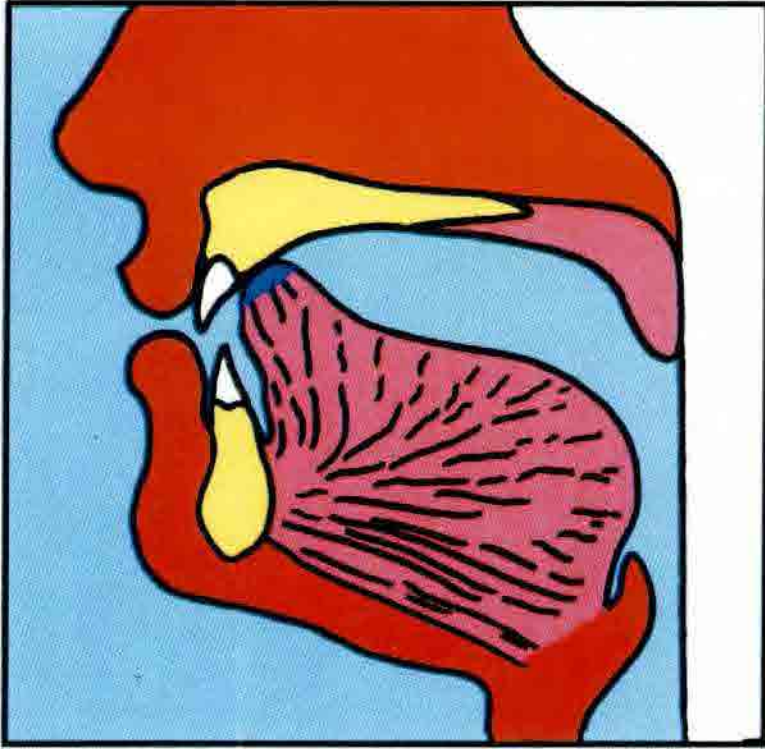
وللرَّاءِ حالتان: التَّفخيمُ والتَّرقيق[1]، وفي هاتَين الحالتَين لا يتغيَّرُ مخرجُ الرَّاء، ولكنَّ وضعَ مُؤخَّرِ اللِّسانِ يختلفُ، فيرتفعُ أقصى اللِّسان عندَ نُطقِ الرَّاء المفخَّمة، ولا يكونُ كذلك في المرقَّقة، والشَّكلان التاليان يُوضحان ذلك.
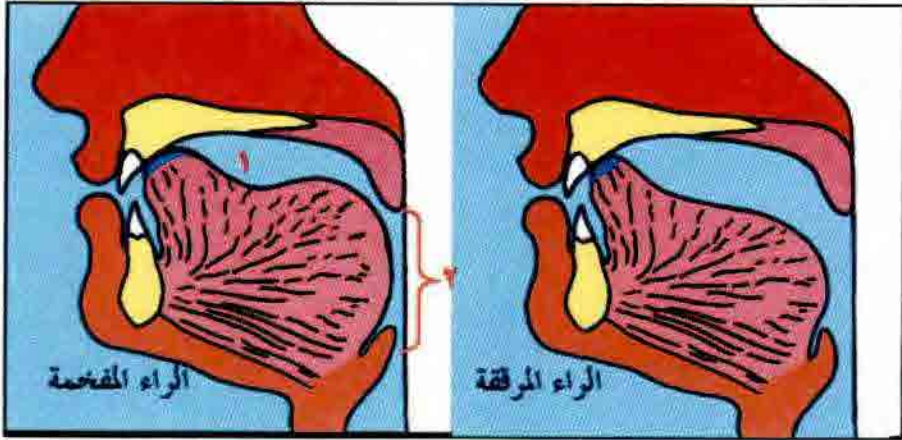
وتُسمَّى الأحرفُ الثلاثةُ (اللَّامُ والنُّونُ والرَّاء) بالأحرفِ الذَّلَقيَّة؛ لخروجِها مِن ذَلَقِ اللِّسانِ، أي طَرَفِه.

(١) سيأتي تفصيلها لاحقاً ص ٢٤٣ ـ ٢٤٧.

٣ ـ المخرجُ الثالثُ للطاء والدَّالِ والتاء: وتخرجُ من طَرَفِ اللِّسانِ مِن جهةِ ظهرِه مع ما يُحاذيه مِن أُصولِ الثَّنيَّتَين العُلْيَيين .

وتُسمَّى الثلاثةَ بالأحرفِ النِّطَعيَّةِ؛ لخروجِها من نِطَعِ غارِ الحنكِ الأعلى، وهو سقفُه.

ويوضحُ الشَّكلان التاليان مخرجَ هذه الأحرفِ الثلاثة، ويلاحظُ أنَّ منطقةَ قرعِ طرفِ اللِّسانِ لما يحاذيها مِن أُصولِ الثَّنيَّتَين لا تختلفُ في الثلاثة، وإنما يختلفُ وضعُ مُؤخَّرِ اللِّسانِ، فهو مُرتفعٌ في الطاء لأنَّها مُستعليةٌ مفخَّمة، ومنحدرٌ في الدالِ والتاءِ لأنهما مستفلانِ مُرقَّقان.
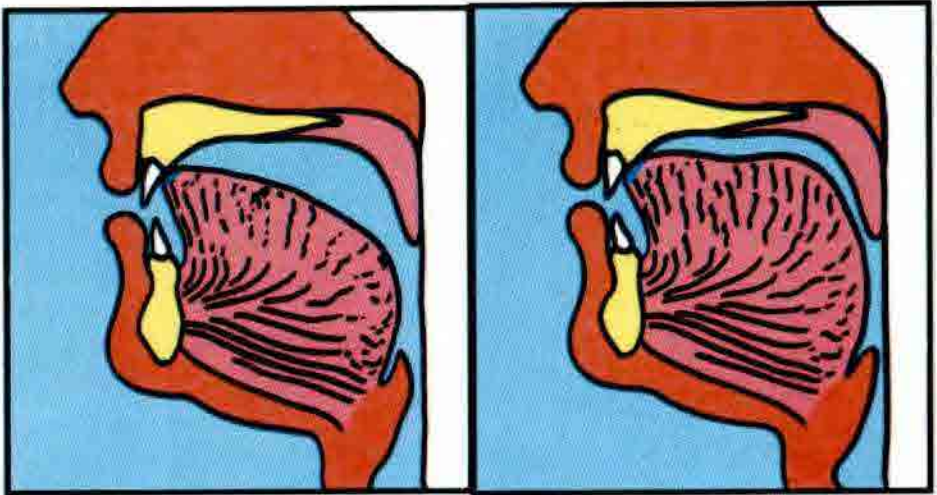
٤ ـ المخرجُ الرابعُ لأحرفِ الصَّفير (ص ، س ، ز) : وتخرج بوضعِ منتهى طرفِ اللِّسانِ (رأسِه) على صَفحتَيِ الثَّنيَّتَينِ السُّفلَيَين فيخرجُ الصوتُ مِن بينِ الثنايا العُليا والسُّفلى ، وتُسمَّى كذلك بالأحرفِ الأَسَلِيَّةِ لخروجِها مِن أَسَلةِ اللِّسانِ ، وهي مُستدقُّ طَرَفِه .

ويوضحُ الشَّكلان التاليان مخرجَ هذه الأحرفِ الثلاثة ، ويلاحظُ أنَّ منطقَةَ قرعِ طرفِ اللِّسانِ لما يحاذيها مِن صَفحتَيِ الثَّنيَّتَينِ السُّفلَيَين لا تختلفُ في الثلاثةِ ، وإنما يختلفُ وضعُ مُؤخَّرِ اللِّسانِ ، فهو مُرتفعٌ في الصادِ لأنَّها مُستعليةٌ مفخَّمةٌ ، ومنحدرٌ في السين والزاي لأنهما مستفلانِ مُرقَّقان .

* * *
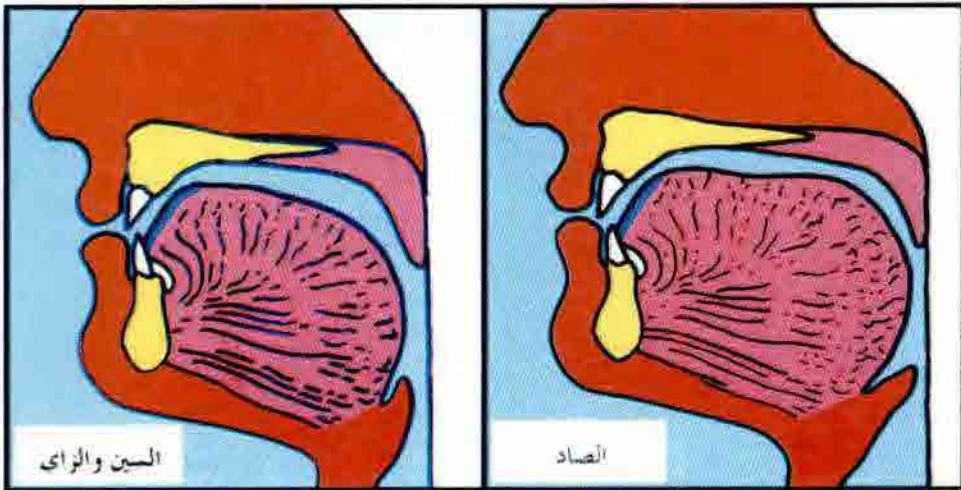
٥ ـ المخرجُ الخامسُ للأحرفِ اللِّثويَّة (ظ، ذ، ث): وتخرجُ مِن طرفِ اللِّسانِ مِن جهةِ ظهرِه ومِن أطرافِ الثَّنيَّتين العُلْيَيَيْن.

وسُمِّيت باللِّثويَّةِ لقُربِ مخرجِها مِن لِثَة الأسنان.

ويوضحُ الشَّكلان التاليان مخرجَ هذه الأحرفِ الثلاثة، ويلاحظُ أنَّ منطقةَ قرعِ طرفِ اللِّسانِ من جهةِ ظهرِه لأطراف الثَّنيَّتينِ العُلْيَيَيْنِ لا تختلفُ في الثلاثةِ، وإنما يختلفُ وضعُ مُؤخَّرِ اللِّسانِ، فهو مُرتفعٌ في الظاء لأنَّها مُستعليةٌ مفخَّمة، ومنحدرٌ في الذالِ والثاءِ لأنهما مستفلانِ مُرقَّقان.

* * *

مخارج طرف اللسان
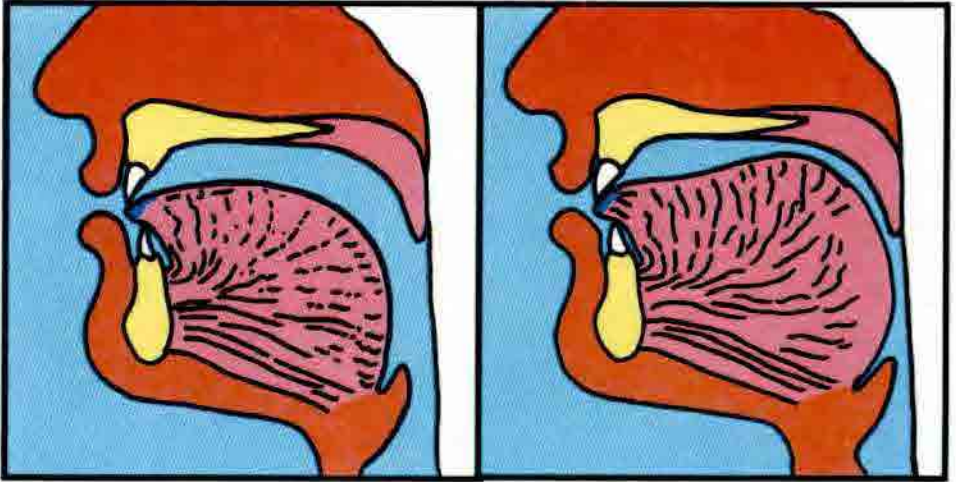
الأحرف اللَّثوية (ظ، ذ، ث)	أحرف الصَّفير (ص، س، ز)	الأحرُف النِّطَعيَّة (ط، د، ت)	الرَّاء	النُّون

* * *
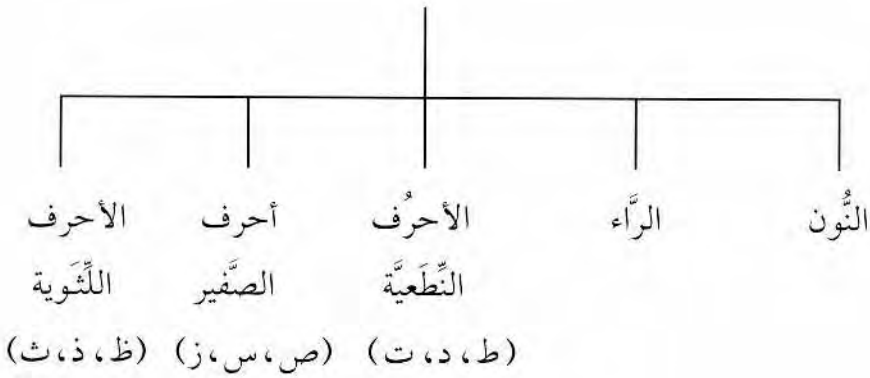
رابعاً: الشَّفتان

وفيهما مخرجانِ لأربعةِ أَحرفٍ:

المخرجُ الأولُ لحرفِ الفاء: وتخرجُ من باطنِ الشَّفةِ السُّفلى مع أطرافِ الثَّنِيَّتَينِ العُلْيَيين.

والشكلُ التالي يوضحُ مخرجَها.

أطراف الثنايا العليا مع بطن الشفة السُّفلى

❊ ❊ ❊
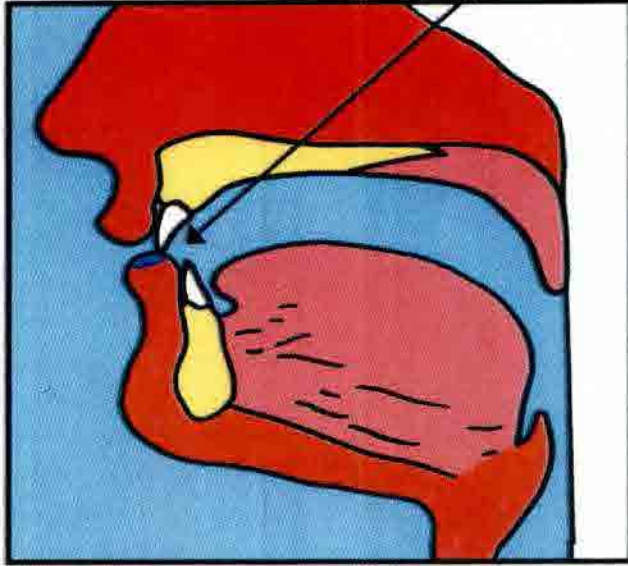
المخرجُ الثاني للباءِ والميمِ والواو.

فالباءُ تخرجُ بانطباقِ الشَّفتَين، والميمُ كذلك إلّا أنّه يصاحبُها غُنَّةً من الخَيشوم.

ويوضحُ الشكلانِ التاليانِ مخرجَي الباءِ والميم.
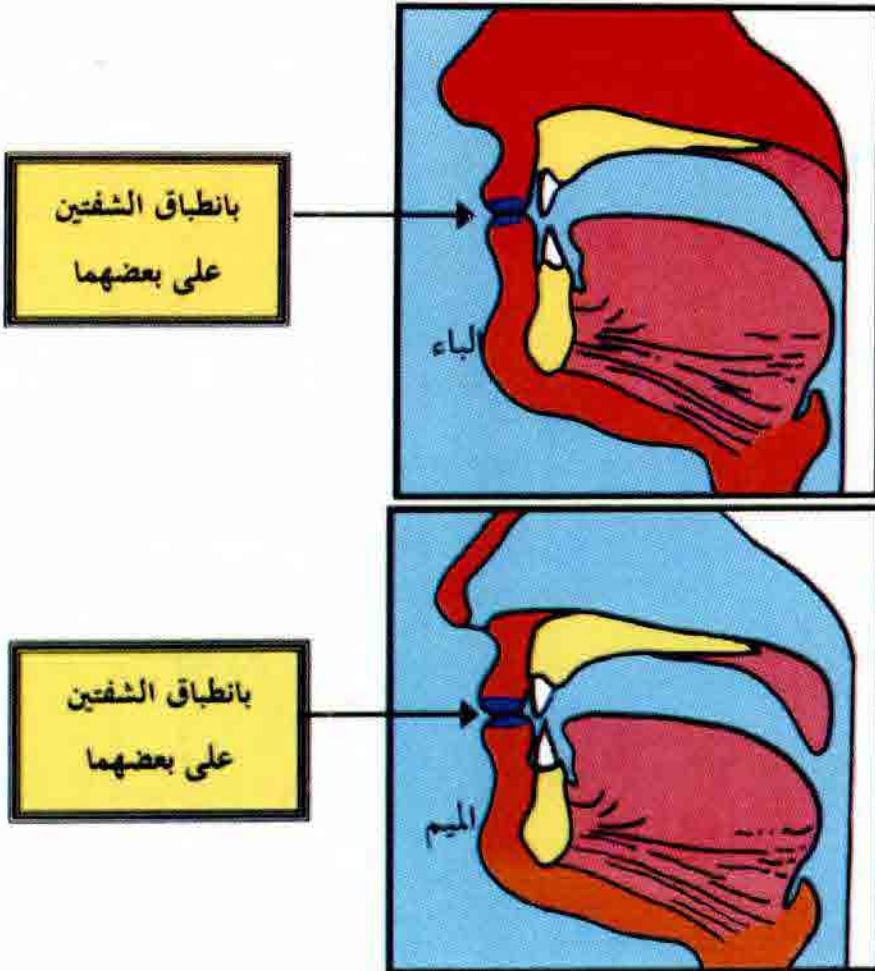
وأما الواوُ فتخرجُ من الشَّفَتَين ولكن بانضمامِهما، مع بقاءِ فُرجةٍ لجريانِ الصَّوت .

ويوضحُ الشَّكلُ التالي مخرجَ الواو .

وتسمى هذه الأحرفَ الأربعةَ شفويَّةً أو شفهيَّةً ؛ لخروجِها من الشَّفَة .

* * *
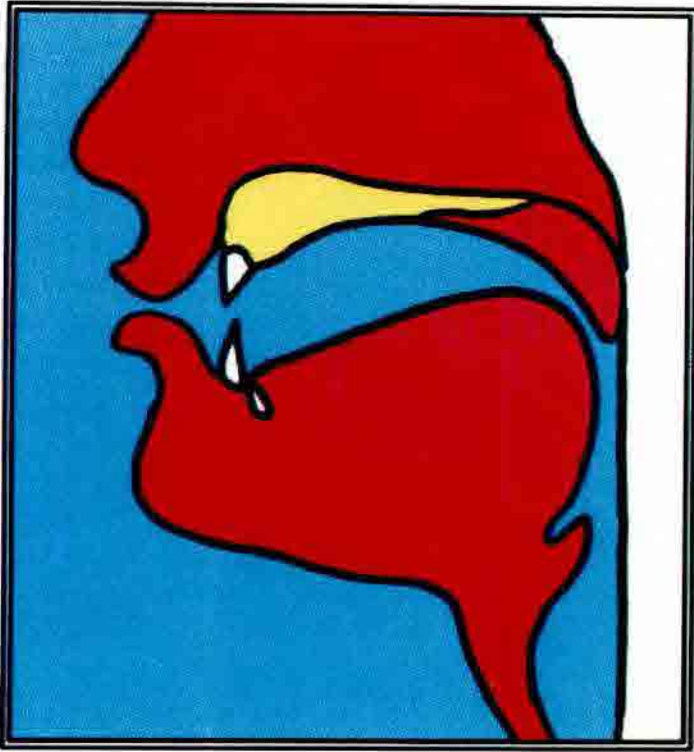
خامساً: الخيشوم

وهو أقصى الأنف، ويخرجُ منه صوتٌ يُسمَّى الغُنَّة، وهي مركَّبةٌ في جسمَي النونِ والميم.

* * *

والشكلُ التالي يوضحُ المخارجَ الرئيسة للحروف

* * *
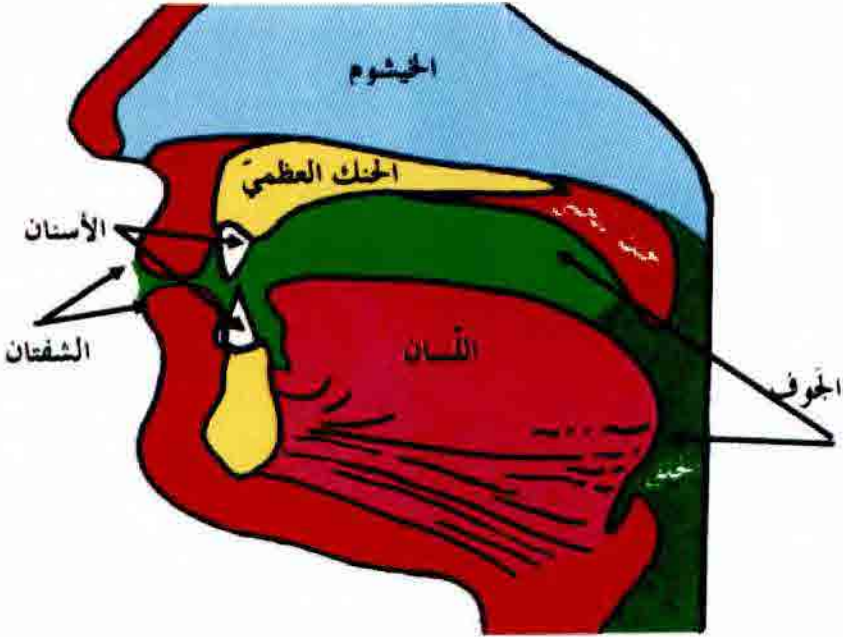
المبحثُ الثَّاني

آليَّةُ حُدوثِ الحروفِ العربيَّةِ(١)

عرَّفَ العلماءُ الحرفَ بأنَّه: صَوْتٌ يعتمِدُ علىٰ مَقطَعٍ مُحقَّقٍ أو مُقدَّر.

والصَّوتُ: تَخلْخُلٌ أو اهتِزازٌ في طبقاتِ الهواءِ تُدركُه الأُذُنُ البَشَريَّة.

والأذنُ البشريَّةُ تدركُ الأصواتَ إذا كان اهتزازُها من (٢٠ ـ ٢٠,٠٠٠ هيرتز(٢)) فإذا اهتزَّ الهواءُ أقلَّ من ٢٠ اهتزازة/ ثانية أو أكثرَ من ٢٠,٠٠٠ فإنَّ الإنسانَ لا يسمعُ شيئاً.

كيفيَّةُ حدوثِ الأصواتِ في الطبيعة:

تحدثُ الأصواتُ في الطبيعةِ بعدَّةِ طرقٍ منها:

١ ـ تصادُمُ جسمَين.

٢ ـ تباعُدُ جسمَين بينَهما قُوىٰ تَرابُطٍ عن بعضِهما، مثلُ كسرِ زُجاجٍ أو تمزيقِ ورقة.

٣ ـ اهتزازُ جسمٍ اهتزازاً ينشأُ عنه تَخلخلٌ لطبقاتِ الهواءِ المجاورةِ له وتُدركُه الأُذُنُ البشريَّة، مثلُ اهتزازِ الشَّوْكةِ الرنَّانةِ أو الآلاتِ الوتريَّة.

---

(١) محاضرة ألقاها الشيخ: د. أيمن رُشدي سويد، حفظه الله تعالىٰ.

(٢) أي ذبذبة في الثانية.

٤ ـ احتكاكُ الأجسامِ بعضِها ببعض، مثلُ احتكاكِ جسمَين خشنَين.

كيفيَّةُ حدوثِ الأصواتِ في جهازِ النُّطقِ الإنسانيِّ:

أ ـ الحروفُ السَّاكنةُ ـ ما عدا أحرفَ المدِّ ـ تخرجُ بالتَّصادُمِ بينَ طَرَفَيْ عُضْوِ النُّطق[١] مثلاً (أَفْ) تَصادمَ بطنُ الشَّفةِ السُّفلى مع أطرافِ الثَّنِيَّتَين العُلْيَيَين.

ب ـ حروفُ المدِّ واللِّين[٢]: تخرجُ باهتزازِ الحِبالِ الصوتيَّةِ في الحَنجَرَة.

ويصاحبُ الألفَ انفتاحٌ للفمِ، ويصاحبُ الواوَ انضمامٌ للشفتَين مع إبقاءِ فُرجةٍ بينَهما، كما يصاحبُ الياءَ انخفاضٌ للفكِّ.

ج ـ الحروفُ المتحرِّكة[٣]: تخرجُ بالتباعُدِ بينَ طَرَفَي عُضوِ النُّطق[٤].

مثلاً: (بَ) تخرجُ بتباعدِ الشَّفتَين ويصاحبُه انفتاحُ ما بينَ الفكَّين، كانفتاحِ الألف.

(بُ) تخرجُ بتباعدِ الشَّفتَين مع انضمامِهما.

(بِ) تخرجُ بتباعدِ الشَّفتَين ويصاحبُه انخفاضُ الفكِّ السُّفليِّ.

* * *

(١) سمَّاه ابنُ سِينا في رِسالتِه (أسبابُ حدوثِ الحروف): القَرْع.

(٢) وهي: الألف الساكنة المفتوح ما قبلها، والواو الساكنة المضموم ما قبلها، والياء الساكنة المكسور ما قبلها.

(٣) سواء أكان الحرفُ متحرِّكاً بالفتح أم بالضم أم بالكسر.

(٤) سمَّاه ابنُ سِينا في رِسالتِه (أسبابُ حدوثِ الحروف): القَلْع.

المبحثُ الثالثُ

الصِّفاتُ الأصليَّةُ للحروف العربيَّة

الصِّفةُ في اللُّغة: هي ما قامَ بالشَّيءِ مِن معانٍ، إمَّا حِسِّيَّةٌ كالبَياضِ والسَّواد أو معنويَّةٌ كالعلمِ والأدب.

وفي الاصطلاح: كيفيَّةٌ تَعرِضُ للحرفِ عندَ حصولِه في المخرجِ تُميِّزُه عن غيرِه.

فوائدُ معرفةِ الصِّفات:

١ ـ تمييزُ الحروفِ المُشتركة في المخرجِ بعضِها من بعض، كالصادِ والسين، والطاء والتاء.

٢ ـ تحسينُ لفظِ الحروف.

٣ ـ معرفةُ قويِّ الحروفِ مِن ضعيفِها، وبالتَّالي ما يجوزُ فيه الإدغامُ وما لا يجوز.

أقسامُ صفاتِ الحروف:

١ ـ صفاتٌ أصليَّةٌ: وهي التي لا تَنفكُّ عن الحرفِ بحالٍ من الأحوال.

٢ ـ صفاتٌ عَرَضيَّةٌ: وهي التي تَعرِضُ للحرفِ في بعضِ الأحيان، وتَنفكُّ عنه في بعضِها الآخَر كالإدغامِ والإظهار والتفخيمِ والترقيق.

* * *

أولاً: الصِّفاتُ المُتضادَّةُ للحروفِ العربيَّة:

* ـ الجَهرُ والهَمسُ.
* ـ الشِّدَّةُ والرَّخاوةُ والبَيْنِيَّةُ.
* ـ الِاستعلاءُ والِاستفالُ.
* ـ الإطباقُ والِانفتاحُ.
* ـ الإذلاقُ والإصماتُ.

ثانياً: الصِّفاتُ التي لا ضدَّ لها للحُروفِ العربيَّة:

* ـ الصَّفير.
* ـ القَلْقلة.
* ـ اللِّين.
* ـ الِانحراف.

* ـ التَّكرير .
* ـ االتَّفشيّ .
* ـ الاِستطالة .
* ـ الغُنَّة .

أولاً: الصفات المتضادة للحروف العربية

١ ـ الهَمسُ والجَهرُ

الهَمسُ لُغةً: الخَفاء.

واصطلاحاً: الخَفاءُ في السَّمعِ نتيجةَ انفِتاحِ الوَترَين الصَّوتيَين، وعدمِ اهتزازِهما، وجريانٍ كثيرٍ لهواءِ النَّفَس.

حروفُه: عشرةٌ مجموعةٌ في قولِهم (فَحَثَّه شَخْصٌ سَكَتَ).

الجَهرُ لُغةً: الإعلانُ والظُّهورُ.

واصطلاحاً: الوُضوحُ في السَّمعِ نتيجةَ تَضامِّ الوترَين الصَّوتيَين واهتزازِهما وانحباسٍ كثيرٍ لهواءِ النَّفَس.

حروفُه: بقيةُ حروفِ الهجاءِ عدا حروفَ الهمس.

وتوضحُ الصورتان التَّاليتان وَضْعَ الوترَين الصوتيَين في حالتَيِ الهمسِ والجَهر.

* * *
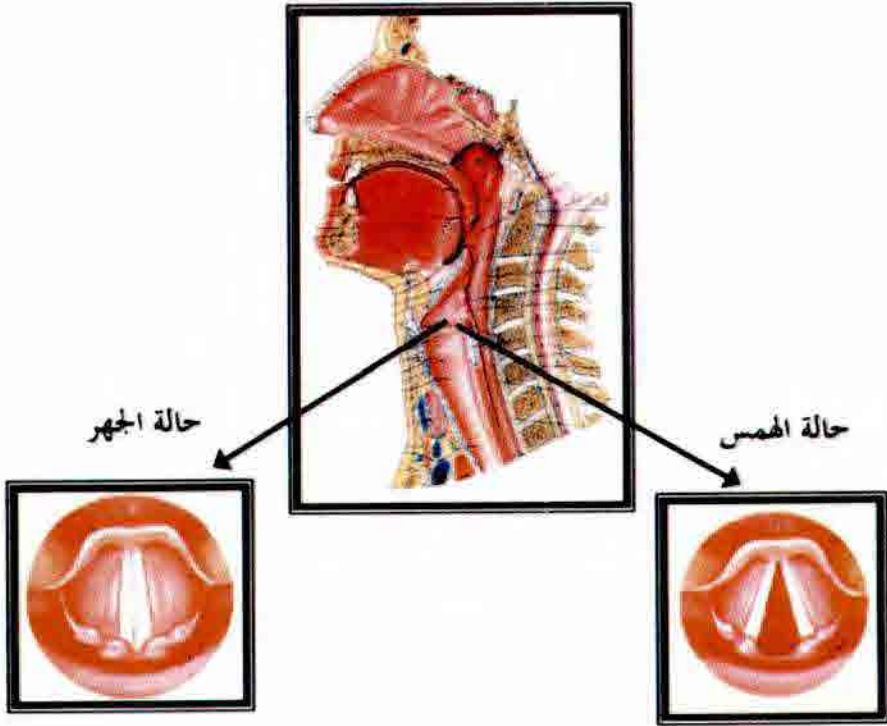
٢ ـ الشِّدَّة والرَّخاوةُ والبينيَّة

الشِّدَّة لُغةً: القُوَّة.

واصطلاحاً: انحباسُ جريانِ الصَّوتِ نَتيجةَ غَلْقِ المَخرج.

حروفُها: ثمانيةٌ مجموعةٌ في قولهم (أَجِدُ قَطٍ بَكَتْ).

وتوضحُ الصُّورتان التاليتان الشِّدَّةَ في الجيمِ والكافِ كنموذجٍ للأحرفِ الشَّديدة.
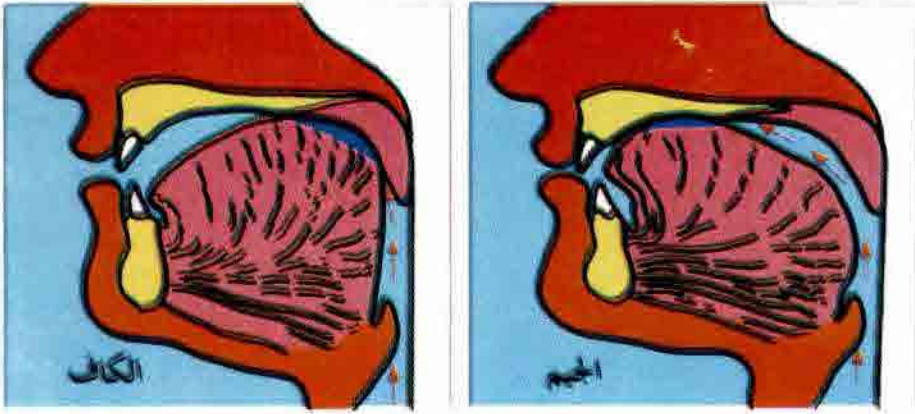
وحروفُ الشِّدَّةِ كلُّها مجهورةٌ إلَّا الكافَ والتاءَ فهما من حروفِ الهَمس، والتقسيمُ التالي يوضحُ ذلك.

الحروفُ الشَّديدةُ: أجدُ قطٍ بكتْ
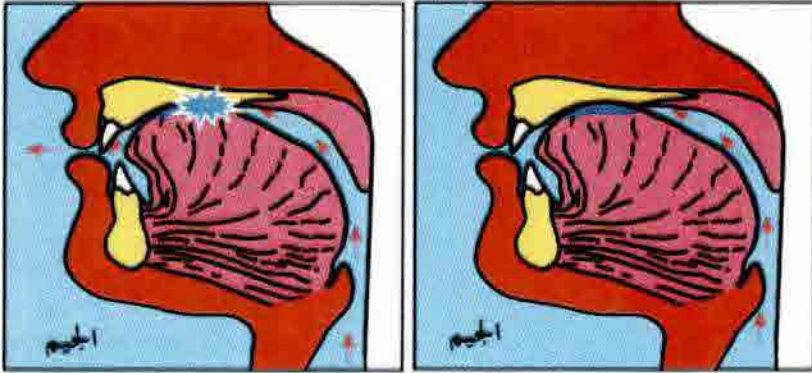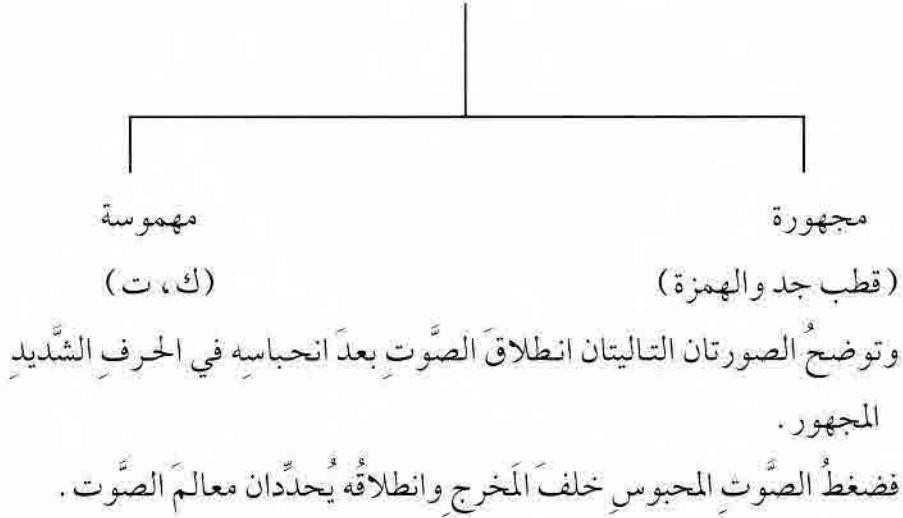
مهموسة	مجهورة
(ك، ت)	(قطب جد والهمزة)

وتوضحُ الصورتان التاليتان انطلاقَ الصَّوتِ بعدَ انحباسِه في الحرفِ الشَّديدِ المجهور.

فضغطُ الصَّوتِ المحبوسِ خلفَ المَخرجِ وانطلاقُه يُحدِّدان معالمَ الصَّوت.

ضغط الصوت المحبوس خلف المخرج وانطلاقه يُحدِّدان معالم الصَّوت

وتوضحُ الصورتان التاليتان انطلاقَ النَّفَسِ بعدَ انحباسِه في الحرفِ الشَّديدِ المهموسِ، فهو شديدٌ في أوَّلِه مهموسٌ في آخرِه.[1]

انطلاق النفس بعد انحباسه في الحرف الشديد المهموس

* * *
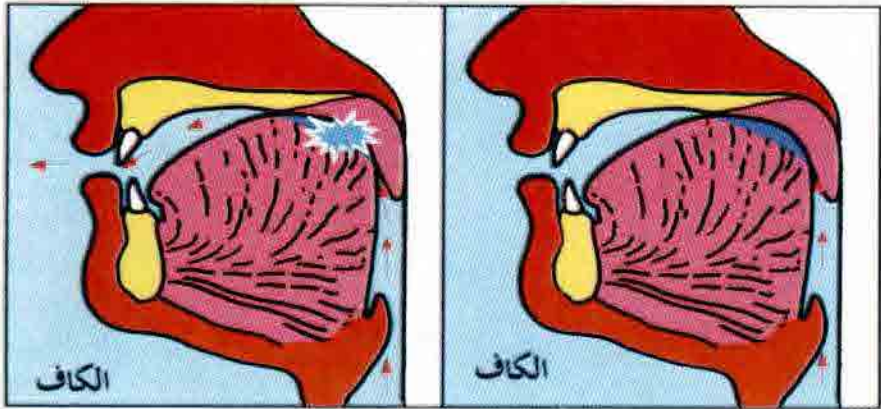
(١) وهذا في حرفي الكافِ والتاءِ فقط.

الرَّخاوةُ لُغةً : اللِّين .

واصطلاحاً : جريانُ الصوتِ عندَ مرورِه في المخرج .

حروفُها : باقي الحروفِ العربيَّة ما عدا حروفَ الشِّدَّةِ والبَيْنيَّة .

والحروفُ الرِّخوةُ بعضها مهموسٌ كالشِّين ، وبعضها مجهورٌ كالزَّاي .

وتوضحُ الصُّورتان التاليتان جريانَ الصوت فيهما .

* * *
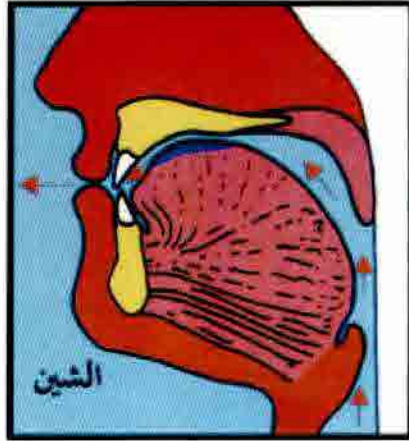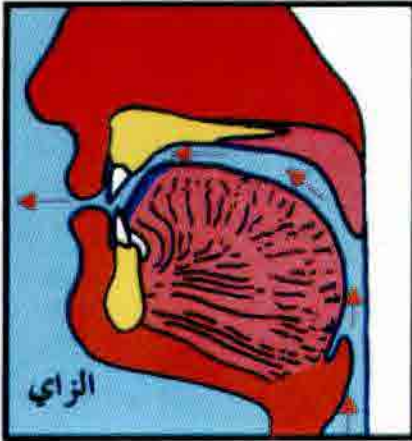
البَيْنِيَّة لُغةً: التَّوسطُ والِاعتدالُ.

واصطلاحاً: هي الجريانُ الجُزئيُّ للصوتِ في مخرجِ الحرفِ بسببِ عدمِ كمالِ غَلقِه.

حروفها: خمسةٌ مجموعةٌ في قولهم (لن عُمر).

وتوضحُ الصورُ التاليةُ صفةَ البَيْنِيَّة في حروفِها الخمسة.
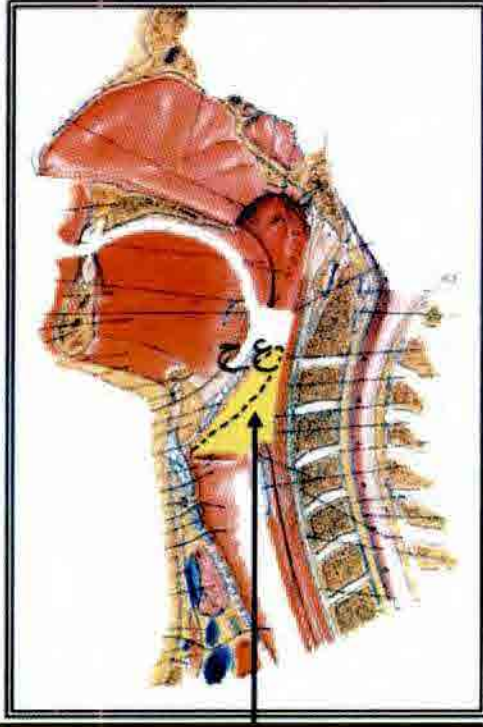
مكان انحصار الصوت بحرف العين

النون

الميم

اللام

الراء

❊ ❊ ❊
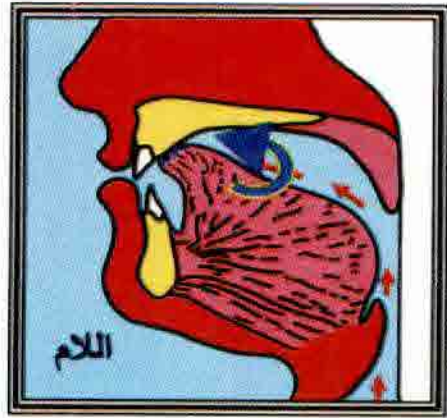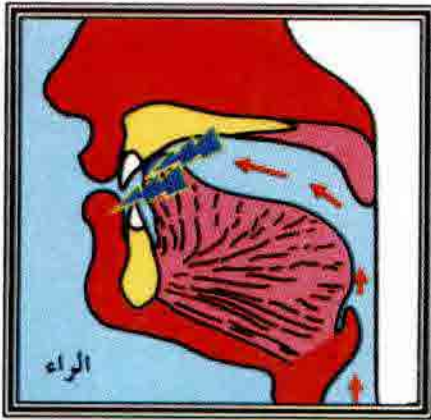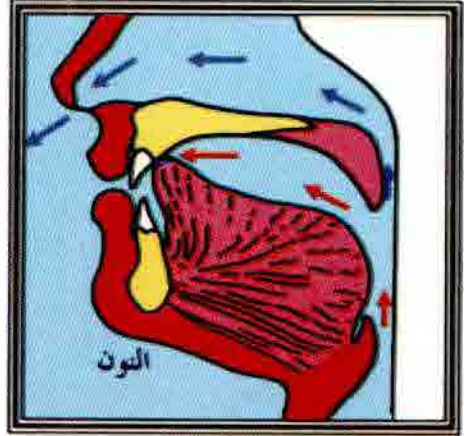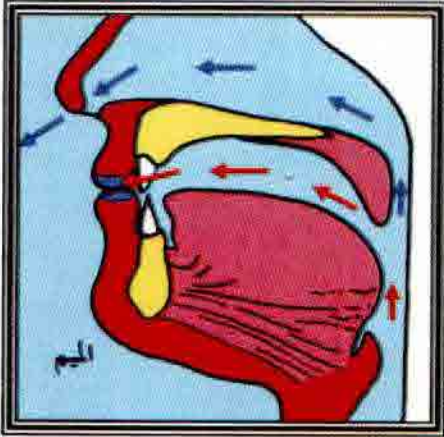
سببُ البَيْنِيَّة في حروفِ (لِنْ عُمر)

١ ـ اللَّامُ: عندَ النُّطقِ بحرفِ اللَّام تَقرعُ أدنى حافَّةِ اللِّسانِ إلى منتهاها لِثَةَ الأسنانِ العُليا، فيصبحُ الطريقُ أمامَ الصوتِ الخارجِ مسدوداً من جهةِ وسطِ الفم مما يضطرُّه إلى أن ينحرفَ عن يمينِ اللِّسانِ ويسارِه من جهةِ الحافَّتين ليتابعَ خروجه، فلما لم يكملْ جريانُ الصوتِ عندَ نطقِ اللَّام ولم يكملْ انحباسُه عُدَّت حرفاً بينيّاً.

٢ ـ النونُ: مخرجُها مكوَّنٌ من جزأين:

جزءٌ لسانيٌّ: وهو طرفُ اللِّسانِ مع لِثَةِ الثنيتَين العُلْيَيَين، وهو جزءٌ شديدٌ لكمال انغلاقه عند نطقِ النُّون.

وجزءٌ خيشوميٌّ: تخرجُ منه الغُنَّة، وهو صوتٌ رِخوٌ قابلٌ للجريان.

وصفةُ التوسطِ هي مُحصِّلَةُ هذين الجزأين.

٣ ـ الميم: كالنونِ مخرجُها مكوَّنٌ من جزأين:

جزءٌ شفويٌّ: يكونُ بانطباقِ الشفتَين، وهو جزءٌ شديدٌ لكمالِ انغلاقِه عند نطقِ الميم.

وجزءٌ خيشوميٌّ: تخرجُ منه الغُنَّة، وهو صوتٌ رِخوٌ قابلٌ للجريان.

وصفةُ التوسطِ هي مُحصِّلَةُ هذين الجزأين.

٤ ـ العين: هي بطبيعتِها حرفٌ يتخامدُ صوتُه بعدَ جريانٍ ضئيلٍ، فعندما يقولُ الإنسانُ (أَعْ) يجدُ للعينِ جرياناً ضئيلاً ثم يتلاشى؛ لذا اعتبرها العلماءُ حرفاً بيْنيّاً.

٥ ـ الرَّاء : عندَ النُّطق بها يقرعُ طرفُ اللِّسانِ لثَة الثنيتَين العُلْيَيين ، ويوجد في وسطِ طرفِ اللِّسانِ تقعرٌ صغيرٌ ، يجري من خلالِه بعضُ الصوتِ مما يجعل الراءَ متوسطة .

* * *

* * *
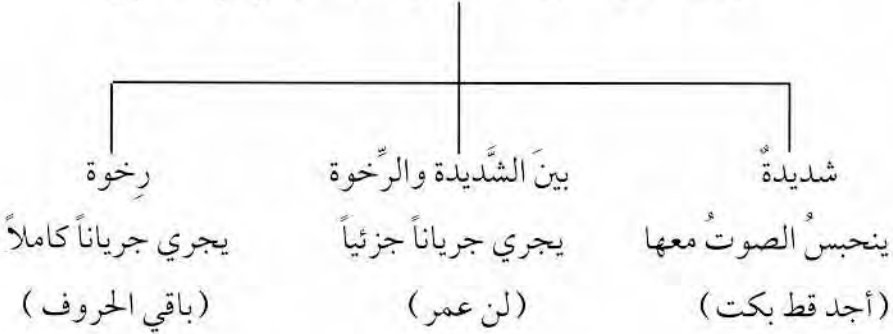
الثَّمرةُ العمليَّةُ من الشِّدَّةِ والرَّخاوةِ والبَيْنِيَّة[1]

كلُّ حرفٍ من حروفِ اللُّغةِ العربيَّةِ المنطوقةِ - إلَّا الألفَ[2] - له أربعةُ أحوالٍ (ساكنٌ، أو متحرِّكٌ بالفتح أو بالضمِّ أو بالكسرِ).

والحروفُ المتحرِّكةُ متساويةٌ في زمنِ نُطقِها؛ لأنَّ الحركةَ تُسوِّي بينَ أزمنةِ الحروف، أي أنَّ: زمنَ الحرفِ المفتوح = زمنَ الحرفِ المضمومِ = زمنَ الحرفِ المكسور،

وأما الحروفُ الساكنةُ فهي تتفاوتُ في زمنِ نطقِها بناءً على ما تتصفُ به من (الشِّدَّة والرَّخاوة والبَيْنِيَّة).

فأطولُها زمناً الحروفُ الرِّخوةُ السَّاكنةُ؛ لأنَّ الصوتَ يجري معها، ثم الحروفُ المتوسطةُ السَّاكنةُ، ثم الحروفُ الشَّديدةُ السَّاكنة.

فالحروفُ الشَّديدةُ حقُّها: انحباسُ الصَّوتِ عندَ نطقِها انحباساً تامّاً، ومستحقُّها: قِصَرُ زمنِها.

والحروفُ المتوسطةُ حقُّها: جريانُ الصَّوتِ عندَ النُّطقِ بها جرياناً ناقصاً، ومستحقُّها: أن يكونَ زمنُها أقصرَ من زمنِ الحروفِ الرِّخوةِ وأطولَ مِن زمنِ الحروفِ الشَّديدة.

والحروفُ الرِّخوةُ حقُّها: جريانُ الصَّوتِ عندَ النُّطقِ بها جرياناً بَيِّناً، ومستحقُّها: أن يكونَ زمنُها أطولَ مِن زمنِ الحروفِ البَيْنِيَّةِ والشَّديدة.

---

(١) محاضرة ألقاها الشيخ: د. أيمن رُشدي سويد، حفظه الله تعالى.

(٢) لأنها لا تكونُ إلَّا ساكنةً، ولا يكونُ ما قبلها إلَّا مفتوحاً.

وهذا الميـزانُ لأزمنةِ الحـروفِ السَّاكنة ميـزانٌ مَرِنٌ يتناسبُ مع سُرعـاتِ التِّلاوة الثلاثِ: التَّحقيق والتَّدوير والحَدْر، ويحتاجُ إلىٰ دُربةٍ لإتقانه.

وإلىٰ هذا أشار الإمامُ ابنُ الجزريِّ بقوله:

. . . . وَاللَّفْظُ فِي نَظِيـرِهِ كَـمِـثْلِهِ

وفي هذا المعنىٰ يقول الإمامُ أبو مُزاحمٍ الخاقانيُّ (ت ٣٢٥ هـ) في رائيَّته:

زِنِ الْحَرْفَ لَا تُخْرِجْهُ عَنْ حَدِّ وَزْنِهِ فَوَزْنُ حُرُوفِ الذِّكْرِ مِنْ أَفْضَلِ الْبِرِّ

* * *

٣ ـ الاستعلاءُ والاستفالُ

الاستعلاءُ لغةً: الارتفاعُ.

واصطلاحاً: تصعّدُ الصوتِ إلى الحنكِ الأعلى عندَ النُّطقِ بالحرفِ المستعلي.

حروفه: سبعةٌ مجموعةٌ في قولهم (خُصَّ ضَغْطٍ قِظْ).

الاستفالُ لغةً: الانخفاض.

واصطلاحاً: عدمُ تصعُّدِ الصّوتِ إلى الحنكِ الأعلى عندَ النطقِ بالحرفِ المستفِل.

حروفُه: باقي حروفِ الهجاء ما عدا أحرفَ الاستعلاء.

وتوضحُ الصورتان التاليتان اتجاهَ الصّوتِ في الحرفِ المستعلي والمستفل.
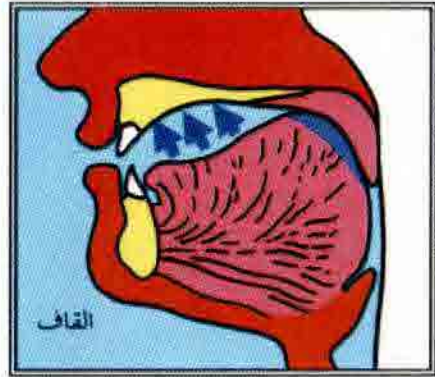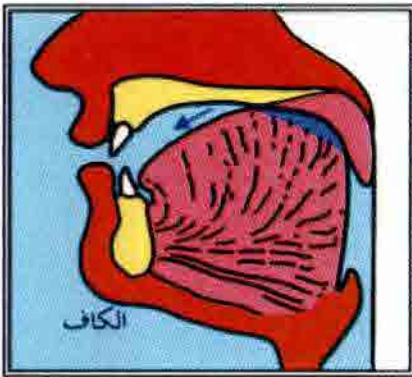
الحروفُ العربيَّةُ مِن حيثُ اتجاهُ الصَّوت

مستعلية

يتصعَّدُ الصوتُ عندَ النُّطقِ بها

إلىٰ الحنكِ الأعلىٰ

(خُصَّ ضَغْطٍ قِظْ)

مستفلة

لا يتصعَّدُ الصَّوتُ عندَ النُّطقِ

بها إلىٰ الحنكِ الأعلىٰ

(باقي حروفِ الهجاء)

* * *

٤ ـ الإِطباقُ والِانفتاحُ

الإِطباقُ لُغةً: الإِلصاقُ.

واصطلاحاً: انحصارُ الصَّوتِ بينَ اللِّسانِ والحنكِ الأعلىٰ عندَ النُّطقِ بالحرفِ المُطبَق.

حروفه: أربعةٌ هي (ص، ض، ط، ظ).

الانفتاحُ لغةً: الِافتراقُ.

واصطلاحاً: عدمُ انحصارِ الصوتِ بينَ اللِّسانِ والحنكِ الأعلىٰ عندَ النُّطقِ بالحرفِ المُنفتِح.

حروفُه: باقي حروفِ الهجاءِ ما عدا أحرفَ الإِطباق.

وتوضحُ الصورتان التاليتان انحصارَ الصوتِ في الحرفِ المُطبَقِ وعدمُ انحصارِه في المُنفتِح.
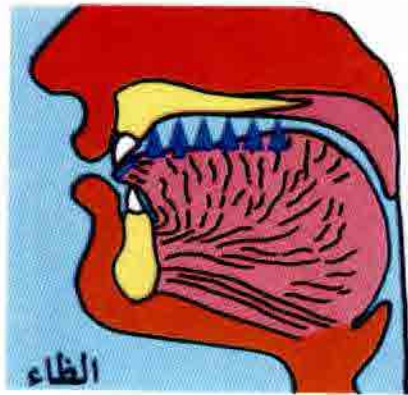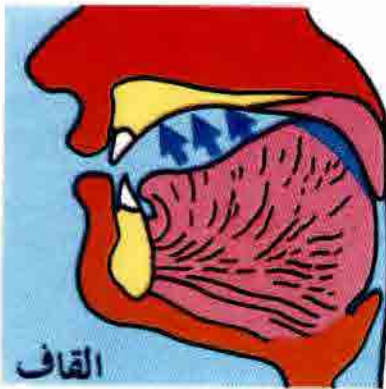
وتقارنُ هذه الصورُ الثلاثُ بينَ المُطبَقِ والمستعلي والمُستفِلِ

مقارنةٌ بين المطبَق والمستعلي والمستفِل
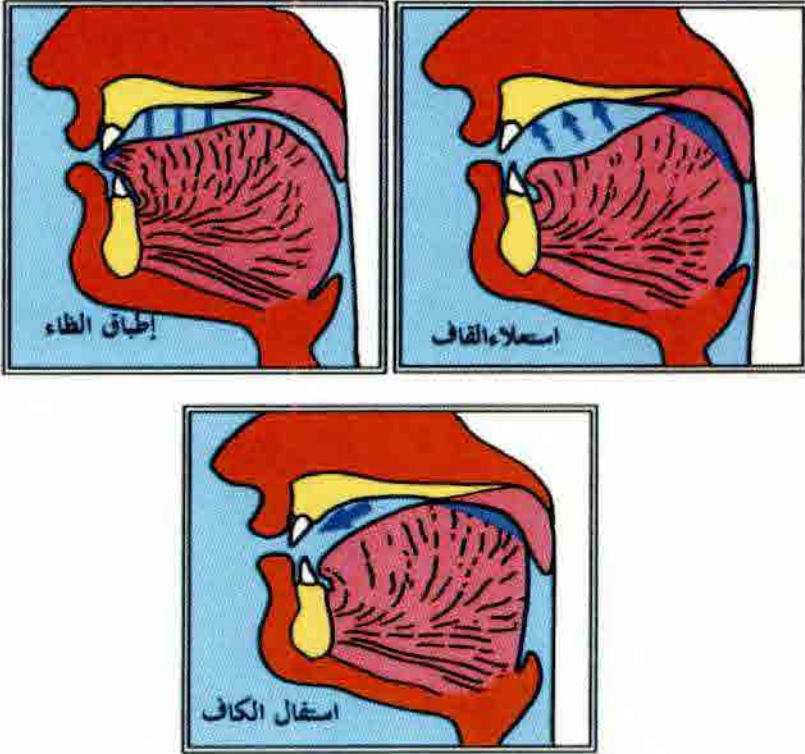
حروفُ الاستعلاءِ من حيثُ انحصارُ الصَّوتِ بينَ اللِّسانِ والحنك

مستعليةٌ مُطبقَة

ينحصرُ الصوتُ عندَ النُّطقِ بها بينَ اللِّسانِ والحنكِ الأعلىٰ

(ص، ض، ط، ظ)

مستعليةٌ مُنفتحَة

لا ينحصر الصوت عند النطق بها بينَ اللِّسانِ والحنكِ الأعلىٰ

(ق، غ، خ)

* * *

٥ ـ الإِذلاقُ والإِصمات

الإذلاقُ لغةً: حِدَّةُ اللِّسانِ وبلاغتُه.

واصطلاحاً: اعتـمـادُ الحـرفِ عندَ النُّطقِ به علىٰ ذَلَقِ اللِّسـانِ أو الشَّـفَـة، أي طرفَيْـهما.

حروفُه: ستَّةٌ مجموعةٌ في قولهم (فرَّ من لبٍّ).

الإصماتُ لُغةً: الِامتناعُ.

واصطلاحاً: منعُ انفرادِ حروفِ الإِصماتِ مِن تكوينِ كلمةٍ، حروفُها الأصليَّةُ تزيدُ علىٰ ثلاثةِ أحرفٍ دونَ أن يكونَ معـها حـرفٌ علىٰ الأقلِّ من الحروفِ المُذلَقةِ؛ وذلك لتعادلَ خِفَّةُ المُذلَقِ ثِقَلَ المُصمَت.

حروفُه: باقي حروفِ الهجاءِ ما عدا أحرفَ الإِذلاق.

ثانياً: الصفات التي لا ضدّ لها للحروف العربية

الأولى: الصَّفير

لُغةً: حِدَّةُ الصَّوت.

واصطلاحاً: هو حِدَّةٌ في صوتِ الحرفِ تنشأُ عن مُروره في مَجرًى ضيِّق[1].

حروفُه: ثلاثةٌ هي الصَّادُ والسِّينُ والزَّاي.

وتوضحُ الصورةُ التاليةُ مرورَ الصوتِ في مَجرًى ضيِّقٍ بمخرجِ السين والزاي.

* * *
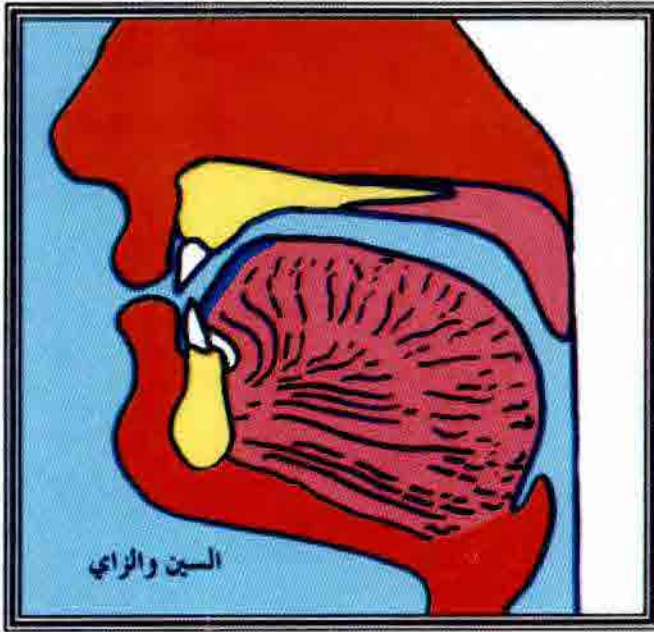
(١) كما عرّفه المقرئ الدكتور: أيمن سويد.

الصفةُ الثانيةُ: القلقلة[1]

تعريفها: لغةً: الاضطرابُ والتَّحريكُ، مأخوذةٌ من قولِ العرب: تقلْقلَتِ القِدْرُ على الأثافي[2]، أي: اهتزَّتْ واضطربت.

واصطلاحاً: هي إخراجُ الحرفِ المُقلقَلِ - حالةَ سكونِه - بالتَّباعدِ بينَ طرفَي عُضوِ النُّطقِ دونَ أنْ يُصاحبَه شائبةُ حركةٍ من الحركاتِ الثَّلاث.

حروفُها: خمسةٌ يجمعُها: قُطْبُ جَدٍّ.

سببُها: انحباسُ الصوتِ في مخرجِ الحرفِ المُقلقَل بسببِ انقفالِه انقفالاً تامّاً لأنَّ حروفَ القلقلةِ كلَّها شديدةٌ، مما يُسببُ عندَ نطقِها ساكنةً إزعاجاً شديداً لجهازِ النُّطقِ، فتخلَّصَ العربُ من شدَّةِ هذه الحروفِ بإخراجِها بالتباعُدِ بينَ طرفَي عضوِ النُّطقِ لا بتصادمِهما، وهو القلقلةُ.

آليَّةُ القلقلة:

ذكرنا سابقاً[3] أنَّ الحروفَ الساكنةَ تخرجُ بالتَّصادُمِ بينَ طرفَيْ عضوِ النُّطقِ ولكنَّ حروفَ القلقلةِ الساكنةَ ليست كذلك، بل تخرجُ بالتباعُدِ بينَ طرفَيْ عضوِ النُّطقِ، مُشْبِهةً في ذلك الحروفَ المتحرِّكةَ ولكن دونَ أن يصاحبَها انفتاحٌ للفَمِ أو انضمامٌ للشَّفتَين أو انخفاضٌ للفكِّ السُّفليِّ.

---

(١) كما شرحها الشيخ المقرئ: أيمن سويد.

(٢) هي ثلاثةُ أحجارٍ كانت العربُ تضعُ فوقَها القِدرُ لتوقدَ النارَ تحتها، فعندَ الغليانِ تهتزُّ القِدرُ وتضطرب.

(٣) في المبحث الثاني من هذا الباب، وهو: آلية حدوث الحروف العربية، ص ١١٤.

فبإدراكنا لما تقدَّمَ نفهمُ دِقَّةَ علمائنا من أئمَّةِ التجويدِ حيثُ انتقَوا لهذه الظاهرةِ الصوتيَّةِ من كلامِ العربِ اسمَ القلقلةِ؛ لأنَّها كما تقدَّمَ الحركةَ الاضطرابيَّةَ، أي حالةٌ بينَ الحركةِ والسُّكونِ.

فالحرفُ الساكنُ المقلقَلُ ليس ساكناً تماماً ـ كبقيَّةِ الحروفِ الساكنةِ ـ لخروجِه بالتباعدِ بينَ طرفَي عضوِ النُّطقِ مُشبِهاً في ذلك الحروفَ المتحرِّكةَ.

كما أنَّه ليس متحركاً لأنَّه لا يُصاحبُه عندَ النُّطقِ به انفتاحٌ للفمِ ولا انضمامٌ للشفتَينِ ولا انخفاضٌ للفكِّ السُّفليِّ.

وبهذا يتَّضحُ أنَّه لا صحةَ لما ذكرَه بعضُ المحدَثين في كتبِهم ممَّن ألَّفَ في التجويد من ميلِ القلقلةِ إلى حركةٍ من الحركاتِ بأن تتبعَ ما قبلَها أو ما بعدَها، أو تكونَ أقربَ إلى الفتحِ مطلقاً، إذ إنَّ هذا العملَ هو تبعيضٌ للحركةِ، وهذا الأمرُ يُسمَّى عندَ القرَّاءِ رَوماً أو اختلاساً، ولم يقلْ أحدٌ إنَّ القلقلةَ واحدٌ من هذين.

وأما حرفُ القلقلةِ المشدَّدُ الموقوفُ عليه، فالأول منهما مُدغَمٌ لا قلقلةَ فيه لأنَّه يخرجُ بالتَّصادُمِ بينَ طرفَيْ عضوِ النُّطقِ، والثاني مقلقَلٌ يخرجُ بالتباعُدِ بينَ طرفَيْ عضوِ النُّطقِ دونَ أن يُصاحبَه شيءٌ ممَّا يُصاحبُ الحرفَ المتحرِّكَ.

فبتأمُّلِ ذلك يتبيَّنُ لنا أنَّه لا فرقَ في القلقلةِ بينَ القافينِ من ﴿ٱلْفَلَقِ﴾[1] و﴿ٱلْحَقَّ﴾[2] لأنَّ المقلقَلَ من ﴿ٱلْحَقَّ﴾ هو القافُ الثانيةُ لا غير.

(١) الفلق ١.

(٢) البقرة ٢٦، وغيرها.

وتوضحُ الصورةُ التاليةُ قلقلةَ حرفِ الجيم، وذلك بانطلاقِ الصوتِ بعد انحصارِهِ لِما فيه من كمالِ الشِّدَّة:
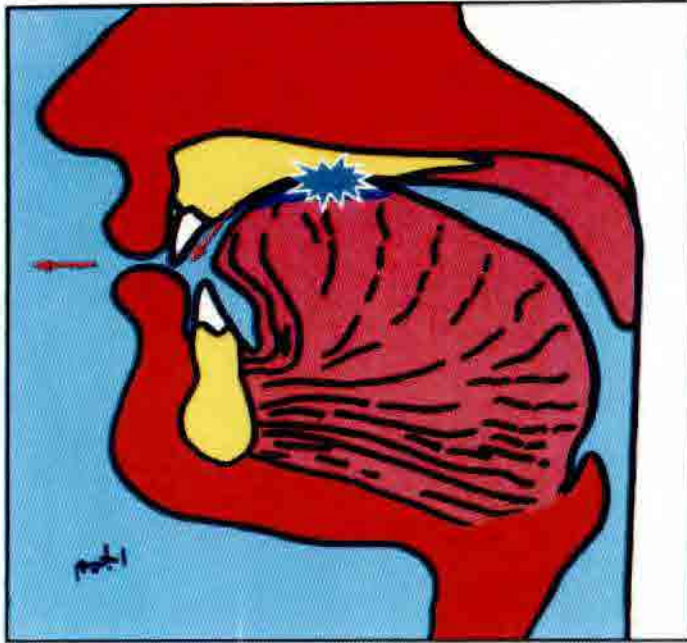
أخطاءٌ تحدثُ عند أداء القلقلة:

١ ـ خَلْطُ صوتِها بحركةٍ مِن الحركاتِ الثَّلاث.

٢ ـ خَتْمُ صوتِها بهمزةٍ، فنسمعُ أحياناً من بعضِ المبتدئين قلقلةَ الدالِ هكذا (أَحَدْء) والقافِ هكذا (الْفَلَقْء) وهذا لا يصحُّ أبداً لأنَّ فيه زيادةَ حرفٍ في كتابِ الله تعالى، وسببُه إقفالُ الحنجرةَ عندَ مخرجِ الهمزةِ، وذلك بعدَ نُطقِ الحرفِ المُقلقَل.

٣ ـ مطُّ صوتِها وتطويلُه عن حدِّه .

الفرق بين الساكن والمقلقل والمتحرك

	الساكن	المقلقل	المتحرك
كيفية خروجه	بالتصادم	بالتباعد	بالتباعد
يصاحبُ خروجَه	لا شيء	لا شيء	حركة

مراتب القلقلة :

١ ـ كُبرىٰ : عندالوقف على الحرف المُقلْقل ، نحو : ﴿ الْفَلَقْ ﴾[١] ، ﴿ مُحِيطْ ﴾[٢] ﴿ الْحَقّْ ﴾[٣] ، ﴿ كَسَبْ ﴾[٤] ، ﴿ أَحَدْ ﴾[٥] ، ﴿ الْحَجّْ ﴾[٦] .

(١) الفلق ١ .

(٢) البقرة ١٩ ، وغيرها .

(٣) البقرة ٢٦ ، وغيرها .

(٤) البقرة ٨١ ، وغيرها .

(٥) البقرة ١٠٢ وغيرها .

(٦) البقرة ١٨٩ ، وغيرها .

٢ ـ صُغرى: إذا كان الحرف المقلقل وسط الكلمة أو الكلام، نحو: ﴿يَقْضِي﴾[١]، ﴿يُطْعِمُ﴾[٢]، ﴿يُبْصِرُونَ﴾[٣]، ﴿تَجْعَلُونَهُ﴾[٤]، ﴿لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ﴾[٥]، ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾[٦].

لسائلٍ أن يسألَ: طالما أنَّ القلقلةَ هي وسيلةٌ كانت تفعلُها العربُ للتخلُّصِ من شدَّةِ الحرفِ الساكنِ وما يُسبِّبُه لجهازِ النُّطقِ من إزعاجٍ فلماذا لم تُقلقِلْ الكافَ والتاءَ والهمزةَ أيضاً؟

والجوابُ على هذا هو أنَّ في الكافِ والتاءِ صفةً تنوبُ مَنابَ القلقلةِ، وهي الهمسُ، فبعدَ أن ينقفلَ المخرجُ انقفالاً تاماً وتظهرُ صفةُ الشِّدَّة، ينفتحُ بعدها المخرجُ ويتدفَّقُ الهواءُ المحبوسُ خلفَه، فيزولُ الانزعاجُ الحاصلُ من كمالِ الانحباس فالشِّدَّةُ والهمسُ في الكافِ والتاءِ صفتانِ متتاليتان، وليستا في آنٍ واحد: الشِّدَّةُ أولاً فالهمسُ.

ولم تُقلقِلْ العربُ الهمزةَ ـ مع أنَّها شديدةٌ كحروفِ القلقلةِ ـ لأنَّ لهم طرائقَ شتَّى في التخلُّصِ من شدَّتها، وهي:

---

(١) يونس ٩٣ وغيرها.

(٢) الأنعام ١٤.

(٣) البقرة ١٧ وغيرها.

(٤) الأنعام ٩١.

(٥) الطلاق ٧.

(٦) المؤمنون ١.

١ ـ الإبدال : أي إبدالُها حرفَ مدٍّ مِن جنسِ حركةِ ما قبلَها ، نحو : ﴿ يُومِنُونَ ﴾[1] ﴿ وَبِيرٍ ﴾[2] .

٢ ـ الحذف : وذلك بحذفِ الهمزةِ كما في ﴿ مُسْتَهْزُونَ ﴾[3] ونحوها .

٣ ـ النَّقل : وهو نقلُ حركةِ الهمزةِ إلىٰ الساكنِ قبلَها ، وحذفُ الهمزة ، وذلك نحو : ﴿ قَدَ افْلَحَ ﴾[4] .

٤ ـ التَّسهيلُ : أي تسهيلُ الهمزةِ بينَها وبينَ حرفِ المدِّ المجانسِ لحركتِها ، وذلك نحو : ﴿ ءَاعْجَمِيٌّ ﴾[5] .

* * *

(١) البقرة ٣ ، وغيرها .

(٢) الحج ٤٥ .

(٣) البقرة ١٤ .

(٤) المؤمنون ١ ، وغيرها .

(٥) فصلت ٤٤ .

الصِّفةُ الثَّالثة : التَّكرير

لُغةً : إعادةُ الشيءِ أكثرَ مِن مرَّة .

واصطلاحاً : ارتعادُ طرفِ اللِّسانِ بالراءِ ارتعاداً خَفيّاً نتيجةَ ضيقِ مَخرجِها .

ولْيحذرِ القارئُ من المبالغةِ في التَّكريرِ المؤدِّي إلى ظهورِ أكثرَ مِن راء[1] .

و يكونُ ذلك بعملِ تقعُّرٍ صغيرٍ في طرفِ اللِّسانِ يخرجُ منه جزءُ الصَّوت .

و الصورةُ التالية تبيِّنُ مخرجَ الراء .
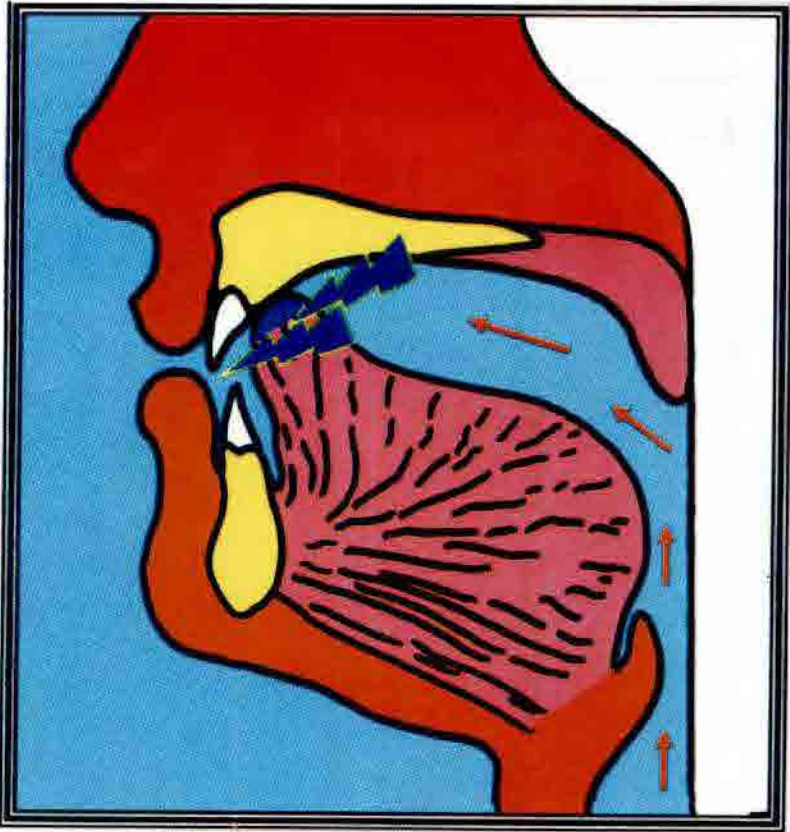
(١) كما عرَّفه المقرئ الدكتور : أيمن سويد .

الصِّفَةُ الرابعةُ : التَّفشّي

لُغةً : الِانتِشارُ والِاتِّساعُ .

واصطلاحاً : هو انتشارُ صوتِ الشِّينِ مِن مخرجِه حتَّى يَصطَدِمَ بالصَّفحةِ الداخليَّةِ للأسنانِ العُليا والسُّفلى [1] .

والصُّورةُ التَّاليةُ توضحُ ذلك .

* * *
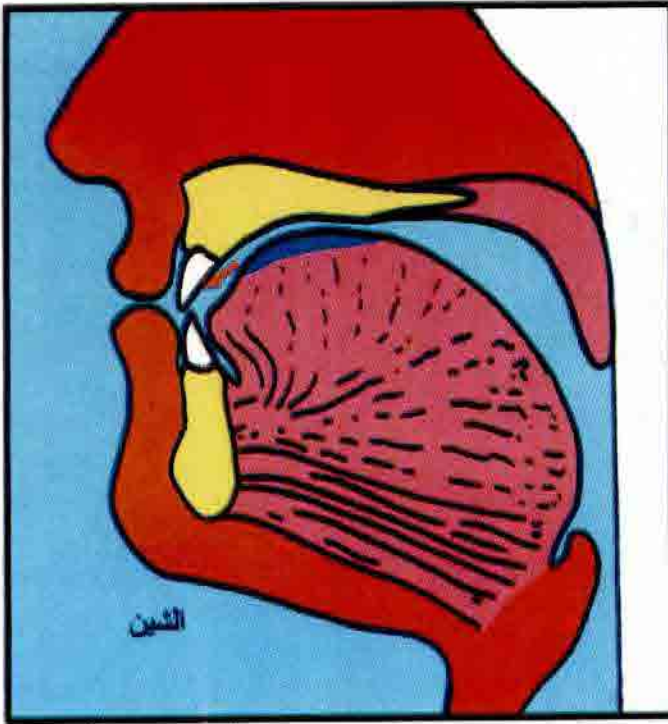
(١) كما عرَّفه المقرئ الدكتور : أيمن سويد .

الصِّفةُ الخامسةُ: اللِّين

لُغةً: السُّهولة.

واصطلاحاً: صفةٌ أُطلقَت على الواوِ والياءِ السَّاكنتَين، المفتوحِ ما قبلَهما بسببِ سُهولةِ جَرْيِهما في المخرج[1]، وذلك نحو: ﴿خَوْفٌ﴾[2] ﴿الْمَوْتِ﴾[3] و﴿قُرَيْشٍ﴾[4] ﴿وَالصَّيْفِ﴾[5].

* * *

(١) كما عرَّفه المقرئ الدكتور: أيمن سويد.

(٢) البقرة ٣٨، وغيرها.

(٣) البقرة ١٩، وغيرها.

(٤) قريش ١.

(٥) قريش ٢.

الصِّفَةُ السَّادسةُ : الِاستطالة

لُغَةً : الِامتداد .

واصطلاحاً : اندفاعُ اللِّسانِ قليلاً إلىٰ الأمامِ بعد اصطدامه بمخرجِ الضَّادِ حتَّىٰ يُلامسَ رأسُ اللِّسانِ أصولَ الثَّنِيَّتَين العُلْيَيين ، وذلك تحتَ تأثيرِ الهواءِ المضغوطِ خلفَ اللِّسان[١] .

وتوضحُ الصُّورةُ التَّاليةُ مكانَ الضَّغطِ الواقعِ من حافَّتَي اللِّسانِ على الصفحةِ الداخليةِ للأضراسِ العُليا (المربعات الزرقاء) وتشيرُ المربعاتُ الصَّفراءُ إلىٰ منطقةِ التَّلامُس .
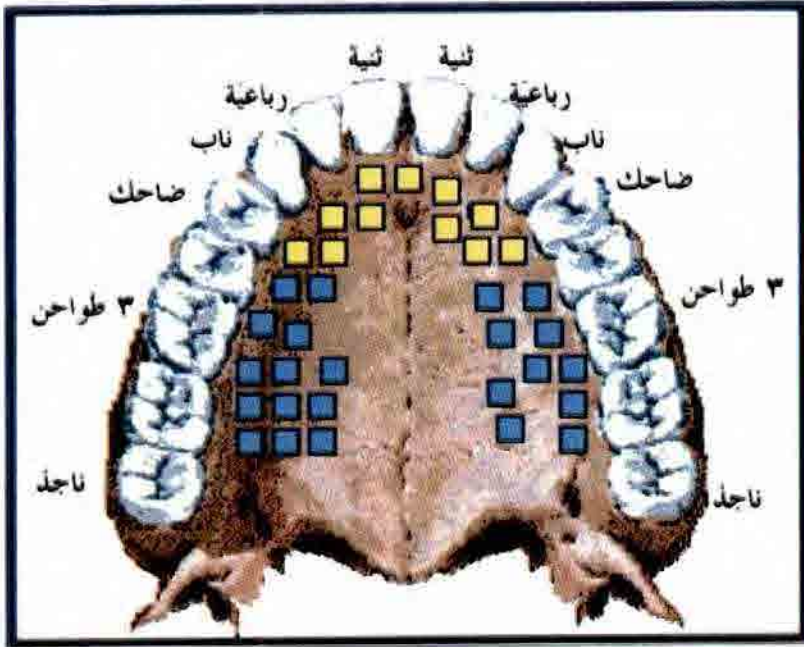
(١) كما عرَّفه المقرئ الدكتور : أيمن سويد .

الصِّفةُ السَّابعة: الِانحِرافُ

لُغةً: المَيلُ أو العُدُول.

واصطلاحاً: ميلُ صوتِ الحرفِ لعدمِ كمالِ جريانه بسببِ اعتراضِ اللِّسانِ طريقَه(1).

حرفاه: اللَّامُ والرَّاء.

الفَرْقُ بينَ انحِراف اللَّامِ والرَّاء(2)

يكونُ انحِرافُ صوتِ اللَّامِ إلى جانبَيْ طَرَفِ اللِّسانِ لِاعتراضِ الطَّرفِ طريقَ اللَّام.

أما الراءُ فبالعكس: ينحرِفُ الصَّوتُ بها مِن جانبَيْ طَرَفِ اللِّسانِ إلى وَسَطِه.

وتوضحُ الصورةُ التاليةُ الانحرافَ في اللَّام.

(1) كما عرَّفه المقرئ الدكتور: أيمن سويد.

(2) كما شرحه المقرئ الدكتور: أيمن سويد.

الصِّفةُ الثَّامنةُ : الغُنَّةُ[1]

هي صوتٌ يخرجُ من الخَيشوم ، وتكونُ تابعةً للنونِ والميم .

والكلامُ هنا لا على أصلِ الغُنَّة ـ فإنَّه لا تخلو نونٌ ولا ميمٌ منها كما تقدَّمَ في بحثِ المخارج ـ وإنما على الغُنَّة المُطوَّلةِ ، فهي بهذا المطِّ صارت صفةً للنونِ والميمِ في بعضِ أحوالِهما .

وتوضحُ الصورتانِ التَّاليتانِ الغُنَّةَ في النُّونِ والميم .

* * *
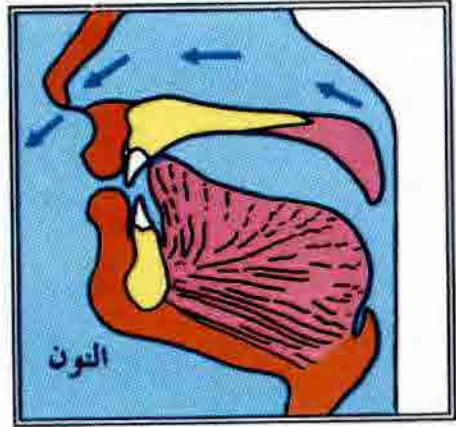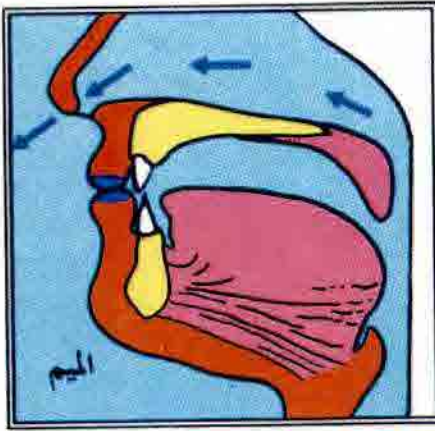
(١) كما شرحها المقرئ الدكتور : أيمن سويد .

مَراتِبُ الغُنَّة:

للغنةِ أربعةُ مراتبَ هي:

١ ـ أكملُ ما تكونُ: في النُّونِ والميمِ المُشدَّدتَين والمُدغَمتَين، نحو: ﴿ءَامَنَّا﴾[1] و﴿مُحَمَّدٌ﴾[2] و﴿كَم مِّن فِئَةٍ﴾[3] و﴿خَيْرًا يَرَهُ﴾[4] ﴿مِن وَلِيٍّ وَلَا وَاقٍ﴾[5] ﴿مِن مَّالٍ﴾[6].

٢ ـ كاملةٌ: وهي أقصرُ مِن السَّابقة بقليل، وتكونُ في النُّونِ والميمِ المخفاتَين نحو: ﴿وَلَمَن صَبَرَ﴾[7]، ﴿مَنثُورًا﴾[8]، ﴿هُم بَارِزُونَ﴾[9]، ﴿مِن بَعْدِ﴾[10].

(١) البقرة ٨، وغيرها.

(٢) آل عمران ١٤٤، وغيرها.

(٣) البقرة ٢٤٩.

(٤) الزلزلة ٧.

(٥) الرعد ٣٧.

(٦) المؤمنون ٥٥، والنور ٣٣.

(٧) الشورى ٤٣.

(٨) الفرقان ٢٣، والإنسان ١٩.

(٩) غافر ١٦.

(١٠) البقرة ٢٧، وغيرها.

٣ ـ ناقصةٌ: وتكونُ في النُّونِ والميمِ السَّاكنتَين المظهرتَين، نحو: ﴿أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ﴾[١].

٤ ـ أنقصُ ما تكون: وهي في النُّونِ والميمِ المتحركتَين، نحو: ﴿وَنَمَارِقُ﴾[٢].

وهذا الميزانُ لأزمنةِ الغُنَّةِ ميزانٌ مَرِنٌ يتناسبُ مع سرعةِ القراءة من تحقيقٍ وتدويرٍ وحَدْر.

* * *

(١) الفاتحة ٧.

(٢) الغاشية ١٥.

المبحث الرابع
اللَّحْن وحُكمُه

تعريفه:

لُغةً: الخطأُ والميلُ عن الصَّواب.

واصطلاحاً: خطأٌ يعرِضُ في تلاوةِ القرآنِ فيخلُّ بقواعدِ التِّلاوة.

وقد قسمَه القرَّاءُ إلىٰ قسمَين جليٍّ وخفيٍّ.

١ ـ اللَّحنُ الجَليُّ:

هو خطأٌ يعرِضُ في تلاوةِ القرآنِ فيخلُّ بالمعنىٰ أو بالإعرابِ أو بهما معاً، وسمِّيَ جلياً لأنه ظاهرٌ يعرفُه علماءُ التَّجويد وغيرُهم.

مثال الخطأ الذي يخلُّ بالمعنىٰ: كمن يقرأ ﴿أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾[(١)] بضمِّ التاءِ أو بكسرها.

ـ وكمَن يُرقِّقُ الظاءَ من ﴿مَحْظُوراً﴾[(٢)] فتصيرُ ﴿مَحْذُوراً﴾[(٣)]، أو يُفخِّمُ السينَ من ﴿وَعَسَىٰ﴾[(٤)] فتصير ﴿وَعَصَىٰ﴾[(٥)].

(١) الفاتحة ٧.

(٢) الإسراء ٢٠.

(٣) الإسراء ٥٧.

(٤) البقرة ٢١٦، وغيرها.

ومثال الخطأ الذي يخلُّ بالإعرابِ كمن يقرأ ﴿ بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ ﴾[1] فيضمُّ الميمَ أو يفتحُها من ﴿ بِسْمِ ﴾ وينصبُ الهاءَ أو يرفعُها من ﴿ اللهِ ﴾.

حُكمُ اللَّحنِ الجَليِّ:

هو حرامٌ مطلقاً؛ لأنَّه تغييرٌ لألفاظِ القرآن التي بتغييرِها تتحرَّفُ معانيه، وأما الجاهلُ فعليه أن يتعلَّمَ، وأما مَن لا يستطيعُ أو لا يقوىٰ علىٰ التعلُّمِ فيقرأُ ما تصحُّ به صلاتُه، ولا يصلِّي إماماً، ولا يجهرُ بالقراءةِ في مجالسِ المسلمين.

٢ ـ اللَّحنُ الخَفيُّ:

هو خطأٌ يعرِضُ في تلاوةِ القرآنِ فيخلُّ بعُرْف القراء، ولا يُخلُّ بالمعنىٰ، وسمِّيَ خفياً لأنه يختصُّ بمعرفته علماءُ القراءة، وذلك نحو تركِ القلقلةِ وتقصيرِ المدودِ وتركِ تطويلِ الغُنَنِ وإظهارِ المُدغَم والمُخفىٰ، وما شابه ذلك.

وبعضه لا يتنبَّهُ له إلا الضابطون المتقنون من أهل التجويد كضبطِ أزمنةِ الحروفِ السَّاكنةِ وإخلاصِ النُّطقِ بالحركاتِ، وعدم الغَنِّ في غيرِ النُّونِ والميم.

حُكمُ اللَّحنِ الخَفيِّ:

نفرِّقُ هنا بين حالِ القراءِ للقرآن:

أ ـ إن كانت القراءةُ علىٰ سبيلِ التلقِّي والمُشافهةِ فيجبُ الاحترازُ عن اللَّحنِ الخفيِّ ولا يجوزُ تعمُّدُه وإن لم يخلَّ بالمعنىٰ؛ لأنَّ المقامَ مقامَ روايةٍ، واللَّحنُ

---

(٥) طه ١٢١، وغيرها.

(١) الفاتحة ١ وغيرها.

الخفيُّ كَذِبٌ في الروايةِ .

ب ـ إن كانت القراءةُ على سبيلِ التِّلاوةِ المعتادة فإنَّ كان القارئُ متقناً للأحكامِ عالماً بها فمعيبٌ في حقِّه أن يقرأَ بتركِها ، وإن كان القارئُ عامِّيّاً فلا شيءَ عليه إن شاءَ الله ؛ لأنَّه تركَ صفاتٍ تزيينيَّةٍ تحسينيَّةٍ لا تُخرجُ الحرفَ عن حيِّزِه ولا تُفسدُ المعنى ، والله أعلم .

* * *

البابُ الرَّابعُ
أحكامُ النُّونِ السَّاكِنةِ والتَّنْوين

أحكام النون الساكنة والتنوين

تعريفُ النُّونِ السَّاكنة :

هي النُّونُ الخاليةُ مِن الحركةِ، وتكونُ ثابتةً في الوصلِ والوقفِ، واللَّفظِ والخطِّ، نحو: ﴿مَنْ عَمِلَ﴾[1]، ﴿عَنْهُ﴾[2]، ﴿مِنكُمْ﴾[3].

تعريفُ التَّنوين :

هو نونٌ ساكنة تُلحقُها العربُ آخرَ الأسماءِ لفظاً لا خطاً، ووصلاً لا وقفاً، وعلامتُه في الخطِّ مضاعفةُ الحركة، نحو: بَيْتٍ، بَيْتٌ، بَيْتاً.

وللنُّونِ السَّاكنةِ والتَّنوينِ بالنسبةِ لِما يأتي بعدَهما مِن الحروفِ الهجائيَّةِ أربعةُ أحكامٍ، هي: الإِظهارُ، والإِدغامُ، والقَلْبُ، والإِخفاء.

وفيما يلي بيانُ كلِّ حُكْمٍ.

---

(١) الأنعام ٥٤، وغيرها.

(٢) النساء ٣١، وغيرها.

(٣) البقرة ٦٥، وغيرها.

الفصل الأوَّل

الإظهار

لُغةً: البيان.

واصطلاحاً: إخراجُ كلِّ حرفٍ مِن مخرجِه، من غيرِ زيادةٍ في غُنَّةِ الحرفِ المُظهَر[1].

حروفه:

الأحرفُ الحلقيَّةُ السِّتَّةُ وهي: الهمزةُ والهاءُ، والعَينُ والحاءُ، والغَينُ والخاء.

فإذا وقعَ حرفٌ منها بعدَ النُّونِ السَّاكنةِ سواءٌ في كلمةٍ أو كلمتَين، أو بعد التَّنوين ولا يكونُ إلَّا في كلمتَين: وجبَ الإظهارُ، ويُسمَّى إظهاراً حلقياً.

وذلك نحو: ﴿يَنْـَٔوْنَ﴾[2] و﴿رَسُولٌ أَمِينٌ﴾[3] و﴿يَنْهَوْنَ﴾[4] ﴿وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾[5] و﴿مَنْ عَمِلَ﴾[6] و﴿حَكِيمٌ عَلِيمٌ﴾[7] و﴿مِنْ حَسَنَةٍ﴾[8]

(١) وهو هنا النون الساكنة والتنوين.

(٢) الأنعام ٢٦.

(٣) الشعراء ١٠٧ وغيرها.

(٤) آل عمران ١٠٤، وغيرها.

(٥) الرعد ٧.

(٦) الأنعام ٥٤ وغيرها.

(٧) الأنعام ٨٣ وغيرها.

(٨) النساء ٧٩.

و﴿غَفُورٌ حَلِيمٌ﴾[١] و﴿مِنْ غِلٍّ﴾[٢] و﴿عَزِيزٌ غَفُورٌ﴾[٣] و﴿مِنْ خَيْرٍ﴾[٤] و﴿يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ﴾[٥].

علامةُ الإظهارِ في ضَبطِ المصحفِ الشَّريف:

علامةُ إظهارِ النُّونِ السَّاكنةِ في ضبطِ المصحفِ هي وضعُ رأسِ الخاءِ مِن غيرِ نقطةٍ هكذا (ْ) فوقَ النُّونِ كما هو ظاهرٌ في الأمثلةِ السَّابقة.

وعلامةُ إظهارِ التَّنوينِ تراكُبُ الحركتَين هكذا (ـٌ)، (ـٍ)، (ـً).

* * *

(١) البقرة ٢٢٥ وغيرها.

(٢) الأعراف ٤٣، والحجر ٤٧.

(٣) فاطر ٢٨.

(٤) البقرة ١٩٧.

(٥) الغاشية ٢.

الفصل الثَّاني

الإدغام

لُغةً: الإِدخالُ، مأخوذٌ مِن قولِ العربِ: أدغمتُ اللِّجامَ في فمِ الفرَس.

واصطلاحاً: إيصالُ حرفٍ ساكنٍ بحرفٍ متحرِّكٍ، بحيثُ يصيرانِ حرفاً واحداً مشدَّداً كالثَّاني، يرتفعُ المخرجُ عنهما ارتفاعةً واحدة.

حروفُه: سِتَّةُ أحرفٍ مجموعةٌ في كلمةِ (يَرْمُلُون)[1].

وهو قِسمان:

١ ـ إدغامٌ بغُنَّة.

٢ ـ إدغامٌ بلا غُنَّة.

أولاً: الإِدغامُ بغُنَّة:

وذلك في أربعةِ أحرفٍ يجمعُها كلمةُ (ينمو) فإن وقعَ حرفٌ منها بعدَ النُّونِ السَّاكنةِ أو التَّنوينِ وَجبَ الإدغامُ بغُنَّة، وذلك نحو: ﴿إِن يَقُولُونَ﴾[2] ﴿خَيْرًا يَرَهُ﴾[3] ﴿مِن وَلِيٍّ وَلَا وَاقٍ﴾[4] ﴿مِن مَّالٍ﴾[5] و﴿قَوْلٌ مَّعْرُوفٌ﴾[6]

(١) الرَّمَل: هو فوقَ المشيِّ ودونَ العَدْوِ، والطائفُ بالبيتِ الحرامِ يَرْمُلُ رَمَلاناً اقتداءً بالنبيِّ ﷺ وأصحابِه، انظر لسان العرب مادة: رمل.

(٢) الكهف ٥.

(٣) الزلزلة ٧. =

و﴿إِن نَّقُولُ﴾(١) و﴿يَوْمَئِذٍ نَّاعِمَةٌ﴾(٢).

وشَرطُه: أن يكونَ في كلمتَين، فإن اجتمعت النُّونُ السَّاكنةُ مع أحدِ هذه الأحرفِ في كلمةٍ واحدةٍ وجبَ الإظهارُ؛ لئلَّا يلتبسَ المعنىٰ، وقد وقع مِن ذلك في القرآنِ العظيمِ أربعُ كلماتٍ هي:

﴿الدُّنْيَا﴾(٣) و﴿بُنْيَانًا﴾(٤) و﴿قِنْوَانٌ﴾(٥) و﴿صِنْوَانٌ﴾(٦).

ويُستثنىٰ من الإدغامِ بغُنَّة لحفصٍ ـ من طريقِ الشاطبيَّة ـ:

١ ـ ﴿يس ۝ وَالْقُرْءَانِ﴾(٧).

= (٤) الرعد ٣٧.

(٥) المؤمنون ٥٥، والنور ٣٣.

(٦) البقرة ٢٦٣.

(١) هود ٥٤.

(٢) الغاشية ٨.

(٣) البقرة ٨٥، وغيرها.

(٤) الكهف ٢١، والصافات ٩٧، وهي في الصف ٤ بالرفع، وفي التوبة ١١٠ ﴿بُنْيَانُهُمُ﴾.

(٥) الأنعام ٩٩.

(٦) الرعد ٤.

(٧) يس ١، ٢.

٢ ـ ﴿ نٓ وَٱلۡقَلَمِ ﴾[1] قرأهما حفصٌ بالإظهار .

ويُستثنى مِن قاعدةِ اجتماعِ المُدغَمِ والمُدغمِ فيه في كلمةٍ واحدةٍ هجاءُ ﴿ طسٓمٓ ﴾ فاتحةَ الشُّعراءِ والقَصص فقد قرأها حفصٌ بإدغامِ النُّونِ من (سِينْ) في الميم مِن (مِيمْ) .

ثانياً : الإدغامُ بلا غُنَّة :

وفيه تدغمُ النُّونُ السَّاكنةُ والتَّنوينُ في اللَّامِ والراءِ إدغاماً كاملاً بغيرِ غُنَّة ، وذلك نحو : ﴿ مِن لَّدُنۡهُ ﴾[2] و﴿ هُدٗى لِّلۡمُتَّقِينَ ﴾[3] و﴿ مِن رِّزۡقِ ﴾[4] و﴿ لَرَءُوفٞ رَّحِيمٞ ﴾[5] وأما بقاءُ الغُنَّةِ معهما فهو مِن طُرُقِ حفصٍ في طيِّبةِ النشرِ لا مِن طريقِ الشَّاطبيَّةِ المشهور .

ويُستثنى مِن الإدغام بغيرِ غُنَّةٍ لحفصٍ ـ مِن طريقِ الشَّاطبيَّةِ ـ ﴿ مَنۡۜ رَاقٖ ﴾[6] بسببِ السَّكتِ على النُّون ، إذ إنَّ السَّكتَ يمنعُ ملاقاةَ النُّونِ بالرَّاءِ وبالتالي امتنعَ الإدغام .

---

(١) القلم ١ .

(٢) النساء ٤٠ والكهف ٢ .

(٣) البقرة ٢ .

(٤) البقرة ٦٠ وغيرها .

(٥) البقرة ١٤٣ ، وغيرها .

(٦) القيامة ٢٧ .

سببُ الإدغام:

التَّماثُلُ مع النُّونِ، والتَّقارُبُ مع باقي الحروف.

أنواعُ الإدغامِ من حيثُ الكمالُ والنُّقصانُ:

١ ـ الإدغامُ الكاملُ: وفيه يسقطُ المُدغَمُ في المُدغَمِ فيه ذاتاً وصِفةً، ويكونُ مع أحرفِ (نَرمُل).

٢ ـ الإدغامُ الناقِصُ: وفيه يسقطُ المُدغَمُ في المُدغَمِ فيه ذاتاً لا صِفةً، ويكونُ مع حرفَيِ الواوِ والياءِ، حيثُ تبقىٰ صفةُ الغُنَّة.

علامة الإدغام في ضبط المصحف الشريف:

عـلامـةُ الإدغـامِ الكاملِ للنُّونِ السَّـاكنةِ في أحـرفِ (نرمُل) عـدمُ وَضعِ السُّكونِ علىٰ النُّونِ مع تشديـدِ الحرفِ التَّالي، نحو: ﴿إن نَّقُولُ﴾[1]، و﴿من رِّزْقِ﴾[2] ﴿من مَّالٍ﴾[3] ﴿من لَّدُنْهُ﴾[4].

وعلامةُ الإدغامِ الكاملِ للتَّنوينِ في الأحرفِ المذكورةِ تتابُعُ الحركتَين هكذا: (ـٌ)، (ـً)، (ـٍ) مع تشديدِ الحرفِ التَّالي نحو: ﴿يومَئذٍ نَّاعِمَةٌ﴾[5]

(١) هود ٥٤.

(٢) البقرة ٦٠ وغيرها.

(٣) المؤمنون ٥٥، والنور ٣٣.

(٤) النساء ٤٠ والكهف ٢.

(٥) الغاشية ٨.

﴿لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾[1] ﴿قَوْلٌ مَّعْرُوفٌ﴾[2] ﴿هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾[3].

وعلامةُ الإدغامِ النَّاقصِ للنُّونِ السَّاكنةِ في حرفي (و، ي) عدمُ وَضعِ السُّكونِ على النُّونِ مع عدمِ تشديدِ الحرفِ التَّالي، نحو: ﴿مِن وَلِيٍّ وَلَا وَاقٍ﴾[4] و﴿إِن يَقُولُونَ﴾[5].

وعلامةُ الإدغامِ النَّاقصِ للتَّنوينِ في الحرفَين المذكورَين تتابُعُ الحركتَين هكذا:

(ـٌـُ)، (ـًـَ)، (ـٍـِ) مع عدمِ تشديدِ الحرفِ التالي نحو: ﴿سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ﴾[6] ﴿خَيْرًا يَرَهُ﴾[7].

* * *

(١) البقرة ١٤٣، وغيرها.

(٢) البقرة ٢٦٣.

(٣) البقرة ٢.

(٤) الرعد ٣٧.

(٥) الكهف ٥.

(٦) البقرة ٢٥٥.

(٧) الزلزلة ٧.

الفصل الثَّالث

القلب

لُغةً: تحويلُ الشيءِ عن وجهِهِ.

واصطلاحاً: قلبُ النُّونِ السَّاكنةِ أو التَّنوينِ عندَ الباءِ ميماً مُخفاةً بغُنَّة.

حروفُه: له حرفٌ واحدٌ هو الباء، نحو: ﴿أَنۢ بُورِكَ﴾[1] و﴿سَمِيعُۢ بَصِيرٌ﴾[2].

ويتحقَّقُ القلبُ بالخطواتِ التَّاليةِ:

١ ـ قَلبُ النُّونِ السَّاكنةِ أو التَّنوينِ ميماً خالصةً لفظاً لا خطاً بحيثُ لا يبقىٰ أثرٌ للنُّونِ السَّاكنةِ أو التَّنوين.

٢ ـ إخفاءُ هذه الميمِ عندَ الباء، وذلك بأن تنطبقَ الشَّفتانِ علىٰ الحرفَين إطباقاً واحداً مُشبِهاً في ذلك الإدغامَ، إلَّا أنَّ صوتَ الميمِ مُستقِلٌ تماماً عن صوتِ الباءِ مُشْبِهاً في ذلك الإظهارَ؛ لذا كان الإخفاءُ هنا حالةً بينَ الإظهارِ والإدغام.

٣ ـ إظهارُ الغُنَّةِ مع الإخفاءِ، والغُنَّةُ هنا صفةٌ للميمِ لا للنُّون.

سببُ القَلب:

لم يَحسُنِ الإظهارُ لأنَّه يَستلزِمُ الإتيانَ بالغُنَّةِ في النُّونِ والتَّنوينِ ثم إطباقَ

---

(١) النمل ٨.

(٢) الحج ٦١، وغيرها.

الشَّفتَين مِن أجلِ الباءِ عَقِبَ الغُنَّةِ، ولا يَخفى ما فيه مِن المَشقَّة والكُلْفَة.

ولم يَحسُنِ الإدغامُ لبُعدِ المخرجِ وفَقدِ السَّببِ المُوجِبِ له؛ فتعيَّنَ الإخفاءُ وتُوُصِّلَ إليه بالقلبِ ميماً لمشاركتِها الباءَ مخرجاً والنونَ غنةً.

والصحيحُ في كيفيَّةِ إخفاءِ الميمِ المقلوبةِ عندَ الباءِ هو إطباقُ الشَّفتَين مِن غيرِ كزٍّ مع الغُنَّة[1].

علامةُ القلبِ في ضبطِ المصحفِ الشَّريفِ:

علامةُ قَلْبِ النُّونِ السَّاكنةِ في ضبطِ المصحفِ وضعُ ميمٍ صغيرةٍ فوقَ النُّونِ بدلَ السُّكونِ هكذا (نۢ) نحو: ﴿أَنۢ بُورِكَ﴾[2].

وعلامةُ قلبِ التَّنوينِ في ضبطِ المصحفِ وضعُ ميمٍ صغيرةٍ بدلَ الحركةِ الثانيةِ هكذا: (ـَۢ)، (ـُۢ) نحو: ﴿سَمِيعُۢ بَصِيرٌ﴾[3].

* * *

(١) وهو ما توصلَ إليه الشَّيخُ المقرئُ أيمن سُويد بعدَ طولِ بحثٍ ونظرٍ وسؤالِ الشيوخِ العارفينَ من أئمَّةِ القراءة.

(٢) النمل ٨.

(٣) الحج ٦١، وغيرها.

الفصل الرَّابع

الإخفاء

لُغةً: السَّتر.

واصطلاحاً: هو النُّطقُ بالحرفِ المَخفيِّ بصفةٍ بينَ الإظهارِ والإدغامِ، عارٍ عن التَّشديدِ مع بقاءِ الغنَّةِ في الحرفِ الأوَّل.

حروفُه:

تُخفى النُّونُ السَّاكنةُ والتَّنوينُ إذا أتى بعدهما حرفٌ مِن حروفِ الإخفاءِ الخمسةَ عشر، وهي بقيَّةُ حروفِ الهجاءِ بعدَ حروفِ الإظهارِ والإدغامِ والقَلبِ، وقد جمعَها الشيخُ سليمانُ الجَمْزوريُّ[1] في أوائلِ كلماتِ هذا البيت:

صِفْ ذَا ثَنَا كَمْ جَادَ شَخْصٌ قَدْ سَمَا

دُمْ طَيِّباً زِدْ فِي تُقًى ضَعْ ظَالِمَا[2]

(١) سليمانُ بن حسينِ بنِ محمدِ بنِ شَلَبيٍّ الجَمْزُوريُّ، وُلد بطنطا، مقرئٌ، مِن تصانيفه: تُحفةُ الأطفالِ والغِلمانِ في تجويدِ القرآن، وفتحُ الأقفالِ بشرحِ تحفةِ الأطفال، والفتحُ الرَّحماني بشرحِ كنزِ المعاني، كان حيّاً عام ١١٩٨ هـ، انظر هداية القاري ص ٦٥٧.

(٢) منظومة: تُحفةُ الأطفالِ والغِلمانِ في تجويدِ القرآن، للجمزوريِّ، البيت السادس عشر.

وذلك نحـو: ﴿ وَلَمَن صَبَرَ ﴾[1] ﴿ سِرَاعًا ذَٰلِكَ ﴾[2] ﴿ مَّنثُورًا ﴾[3] ﴿أَنكَالًا ﴾[4] ﴿ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا ﴾[5] ﴿مَنشُورًا﴾[6] ﴿عَلِيمٌ قَدِيرٌ﴾[7] ﴿مِن سَيِّئَاتِكُمْ﴾[8] ﴿مَاءٍ دَافِقٍ﴾[9] ﴿مِن طَيِّبَاتِ﴾[10] ﴿فَاكِهَةٍ زَوْجَانِ﴾[11] ﴿يُنفِقُونَ﴾[12] ﴿يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ﴾[13] ﴿مَّنضُودٍ﴾[14] ﴿ظِلًّا ظَلِيلًا﴾[15].

---

(١) الشورىٰ ٤٣ .

(٢) ق ٤٤ .

(٣) الفرقان ٢٣ ، والإنسان ١٩ .

(٤) المزمل ١٢ .

(٥) الكهف ٥٤ .

(٦) الإسراء ١٣ .

(٧) النحل ٧٠ والشورىٰ ٥٠ .

(٨) البقرة ٢٧١ .

(٩) الطارق ٦ .

(١٠) البقرة ٥٧ ، وغيرها .

(١١) الرحمن ٥٢ .

(١٢) البقرة ٣ وغيرها .

(١٣) الزلزلة ٤ .

(١٤) هود ٨٢ والواقعة ٢٩ . =

كيفيَّةُ النُّطقِ بالنُّونِ المُخفاة[1]:

١ ـ تهيئَةُ الفمِ على مخرجِ الحرفِ الآتي بعدَ النُّونِ المُخفاة.

٢ ـ نُطقُ غُنَّةٍ كاملةٍ مِن الخَيشوم.

٣ ـ يُصاحبُ ذلك صويتٌ من الفمِ بسببِ عدمِ انغلاقِ مخرجِ النُّونِ (الجزء اللِّسانيُّ) إلَّا عندَ القافِ والكافِ فهو مُغلقٌ تماماً؛ لذا يكونُ النُّطقُ عندَهما بغُنَّةٍ خالصةٍ مِن الخيشومِ ليس معها شيءٌ من الفم.

علامةُ الإخفاءِ في ضبطِ المصحفِ الشَّريف:

بالنِّسبةِ للنُّونِ السَّاكنة عدمُ وضعِ السُّكونِ على النُّونِ مع عدمِ تشديدِ الحرفِ التَّالي، نحو: ﴿وَلَمَن صَبَرَ﴾ و﴿يُنفِقُونَ﴾.

وعلامةُ الإخفاءِ بالنِّسبةِ للتَّنوينِ تتابُعُ الحركتَين هكذا:

(ــٌـ)، (ــً)، (ــٍ) مع عدمِ تشديدِ الحرفِ التَّالي نحو: ﴿عَلِيمٌ قَدِيرٌ﴾ ﴿يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ﴾ ﴿ظِلًّا ظَلِيلًا﴾.

تنبيه:

يكون صوتُ النونِ المُخفاةِ و التَّنوينِ مفخَّماً إن جاء بعدهما حرفٌ مفخَّم

= (١٥) النساء ٥٧.

(١) كما ذكره الدكتور أيمن رُشدي سُويد.

نحو: ﴿مَنصُورًا﴾[1] و﴿عَلِيمٌ قَدِيرٌ﴾.

ويكون مُرقَّقاً إن جاء بعدَهما حرفٌ مُرقّق نحو: ﴿أَنكَالًا﴾[2] ﴿أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا﴾[3].

قال العلَّامةُ المقرئُ إبراهيم شحاتةَ السَّمنوديُّ[4]:

وَالرَّوْمُ كَالْوَصْلِ وَتَتْبَعُ الْأَلِفْ ... مَا قَبْلَهَا، وَالْعَكْسُ فِي الْغَنِّ أُلِفْ

* * *

(١) الإسراء ٣٣.

(٢) المزمل ١٢.

(٣) الكهف ٥٤.

(٤) منظومة: لآلئُ البيان في تجويد القرآن، البيت ٧٨.

البابُ الخامسُ

أحكامُ الميمِ السَّاكنة

أحكام الميم الساكنة

للميمِ السَّاكنةِ بالنسبةِ لما يأتي بعدها من الحروفِ الهجائيَّةِ ثلاثةُ أحكام، وهي:

١ - الإدغام.

٢ - الإخفاء.

٣ - الإظهار.

وفيما يلي بيان كل حكم.

* * *

الفصل الأوَّل

الإدغام

تقدَّم تعريفُه لُغةً واصطلاحاً في البابِ الرابعِ (أحكام النون الساكنةِ والتَّنوين).

حروفُه:

له حرفٌ واحدٌ وهو الميمُ، فإذا وقعَ بعدَ الميمِ السَّاكنةِ ميمٌ، سواءٌ أكان معها في كلمةٍ أم في كلمتَين وجبَ الإدغام، وذلك نحو: ﴿كَم مِّن فِئَةٍ﴾[1] و﴿الٓمٓ﴾[2]، ويسمى: إدغامَ مِثلَينِ صغيراً.

سببُ التَّسمية:

سُمِّيَ مِثْلَين: لأنَّ المُدغَمَ والمُدغَمَ فيه اتَّحدا اسماً ورسماً.

سُمِّيَ صغيراً: لأنَّ الأوَّلَ ساكنٌ والثَّانيَ متحرِّكٌ.

سببُ الإدغامِ: التَّماثُل.

* * *

(١) البقرة ٢٤٩.

(٢) البقرة ١ وغيرها.

الفصل الثَّاني

الإخفاء

تقـدَّم تعـريفُـه لُغـةً واصطلاحـاً في البـابِ الرابعِ (أحكام النون السـاكنةِ والتَّنوين).

حروفُه:

له حرفٌ واحدٌ وهو الباء، فإذا وقعَ بعدَ الميمِ السَّاكنة باءٌ ـ ولا يكونُ ذلك إلَّا مِن كلمتَين ـ أُخفيت الميمُ عندَها بغُنَّةٍ، ويسمَّى إخفاءً شفوياً، نحو: ﴿هُم بَارِزُونَ﴾[1].

سببُ التَّسمية:

سُمِّيَ إخفاءً لإخفاءِ الميمِ السَّاكنةِ لدى الباء، وسُمِّيَ شفوياً لخروجِ حرفيه مِن الشَّفتَين.

والصَّحيحُ في كيفيَّةِ إخفاءِ الميمِ السَّاكنةِ عندَ الباءِ هو إطباقُ الشَّفتَين مِن غيرِ كَزٍّ مع مراعاةِ الغُنَّة[2].

* * *

(١) غافر ١٦.

(٢) وهو ما توصلَ إليه الشَّيخُ المقرئُ أيمن سُويد بعدَ طولِ بحثٍ ونظرٍ وسؤالِ الشيوخِ العارفينَ من أئمَّةِ القراءة.

الفصل الثَّالث

الإظهار

تقـدَّم تعـريفُـه لُغـةً واصطلاحـاً في البـابِ الرابعِ (أحكام النون الســاكنةِ والتَّنوين).

حروفُه:

سِتَّةٌ وعِشرون حرفاً، وهي الباقيةُ مِن الحروفِ الهجائيَّةِ عدا الميمَ والباءَ، فإذا وقعَ حرفٌ مِن هذه الحروفِ بعدَ الميمِ السَّاكنةِ سواءٌ كان معها في كلمةٍ واحدةٍ أو كلمتَين وَجبَ الإظهارُ، ويُسمَّىٰ إظهاراً شفوياً، وذلك نحو: ﴿أَنعَمتَ عَلَيهِمۡ غَيرِ﴾[1].

سببُ التَّسمية:

سُمِّيَ شفوياً لخروجِ الميمِ السَّاكنةِ المُظهَرةِ مِن الشَّفتَين.

تنبيه:

علىٰ القارئِ أنه إذا أتىٰ بعدَ الميمِ السَّاكنةِ واوٌ أو فاءٌ أن يحذرَ من إخفائِها؛ لأنَّ اللِّسانَ يُسرعُ إلىٰ ذلك عندَ هذين الحرفَين لقربِ الميمِ من الفاء واتِّحادِها مع الواوِ في المخرج.

---

(١) الفاتحة ٧.

البابُ السَّادسُ
اللَّاماتُ السَّاكنةُ وأحكامُها

اللامات السواكن في القرآن العظيم ثلاثة أنواع
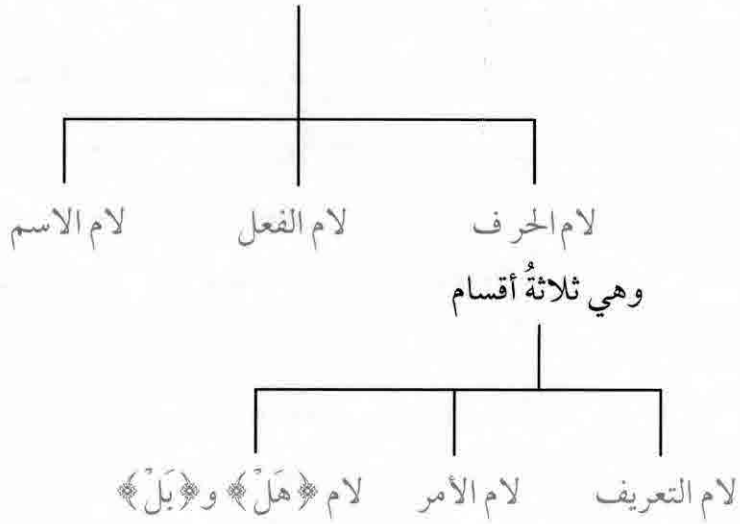
الفصل الأول

لام الحرف

المبحث الأول : لامُ التعريف (الـ)

تعريفها :

هي لامٌ ساكنةٌ زائدة جعلَها العربُ قبلَ الأسماءِ لتعريفِها، ويسبقُها همزةُ وصلٍ مفتوحةٌ، تَثبتُ هذه الهمزةُ في الخطِّ دائماً، وأما في النُّطق فتثبتُ في البَدْء فقط، نحو: الْبَيْتِ، الْكِتَابُ، النَّهار.

ولها حالتان بالنِّسبةِ لِما يقعُ بعدَها مِن حروفِ الهجاء :

١ ـ الإظهار[١] :

وذلك عندَ (١٤) أربعةَ عشرَ حرفاً مجموعةٌ في الجملةِ التالية :

ابْغِ حَجَّكَ وَخَفْ عَقِيمَهُ

وذلك لبعدِ مخرجِ اللَّامِ عن مخارجِ هذه الحروف، نحو: ﴿الْأَوَّلُ﴾[٢] ﴿وَالْبَاطِنُ﴾[٣] و﴿الْغَفُورُ﴾[٤] و﴿الْحَقُّ﴾[٥] و﴿الْجَبَّارُ﴾[٦] و﴿الْكَبِيرُ﴾[٧]

---

(١) ويُسمَّىٰ إظهاراً قمرياً، لظهور اللَّام في كلمة ﴿الْقَمَرَ﴾ الأنعام ٧٧، وغيرها.

(٢) ق ١٥ والحديد ٣.

(٣) الحديد ٣.

(٤) يونس ١٠٧، وغيرها. =

و﴿الْوَدُودُ﴾[1] و﴿الْخَلَّـٰقُ﴾[2] و﴿الْفَتَّاحُ﴾[3] و﴿الْعَلِيمُ﴾[4] و﴿الْقَهَّارُ﴾[5] و﴿الْيَقِينُ﴾[6] و﴿الْمُصَوِّرُ﴾[7] و﴿الْهُدَىٰ﴾[8].

٢ ـ الإدغام[9]:

وذلك في (١٤) أربعةَ عشرَ حرفاً، هي الباقيةُ مِن حروفِ الهجاء بعد حروفِ الإظهار، وقد جمعَها الشيخُ سليمانُ الجَمْزورِيُّ في أوائلِ كلماتِ البيت التالي:

= (٥) البقرة ٢٦، وغيرها.

(٦) الحشر ٢٣.

(٧) الرعد ٩، وغيرها.

(١) البروج ١٤.

(٢) الحجر ٨٦ ويس ٨١.

(٣) سبأ ٢٦.

(٤) البقرة ٣٢، وغيرها.

(٥) يوسف ٣٩، وغيرها.

(٦) الحجر ٩٩، وغيرها.

(٧) الحشر ٢٤.

(٨) البقرة ١٢٠، وغيرها.

(٩) ويُسمَّىٰ إدغاماً شمسياً لإدغامها في كلمة ﴿الشَّمْسَ﴾ الأنعام ٧٨ وغيرها.

طِبْ ثُمَّ صِلْ رِحْماً تَفُزْ ضِفْ ذَا نِعَمْ

دَعْ سُوءَ ظَنٍّ زُرْ شَرِيفاً لِلْكَرَمْ

وذلك نحو: ﴿الطَّيِّبِ﴾[1] و﴿الثَّوَابِ﴾[2] و﴿الصَّفَا﴾[3] و﴿الرَّحِيمِ﴾[4] و﴿التَّوَّابُ﴾[5] و﴿الضُّرَّ﴾[6] ﴿وَالذَّٰكِرِينَ﴾[7] و﴿النُّورِ﴾[8] و﴿الدُّعَاءِ﴾[9] و﴿السَّلَٰمَ﴾[10] و﴿الظَّٰلِمِينَ﴾[11] و﴿الزَّكَوٰةَ﴾[12] و﴿الشَّٰكِرِينَ﴾[13]

---

(١) آل عمران ١٧٩، وغيرها.

(٢) آل عمران ١٩٥، والكهف ٣١.

(٣) البقرة ١٥٨.

(٤) الفاتحة ١، ٣، وغيرها.

(٥) البقرة ٣٧، وغيرها.

(٦) يونس ١٢، وغيرها.

(٧) الأحزاب ٣٥.

(٨) البقرة ٢٥٧، وغيرها.

(٩) آل عمران ٣٨، وغيرها.

(١٠) النساء ٩٤، وغيرها.

(١١) البقرة ٣٥، وغيرها.

(١٢) البقرة ٤٣، وغيرها.

(١٣) آل عمران ١٤٤.

و﴿الَّيْلِ﴾[1].

سبب الإدغام:

التَّماثلُ بالنسبةِ للَّام، والتَّقاربُ مع باقي الحروف.

* * *

(١) البقرة ١٦٤، وغيرها.

المبحثُ الثاني

لام الأمر

تعريفُها :

هي اللّامُ السَّاكنةُ الزَّائدةُ عن بُنْيةِ الكلمةِ، والواقعةُ قبلَ الفعلِ المضارعِ، المسبوقةُ بالفاءِ أو الواوِ أو (ثُمَّ)، نحو: ﴿فَلْيَكْتُبْ﴾[1]، ﴿وَلْيَأْخُذُواْ﴾[2]، ﴿ثُمَّ لْيَقْضُواْ﴾[3].

حكمُها :

الإظهارُ وجوباً، وإن بدئَ بالفعل في نحو: ﴿ثُمَّ لْيَقْضُواْ﴾ فتُكسرُ عند الابتداء هكذا ﴿لِيَقْضُواْ﴾ لأنَّ العربَ لا تبدأُ بساكنٍ، وهو بَدْءٌ اختباريٌّ لا يتعمَّدُه القارئ.

* * *

(١) البقرة ٢٨٢.

(٢) النساء ٨١.

(٣) الحج ٢٩، وعند البدء بها ـ هنا ـ تُكسر.

المبحَث الثالثُ
لام ﴿هَلْ﴾ و﴿بَلْ﴾

تعريفُها:

هي اللَّامُ الساكنةُ الواقعةُ في ﴿هَلْ﴾ و﴿بَلْ﴾ .

حُكمُها:

الإظهارُ وجوباً إلَّا إذا وقعَ بعدَها لامٌ أو راءٌ فيجبُ الإدغامُ، و تقعُ اللَّامُ بعدَ ﴿هَلْ﴾ و﴿بَلْ﴾ أما الراءُ فلم تقعْ بعدَ ﴿هَلْ﴾، وذلك نحو: ﴿هَل لَّكُم مِّن مَّا مَلَكَتْ﴾[1] ، ﴿بَل لَّا يَخَافُونَ﴾[2] و﴿بَل رَّفَعَهُ﴾[3] .

ويُستثنىٰ مِن ذلك لحفصٍ مِن الشَّاطبيَّةِ لامُ ﴿بَلْ﴾ مِن قولِه تعالىٰ: ﴿بَلْ رَانَ﴾[4] بسببِ السَّكتِ عليها .

سببُ الإدغام:

التَّماثُلُ مع اللَّامِ والتَّقاربُ مع الرَّاء .

---

(١) الروم ٢٨ .

(٢) المدثر ٥٣ .

(٣) النساء ١٥٨ .

(٤) المطففين ١٤ .

الفصل الثاني
لام الفعل

تعريفُها:

هي اللَّامُ السَّاكنةُ الواقعةُ في فعلٍ، سواءٌ أكانَ ماضياً أم مضارعاً أم أمراً، نحو: ﴿جَعَلْنَا﴾[1]، ﴿وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللهِ﴾[2]، ﴿قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ﴾[3].

حُكمُها:

الإظهارُ وجوباً إلَّا إذا وقعَ بعدَها لامٌ أو راءٌ فيجبُ الإدغامُ، وذلك نحو: ﴿وَقُل لَّهُمَا﴾[4]، ﴿وَقُل رَّبِّ﴾[5].

سببُ الإدغام:

التَّماثُلُ مع اللَّامِ والتَّقاربُ مع الرَّاء.

تنبيه: ينبغي الحرصُ على إظهارِ اللَّامِ إذا جاءَ بعدَها نونٌ في نحو: ﴿أَرْسَلْنَا﴾[6] وذلك لأنَّ اللِّسانَ يسرعُ إلى إدغامِها في النُّونِ لِما بينَهما مِن التقارب.

---

(١) البقرة ١٢٥، وغيرها.

(٢) الطلاق ٣.

(٣) الإخلاص ١.

(٤) الإسراء ٢٣.

(٥) الإسراء ٢٤، وغيرها.

(٦) البقرة ١٥١، وغيرها.

الفصل الثالث

لام الاسم

تعريفُها:

هي اللَّامُ السَّاكنةُ الواقعةُ في أصولِ بُنْيةِ الِاسمِ، وتكونُ متوسطةً دائماً، نحو: ﴿مَلْجَـًٔا﴾[1]، ﴿سُلْطَـٰنٍ﴾[2]، ﴿أَلْفَافًا﴾[3].

حكمُها:

الإظهارُ وجوباً.

* * *

(١) التوبة ٥٧، وغيرها.

(٢) الأعراف ٧١، وغيرها.

(٣) النبأ ١٦.

البابُ السَّابع
المدُّ والقَصْرُ

الفصل الأول

تعريفُ المدِّ:

لُغةً: هو الزيادةُ والتَّطويلُ.

واصطلاحاً: إطالةُ الصوتِ بحرفٍ من حروفِ المدِّ واللِّين، أو حرفيِ اللِّين.

تعريف القَصْر:

لُغةً: الحَبْس.

واصطلاحاً: إثباتُ حرفِ المدِّ مِن غيرِ زيادةٍ في زمنِه.

حروفُ المدِّ واللِّين

هي الألفُ والواوُ والياءُ السَّواكنُ، المجانسُ لها ما قبلَها، أي:

١ ـ الألفُ: ولا تكونُ إلَّا ساكنةً، ولا يكونُ ما قبلَها إلَّا مفتوحاً.

٢ ـ الياءُ السَّاكنةُ المكسورُ ما قبلَها.

٣ ـ الواوُ السَّاكنةُ المضمومُ ما قبلَها.

وقد اجتمعت في الكلماتِ التَّالية: ﴿نُوحِيهَا﴾[1] ﴿وَأُوتِينَا﴾[2] و﴿أُوذِينَا﴾[3].

---

(١) هود ٤٩.

(٢) النمل ١٦، ٤٢.

(٣) الأعراف ١٢٩.

حرفا اللِّين

هما الواوُ والياءُ السَّاكنتانِ المفتوحُ ما قبلَهما، نحو: ﴿خَوْفَ﴾[1] ﴿وَالصَّيْفِ﴾[2].

قياسُ أزمنةِ المدود[3]

* ـ تقاسُ أزمنةُ المدودِ بالحركات.

* ـ والحركةُ: هي الفترةُ الزمنيَّةُ اللَّازمةُ للنُّطقِ بحرفٍ متحرِّكٍ: مفتوحٍ أو مضمومٍ أو مكسور.

* ـ فزمنُ نُطقِ: قَ = زمنَ نُطقِ قُ = زمنَ نُطقِ قِ، وهذا الميزانُ ميزانٌ مَرِنٌ لأزمنةِ المدودِ يَتناسبُ مع سرعاتِ التِّلاوةِ من تحقيقٍ وتدويرٍ وحدْر.

أقسامُ المدِّ

١ ـ المدُّ الأصليُّ (الطبيعيُّ).

٢ ـ المدُّ الفَرعيُّ.

* * *

(١) البقرة ٣٨، وغيرها.

(٢) قريش ٢.

(٣) من شرح الدكتور أيمن سُويد.

الفصل الثاني

المدُّ الأصليُّ (الطبيعيُّ)، وملحقاتُه

تعريفُ المدِّ الأصليّ:

هو المدُّ الذي لا تقومُ ذاتُ الحرف إلَّا به، ولا يتوقفُ على سببٍ، نحو: ﴿ كَلَّا ﴾[1] و﴿ دَخَلُواْ ﴾[2] و﴿ نَسْقِي ﴾[3].

سببُ التَّسمية:

لأنَّ صاحبَ الطَّبيعةِ السَّليمةِ لا يزيدُه ولا يُنقِصُه عن مقدار مدِّه.

مقدارُ مدِّه:

يمدُّ المدُّ الطبيعيُّ بمقدارِ حركتَين، فمثلاً:

زمنُ النُّطقِ بـ: قَا = زمنَ النُّطقِ بـ: قَ قَ.

وزمنُ قَا = زمنَ قُو = زمنَ قِي.

والحركتان: هي الزَّمنُ اللَّازمُ للنُّطقِ بحرفَين متحرِّكَين متتاليَين.

---

(١) مريم ٧٩، وغيرها.

(٢) المائدة ٦١، وغيرها.

(٣) القصص ٢٣.

ملحقات المد الطبيعي

١ ـ مدُّ الصِّلةِ الصُّغرىٰ.

٢ ـ مدُّ العِوَض.

٣ ـ المدُّ الطبيعيُّ الحَرفيُّ.

أولاً: مدُّ الصِّلةِ الصُّغرى

هو صِلةُ هاءِ الضَّميرِ ـ للمُفردِ الغائبِ المُذكَّرِ ـ بواوٍ إن كانت الهاءُ مضمومةً، وبياءٍ إن كانت الهاءُ مكسورةً، بشرطِ أن تقعَ الهاءُ بينَ متحرِّكَين، تمدُّ وصلاً بمقدارِ حركتَين، وأما وقفاً فتُحذفُ الصِّلة، نحو: ﴿إِنَّهُۥ كَانَ بِعِبَادِهِۦ خَبِيرًۢا بَصِيرًا﴾[1].

سببُ التَّسمية:

سُمِّيَ بمدِّ الصِّلةِ لأنَّه يَثبتُ حالَ الوصلِ فقط، وسُمِّيت صُغرىٰ لأنَّها تُمدُّ بمقدارِ حركتَين، بخلافِ الكُبرىٰ التي تَلحقُ بالمنفصل[2].

الحالاتُ التي لا تُوصلُ فيها هاءُ الضَّمير:

١ ـ أن تأتيَ هاءُ الضَّميرِ ساكنةً مثل: ﴿قَالُوٓاْ أَرۡجِهۡ وَأَخَاهُ﴾[3].

(١) الإسراء ٣٠

(٢) سيأتي الكلام عليها ص ٢٠٣.

(٣) الأعراف ١١١، والشعراء ٣٦.

٢ ـ أن تقعَ متحركةً بينَ ساكنَين، نحو: ﴿عَلَيْهِ الْقُرْءَانُ﴾[١].

٣ ـ أن تقعَ متحركةً بينَ ساكنٍ ومتحرِّك، أي مسبوقةً بساكن، نحو: ﴿فِيهِ هُدًى﴾[٢].

٤ ـ أن تقعَ متحركةً بينَ متحركٍ وساكن، أي يلحقُها ساكنٌ، نحو: ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَٰوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾[٣].

استثناء:

يُستثنى من قاعدةِ مدِّ الصِّلة كلمتان:

١ ـ قوله تعالى: ﴿وَيَخْلُدْ فِيهِۦ مُهَانًا﴾ في الفرقان ٦٩ لم تنطبقْ عليها القاعدةُ، وفيها صلةٌ لحفص.

٢ ـ قوله تعالى: ﴿يَرْضَهُ لَكُمْ﴾ في الزُّمَر ٧ انطبقت عليها القاعدةُ ولا صلةَ فيها لحفص.

تنبيه:

ومما يلحقُ بهاءِ الضَّميرِ في الحُكمِ الهاءُ الثَّانيةُ من كلمةِ «هذه»، وهو اسمُ إشارةٍ للمفردةِ المؤنثةِ وذلك في عمومِ القرآنِ الكريم، فتوصلُ بياءٍ مديةٍ في الوصلِ إذا وقعت بينَ متحرِّكَين، نحو: ﴿هَٰذِهِۦ بِضَٰعَتُنَا﴾[٤].

(١) الفرقان ٣٢.

(٢) البقرة ٢.

(٣) البقرة ٢٥٥.

(٤) يوسف ٦٥.

ثانياً: مدُّ العِوَض

هو التَّعويضُ عن تنوينِ النَّصبِ حالَ الوقفِ بألفٍ مديَّةٍ تُمدُّ بمقدارِ حركتَين نحو: ﴿عَلِيمًا﴾[1] ﴿هُدًى﴾[2] ﴿وَكِيلًا﴾[3].

تنبيه:

١ ـ يُستثنىٰ من مدِّ العِوَض هاءُ التَّأنيث التي تلحقُ الأسماء؛ لأنَّها عند الوقفِ عليها تُقلبُ هاءً، فيوقفُ عليها بالسُّكون نحو: ﴿وَشَجَرَةً﴾[4] و﴿جَنَّةً﴾[5].

٢ ـ كلمتا ﴿وَلَيَكُونًا﴾[6] و﴿لَنَسْفَعًا﴾[7] خُتمت كلٌّ منهما بنونِ التوكيدِ الخفيفةِ، ولكنَّها كُتبت علىٰ هيئةِ تنوينِ النَّصبِ، وذلك علىٰ لهجةِ العربِ الذين يُعاملون نونَ التوكيدِ الخفيفةَ معاملةَ تنوينِ النَّصبِ فيقفون عليها بالألف[8]؛ لذا فالوقفُ علىٰ الكلمتَين السَّابقتَين يكونُ بالألف هكذا

(١) النساء ١١، وغيرها.

(٢) البقرة ٥، وغيرها.

(٣) النساء ٨١، وغيرها.

(٤) المؤمنون ٢٠، وغيرها.

(٥) الإنسان ١٢.

(٦) يوسف ٣٢.

(٧) العلق ١٥.

(٨) قال الإمام ابن مالك في ألفيته عند نونا التوكيد: =

﴿وَلَيَكُونَا﴾ و﴿لَنَسْفَعًا﴾ وهو ملحقٌ بمدِّ العِوض.

٣ ـ كُتبَ الحرفُ (إِذَنْ) في المصحفِ الشريفِ ﴿إِذًا﴾[1] على هيئةِ تنوينِ النَّصبِ؛ لذا فإنَّه يُعاملُ مثلَه، ويوقفُ عليه اضطراراً أو اختباراً بالألف هكذا ﴿إِذَا﴾ وهو ملحقٌ بمدِّ العِوض.

ثالثاً: المدُّ الطبيعيُّ الحرفيُّ

وهو المدُّ الطبيعيُّ الموجود في هجاءِ حرفٍ من الحروفِ المقطَّعةِ التي افتُتحت بها بعضُ سُورِ التَّنزيل، والتي هجاؤها من حرفَين ثانيهما حرفُ مدٍّ، وهي خمسةٌ مجموعةٌ في: «حيٌّ طهر» فتقرأ هكذا: «حا، يا، طا، ها، را».

وسُمِّيَ حرفياً لوجودِ حرفِ المدِّ في هجاءِ حرفٍ وليس في كلمة.

* * *

= وَأَبْدِلَنْهَا بَعْدَ فَتْحٍ أَلِفَا ... وَقْفاً كَمَا تَقُولُ فِي قِفَنْ قِفَا

(١) البقرة ١٤٥، وغيرها.

الفصل الثالث
المد الفرعي
المبحث الأول : تعريفه وأسبابه، وأنواعه

تعريفُه :

هو إطالةُ حرفِ المدِّ عن مقدارِه الطبيعيِّ لسببٍ من همزٍ أو سكون، أو : هو المدُّ الذي تقومُ ذاتُ حرفِ المدِّ بدونِه .

أسبابُه : للمدِّ الفرعيِّ سببان :

١ ـ الهمزُ .

٢ ـ السُّكون .

أنواعُ المدِّ الفرعيِّ : بالنسبةِ لسببَيْه يبيِّنُها الجدولُ الآتي :
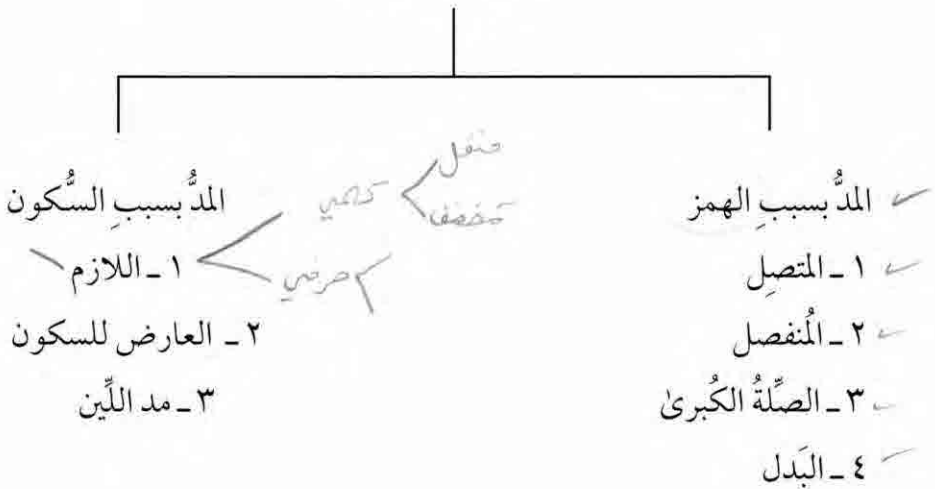
المبحث الثاني

المدُّ بسببِ الهمز

أولاً: المد الواجب المتصل

وهو أن يأتيَ حرفُ المدِّ وبعدَه همزٌ في الكلمةِ نفسِها، نحو: ﴿أَبْنَآءَكُمْ﴾[1] و﴿تَبُوٓأَ﴾[2] و﴿يُضِيٓءُ﴾[3].

سببُ التَّسمية:

سُمِّيَ واجباً لأنَّ القراءَ أجمعوا على وجوبِ زيادةِ مدِّه عن الطَّبيعيِّ، وإن كان بينَهم تفاوتٌ في مقدارِ تلك الزيادةِ، كلٌّ على حسبِ روايتِه.

و سُمِّيَ متصلاً لاتِّصالِ حرفِ المدِّ بالهمزِ في كلمةٍ واحدة.

مقدارُ مدِّه:

يمدُّ المتصلُ في روايةِ حفصٍ عن عاصمٍ من طريقِ الشَّاطبيَّة بمقدار (٤) أو (٥) حركات.

وأما إذا كان الهمزُ متطرفاً موقوفاً عليه نحو ﴿السَّمَآءِ﴾[4] فسيأتي الكلامُ

---

(١) البقرة ٤٩ وغيرها.

(٢) المائدة ٢٩.

(٣) النور ٣٥.

(٤) البقرة ١٩ وغيرها.

عليه في قاعدةِ أقوىٰ السَّبَبَين[1].

* * *

(١) انظر ص٢٢٢، ٢٢٣.

ثانياً: المد الجائز المنفصل

وهو أن يأتيَ حرفُ المدِّ آخرَ الكلمةِ الأُولىٰ وهمزةُ القطعِ في أوّلِ الكلمةِ التي تليها نحو: ﴿وَمَا أَنتَ﴾[1] و﴿قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ﴾[2] و﴿فِيٓ أَنفُسِكُمۡ﴾[3].

سببُ التَّسمية:

سُمِّيَ جائزاً لجوازِ قصرِه عندَ بعضِ القراءِ ومدِّه عندَ بعضِهم الآخر.

وسُمِّيَ منفصلاً لمجيءِ حرفِ المدِّ في كلمةٍ والهمزةِ في كلمةٍ أُخرىٰ.

مقدارُ مدِّه:

يمدُّ المنفصلُ في رواية حفصٍ عن عاصمٍ من طريقِ الشَّاطبيَّة بمقدار (٤) أو (٥) حركات، وذلك في حالةِ الوصل، وأما في الوقفِ علىٰ الكلمةِ الأُولىٰ فيصيرُ مدّاً طبيعيّاً بمقدار حركتَين؛ لزوالِ سبب زيادةِ المدِّ وهو الهمز.

فإذا اجتمعَ في التِّلاوةِ منفصلٌ ومتَّصلٌ فللقارئِ مدُّهما معاً (٤) حركات أو (٥) حركات، ولا يصحُّ خلطُ التوسطِ (٤ حركات) بفويقِه (٥ حركات) والجدولُ التَّالي يُبيِّنُ ذلك:

---

(١) البقرة ١٤٥، وغيرها.

(٢) التحريم ٦.

(٣) البقرة ٢٣٥، وغيرها.

الأوجه الجائزة في المنفصل والمتصل لحفص عن عاصم من طريق الشاطبية

المتصل	المنفصل
٤	٤
٥	٥

* * *

ثالثاً: مدُّ الصِّلة الكبرى

تقدَّم تعريفُ مدِّ الصِّلةِ الصُّغرىٰ، ويزادُ عليه في الكُبرىٰ مجيءُ همزةِ قطعٍ بعد هاءِ الضمير، نحو: ﴿وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدًا﴾[1] و﴿أَيَحْسَبُ أَن لَّمْ يَرَهُۥٓ أَحَدٌ﴾[2].

مقدارُ مدِّه:

تمدُّ الصِّلةُ الكُبرىٰ كالمنفصِلِ، فتمدُّ في روايةِ حفصٍ عن عاصمٍ من طريقِ الشَّاطبيَّةِ بمقدارِ (٤) أو (٥) حركات في الوصل، وأما وقفاً فتُحذفُ الصِّلة.

تنبيه:

يلحقُ بمدِّ الصِّلةِ الكُبرىٰ الهاءُ الثَّانيةُ من لفظِ الإشارة ﴿هَٰذِهِۦ﴾ بشروطِ مدِّ الصِّلةِ، نحو: ﴿فَابْعَثُوٓاْ أَحَدَكُم بِوَرِقِكُمْ هَٰذِهِۦٓ إِلَى الْمَدِينَةِ﴾[3].

* * *

(١) الكهف ١١٠.

(٢) البلد ٧.

(٣) الكهف ١٩.

قصر المنفصل مع توسُّط المتصل

ما يترتَّبُ على قصر المنفصل مع توسطِ المتصل لحفصٍ عن عاصم من طريقِ الطيِّبة[1]:

١ ـ الصادُ فقط في قولِه تعالى:

أ ـ ﴿وَيَبۡصُۜطُ﴾ في البقرة ٢٤٥.

ب ـ ﴿فِي ٱلۡخَلۡقِ بَصۜۡطَةٗ﴾ في الأعراف ٦٩.

ج ـ ﴿بِمُصَيۡطِرٍ﴾ في الغاشية ٢٢.

والسينُ فقط في قولِه تعالى: ﴿ٱلۡمُصَيۡطِرُونَ﴾ في الطُّور ٣٧.

٢ ـ الإبدالُ فقط في:

أ ـ ﴿ءَآلذَّكَرَيۡنِ﴾ موضعانِ في الأنعام ١٤٣، ١٤٤.

ب ـ ﴿ءَآلۡـَٰٔنَ﴾ موضعانِ في يونس ٥١، ٩١.

ج ـ ﴿ءَآللَّهُ﴾ في يونس ٥٩، والنمل ٥٩.

٣ ـ إدغامُ الثاءِ في الذالِ عندَ قولِه تعالى: ﴿يَلۡهَث ذَّٰلِكَ﴾ في الأعراف ١٧٦ وإدغامُ الباءِ في الميمِ عندَ قولِه تعالى: ﴿ارۡكَب مَّعَنَا﴾ في هود ٤٢.

٤ ـ الإشمامُ فقط في قوله تعالى: ﴿لَا تَأۡمَنَّا﴾ في يوسف ١١.

٥ ـ السكتُ في كلٍّ من:

---

(١) أعدَّه خادمُ القرآنِ الكريم: د. أيمن رشدي سُويد، كما ذكره الشيخ علي محمد الضبَّاع شيخ عموم المقرئ المصريَّة في كتابه: صريح النصِّ في الكلمات المختلف فيها عن حفص.

أ ـ ﴿عِوَجَا * قَيِّمًا﴾ في الكهف ١ ، ٢ .

ب ـ ﴿مَرْقَدِنَا هَـٰذَا﴾ في يسٓ ٥٢ .

ج ـ ﴿مَنْ رَاقٍ﴾ في القيامة ٢٧ .

د ـ ﴿بَلْ رَانَ﴾ في المطفِّفين ١٤ .

٦ ـ التوسُّطُ فقط في (عَيْنْ) من فاتحَتَيْ مريم والشورىٰ .

٧ ـ التفخيمُ فقط في راءِ : ﴿فِرْقٍ﴾ وصلاً في الشعراء ٦٣ .

٨ ـ حذفُ الياءِ عندَ الوقف علىٰ : ﴿فَمَا ءَاتَىٰنِۦَ﴾ في النمل ٣٦ .

٩ ـ فتحُ الضادِ فقط في : ﴿ضَعْفٍ﴾ و ﴿ضَعْفًا﴾ كلاهما في الرُّوم ٥٤ .

١٠ ـ الإظهارُ فقط في النونِ من ﴿يسٓ * وَالْقُرْءَانِ الْحَكِيمِ﴾ و ﴿نٓ * وَالْقَلَمِ﴾ .

١١ ـ الوقفُ بحذفِ الألفِ الأخيرة من : ﴿سَلَـٰسِلَاْ﴾ في سورةِ الإنسان ٤ .

١٢ ـ وإذا أرادَ القارئُ أنْ يُكبِّرَ لسورِ الختمِ فيُكبِّرُ من آخرِ الضُّحىٰ إلىٰ آخرِ الناس .

* * *

قصر المنفصل مع طول المتصل

ما يترتَّبُ على قصر المنفصل مع طولِ المتصل لحفصٍ عن عاصم من طريقِ الطيِّبة:

١ ـ يجوزُ الوجهانِ: السينُ والصادُ في قولِه تعالى:

أ ـ ﴿وَيَبْصُطُ﴾ في البقرة ٢٤٥.

ب ـ ﴿فِي الْخَلْقِ بَصْطَةً﴾ في الأعراف ٦٩.

ج ـ ﴿بِمُصَيْطِرٍ﴾ في الغاشية ٢٢.

د ـ ﴿الْمُصَيْطِرُونَ﴾ في الطُّور ٣٧.

٢ ـ الإبدال فقط في:

أ ـ ﴿ءَآلذَّكَرَيْنِ﴾ موضعانِ في الأنعام ١٤٣، ١٤٤.

ب ـ ﴿ءَآلْـَٰٔنَ﴾ موضعانِ في يونس ٥١، ٩١.

ج ـ ﴿ءَآللَّهُ﴾ في يونس ٥٩، والنمل ٥٩.

٣ ـ إدغامُ الثاءِ في الذالِ عندَ قوله تعالى: ﴿يَلْهَث ذَّٰلِكَ﴾ في الأعراف ١٧٦ ويجوزُ الوجهانِ: الإظهارُ والإدغامُ للباءِ في الميم عندَ قوله تعالى: ﴿ارْكَب مَّعَنَا﴾ في هود ٤٢.

٤ ـ الإشمامُ فقط في قوله تعالى: ﴿لَا تَأْمَنَّا﴾ في يوسف ١١.

٥ ـ يجوزُ الوجهانِ: السكتُ والإدراجُ في كلٍّ من:

أ ـ ﴿عِوَجًا ۜ قَيِّمًا﴾ في الكهف ١، ٢.

ب ـ ﴿مَنْ رَاقٍ﴾ في القيامة ٢٧.

ج - ﴿بَلْ رَانَ﴾ في المطفِّفين ١٤ .

أمَّا قولُه تعالىٰ : ﴿مَرْقَدِنَا هَٰذَا﴾ في يسٓ ٥٢ ، ففيه الإدراجُ فقط .

٦ - يجوزُ القصرُ والتوسُّطُ فقط في (عَيْنْ) من فاتحتَيْ مريم والشورىٰ .

٧ - التفخيمُ فقط في راءِ : ﴿فِرْقٍ﴾ وصلاً في الشعراء ٦٣ .

٨ - حذفُ الياءِ عندَ الوقف علىٰ : ﴿فَمَا ءَاتَىٰنِۦ﴾ في النمل ٣٦ .

٩ - يجوزُ الوجهانِ : فتحُ الضادِ وضمُّها في : ﴿ضَعْفٍ﴾ و ﴿ضَعْفًا﴾ كلاهما في الرُّوم [٥٤] .

١٠ - يجوزُ الوجهانِ : الإظهارُ والإدغامُ في النونِ من ﴿يسٓ ۝ وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْحَكِيمِ﴾ و ﴿نٓ ۝ وَٱلْقَلَمِ﴾ .

١١ - الوقفُ بحذفِ الألفِ الأخيرة من : ﴿سَلَٰسِلَاْ﴾ في سورةِ الإنسان ٤ .

١٢ - وإذا أرادَ القارئُ أنْ يُكبِّرَ لسورِ الختمِ فيُكبِّرُ من أوَّلِ الانشراحِ إلىٰ أوَّلِ الناس .

* * *

رابعاً: مد البدل

هو أن يتقدَّمَ الهمزُ على حرفِ المدِّ، أو: كلُّ همزٍ ممدود، نحو: ﴿ءَادَمَ﴾[1] ﴿وَأُوذُوا﴾[2]، و﴿إِيمَانًا﴾[3].

سببُ التَّسمية:

سُمِّيَ بدلاً لإبدالِ حرفِ المدِّ من الهمز، وذلك أنَّ العربَ لا تجمعُ في كلامِها بين همزتَين، ثانيتُهما ساكنةٌ، فإن وُجدَ ذلك في كلامِهم أبدلوا الهمزةَ الثَّانيةَ حرفَ مدٍّ مجانسٍ لحركةِ الهمزةِ الأُولى.

ففي الأمثلةِ السَّابقةِ نلاحظُ أنَّ أصلَها ما يلي:

كلمةُ ﴿أُوتِينَا﴾[4]: أصلُها أُؤْتِينَا، أُبدلت الثانيةُ واواً، لانضمامِ الهمزةِ الأُولى.

وفي ﴿إِيتَآءِ﴾[5]: أصلُها إِئْتَاء، أُبدلت الثانيةُ ياءً، لانكسارِ الهمزةِ الأُولى.

مقدارُ مدِّه:

لجميعِ القرَّاءِ فيه القَصرُ بمقدار حركتَين، وزاد ورشٌ[6] من طريقِ الأزرقِ[7]

---

(١) البقرة ٣١، وغيرها.

(٢) آل عمران ١٩٥، والأنعام ٣٤.

(٣) آل عمران ١٧٣.

(٤) النمل ١٦، ٤٢ وكلاهما بالواو.

(٥) النحل ٩٠، والأنبياء ٧٣، والنور ٣٧، وهي في مواضعها الثلاثة بالواو.

(٦) عثمانُ بنُ سعيدٍ، أبوسعيدٍ المِصريُّ الملقَّب بورْش، انتهتْ إليه رئاسةُ الإقراءِ بالدِّيارِ =

التَّوسطَ والطُّول .

أقسامُ مدِّ البدل:

١ ـ مدُّ البدلِ الأصليُّ: وهو ما تقدَّم ذكرُه .

٢ ـ المدُّ الشَّبيهُ بالبدلِ: وهو ما كان حرفُ المدِّ فيه أصلياً ، وليس مُبدلاً من الهمز ، نحو: ﴿جَآءُو﴾[1] و﴿مَـَابِ﴾[2] و﴿بَـِيسٍ﴾[3] .

جاء ٢ ب بئيس

حالاتُ مدِّ البَدل:

١ ـ ما ثبتَ وصلاً ووقفاً ، وذلك نحو: ﴿ءَامَنَ الرَّسُولُ﴾[4] .

= المصريَّةِ في زمانِه ، وُلِدَ سنةَ عشر ومائة ، قرأَ علىٰ الإمامِ نافع ، عرَض عليه : أبوالرَّبيع ابنُ أخي الرِّشْدينيِّ وعامرُ بن سُعيد الحَرَسيُّ وأبو يعقوبَ يوسفُ بن عمرِو بنِ يسار الأزرقُ ، وغيرُهم ، تُوفِّي في سنة سبعٍ وتسعينَ ومائة .

انظر غاية النهاية ١ / ٥٠٢ ـ معرفة القراء ١ / ١٥٢ .

(٧) يوسفُ بنُ عمرِو بنِ يَسار ، أبو يعقوبَ الأزرقُ ، ثقةٌ محقِّقٌ ضابطٌ ، أخذَ القراءةَ عرضاً وسماعاً عن ورش ، وهو الذي خلفَه في القراءةِ والإقراءِ بمصر ، روىٰ القراءةَ عنه عرضاً إسماعيلُ بنُ عبدِ الله ، ومحمدُ بنُ سعيدٍ الأنماطيُّ ، وأبو بكرِ بنُ سيف ، تُوفِّي سنةَ أربعين ومائتَين هجريَّة ، انظر غاية النهاية ٢ / ٤٠٢ ـ معرفة القراء ١ / ١٨١ .

(١) آل عمران ١٨٤ .

(٢) الرعد ٢٩ ، وغيرها .

(٣) الأعراف ١٦٥ .

(٤) البقرة ٢٨٥ .

٢ ـ ما ثبتَ وصلاً لا وقفاً: وذلك نحو الوقفُ على كلمة ﴿مَـَابِ﴾[١] و﴿الظَّمْـَانُ﴾[٢] بالتَّوسُطِ أو الطُّولِ فيصيرُ مِن قبيلِ العارضِ للسُّكون، عملاً بقاعدةِ أقوىٰ السَّببَين[٣].

٣ ـ ما ثبت وقفاً لا وصلاً، نحو الوقفُ على كلمةِ ﴿جَآءُو﴾ في قوله تعالىٰ ﴿وَجَآءُو أَبَاهُمْ﴾[٤] وذلك لِمَن لم يقصرِ المنفصل، فيَمُدُّ وصلاً أربعَ أو خمسَ حركاتٍ[٥] علىٰ أنَّه منفصل، ويمدُّ وقفاً حركتَين علىٰ أنَّه بدلٌ، عملاً بقاعدةِ أقوىٰ السَّببَين[٦].

٤ ـ ما ثبت في حالِ الإبتداءِ فقط:

وذلك بأن تتقدَّمَ همزةُ الوصلِ علىٰ همزةِ القطعِ في الفعل، نحو: ﴿اؤْتُمِنَ﴾[٧] و﴿ائْتُونِي﴾[٨] و﴿ائْتِ﴾[٩] فإنَّه في حالِ الابتداءِ يكون التالي:

---

(١) الرعد ٢٩، وغيرها.

(٢) النور ٣٩.

(٣) انظر ص ٢٢٤، وأما إن وُقف عليه بالقصر فيكونُ مداً له سببان: البدل والعروض للسكون.

(٤) يوسف ١٦.

(٥) وذلك لحفص من طريق الشَّاطبيَّة.

(٦) انظر ص ٢٢٤.

(٧) البقرة ٢٨٣.

(٨) يونس ٧٩، وغيرها.

* ـ بالنِّسبة لهمزة الوصل نحرِّكُها بحركة تتناسبُ مع حركة ثالث الفعل[1] فنبدأُ في الفعل ﴿ اؤْتُمِنَ ﴾ بالضمِّ لأنَّ ثالثَه مضمومٌ ضماً أصلياً، وبالفعل ﴿ائْتُونِي﴾ بالكسر لأنَّ ثالثَه مضمومٌ ضماً عارضاً، وبالفعل ﴿ائْتِ﴾ بالكسر لأنَّ ثالثَه مكسورٌ كسراً أصلياً.

* ثم نُبدلُ همزةَ القطع السَّاكنةَ حرفَ مدٍّ من جنس حركة الهمزة الأُولىٰ فنبدلُها في الفعل ﴿ اؤْتُمِنَ ﴾ واواً فيصيرُ الابتداءُ بالفعل هكذا: ﴿ أُوتُمِنَ ﴾، وفي الفعلَين الآخرَين ياءً، فيصيران عند الابتداء: ﴿ إِيتُونِي ﴾ و﴿إِيتِ﴾.

تنبيه:

* ـ يكونُ الوقفُ علىٰ نحو: ﴿مَآءً﴾[2] و﴿دُعَآءً﴾[3] و﴿شَيْئًا﴾[4] من قبيل مدِّ العِوض، وليس مدَّ بدلٍ لأنَّ ألفَه عارضةٌ بسبب الوقف[5].

* * *

(٩) يونس ١٥ والشعراء ١٠.

(١) سيأتي الكلام عنه في ص ٢٧٤.

(٢) البقرة ٢٢، وغيرها.

(٣) البقرة ١٧١.

(٤) البقرة ٤٨، وغيرها.

(٥) من شرح الدكتور: أيمن سُويد.

المبحث الثالث
المدُّ بسبب السكون

أولاً: المد اللازم

هو أن يأتيَ حرفُ المدِّ وبعدَه حرفٌ ساكنٌ سكوناً أصلياً (وصلاً ووقفاً) في الكلمةِ نفسِها نحو: ﴿ الصَّآخَّةُ ﴾[1] و﴿ ءَآلْـَٔـٰنَ ﴾[2] وهجاءُ اللَّامِ والميمِ من ﴿ الٓمٓ ﴾[3].

سببُ التَّسمية:

سُمِّيَ باللَّازمِ للزومِ سببِه ـ وهو السُّكونُ ـ لحالتَي الوصلِ والوقفِ، ولأنَّ القراءَ أجمعوا على لزومِ مدِّه بمقدارِ ستِّ حركاتٍ وصلاً ووقفاً.

أقسامُ المدِّ اللازم:

يُقسَمُ اللَّازمُ إلى قسمَين: كلميٌّ و حرفيٌّ، ويُقسَمُ كلٌّ منهما إلى مثقَّلٍ ومخفَّف، والجدولُ التالي يُوضِّحُ ذلك:

---

(١) عبس ٣٣.

(٢) يونس ٥١، ٩١.

(٣) البقرة ١، وغيرها.
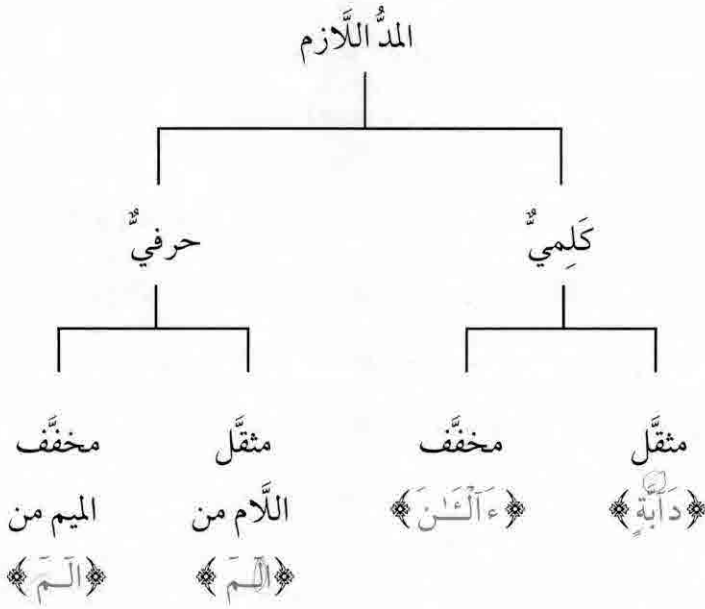
وفيما يلي بيانُ كلٍّ منها .

* ـ المدُّ اللَّازمُ الكَلِميُّ المثقَّل :

هو أن يأتيَ بعدَ حرفِ المدِّ سكونٌ أصليٌّ مُشدَّدٌ[1] في كلمة ، نحو : ﴿الضَّآلِّينَ﴾[2] و﴿دَآبَّةٍ﴾[3] و﴿الْحَآقَّةُ﴾[4] .

---

(١) أي : مُدغَم .

(٢) الفاتحة ٧ ، وغيرها .

(٣) البقرة ١٦٤ ، وغيرها .

* ـ المدُّ اللَّازمُ الكَلِميُّ المخفَّف :

هو أن يأتيَ بعدَ حرفِ المدِّ سكونٌ أصليٌّ مخفَّف في كلمةٍ، وهي : ﴿ ءَآلْـَٔـٰنَ ﴾[1] ، وليس في القرآنِ الكريمِ على روايةِ حفصٍ غيرُها .

* ـ المدُّ اللَّازمُ الحرفيُّ المثقَّل :

هو المدُّ الذي في هجاءِ أحدِ الحروفِ المقطَّعةِ التي ابتدأ اللهُ عزَّ وجلَّ بها بعضَ السُّوَرِ، ممَّا هجاؤه على ثلاثةِ أحرف، أوسطُها حرفُ مدٍّ، بعده ساكنٌ مُدغَمٌ فيما بعدَه، ولذلك سُمِّي مثقّلاً، نحو مدُّ (لام) في : ﴿ الٓمٓ ﴾[2] و﴿ الٓمٓصٓ ﴾[3] و﴿ الٓمٓر ﴾[4]، ومدُّ (سين) في ﴿ طسٓمٓ ﴾[5] .

* ـ المدُّ اللَّازمُ الحرفيُّ المخفَّف :

هو المدُّ الذي في هجاءِ أحدِ الحروفِ المقطَّعةِ التي ابتدأ اللهُ عزَّ وجلَّ بها بعضَ السُّوَرِ، ممَّا هجاؤه على ثلاثةِ أحرف ، أوسطُها حرفُ مدٍّ، بعده ساكنٌ مخفَّف ـ أي غير مُدغَم فيما بعده ـ، ولذلك سُمِّيَ مخفَّفاً نحو مدُّ (ميم) في :

---

(٤) الحاقة ١ ، ٢ ، ٣ .

(١) يونس ٥١ ، ٩١ .

(٢) البقرة ١ ، وغيرها .

(٣) الأعراف ١ .

(٤) الرعد ١ .

(٥) الشعراء ١ ، والقصص ١ .

﴿الٓمٓ﴾[1] و﴿الٓمٓصٓ﴾[2] و﴿الٓمٓر﴾[3] و﴿طسٓمٓ﴾[4] و﴿حمٓ﴾[5].

مقدارُ المدِّ اللازم:

يمدُّ اللَّازمُ بأقسامِهِ كلِّها بمقدارِ (٦) حركاتٍ وصلاً ووقفاً.

* * *

(١) البقرة ١، وغيرها.

(٢) الأعراف ١.

(٣) الرعد ١.

(٤) الشعراء ١، والقصص ١.

(٥) غافر ١، وغيرها.

الحروفُ المقطَّعةُ في كتابِ الله عزَّ وجلّ[1]

ابتدأ اللهُ عزَّ وجلَّ (٢٩) سورةً في القرآنِ الكريمِ بحروفٍ مقطَّعةٍ، اللهُ أعلمُ بمعناها، حظُّنا منها: الإيمانُ أنَّها كلامُ الله، وأن نتلوَها كما وردتْ.

وعددُ هذه الحروفِ (١٤) حرفاً، يجمعها: (نصٌّ حكيمٌ قطعاً له سِرٌّ).

وجاءت الحروفُ المقطَّعة الـ(١٤) في القرآن الكريم على (١٤) هيئة هي:

﴿الٓمٓ﴾[٢] و﴿الٓمٓصٓ﴾[٣] و﴿الٓمٓر﴾[٤] و﴿طسٓمٓ﴾[٥] و﴿حمٓ﴾[٦] و﴿الٓر﴾[٧]، و﴿كٓهيعٓصٓ﴾[٨] و﴿طه﴾[٩] و﴿طسٓ﴾[١٠] و﴿يسٓ﴾[١١]

---

(١) من إعداد الشيخ المقرئ: أيمن سُويد.

(٢) البقرة ١، وغيرها.

(٣) الأعراف ١.

(٤) الرعد ١.

(٥) الشعراء ١، والقصص ١.

(٦) غافر ١، وغيرها.

(٧) يونس ١، وغيرها.

(٨) مريم ١.

(٩) طه ١.

(١٠) النمل ١.

(١١) يس ١.

و﴿ صٓ ﴾[1] و﴿ حمٓ عٓسٓقٓ ﴾[2] و﴿ قٓ ﴾[3] و﴿ نٓ ﴾[4].

* * *

المدودُ الواقعةُ في الحروفِ المقطَّعة

تقسمُ الحروفُ المقطَّعةُ من حيثُ المدُّ الذي فيها إلىٰ أربعِ مجموعات:

١ ـ أَلِفْ: لا مدَّ فيها؛ لعدمِ وجودِ حرف مدٍّ.

٢ ـ حروفُ (حيٌّ طَهُر): يُنطقُ كلٌّ منها علىٰ حرفَين، ثانيهما حرفُ مدٍّ، ويمدُّ بمقدار حركتين، مداً طبيعياً فتقرأ هكذا: «حا، يا، طا، ها، را»[5].

٣ ـ حروفُ (سنقصُّ لكم): يُنطق كلٌّ منها علىٰ ثلاثةِ أحرفٍ أوسطُها حرفُ مدٍّ، يُمدُّ بمقدارِ (٦) حركات مداً لازماً، إما مخففاً أو مثقلاً كما تقدَّم[6].

٤ ـ حرف (عَيْنْ) يُنطقُ علىٰ ثلاثةِ أحرفٍ أوسطُها حرفُ لين، ويمدُّ من طريق الشَّاطبيَّة بمقدار (٤) أو (٦) حركات، ويُلحقُ بمدِّ اللِّين، وذلك

---

(١) ص ١.

(٢) الشورىٰ ١.

(٣) ق ١.

(٤) القلم ١.

(٥) وردت هذه الحروفُ في اللُّغةِ مقصورةً وممدودة (أي مهموزة) نحو (حا) و(حاء) وأما في تلاوةِ القرآنِ العظيم فلم تردْ إلَّا مقصورةً (حا) لا غير فليُتَنَبَّهْ إلىٰ ذلك.

(٦) انظر ص ٢١٣ وما بعدها.

في : ﴿ كٓهيعٓصٓ ﴾ و ﴿ حمٓ عٓسٓقٓ ﴾.

تنبيه :

إذا طرأ على السُّكونِ الأصليِّ الذي بعد حرفِ المدِّ تحريكٌ للتخلُّصِ من التقاءِ السَّاكنَين، وذلك في (ميم) من ﴿ الٓمٓ ۞ اللهُ ﴾ فاتحة سورةِ آلِ عمران بشرطِ وصلِها بلفظِ الجلالة ﴿ اللهُ ﴾ بعدَها فتُحرَّكُ الميمُ بالفتحِ منعاً للالتقاءِ الساكنين ويجوزُ حينئذٍ في المدِّ اللَّازمِ وجهان :

١ ـ الإشباعُ لعدمِ الاعتدادِ بالحركةِ العارضة، فيبقى مداً لازماً .

٢ ـ القَصرُ للاعتدادِ بالحركةِ العارضةِ فيُعدُّ مداً طبيعياً .

* * *

ثانياً: المدُّ العارضُ للسُّكون

هو أن يأتيَ حرفُ المدِّ قبلَ الحرفِ الأخيرِ في الكلمة، ويُوقفُ على الحرفِ الأخيرِ بالسُّكونِ العارضِ لأجلِ الوقفِ، نحو الوقف على: ﴿الرَّحْمَٰنِ﴾[1] و﴿الْقُدُّوسُ﴾[2] و﴿الْعَالَمِينَ﴾[3] و﴿نَسْتَعِينُ﴾[4].

سببُ التَّسمية:

سُمِّيَ مداً عارضاً للسُّكونِ لعروضِ السُّكونِ عندَ الوقف.

حُكمُه:

جوازُ القَصرِ والتَّوسُّطِ والطُّول وقفاً، فمَن مدَّه بمقدارِ حركتَين لم يعتدَّ بالسُّكونِ العارض، ومَن مدَّه أربعَ حركاتٍ اعتدَّ بالسُّكونِ العارضِ اعتداداً جزئياً[5]، ومَن مدَّه ستَّ حركاتٍ اعتدَّ بالسُّكونِ العارضِ اعتداداً كُلِّيّاً بحمله على اللّازم، وأما وصلاً فيمدُّ بمقدارِ حركتَين على أنَّه طبيعيٌّ.

---

(١) الفاتحة ١ وغيرها.

(٢) الحشر ٢٣، والجمعة ١.

(٣) الفاتحة ٢، وغيرها.

(٤) الفاتحة ٤.

(٥) فلم ينكرْ أثرَ السُّكونِ العارضِ بعدَ حرفِ المدِّ كالقاصرين، ولم يحملِ السُّكونَ العارضَ على الأصليِّ، بل جعل للأصليِّ مَزِيَّةً فأعطى السُّكونَ العارضَ مرتبةً دونَ الطُّولِ، وهي التَّوسُّط.

ثالثاً: مد اللِّين

هو أن يأتيَ حرفُ اللِّين قبلَ الحرفِ الأخيرِ في الكلمةِ، ويوقفُ على الحرفِ الأخيرِ بالسُّكونِ العارضِ لأجلِ الوقف، نحو الوقف على ﴿خَوْفٌ﴾[1] ﴿وَالصَّيْفِ﴾[2].

حُكمُه:

جوازُ القَصرِ والتَّوسُّطِ والطُّول وقفاً، فمَن مدَّه بمقدارِ حركتَين لم يعتدَّ بالسُّكونِ العارض، ومَن مدَّه أربعَ حركاتٍ اعتدَّ بالسُّكونِ العارضِ اعتداداً جزئياً، ومَن مدَّه ستَّ حركاتٍ اعتدَّ بالسُّكونِ العارضِ اعتداداً كُلِّيّاً بحمله على اللَّازم، وأما وصلاً فيمدُّ «مداً ما»[3] دونَ المدِّ الطبيعيِّ بقليل[4].

* * *

(١) البقرة ٣٨، وغيرها.

(٢) قريش ٢.

(٣) انظر الإضاءة في بيان أصول القراءة للشيخ علي محمد الضبَّاع ص ٢٠.

(٤) وذلك لأنَّ زمنَ القَصرِ لحرفِ المدِّ يبدأ قياسُه من حركةِ الحرفِ السابقِ على حرفِ المدِّ، وأما زمنُ مدِّ اللِّينِ فيبدأُ قياسُه بعد طرحِ زمنِ الحرفِ المفتوحِ السابق على الواوِ والياء اللينيتين.
وعليه فقولُنا عن مدِّ اللِّين: إنه يمدُّ عند الوقفِ (٢، ٤، ٦) كلامٌ فيه تجوُّزٌ؛ لوجوبِ طرحِ زمنِ الحرفِ المفتوحِ في الحالاتِ الثلاث، والله أعلم. أملاه الدكتور أيمن سُويد.

الفصل الرابع[1]
قاعدة أقوى السببين

تمهيد :

ليست المدودُ الفرعيَّةُ ـ التي تقدَّم ذكرُها ـ علىٰ درجةٍ واحدةٍ من القوَّة ، بل بيَّنَ الأئمَّةُ القرَّاءُ أنَّ أقواها المدُّ اللَّازمُ ، ثم المتَّصلُ ، ثم العارضُ للسُّكون ، ثم المنفصل ، وهذا بيانُ سببِ ذلك .

١ ـ أقوىٰ المدود اللَّازم : للإجماعِ علىٰ زيادتِه علىٰ الطبيعيِّ ، وللإجماعِ علىٰ مقدارِه ، وهو (٦) حركات .

٢ ـ يليه في القوة المتَّصل : للإجماعِ علىٰ زيادتِه علىٰ الطبيعيِّ ، وعدم الاتفاق علىٰ مقداره (٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦) حركات .

٣ ـ يليه في القوةِ العارضُ للسُّكون : لجوازِ قصرِه من جهة ، ولحملِه علىٰ اللَّازم من جهةٍ أخرىٰ ، بالاعتدادِ الكليِّ أو الجزئيِّ للسكون .

٤ ـ يليه في القوة المنفصلُ : لجوازِ قصره من جهةٍ ، ولحملِه علىٰ المتَّصل من جهةٍ أخرىٰ ، وإنما كان العارضُ أقوىٰ من المنفصل ـ وهي قوةٌ نظريةٌ لعدمِ اجتماعهما علىٰ حرفِ مدٍّ واحد ـ لأنَّ الأولَ محمولٌ علىٰ اللازم ، والثاني محمولٌ علىٰ المتصل ، وتقدَّمَ أنَّ اللازمَ أقوىٰ من المتصل .

٥ ـ يليه مدُّ البدل : لقصرِه لكلِّ القرَّاء ـ إلا ورشاً ـ وهو في الحقيقةِ حالةٌ خاصةٌ من المدِّ الطبيعيِّ ، والله أعلم .

---

(١) إعداد الدكتور أيمن سويد .

المبحَث الأوَّل

القاعدةُ الأُولى

إذا اجتمعَ علىٰ حرفِ المدِّ الواحدِ سببان للمدِّ الفرعيِّ فلا يخلو الأمرُ مِن أن يكونَ أحدُهما أقوىٰ من الآخر، وحينئذٍ يُلغىٰ العملُ بالسَّببِ الأضعف، ويُعملُ بالأقوىٰ، فإن تساويا في القوَّةِ أُعملا معاً.

وقد نظمَ هذه القاعدة شيخي العلَّامةُ المقرئ / إبراهيم عليّ عليّ شحاتة السَّمنُّوديُّ بقوله:

أَقْوَى الْمُدُودِ لَازِمٌ فَمَا اتَّصَلْ فَعَارِضٌ فَذُو انْفِصَالٍ فَبَدَلْ
وَسَبَبَا مَدٍّ إِذَا مَا وُجِدَا فَإِنَّ أَقْوَى السَّبَبَيْنِ انْفَرَدَا

وهذا تفصيلُ اجتماعِ أكثرَ من سببٍ علىٰ حرفِ مدٍّ واحد:

أ ـ اجتماعُ اللَّازمِ والبدل: وذلك في نحو: ﴿ءَآمِّينَ﴾[1] فيُعمَلُ بالقويِّ ـ وهو اللازم ـ ويُلغَى الضعيفُ وهو البدل.

ب ـ اجتماعُ المتَّصل والعارض: وذلك نحو الوقف على: ﴿السَّمَآءِ﴾[2] و﴿السُّوٓءَ﴾[3] و﴿تَفِيٓءَ﴾[4]:

(١) المائدة ٢.

(٢) البقرة ١٩ وغيرها.

(٣) النساء ١٧، وغيرها.

(٤) الحجرات ٩، وغيرها.

فمَن مدَّه وصلاً (٣) حركات وقَف عليه كذلك على أنَّه متَّصلٌ إن كان مذهبُه في غيرِه من العارض القصرَ، أي أنَّه اعتدَّ بالهمز ولم يعتدَّ بالعارض، أو يقفُ عليه (٤) أو (٦) حركات على أنَّه عارض إن كان مذهبُه في غيرِه من العارض كذلك، أيْ أنَّه اعتدَّ بالسكون لقوَّته وأهملَ الهمز.

ومَن مدَّه وصلاً (٤) حركات وقَف عليه كذلك على أنَّه متصلٌ فقط إن كان مذهبُه في غيره من العارض القصرَ، أو على أنَّه مدٌّ له سببان إن كان مذهبُه في غيره من العارض التوسُّطَ، وله الوقفُ عليه بالطُّولِ على أنَّه عارضٌ فقط إن كان مذهبُه في غيره من العارض كذلك، أيْ أنَّه اعتدَّ بالسكون لقوَّته وأهملَ الهمز.

ومَن مدَّه وصلاً (٥) حركات وقَف عليه كذلك على أنَّه متصلٌ فقط إن كان مذهبُه في غيره من العارض القصرَ أو التوسُّطَ؛ اعتداداً بالهمز المتَّصل وتغليباً له على عدمِ الاعتدادِ بالسُّكونِ أو الاعتدادِ الجزئيِّ به، وله الوقفُ عليه بالطُّول على أنَّه عارضٌ فقط إن كان مذهبُه في غيره من العارض كذلك، أيْ أنَّه اعتدَّ بالسكون لقوَّته وأهملَ الهمز.

ومَن مدَّه وصلاً (٦) حركات وقَف عليه كذلك على أنَّه متصلٌ فقط إن كان مذهبُه في غيره من العارض القصرَ أو التوسُّطَ؛ اعتداداً بالهمزِ المتَّصل وتغليباً له على عدمِ الاعتدادِ بالسكون أو الاعتدادِ الجزئيِّ به، أو على أنَّه مدٌّ له سببان إن كان مذهبُه في غيره من العارض الطولَ؛ اعتداداً بالسببَين معاً لقوَّتِهما.

ج ـ اجتماعُ المتَّصل والبدل : وذلك نحو : ﴿بُرَءَٰٓؤُاْ﴾[1] و﴿رِئَآءَ﴾[2] فيُعمَلُ بالقويِّ ـ وهو المتصل ـ ويُلغَى الضعيفُ وهو البدل .

فإنْ وُقِفَ علَى المثالَين السابقَين فحينئذٍ يجتمع علىٰ حرف المدِّ ثلاثةُ أسباب : المتَّصلُ والعارض والبدل ، فيُهمَلُ البدلُ كما أسلفنا لضعفه ، ويبقَى المتصلُ والعارض ، فيُعامَلُ المدُّ حينئذٍ كما تَقدَّم في الفقرة « ب » .

د ـ اجتماعُ العارض والبدل : نحو ﴿يَسْتَهْزِءُونَ﴾[3] فإنْ وُقِفَ عليه بحركتَين كان مدّاً له سببان (بدلٌ وعارض) لانطباق تعريفَي المدَّين عليه ، وإنْ وُقِفَ عليه بالتوسُّطِ أو الطولِ كان عارضاً للسكون فقط ، وأُلغِيَ البدلُ لضعفه .

هـ ـ اجتماع المنفصل والبدل : نحو ﴿وَجَآءُوٓ أَبَاهُمْ﴾[4] فمَن كان مذهبُه قصرُ المنفصل كان عنده مدّاً له سببان : بدلٌ ومنفصل ؛ لانطباق تعريفَي المدَّين عليه ، وإنْ كان مذهبُه مدَّ المنفصل (٣) حركات فما فوقها عُمِلَ بالقويِّ ـ وهو المنفصلُ ـ وأُهمِلَ البدلُ لضعفه .

* * *

(١) الممتحنة ٤ .

(٢) البقرة ٢٦٤ ، وغيرها .

(٣) الأنعام ٥ ، وغيرها .

(٤) يوسف ١٦ .

المبحَثُ الثَّاني
القاعدةُ الثَّانيةُ

إذا اجتمعَ مدَّان من نوعَين مختلفَين، وقد مُدَّ أحدُهما بالحملِ علىٰ الآخر، فلا يصحُّ أن يزيدَ طولُ المحمولِ علىٰ المحمولِ عليه، بغضِّ النظرِ عن المتقدم منهما والله أعلم.

أي: العارضُ للسُّكون أكبر أو يساوي اللِّين
المتصلُ أكبر أو يساوي المنفصل

* * *

المبحث الثالث: أمثلة على قاعدة أقوى السببين

المدَّان المجتمعان	الأوَّل	الثاني	الأوَّل	الثاني	الأوَّل	الثاني
	متصل	عارض	متصل	عارض	متصل	عارض
مثال	السَّمَآءَ		السَّمَآءَ		السَّمَآءَ	
مقدار كلٍّ عند عدم الاجتماع	٣	٢	٣	٤	٣	٦
مقدار مدِّه عند الاجتماع	٣		٤		٦	
المدُّ المعمول به	المتصل		العارض		العارض	
سبب تغليبه	عدم الاعتداد بالسكون		الاعتداد الجزئيُّ بالسكون		الاعتداد بالسكون بحمله على اللازم	

المدَّان المجتمعان	الأوَّل	الثاني	الأوَّل	الثاني	الأوَّل	الثاني
	متصل	عارض	متصل	عارض	متصل	عارض
مثال	السَّمَآءَ		السَّمَآءَ		السَّمَآءَ	
مقدار كلٍّ عند عدم الاجتماع	٤	٢	٤	٤	٤	٦
مقدار مدِّه عند الاجتماع	٤		٤		٦	
المدُّ المعمول به	المتصل		مدٌّ له سببان		العارض	
سبب تغليبه	عدم الاعتداد بالسكون		الاعتداد بكلَيهما لانطباق التعريفَين		الاعتداد بالسكون بحمله على اللازم	

اجتماع المتصل والعارض

المدّان المجتمعان	الأوّل	الثاني	الأوّل	الثاني	الأوّل	الثاني
	متصل	عارض	متصل	عارض	متصل	عارض
مثال	السَّمَآءَ		السَّمَآءَ		السَّمَآءَ	
مقدار كلٍّ عند عدم الاجتماع	٥	٢	٥	٤	٥	٦
مقدار مدّه عند الاجتماع	٥		٥		٦	
المدُّ المعمول به	المتصل		المتصل		العارض	
سبب تغليبه	عدم الاعتداد بالسكون		عدم الاعتداد بالسكون		الاعتداد بالسكون بحمله على اللازم	

المدّان المجتمعان	الأوّل	الثاني	الأوّل	الثاني	الأوّل	الثاني
	متصل	عارض	متصل	عارض	متصل	عارض
مثال	السَّمَآءَ		السَّمَآءَ		السَّمَآءَ	
مقدار كلٍّ عند عدم الاجتماع	٦	٢	٦	٤	٦	٦
مقدار مدّه عند الاجتماع	٦		٦		٦	
المدُّ المعمول به	المتصل		المتصل		مدٌّ له سببان	
سبب تغليبه	عدم الاعتداد بالسكون		عدم الاعتداد بالسكون		الاعتداد بكلّيهما لانطباق التعريفَين	

اجتماع المنفصل والبدل

المدّان المجتمعان	الأوّل	الثاني	الأوّل	الثاني	الأوّل	الثاني
	المنفصل	البدل	المنفصل	البدل	المنفصل	البدل
مثال	وَجَآءُو أَبَاهُمْ		وَجَآءُو أَبَاهُمْ		وَجَآءُو أَبَاهُمْ	
مقدار كلٍّ عند عدم الاجتماع	٢	٢	٣	٢	٤	٢
مقدار مدّه عند الاجتماع	٢		٣		٤	
المدُّ المعمول به	مدٌّ له سببان		المنفصل		المنفصل	
سبب تغليبه	انطباق التعريفَين		الاعتدادُ بالهمز بعدَ حرف المدِّ		الاعتدادُ بالهمز بعدَ حرف المدِّ	

المدّان المجتمعان	الأوّل	الثاني	الأوّل	الثاني
	المنفصل	البدل	المنفصل	البدل
مثال	وَجَآءُو أَبَاهُمْ		وَجَآءُو أَبَاهُمْ	
مقدار كلٍّ عند عدم الاجتماع	٥	٢	٦	٢
مقدار مدّه عند الاجتماع	٥		٦	
المدُّ المعمول به	المنفصل		المنفصل	
سبب تغليبه	الاعتدادُ بالهمز بعدَ حرف المدِّ		الاعتدادُ بالهمز بعدَ حرف المدِّ	

اجتماع العارض والبدل

المدَّان المجتمعان	الأوَّل	الثاني	الأوَّل	الثاني	الأوَّل	الثاني
	العارض	البدل	العارض	البدل	العارض	البدل
مثال	يَسْتَهْزِءُونَ		يَسْتَهْزِءُونَ		يَسْتَهْزِءُونَ	
مقدار كلٍّ عند عدم الاجتماع	٢	٢	٤	٢	٦	٢
مقدار مدِّه عند الاجتماع	٢		٤		٦	
المدُّ المعمول به	مدٌّ له سببان		العارض		العارض	
سبب تغليبه	انطباق التعريفَيْن		الاعتداد الجزئيُّ بالسكون		الاعتداد بالسكون بحمله على اللازم	

اجتماع المتصل والبدل

المدَّان المجتمعان	الأوَّل	الثاني
	المتصل	البدل
مثال	رِئَآءَ	
مقدار كلٍّ عند عدم الاجتماع	٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦	٢
مقدار مدِّه عند الاجتماع	٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦	
المدُّ المعمول به	المتصل	
سبب تغليبه	الاعتدادُ بالهمز بعدَ حرف المدِّ	

اجتماع اللين والعارض

اللين	العارض
٢	٢ ، ٤ ، ٦
٤	٤ ، ٦
٦	٦

اجتماع العارض واللين

العارض	اللين
٢	٢
٤	٢ ، ٤
٦	٢ ، ٤ ، ٦

اجتماع المنفصل والمتصل

المنفصل	المتصل
٢	٣
٢	٤
٢	٦
٣	٣
٣	٦
٤	٤
٤	٦
٥	٥
٥	٦
٦	٦

اجتماع المتصل والمنفصل

المتصل	المنفصل
٣	٢
٤	٢
٤	٤
٥	٥
٦	٢
٦	٣
٦	٤
٦	٥
٦	٦

البابُ الثّامن

التّفخيمُ والتّرقيق

الفصل الأول

تعريف التفخيم والترقيق، وآلية التفخيم

التَّفخيمُ لغةً: هو التَّسمين.

واصطلاحاً: هو سِمَنٌ يعتري الحرفَ فيمتلئُ الفمُ بصداه.

التَّرقيقُ لغةً: التَّنحيف.

واصطلاحاً: نحولٌ يعتري الحرفَ فلا يمتلئُ الفمُ بصداه.

آليَّة التَّفخيم[1]

عندَ النُّطقِ بالحرفِ المستعلي يتَّجهُ ضغطُ الصوتِ إلىٰ الأعلىٰ فيصطدمُ بقُبَّةِ الحنكِ، وحيثُ إنَّها محدَّبةٌ فيرتدُّ الصَّوتُ عنها، وله صدًى (رنين) يملأُ الفمَ، مما يؤدِّي إلىٰ سِمَنِ الحرفِ وربُوِّه، سمَّى العلماءُ هذا الصَّدىٰ بالتَّفخيم.

فحقُّ الحرفِ المستعلي: اتِّجاهُ ضغطِ الصوتِ عندَ النُّطقِ به إلىٰ الحنكِ الأعلىٰ.

ومستحقُّه (الذي يترتَّبُ علىٰ الحقِّ): التَّفخيم.

(١) من شرح الدكتور أيمن سُويد.

الفصل الثاني

الحروفُ الهجائيَّةُ من حيثُ التَّفخيمُ والتَّرقيق

تقدَّمَ عندَ الكلامِ على صفاتِ الحروفِ المتضادةِ أنَّ الحروفَ الهجائيَّةَ تقسمُ إلى مستعليةٍ ومستفلةٍ.

أما الحروفُ المستعليةُ فهي مفخَّمةٌ دائماً، وسيأتي الكلامُ عنها بالتفصيلِ في الفصلِ الثالث.

وأما الحروفُ المستفلةُ فمنها ما يُفخَّمُ أحياناً ويرقَّقُ أحياناً أخرى، وهي الألفُ واللَّامُ والراء، ومنها ما يرقَّقُ دائماً، وهي بقيَّةُ حروفِ الاستفالِ، وسيأتي الكلامُ عنهما في الفصلِ الرابع.

والجدولُ التالي يُبيِّنُ ذلك.

تقسيمُ الحروفِ الهجائيَّة من حيثُ التفخيمُ والترقيقُ
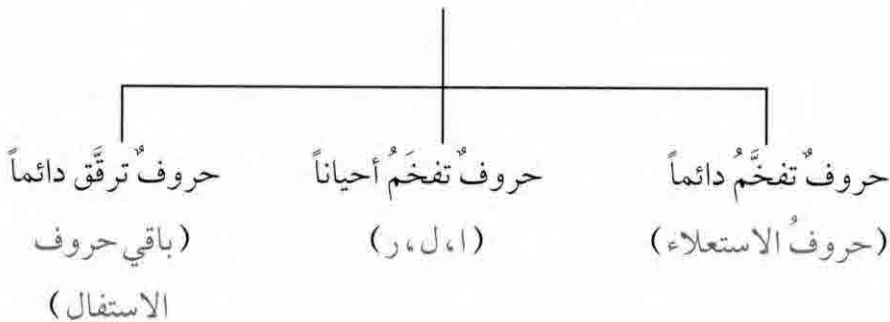
الفصل الثالث
الحروف المفخَّمة دائماً

وهي حروفُ الاستعلاءِ السبعةُ المجموعةُ في قولِ «خُصَّ ضغطٍ قِظْ»، والتفخيمُ في هذه الحروفِ ليس على مرتبةٍ واحدة، بل يتفاوتُ بحسبِ ما يتَّصفُ الحرفُ به من الصفاتِ القويَّةِ والضعيفةِ، فكلَّما كان الحرفُ متصفاً بالصفاتِ القويةِ كان التفخيمُ أقوىٰ، ولهذا كانت حروفُ الإطباقِ الأربعةُ (ص، ض، ط، ظ) أقوىٰ تفخيماً من باقي حروفِ الاستعلاء (ق، غ، خ).

وإلىٰ هذا أشارَ الإمامُ ابنُ الجزريِّ بقوله:

وَحَرْفَ الِاسْتِعْلَاءِ فَخِّمْ وَاخْصُصَا ... الِاطْبَاقَ أَقْوَىٰ، نَحْـوُ قَالَ وَالْعَصَا

كما أنَّ درجةَ تفخيمِ الحرفِ المستعلي ليست واحدةً بحسبِ ما يعتريه من الحركاتِ الثلاثِ والسُّكون، فكلَّما كان التجويفُ الفمويُّ ممتلئاً أكثر بصوتِ الحرفِ كانَ الحرفُ أفخم.

مذهبا التفخيم لحروفِ الاستعلاء:

لأئمةِ القراءةِ في تفخيمِ حروفِ الاستعلاءِ حسبَ حركاتِها مذهبان:

المذهب الأول:

وفيه ثلاثُ مراتب: وهو مذهب ابن الطَّحَّان الأندلسي ‏[1].

الأُولىٰ: أن يكونَ حرفُ الاستعلاء مفتوحاً، نحو: ﴿صَبۡرًا﴾[2]، ﴿صَابِرًا﴾[3] ﴿خَآئِفِينَ﴾[4] و﴿خَزَآئِنُ﴾[5].

المرتبة الثانية: أن يكونَ حرفُ الاستعلاء مضموماً، نحو: ﴿صُبۡحًا﴾[6] ﴿خُبۡرًا﴾[7].

المرتبة الثالثة: أن يكونَ حرفُ الاستعلاءِ مكسوراً، نحو: ﴿صِبۡغَةَ﴾[8] ﴿خِطَابًا﴾[9].

وأما الساكن فيُعتبرُ مشكولاً بحركةِ ما قبله، فيُلحقُ نحو قوله تعالىٰ:

---

(١) نصَّ علىٰ ذلك ابنُ الجزريِّ في تمهيده ص ١٢٧، وهو أبو الأصبغ عبدُ العزيزِ بنُ عليِّ بنِ محمدٍ السُّمَاتيُّ الإشبيليُّ، المعروفُ بابن الطَّحَّان (٤٩٨ ـ بعد ٥٦٠ هـ).

(٢) البقرة ٢٥٠ وغيرها.

(٣) الكهف ٦٩، وص ٤٤.

(٤) البقرة ١١٤.

(٥) الأنعام ٥٠، وغيرها.

(٦) العاديات ٣.

(٧) الكهف ٦٨، ٩١.

(٨) البقرة ١٣٨.

(٩) النبأ ٣٧.

﴿أَتَصْبِرُونَ﴾[1] و﴿مَخْتُومٍ﴾[2] بالمرتبةِ الأُولى، ويُلحقُ نحو قوله تعالى: ﴿يُصْلِحُ﴾[3] و﴿سُخْرِيًّا﴾[4] بالمرتبةِ الثانية، ويُلحقُ نحو قوله تعالى: ﴿مِصْبَاحٌ﴾[5] و﴿سِخْرِيًّا﴾[6] بالمرتبةِ الثالثة.

المذهب الثاني: وهو مذهب الإمام ابن الجزري[7].

وفيه خمسُ مراتبٍ لتفخيمِ حروف الِاستعلاء:

الأُولى: أن يكونَ حرفُ الاستعلاءِ مفتوحاً، وبعده ألفٌ، نحو: ﴿صَابِرًا﴾[8] و﴿خَائِفِينَ﴾[9].

المرتبة الثانية: أن يكونَ حرفُ الاستعلاء مفتوحاً، وليس بعده ألف، نحو: ﴿صَبْرًا﴾[10]، و﴿خَزَائِنُ﴾[11].

---

(١) الفرقان ٢٠.

(٢) المطففين ٢٥.

(٣) يونس ٨١، وغيرها.

(٤) الزخرف ٣٢.

(٥) النور ٣٥.

(٦) المؤمنون ١١٠، وص ٦٣.

(٧) ذكره ابن الجزري في التمهيد ص ١٢٨.

(٨) الكهف ٦٩، وص ٤٤.

(٩) البقرة ١١٤.

(١٠) البقرة ٢٥٠ وغيرها. =

المرتبة الثالثة: أن يكونَ حرفُ الاستعلاء مضموماً، نحو: ﴿صُبْحًا﴾، ﴿خُبْرًا﴾.

المرتبة الرابعة: أن يكونَ حرفُ الاستعلاء ساكناً بغضِّ النظرِ عن حركةِ الحرفِ الذي قبله، نحو: ﴿أَتَصْبِرُونَ﴾[1] و﴿مَخْتُومٍ﴾[2] و﴿يُصْلِحُ﴾[3] و﴿سُخْرِيًّا﴾[4]، و﴿يُصْلِحُ﴾[5] و﴿سُخْرِيًّا﴾[6].

المرتبةُ الخامسةُ: أن يكونَ حرفُ الاستعلاءِ مكسوراً، نحو: ﴿صِبْغَةَ﴾، و﴿خِطَابًا﴾.

وعليه فلا يُقالُ عن حرفِ الاستعلاءِ المكسور: إنَّه مرقَّق، بل يُقال: هو في أدنىٰ مراتبِ التفخيم، وأُنبِّهُ هنا إلىٰ أمرين:

الأَوَّلُ: المبالغةُ التي نسمعُها مِن بعضِهم في تفخيمِ حرفِ الاستعلاءِ المكسور نحو قوله تعالىٰ ﴿قِيلَ﴾[7]، ﴿وَغِيضَ﴾[8]، ﴿وَلَا خِلَٰلٌ﴾[9]

= (١١) الأنعام ٥٠، وغيرها.

(١) الفرقان ٢٠.

(٢) المطففين ٢٥.

(٣) يونس ٨١، وغيرها.

(٤) الزخرف ٣٢.

(٥) يونس ٨١، وغيرها.

(٦) الزخرف ٣٢.

(٧) البقرة ١١ وغيرها. =

فيعطونها مرتبةً أعلىٰ مما تستحقُّ فيخرجُ صوتُها زائداً عن حدِّه تمجُّه الأسماعُ والذوقُ السليم.

الثاني: عكسُ ما سبق، وهو المبالغةُ في تقليلِ تفخيمِ الحروفِ الثلاثة السابقة، وخاصةً القاف فنسمعُ بعضَهم يكادُ يجعلُها كافاً فيقول في ﴿قِيلَ﴾ (كِيلَ) ويقول ﴿وَبِالْحَقِّ﴾[1] (وَبِالْحَكِّ) وهذا لا يجوزُ لأنَّه إخراجٌ للحرفِ عن حيِّزِه.

وقد قام العلَّامةُ الجليلُ الشيخُ محمدٌ المتوليُّ (ت ١٣١٣ هـ) بنظمِ هذين المذهبَين رداً علىٰ هذا السؤال الذي وُجِّه إليه شعراً:

نَصُّوا بِأَنَّ حَرْفَ الِاسْتِعْلَاءِ	مُفَخَّمٌ بِدُونِ مَا اسْتِثْنَاءِ
لِكِنْ وَجَدْنَا نَحْوَ غِلٍّ يَتَّخِذْ	مُرَقَّقاً فِيمَا عَلَيْنَا قَدْ أُخِذْ
فَمَا جَوَابُ هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ	عِنْدَكُمُ فَتُوضِحُوهُ بِالَّتِي

وقد أجاب رحمه الله بقوله:

يُهْدَىٰ السَّلَامُ أَوَّلاً إِلَيْكُمُ	وَبَعْدُ فَالْجَوَابُ دُرّاً يُنْظَمُ
حُرُوفَ الِاسْتِعْلَاءِ فَخِّمْ مُطْلَقاً	وَقِيلَ بَلْ مَا كَانَ مِنْهَا مُطْبَقاً
وَالْأَوَّلُ الصَّوَابُ عِنْدَ الْعُلَمَا	وَلَكِنِ الْإِطْبَاقُ كَانَ أَفْخَمَا
ثُمَّ الْمُفَخَّمَاتُ عَنْهُمْ آتِيَهْ	عَلَىٰ مَرَاتِبٍ ثَلَاثٍ وَهِيَهْ

= (٨) هود ٤٤.

(٩) إبراهيم ٣١.

(١) البقرة ٧١، وغيرها.

مَفْتوحُهَا مَضْمُومُهَا مَكْسُورُهَا ... وَتَابِعٌ مَا قَبْلَهُ سَاكِنُهَا

فَمَا أَتَى مِنْ قَبْلِه مِنْ حَرَكَهْ ... فَافرِضْهُ مُشْكَلاً بِتِلْكَ الْحَرَكَهْ

وَخَاءُ إِخْرَاجٍ بِتَفْخِيمٍ أَتَتْ ... مِنْ أَجْلِ رَاءٍ بَعْدَهَا إِنْ فُخِّمَتْ

وَقِيلَ بَلْ مَفْتُوحُهَا مَعَ الأَلِفْ ... وبعدَهُ الْمَفْتُوحُ مِنْ دُونِ أَلِفْ

مَضْمُومُهَا سَاكِنُهَا مَكْسُورُهَا ... فَهَذِهِ خَمْسٌ أَتَاكَ ذِكْرُهَا

فَهْيَ وَإِنْ تَكُنْ بِأَدْنَى مَنْزِلَهْ ... فَخِيمَةٌ قَطْعاً مِنَ الْمُسْتَفِلَهْ

فَلاَ يُقَالُ إِنَّهَا رَقِيقَهْ ... كَضِدِّهَا تِلْكَ هِيَ الْحَقِيقَهْ

فَلاَ تَكُنْ مُسْتَشْكِلاً لِقَوْلِهِمْ ... فَخِيمَةٌ فِي كُلِّ حَالٍ إِذْ عُلِمْ

وَالاِخْتِبَارُ شَاهِدٌ لِقَوْلِنَا ... فَكُنْ بَصِيراً بِالْعُلُومِ مُتْقِنَا

تَمَّ الْجَوَابُ شَافِياً وَيُخْتَمُ ... بِاسْمِ السَّلاَمِ دَائِماً عَلَيْكُمُ

وقد نظمَ العلَّامةُ محمدُ هلالي الأبياريُّ المصريُّ (كان حياً ١٣٣٤ هـ) المذهبَ الثاني لمراتبِ تفخيمِ حروفِ الاستعلاء فقال[١]:

وَفَخِّمَنْ حَرْفَ الِاسْتِعْلَاءِ وَمُطْبَقُهَا ... اشْتَدَّ تَفْخِيمُهُ كَالْغَارِ وَانْتَصِرَا

خَمْسٌ مَرَاتِبُهُ: فَتْحٌ تَلِيهِ أَلِفْ ... فَالْفَتْحُ مِنْ دُونِهَا فَالضَّمُّ دُونَ مِرَا

الِاسْكَانُ، فَالْكَسْرُ، ثُمَّ احْذَرْ تَحَرُّكَ مَا ... تَرَاهُ سُكِّنَ كَ: الْمَغْضُوبِ وَازْدُجِرَا

(١) انظر مجموع منظومات هلالي الأبياريِّ، متن تحفة القراء في التجويد ص ١٦٠ .

الفصل الرابع(1)

الحروف التي تفخَّم تارة وترقق تارة أخرى

١ ـ الألف:

لا توصفُ الألفُ بتفخيمٍ ولا بترقيق، بل تكونُ تابعةً للحرفِ الذي قبلها تفخيماً وترقيقاً:

فتفخَّمُ بعد المفخَّم نحو: ﴿خَالِدِينَ﴾(2) ﴿وَالْقَائِمِينَ﴾(3) ﴿وَلَا الضَّالِّينَ﴾(4) ﴿يُرَاءُونَ﴾(5) ﴿اللهُ﴾(6).

وترقَّقُ بعد المرقَّق نحو: ﴿الْعَالَمِينَ﴾(7)، ﴿ءَامَنَّا﴾(8) ﴿لِلهِ﴾(9).

---

(١) كما شرحها الشيخ المقرئ: أيمن سُويد.

(٢) البقرة ١٦٢، وغيرها.

(٣) الحج ٢٦.

(٤) الفاتحة ٧.

(٥) النساء ١٤٢، والماعون ٦.

(٦) البقرة ٧، وغيرها.

(٧) الفاتحة ٢، وغيرها.

(٨) البقرة ٨، وغيرها.

(٩) الفاتحة ٢ وغيرها.

٢ ـ اللام:

تُفخِّمُ العربُ اللامَ بإجماعٍ من لفظِ الجَلَالة ﴿الله﴾ إذا وقعت بعد فتحٍ أو ضمٍّ، وذلك نحو: ﴿قُلْ صَدَقَ اللهُ﴾[1] و﴿يُبَيِّنُ اللهُ لَكُمْ﴾[2] ﴿اللهُ نُورُ السَّمَٰوَٰتِ وَالْأَرْضِ﴾[3]

وترقِّقُها إذا وقعتْ بعد كسرٍ، أصليٍّ أو عارض، نحو: ﴿بِسْمِ اللهِ﴾ و﴿لِلَّهِ﴾ و﴿أَحَدٌ ۞ اللهُ﴾[4].

ملاحظة:

تُعاملُ اللَّامُ من كلمة ﴿اللَّهُمَّ﴾[5] معاملتَها من لفظ الجلالة ﴿الله﴾ فتُفخَّمُ في ﴿وَإِذْ قَالُواْ اللَّهُمَّ﴾[6]، وترقَّقُ في ﴿قُلِ اللَّهُمَّ﴾[7].

---

(١) آل عمران ٩٥.

(٢) النساء ١٧٦.

(٣) النور ٣٥.

(٤) الإخلاص ١، ٢، حيثُ يُكسَرُ التنوينُ وصلاً منعاً للالتقاءِ الساكنَين (التنوين واللام).

(٥) آل عمران ٢٦، وغيرها.

(٦) الأنفال ٣٢.

(٧) آل عمران ٢٦، والزمر ٤٦.

٣ ـ الراء:

حالاتُ تفخيمِ الراء

تُفخَّمُ الراءُ إذا كانت:

١ ـ مفتوحةً، نحو: ﴿رَمَضَانَ﴾[1] ﴿الرَّحْمَـٰنِ﴾[2].
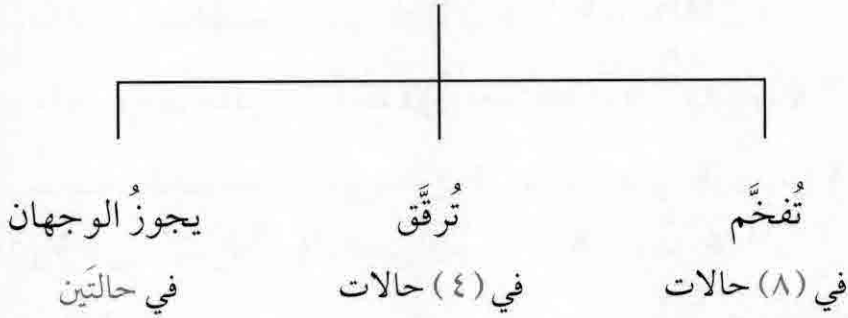
٢ ـ ساكنةً، وقبلها مفتوحٌ، نحو: ﴿مَرْيَمَ﴾[3] و﴿الْأَرْضَ﴾[4].

٣ ـ ساكنةً، وقبلها ساكنٌ غيرَ الياء، وقبله مفتوح، نحو: ﴿وَالْعَصْرِ﴾[5]

(١) البقرة ١٨٥.

(٢) الفاتحة ١، وغيرها.

(٣) البقرة ٨٧، وغيرها.

(٤) البقرة ٢٢، وغيرها.

(٥) العصر ١.

و﴿الْحَشْرِ﴾[1].

٤ ـ مضمومةً، نحو: ﴿رُزِقُواْ﴾[2] و﴿بُرُوجًا﴾[3].

٥ ـ ساكنةً، وقبلَها مضمومٌ، نحو: ﴿الْقُرْءَانُ﴾[4] و﴿مُّرْشِدًا﴾[5].

٦ ـ ساكنةً، وقبلَها ساكنٌ، وقبلَه مضمومٌ، نحو: ﴿خُسْرٍ﴾[6] و﴿حُورٌ﴾[7].

٧ ـ ساكنةً، وقبلَها همزةُ وصل منطوقةٍ أو مقدَّرة، نحو: ﴿وَارْكَعُواْ﴾[8] و﴿الَّذِي ارْتَضَىٰ﴾[9] ﴿إِنَّ الَّذِينَ ارْتَدُّواْ﴾[10] ﴿أَمِ ارْتَابُواْ﴾[11].

٨ ـ ساكنةً، وقبلَها مكسورٌ، وبعدَها حرفُ استعلاءٍ غيرُ مكسورٍ وذلك

(١) الحشر ٢، وغيرها.

(٢) البقرة ٢٥.

(٣) الحجر ١٦.

(٤) الفرقان ٣٢.

(٥) الكهف ١٧.

(٦) العصر ٢.

(٧) الرحمن ٧٢، والواقعة ٢٢.

(٨) البقرة ٤٣، وغيرها.

(٩) النور ٥٥.

(١٠) محمد ٢٥.

(١١) النور ٥٠.

في: ﴿وَإِرْصَادًا﴾[1] و﴿قِرْطَاسٍ﴾[2] و﴿فِرْقَةٍ﴾[3] و﴿مِرْصَادًا﴾[4] و﴿لَبِالْمِرْصَادِ﴾[5].

* * *

(١) التوبة ١٠٧.

(٢) الأنعام ٧.

(٣) التوبة ١٢٢.

(٤) النبأ ٢١.

(٥) الفجر ١٤.

حالاتُ ترقيقِ الراء

تُرقَّقُ الراءُ إذا كانت :

١ ـ مكسورةً، نحو : ﴿كَرِيمٌ﴾[١] و﴿رِيح﴾[٢].

٢ ـ ساكنةً، وقبلَها كسرةٌ أصلية، وليس بعدَها حرفُ استعلاءٍ، نحو : ﴿فِرْعَوْنَ﴾[٣] و﴿الْفِرْدَوْسِ﴾[٤] وعندَ الوقفِ علىٰ نحو : ﴿مُنتَشِرٌ﴾[٥].

٣ ـ ساكنةً، وقبلها ساكنٌ غيرُ مُستعلٍ، وقبلَه مكسور، نحو : ﴿حِجْرٌ﴾[٦] و﴿السِّحْرَ﴾[٧].

٤ ـ ساكنةً، وقبلها ياءٌ ساكنة، نحو : ﴿خَيْرٌ﴾[٨] و﴿ضَيْرَ﴾[٩] و﴿خَبِيرٌ﴾[١٠].

---

(١) الأنفال ٤ .

(٢) آل عمران ١١٧، وغيرها .

(٣) البقرة ٤٩، وغيرها .

(٤) الكهف ١٠٧، والمؤمنون ١١ .

(٥) القمر ٧ .

(٦) الأنعام ١٣٨، والفجر ٥ .

(٧) البقرة ١٠٢، وغيرها .

(٨) البقرة ٥٤، وغيرها .

(٩) الشعراء ٥٠ .

(١٠) البقرة ٢٣٤، وغيرها .

جوازُ التفخيم والترقيقِ في الراء

١ ـ إذا كانت الراءُ ساكنةً، وقبلها مكسورٌ، وبعدها حرفُ استعلاءٍ مكسور وذلك في: ﴿فِرْقٍ﴾[1].

٢ ـ إذا كانت الراء ساكنةً، وقبلها حرفُ استعلاءٍ ساكن، وقبله مكسور، وذلك في: ﴿مِصْرَ﴾[2] و﴿الْقِطْرِ﴾[3].

وقد اختار الإمامُ ابنُ الجزريِّ التفخيمَ في ﴿مِصْرَ﴾ والترقيقَ في ﴿الْقِطْرِ﴾ مراعاةً للوصل.

* * *

الحروف التي تُرقَّق دائماً

وهي حروفُ الاستفالِ الباقيةُ بعد استثناءِ الألفِ واللَّامِ والراء.

* * *

---

(١) الشعراء ٦٣.

(٢) يوسف ٢١، وغيرها.

(٣) سبأ ١٢.

البابُ التَّاسِع

الإدغام

الفصل الأول
تصنيف الحروف
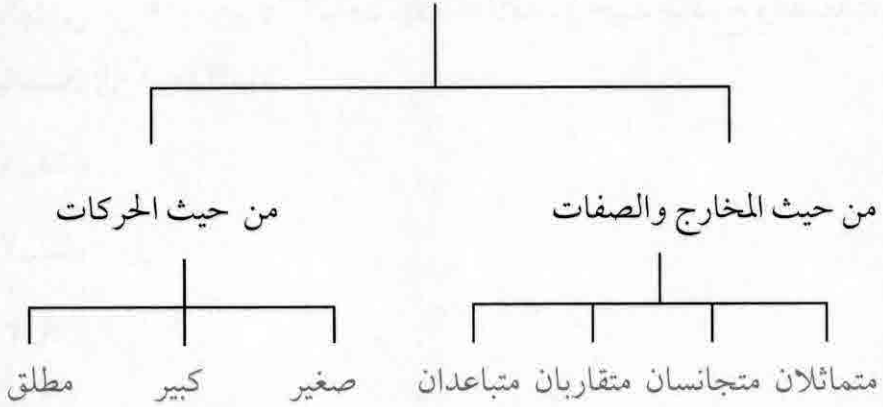
المبحث الأول
من حيثُ المخارجُ والصفات

كلُّ حرفَين التقيا لفظاً وخطاً كالباءَين من ﴿ اضْرِب بِّعَصَاكَ ﴾[1] أو خطاً فقط كالهاءَين من ﴿ إِنَّهُۥ هُوَ ﴾[2] توجدُ بينهما علاقةٌ من حيثُ المخارجُ والصفاتُ فيُقسمان إلى أربعةِ أقسام :

١ ـ المثلَين .

٢ ـ المتجانسَين .

٣ ـ المتقاربَين .

٤ ـ المتباعدَين .

* * *

(١) البقرة ٦٠ ، والأعراف ١٦٠ .

(٢) البقرة ٣٧ ، وغيرها .

المِثْلان

هما الحرفانِ اللَّذانِ اتَّحدا في المخرجِ والصفات، كالكافَين من : ﴿ مَّنَاسِكَكُمْ ﴾[1] و﴿سَلَكَكُمْ ﴾[2]، والميمَين من : ﴿ الرَّحِيمِ ❊ مَٰلِكِ ﴾[3]، والواوَين من : ﴿ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ﴾[4] . . وهكذا .

المُتجانسانِ

هما الحرفانِ اللَّذان اتَّحدا في المخرج، واختلفا في بعضِ الصفات، مثلُ الطاءَ مع التاءِ في نحو : ﴿ بَسَطتَ ﴾[5]، والدَّالِ مع التاءِ في نحو : ﴿ حَصَدتُّمْ ﴾[6] والتاء مع الطاء في نحو ﴿ هَمَّت طَّآئِفَتَانِ ﴾[7]، . . وهكذا .

المُتقاربانِ

هما الحرفانِ اللَّذان تقاربا في المخرجِ والصِّفات، أو تقاربا في المخرجِ دونَ الصِّفات، أو تقاربا في الصِّفات دون المخرج، مثلُ النونِ مع الراءِ في نحو :

(١) البقرة ٢٠٠ .

(٢) المدثر ٤٢ .

(٣) الفاتحة ٢، ٣ .

(٤) البقرة ٢٥، وغيرها .

(٥) المائدة ٢٨ .

(٦) يوسف ٤٧ .

(٧) آل عمران ١٢٢ .

﴿مِن رِّزْقِ﴾[1]، والدَّالِ مع السينِ في نحو: ﴿لَقَدْ سَمِعَ﴾[2] والتَّاءِ مع الثَّاء في نحو: ﴿بَعِدَتْ ثَمُودُ﴾[3]. . وهكذا.

المُتباعدانِ

هما الحرفانِ اللَّذانِ تباعدا في المخرج، واختلفا في بعضِ الصفات، مثلُ النونِ مع العين في نحو: ﴿مَنْ عَمِلَ﴾[4]، والميمِ مع الغَين في نحو: ﴿عَلَيْهِمْ غَيْرِ﴾[5]. . وهكذا.

وحكمُ المتباعدَين الإظهارُ.

* * *

(١) البقرة ٦٠، وغيرها.

(٢) آل عمران ١٨١.

(٣) هود ٩٥.

(٤) الأنعام ٥٤، وغيرها.

(٥) الفاتحة ٧.

المبحث الثاني
من حيث الحركات

يصنَّفُ الحرفُ بناءً علىٰ حركتِه وحركةِ ما بعدَه إلىٰ :

١ ـ صغير : إذا كان الأوَّلُ منهما ساكناً، والثاني متحركاً، مثل : ﴿ يُوَجِّههُّ ﴾[١] و﴿لَقَد تَّقَطَّعَ ﴾[٢] و﴿مِن لَّدُنْهُ ﴾[٣] .

وسُمِّيَ صغيراً لقِلَّةِ العملِ فيه حالةَ الإدغام، ففي المثلَين عملٌ واحدٌ ، هو الإدغام، وفي المتجانسَين والمتقاربَين يكون عملان هما : قَلْبُ المدغَمِ من جنسِ المدغَم فيه، ثم إدغامُه في المُدغَمِ فيه .

٢ ـ كبير : إذا كان الحرفانِ متحركَين، كما في : ﴿ وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا ﴾[٤] و﴿الصَّٰلِحَٰتِ طُوبَىٰ ﴾[٥] و﴿عَدَدَ سِنِينَ ﴾[٦].

وسُمِّيَ كبيراً لكثرةِ العملِ فيه حالةَ الإدغام، ففي المثلَين عملان هما : تسكينُ

---

(١) النحل ٧٦ .

(٢) الأنعام ٩٤ .

(٣) النساء ٤٠ ، والكهف ٢ .

(٤) النور ١٥ .

(٥) الرعد ٢٩ .

(٦) المؤمنون ١١٢ .

الأوَّلِ ثم الإدغام، وفي المتجانسَين والمتقاربَين يكونُ ثلاثةُ أعمالٍ هي : قَلْبُ المدغَمِ من جنسِ المدغَم فيه، ثم تسكينُه، ثم إدغامُه فيه .

٣ ـ مُطلَقٍ : إذا كان الحرفُ الأوَّلُ متحركاً، والثاني ساكناً، كالتاءَين من ﴿تُتْرَكُواْ﴾[١]، وكالياءِ مع الشين في ﴿يَشْكُرُ﴾[٢] . . وهكذا .

* * *

(١) التوبة ١٦ .

(٢) النمل ٤٠، وغيرها .

الفصل الثاني
إدغام المثلين

تقدَّم تعريفُه لغةً واصطلاحاً في الباب الرابع، أحكام النون الساكنة والتنوين.

المثلان:

هما الحرفان اللّذانِ اتَّحدا في المخرجِ والصفات.

أقسام إدغام المثلين:

١ ـ الصغيرُ: إذا التقى حرفان متماثلان، والأوَّلُ منهما ساكنٌ وجبَ الإدغامُ كما في: ﴿رَبِحَت تِّجَـٰرَتُهُمْ﴾[1]، ﴿وَلْيَكْتُب بَّيْنَكُمْ﴾[2].

٢ ـ الكبيرُ: لا يُدغِمُ حفصٌ من الإدغامِ الكبيرِ في المثلَين إلَّا ﴿تَأْمَنَّا﴾[3] و﴿مَكَنِّي﴾[4].

شروط الإدغام:

١ ـ ألَّا يكونَ أوَّلُ المثلَين حرفَ مدٍّ، كما في ﴿اصْبِرُواْ وَصَابِرُواْ﴾[5] و﴿الَّذِي

(١) البقرة ١٦.

(٢) البقرة ٢٨٢.

(٣) يوسف ١١، وهذا بأحدِ الوجهَين لهذه الكلمة، وهو بالإدغامِ مع الإشمام.

(٤) الكهف ٩٥، وأصلُ هذه الكلمة بنونَين هكذا (مكنَنِي).

(٥) آل عمران ٢٠٠.

﴿يُوعَدُونَ﴾[1].

٢ ـ إذا كان الأوَّلُ من المثلَين هاءَ سكتٍ وهو قوله تعالىٰ: ﴿مَالِيَهْ ۞ هَلَكَ﴾[2] ففيه وجهان:

الإدغامُ طرداً للقاعدة، والإظهارُ مع السكت[3] علىٰ هاء ﴿مَالِيَهْ﴾.

* * *

(١) الزخرف ٨٣، وغيرها.

(٢) الحاقة ٢٨، ٢٩.

(٣) سيأتي تعريفه في الباب الثالث عشر ص ٣٠٥.

الفصل الثالث

إدغام المتجانسين

لا يصحُّ مِن إدغامِ المتجانسَين لحفصٍ ـ من الشاطبيَّة ـ إلَّا الصغيرَ بنوعَيه الواجبِ[1] والجائزِ[2].

أولاً : الإدغام الصغير الواجب من المتجانسين :

وقد وردَ في أحرفٍ مخصوصة ، هي :

١ ـ التاءُ مع الدالِ : في موضعَين لا ثالثَ لهما : ﴿ أَثْقَلَت دَّعَوَا ﴾[3] و﴿ أُجِيبَت دَّعْوَتُكُمَا ﴾[4].

٢ ـ الدالُ مع التاءِ : في نحو قولِه تعالىٰ : ﴿ قَد تَّبَيَّنَ ﴾[5] ﴿ عَـٰهَدتُّمْ ﴾[6].

٣ ـ التاءُ مع الطاء : في نحوِ قولِه تعالىٰ : ﴿ فَـَٔامَنَت طَّآئِفَةٌ ﴾[7].

---

(١) وهو ما اتُّفقَ علىٰ إدغامِه .

(٢) وهو ما اختُلفَ فيه بين إدغامِه وإظهارِه .

(٣) الأعراف ١٨٩ .

(٤) يونس ٨٩ .

(٥) البقرة ٢٥٦ ، والعنكبوت ٣٨ .

(٦) التوبة ١ ، وغيرها .

(٧) الصف ١٤ .

٤ ـ الطاءُ مع التاءِ : في نحوِ قولِه تعالىٰ : ﴿بَسَطتَ﴾[1] .

٥ ـ الذالُ مع الظاء : وذلك في موضعَين لا ثالثَ لهما ، وهما ﴿إِذ ظَّلَمْتُمْ﴾[2] و﴿إِذ ظَّلَمُواْ﴾[3] .

ثانياً : الإدغام الصغير الجائز في المتجانسين :

وقد ورد في أحرفٍ مخصوصة هي :

١ ـ الثاءُ في الذالِ من قولِه تعالىٰ : ﴿يَلْهَث ذَّٰلِكَ﴾ الأعراف [١٧٦] .

٢ ـ الباءُ في الميمِ من قولِه تعالىٰ : ﴿ارْكَب مَّعَنَا﴾ هود [٤٢] .

وقد أدغمَهما حفصٌ من طريقِ الشاطبيةِ قولاً واحداً .

* * *

---

(١) المائدة ٢٨ ، ويسمَّىٰ هذا النوع إدغاماً ناقصاً لبقاء صفةِ الإطباقِ من الطاءِ ، وسيأتي الكلامُ عليه بتوسعٍ في الفصل الخامس .

(٢) الزخرف ٣٩ .

(٣) النساء ٦٤ .

الفصل الرابع
إدغام المتقاربين

لا يصحُّ من إدغام المتقاربَين لحفصٍ ـ من الشاطبيَّة ـ إلَّا الصغيرَ بنوعيه الواجبِ[1] والجائز[2].

أولاً : الإدغام الصغير الواجب من المتقاربين

وقد وردَ في أحرفٍ مخصوصة ، هي :

١ ـ اللَّامُ الساكنةُ مع الرَّاء ، سواءٌ كانت اللامُ في فعل أو حرفٍ نحو : ﴿ وَقُل رَّبِّ ﴾[3] و﴿ بَل رَّفَعَهُ ﴾[4].

ويُستثنىٰ من ذلك لحفصٍ من الشاطبيةِ إدغامُ لامِ ﴿ بَلْ ﴾ في الراءِ مِن قوله تعالىٰ : ﴿ بَلْ رَانَ ﴾[5] فاللَّامُ مظهرةٌ بسببِ السكت .

٢ ـ الإدغامُ الشمسيُّ : وهو إدغامُ لامِ التعريفِ في حروفِها الأربعةَ عشرَ المجموعةِ في أوائلِ كلماتِ البيتِ التالي :

---

(١) وهو ما اتُّفقَ علىٰ إدغامه .

(٢) وهو ما اختُلفَ فيه بين إدغامهِ وإظهارِه .

(٣) الإسراء ٢٤ ، وغيرها .

(٤) النساء ١٥٨ .

(٥) المطففين ١٤ .

طِبْ ثُمَّ صِلْ رِحْماً تَفُزْ ضِفْ ذَا نِعَمْ
دَعْ سُوءَ ظَنٍّ زُرْ شَرِيفاً لِلْكَرَمْ

وذلك نحو: ﴿الطَّيِّبِ﴾[1] و﴿الثَّوَابِ﴾[2] و﴿الصَّفَا﴾[3] و﴿الرَّحِيمِ﴾[4].
ويُستثنى منها حرفُ اللَّامِ لأنَّه من قبيلِ المِثْلَين.

٣ ـ القافُ الساكنةُ في الكافِ: وذلك في قولِه تعالى: ﴿أَلَمْ نَخْلُقكُّمْ﴾ في المرسلات [٢٠]، فيصيرُ نطقُها بعدَ الإدغامِ كافاً مشددةً، وقد نصَّ بعضُ الأئمَّةِ على إبقاءِ صفةِ الاستعلاءِ من القافِ مُظهرةً غيرَ مُدغَمةٍ، وليس هذا مِن طريقِ الشاطبيَّة.

٤ ـ النونُ الساكنةُ أو التنوينُ في حروفِ كلمةِ (يَرْمُلُون) باستثناءِ النونِ[5] نحو: ﴿خَيْـرًا يَرَهُ﴾[6] ﴿مِن وَلِيٍّ وَلَا وَاقٍ﴾[7] ﴿مِن مَّالٍ﴾[8] و﴿ هُدًى

---

(١) آل عمران ١٧٩، وغيرها.

(٢) آل عمران ١٩٥، والكهف ٣١.

(٣) البقرة ١٥٨.

(٤) الفاتحة ١، ٣، وغيرها.

(٥) لأنَّه من قبيلِ إدغامِ المثلَين.

(٦) الزلزلة ٧. =

= (٧) الرعد ٣٧.

(٨) المؤمنون ٥٥، والنور ٣٣.

لِّلْمُتَّقِينَ ﴾[1] و﴿مِن رِّزْقٍ ﴾[2].

ويُستثنى من هذا النوع إدغامُ ﴿مَنْ رَاقٍ ﴾[3] بسببِ السكتِ على النون، إذ إنَّ السكتَ يمنعُ ملاقاةَ النونِ بالراءِ وبالتالي امتنعَ الإدغام.

ثانياً: الإدغام الصغير الجائز في المتقاربين

وذلك نحو:

* ـ النونِ مع الميمِ من هجاءِ ﴿ طسٓمٓ ﴾ فاتحةَ الشعراءِ والقصص، وقرأها حفصٌ بالإدغام.

* ـ الدالِ في الضادِ من: ﴿ فَقَدْ ضَلَّ ﴾[4]، وقرأها حفصٌ بالإظهار.

* ـ التاءِ في الثاءِ من: ﴿ كَذَّبَتْ ثَمُودُ ﴾[5]، وقرأها حفصٌ بالإظهار.

ويُبحثُ عن إدغامِ المتقاربَين الجائزِ في علمِ القراءاتِ، وهو كثيرٌ جداً.

* * *

(١) البقرة ٢.

(٢) البقرة ٦٠ وغيرها.

(٣) القيامة ٢٧.

(٤) البقرة ١٠٨، وغيرها.

(٥) الشعراء ١٤١، وغيرها.

الفصل الخامس
الإدغام الكامل والناقص

١ ـ الإدغام الكامل:

هو تحوُّلُ المدغَم إلىٰ المدغَمِ فيه ذاتاً وصفةً، بحيثُ يصيران حرفاً واحداً مشدداً تشديداً كاملاً.

سببُ تسميته بالكاملِ لاستكمالِ التشديدِ فيه.

أمثلة: ﴿فَـَامَنَت طَّآئِفَةٌ﴾ (١) و﴿مِن رِّزْقِ﴾ (٢) و﴿الرَّحِيمِ﴾ (٣).

٢ ـ الإدغام الناقص:

هو تحوُّلُ المدغَم إلىٰ المدغَمِ فيه ذاتاً لا صفة، بحيثُ يصيران حرفاً واحداً مشدداً تشديداً ناقصاً.

وسببُ تسميته بالناقص لعدمِ استكمالِ التشديد، مِن أجلِ بقاءِ صفةِ المدغَم.

وهذه الصفةُ قد تكونُ:

(١) الصف ١٤.

(٢) البقرة ٦٠ وغيرها.

(٣) الفاتحة ١، ٣.

١ ـ صفة الإطباق : وذلك نحو : ﴿فَرَّطتُ﴾[1] ، ﴿أَحَطتُ﴾[2] و﴿بَسَطتَ﴾[3] .

وأما عن كيفيةِ أداءِ الإدغامِ هنا فنطبقُ المخرجَ على طاءٍ غيرِ مقلقلة ، ونفتحُ على تاء ، والمشافهةُ تضبطُ ذلك .

٢ ـ صفةَ الغنة : وذلك في إدغامِ النونِ الساكنةِ أو التنوينِ في الياء والواو ، نحو : ﴿إِن يَقُولُونَ﴾[4] ﴿مِن وَلِيٍّ وَلَا وَاقٍ﴾[5] .

* * *

(١) الزمر ٥٦ .

(٢) النمل ٢٢ .

(٣) المائدة ٢٨ .

(٤) الكهف ٥ .

(٥) الرعد ٣٧ .

البابُ العاشِر

هَمْزتا الوَصْل والقَطْع

الفصل الأول

همزة الوصل

هناك قاعدةٌ لغويةٌ مشهورةٌ تقولُ: «لا تبدأُ العربُ بساكنٍ، ولا تقفُ على متحرِّكٍ»، ويُؤخَذُ منها أنَّ الابتداءَ لا يكونُ إلَّا بمتحركٍ، فإذا ابتُدأتِ الكلمةُ بساكنٍ فإنَّ العربَ يأتون بهمزةِ وصلٍ في أوَّلِها.

فهمزة الوصل: هي همزةٌ يُؤتىٰ بها للتمكُّنِ من البدءِ بالساكن، تثبتُ في بدءِ الكلامِ، وتسقطُ في وصله[1].

ولذا سمَّاها الخليلُ بنُ أحمد «سُلَّمَ اللِّسان».

وتكونُ هذه الهمزةُ في الأفعالِ والأسماءِ والحروف.

أولاً: همزة الوصل في الأفعال

تدخلُ همزةُ الوصلِ علىٰ الأفعالِ التالية:

١ ـ الفعلِ الماضي الخماسي، وذلك نحو: ﴿ اعْتَدَىٰ ﴾[2] ﴿ اقْتَرَبَتْ ﴾[3]

---

(١) تعريف الشيخ المقرئ الدكتور: أيمن سُويد.

(٢) البقرة ١٧٨، وغيرها.

(٣) القمر ١.

و﴿اشْتَرَىٰ﴾[1].

٢ ـ الفعلِ الماضي السُّداسيِّ، وذلك نحو: ﴿اسْتَسْقَىٰ﴾[2] و﴿اسْتَكْبَرَ﴾[3].

٣ ـ الأمرِ من الفعلِ الثلاثيِّ، وذلك نحو: ﴿اضْرِبْ﴾[4] و﴿انظُرْ﴾[5] و﴿ادْعُ﴾[6].

٤ ـ الأمرِ من الفعلِ الخماسيِّ، وذلك نحو: ﴿انطَلِقُواْ﴾[7] و﴿انتَهَوْاْ﴾[8].

٥ ـ الأمر من الفعل السداسي، وذلك نحو: ﴿اسْتَغْفِرْ﴾[9] و﴿اسْتَئْجِرْهُ﴾[10].

حركة همزة الوصل عند البدء بالفعل:

١ ـ تُضمُّ همزةُ الوصلِ عندَ البدءِ بالفعلِ إن كان الحرفُ الثالثُ منه مضموماً

---

(١) التوبة ١١١.

(٢) البقرة ٦٠.

(٣) سورة ص ٧٤.

(٤) البقرة ٦٠، وغيرها.

(٥) النساء ٥٠، وغيرها.

(٦) البقرة ٦٨، وغيرها.

(٧) المرسلات ٢٩.

(٨) البقرة ١٩٢، وغيرها.

(٩) آل عمران ١٥٩، وغيرها.

(١٠) القصص ٢٦.

ضمـاً لازمـاً [1] نحـو : ﴿ارْكُضْ﴾ [2] و﴿ادْعُ﴾ [3] و﴿اجْتُثَّتْ﴾ [4] و﴿انظُرْ﴾ [5].

٢ ـ وتُكسرُ همزةُ الوصلِ عندَ البَدءِ بالفعلِ إن كان الحرفُ الثالثُ منه :

* ـ مكسوراً نحو : ﴿اصْبِرْ﴾ [6] و﴿اكْشِفْ﴾ [7].

* ـ مفتوحاً نحو : ﴿اسْتَغْفِرْ﴾ [8] و﴿اتَّقُواْ﴾ [9].

* ـ مضموماً ضماً عارضاً [10] وذلك في الأفعالِ التالية : ﴿امْشُواْ﴾ [11]

---

(١) وأما إذا كانت ضمتُه عارضةً فتُكسَرُ الهمزةُ عندَ البدء بها، وسيأتي ذلك في الفقرةِ التالية.

(٢) سورة ص ٤٢.

(٣) البقرة ٦٨، وغيرها.

(٤) إبراهيم ٢٦.

(٥) النساء ٥٠، وغيرها.

(٦) سورة ص ١٧.

(٧) الدخان ١٢.

(٨) آل عمران ١٥٩، وغيرها.

(٩) البقرة ١٧٨، وغيرها.

(١٠) والسببُ في الكسرِ لأنَّ الأصلَ في ثالثِ هذه الأفعالِ أنَّه مكسور فمثلاً أصل «امشُوا» «امشِيُوا» بكسرِ الشين وضمِّ الياء، ثم نُقلت ضمةُ الياءِ إلى الشينِ بعدَ سلبِ الشينِ حركتَها، وبالتالي سَكَنتِ الياءُ فالتقى ساكنانِ هما الياءُ والواوُ بعدَها فحُذفتِ الياءُ =

و﴿ائْتُواْ﴾[1] و﴿ابْنُواْ﴾[2] و﴿اقْضُواْ﴾[3]، وكذلك ﴿وَامْضُواْ﴾[4] إذا بُدِئَ بها من غيرِ واوٍ، لا على سبيلِ التلاوةِ، بل على سبيلِ العلمِ بالشيءِ.

* * *

= للتخلُّصِ من التقاء الساكنين.

(١١) سورة ص ٦.

(١) طه ٦٤، والجاثية ٢٥.

(٢) الكهف ٢١، والصافات ٩٧.

(٣) يونس ٧١.

(٤) الحجر ٦٥.

ثانياً: همزة الوصل في الأسماء

تدخلُ همزةُ الوصلِ على الأسماءِ، وتكونُ إمَّا قياسيَّةً أو سماعيَّة.

فأما القياسيةُ فهي:

١ ـ مصدرُ الفعلِ الخماسيِّ، نحو: ﴿انتِقَامٍ﴾[١] و﴿اخْتِلَافِ﴾[٢] و﴿ابْتِغَاءَ﴾[٣].

٢ ـ مصدرُ الفعلِ السُّداسيِّ، وذلك نحو: ﴿اسْتِغْفَارُ﴾[٤] و﴿اسْتِعْجَالَهُمْ﴾[٥] و﴿اسْتِكْبَارًا﴾[٦].

وأما السماعية:

فقد ورد منها في القرآنِ الكريمِ سبعةٌ وهي:

١ ـ «ابن» نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي﴾[٧].

٢ ـ «ابنة» سواءٌ أكان مفرداً نحو: ﴿وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ﴾[٨] أم مثنى نحو

---

(١) آل عمران ٤، وغيرها.

(٢) يونس ٦، والمؤمنون ٨٠.

(٣) البقرة ٢٠٧، وغيرها.

(٤) التوبة ١١٤.

(٥) يونس ١١.

(٦) فاطر ٤٣، ونوح ٧.

(٧) هود ٤٥.

(٨) التحريم ١٢.

﴿ إِحْدَى ابْنَتَيَّ ﴾[1].

٣ ـ « امرؤ »[2] سواء أكان مرفوعاً نحو : ﴿ إِنِ امْرُؤٌا هَلَكَ ﴾ أم منصوباً نحو ﴿ مَا كَانَ أَبُوكِ امْرَأَ سَوْءٍ ﴾[3]، أم مجروراً نحو : ﴿ كُلُّ امْرِئٍ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ ﴾[4].

٤ ـ « اثنين » سواء أكان مرفوعاً نحو : ﴿ اثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ ﴾[5] أم منصوباً نحو : ﴿ لَا تَتَّخِذُوا إِلَـٰهَيْنِ اثْنَيْنِ ﴾[6].

٥ ـ « امرأة » سواء أكان مفرداً نحو : ﴿ وَإِنِ امْرَأَةٌ خَافَتْ ﴾[7] أم مثنى نحو : ﴿ وَوَجَدَ مِن دُونِهِمُ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ ﴾[8].

٦ ـ « اسم » نحو : ﴿ يَأْتِي مِن بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ ﴾[9].

---

(١) القصص ٢٧ .

(٢) في هذه الكلمة تتبعُ الراءُ حركةَ ما بعدها (أي حركة الإعراب)، ويبدأُ بهمزتها مكسورة . ذكره الشيخ أيمن سُويد .

(٣) مريم ٢٨ .

(٤) الطور ٢١ .

(٥) المائدة ١٠٦ .

(٦) النحل ٥١ .

(٧) النساء ١٢٨ .

(٨) القصص ٢٣ .

(٩) الصف ٦ .

٧ ـ « اثنتين » سواءٌ أكان مرفوعاً نحو : ﴿ فَانفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا ﴾[١] أم منصوباً نحو : ﴿ فَإِن كَانَتَا اثْنَتَيْنِ ﴾[٢] .

حركة همزة الوصل عند البدء بالأسماء :

تكونُ همزةُ الوصل في الأسماء مكسورةً دائماً .

تنبيه:

قوله تعالىٰ : ﴿ بِئْسَ الِاسْمُ ﴾ في الحجرات [١١] : يجوزُ للقارئِ عند البدءِ بكلمة ﴿ الِاسْمُ ﴾ وجهان ، هما :

١ ـ الابتداءُ بهمزةِ الوصلِ مفتوحةً ، وكسرُ اللَّام[٣] هكذا (اَلِسْم) .

٢ ـ الابتداءُ بلامٍ مكسورة من غيرِ همزةِ وصل[٤] هكذا (لِسْم) .

* * *

---

(١) البقرة ٦٠ .

(٢) النسآء ١٧٦ .

(٣) كُسرتِ اللَّامُ منعاً للالتقاء الساكنين (اللام والسين) ، وبقيت الهمزةُ علىٰ عدمِ الاعتدادِ بالعارضِ ، وهو كسرُ اللَّام .

(٤) لأنه تحرّك ما بعدها فاستغني عنها علىٰ الاعتدادِ بالعارض .

ثالثاً: همزة الوصل في الحروف

تدخلُ همزةُ الوصلِ على حرفٍ واحدٍ، هو لامُ التعريف، وتكونُ مفتوحةً دائماً نحو: ﴿اللهُ﴾[1] ﴿الرَّحْمَـٰنِ﴾[2] ﴿الرَّحِيمِ﴾[3].

وتحذفُ همزةُ الوصل لفظاً وخطاً من «ال» التعريف إذا دخلَ عليها لامُ الجرِّ نحو ﴿لِلْمُتَّقِينَ﴾[4].

* * *

(١) البقرة ٧، وغيرها.

(٢) الفاتحة ١، وغيرها.

(٣) الفاتحة ١، ٣.

(٤) البقرة ٢، وغيرها.

الفصل الثاني
همزة القطع

هي الهمزةُ التي يُنطَقُ بها في بدءِ الكلامِ ووَصْلِه ووَقفِه.

نحو: ﴿أَتَىٰ﴾[1] و﴿يُؤْمِنُونَ﴾[2] و﴿يَشَآءُ﴾[3].

تكونُ في الأسماءِ والأفعالِ والحروف، وتأتي متحركةً بإحدىٰ بالحركاتِ الثلاثةِ في أوَّلِ الكلمة، وتكونُ ساكنةً أو متحركّةً في الوسَطِ والطَّرَف.

صورُ همزةِ القطع:

١ ـ أن تكونَ في أوَّلِ الكلمة، وتكتبُ حينئذٍ علىٰ ألفٍ مطلقاً، سواءٌ فُتحت أو كُسرت أو ضُمَّت نحو: ﴿أَبْصِرْ﴾[4]، ﴿إِخْرَاجٍ﴾[5]، ﴿أُعِيذُهَا﴾[6].

وكذلك حُكمُها إذا اتَّصَل بها حرفٌ زائد، نحو: ﴿سَأَصْرِفُ﴾[7].

٢ ـ أن تكونَ في وسطِ الكلمة، وهي إما ساكنةٌ أو متحرِّكة.

---

(١) النحل ١، وغيرها.

(٢) البقرة ٣، وغيرها.

(٣) البقرة ٩٠، وغيرها.

(٤) الكهف ٢٦.

(٥) البقرة ٢٤٠.

(٦) آل عمران ٣٦.

(٧) الأعراف ١٤٦.

أ ـ الهمزةُ الساكنةُ : إن كان قبلَها متحركٌ، تُكتَبُ على حرفٍ من جنسِ حركةِ ما قبلَها، فإن كان قبلَها مفتوحاً كُتبت على ألف نحو : ﴿أَنشَأْتُمْ﴾[1]، وإن كان قبلها مكسوراً كُتبت على ياء نحو : ﴿جِئْتُمْ﴾[2]، وإن كان قبلها مضموماً كُتبت على واو ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ﴾[3].

ب ـ الهمزةُ المتحرِّكةُ في وسطِ الكلمةِ، ويقعُ قبلَها ساكنٌ أو متحرِّك، فإن كان قبلَها ساكنٌ؛ تُكتَبُ على حرفٍ من جنسِ حركتِها سواءٌ أكان الساكنُ صحيحاً أم حرفَ عِلَّة نحو : ﴿نِسَآءَكُمْ﴾[4] و﴿قَآئِمَةٌ﴾[5]، و﴿هَآؤُمْ﴾[6].

ومنهم من لا يجعلُ لها صورةً إن كان بعدَها حرفُ علَّةٍ زائدٍ للمدِّ.

* ـ والهمزةُ المتحرِّكةُ في الوسطِ وقبلَها متحرك : فإن كانت متحرِّكةً بالفتحِ بعد متحرِّك فإنها تُكتبُ على حرفٍ يناسبُ ذلك المتحرِّك فإن كان مفتوحاً كُتبت على ألف نحو ﴿سَأَلُواْ﴾[7]، وإن كان مكسوراً كُتبت على ياء نحو :

---

(١) الواقعة ٧٢.

(٢) يونس ٨١، مريم ٨٩.

(٣) البقرة ٢٨٥، وغيرها.

(٤) البقرة ٤٩، وغيرها.

(٥) آل عمران ١١٣ وغيرها.

(٦) الحاقَّة ١٩.

(٧) النساء ١٥٣.

﴿ فِئَةٍ ﴾[1]، وإن كان مضموماً كُتبت على واو نحو: ﴿ يُؤَيِّدُ ﴾[2].

إلَّا إذا تلاها ألف نحو: ﴿مَـَابِ ﴾[3] فتُحذفُ صورتُها لئلَّا يجتمعَ في الخطِّ ألفان.

وإن كانت الهمزةُ مكسورةً بعدَ فتحٍ أو ضمٍّ أو كسر كُتبت على ياء نحو: ﴿ يَئِسُواْ ﴾[4] و﴿ سُئِلَتْ ﴾[5] و﴿بَارِئِكُمْ ﴾[6].

وإن كانت مضمومةً بعدَ فتحٍ أو ضمٍّ كُتبت على واو نحو: ﴿ نَقْرَؤُهُ ﴾[7] وشُؤُن[8]، فإن كان بعدَها واو، قيل: تُكتب على واو، وقيل: على السطر، وهو الأصح نحو: ﴿يَدْعُوكُمْ ﴾[9]، ﴿بِرُءُوسِكُمْ﴾[10].

---

(١) البقرة ٢٤٩، وغيرها.

(٢) آل عمران ١٣.

(٣) الرعد ٢٩.

(٤) العنكبوت ٢٣، الممتحنة ١٣.

(٥) التكوير ٨.

(٦) البقرة ٥٤.

(٧) الإسراء ٩٣.

(٨) جمع شأن.

(٩) التوبة ١٣.

(١٠) المائدة ٦.

وإن كانت مضمومةً بعد كسر كُتبت على ياء نحو: ﴿سَنُقْرِئُكَ﴾[1].

٣ ـ الهمزةُ المتطرفة: وتكونُ متحركةً أو ساكنة.

فإن كانت متحركةً وسُبقت بساكنٍ تُكتبُ على السطر سواءٌ كان الساكنُ صحيحاً أو حرفَ علّةٍ نحو: ﴿دِفْءٌ﴾[2] و﴿جُزْءٌ﴾[3] و﴿الْخَبْءَ﴾[4] و﴿يَشَاءُ﴾[5] و﴿سُوءَ﴾[6] ﴿وَجِيءَ﴾[7].

فإن سُبقت بمتحرِّك كُتبت على ما يُناسبُ حركةَ ما قبلَها نحو: ﴿بَدَأَ﴾[8]، و﴿قُرِئَ﴾[9]، و﴿يَسْتَهْزِئُ﴾[10] و﴿لُؤْلُؤٌ﴾[11].

---

(١) الأعلى ٦.

(٢) النحل ٥.

(٣) الحجر ٤٤.

(٤) النمل ٢٥.

(٥) البقرة ٩٠.

(٦) البقرة ٤٩.

(٧) الزمر ٦٩، والفجر ٢٣.

(٨) العنكبوت ٢٠.

(٩) الأعراف ٢٠٤، الانشقاق ٢١.

(١٠) البقرة ١٥.

(١١) الطور ٢٤.

وأما إذا كانت الهمزةُ المتطرفةُ ساكنةً فإنها تُكتبُ على ما يُناسبُ حركةَ ما قبلَها نحو: ﴿يَشَأْ﴾، ولم تأت في القرآن العظيم مسبوقةً بضمٍّ أو كسر، ومثالُها من غيره: (بُؤْ)[1] و(جِئْ)[2].

* * *

(١) أمرٌ من باء يبوء، بمعنى رجع.

(٢) فعلُ أمرٍ من جاء.

الفصل الثالث

المقارنة بين همزتي الوصل والقطع

أولا همزة الوصل :

١ ـ تسقطُ في الوصل .

٢ ـ تكونُ في أوَّلِ الكلمة فقط .

٣ ـ لا تكونُ ساكنةً .

٤ ـ ترسم ألفاً ، ويوضعُ فوقها صادٌ صغيرةٌ مأخوذةٌ من كلمة (وصل) .

٥ ـ لا تكونُ للاستفهام .

٦ ـ لا تكونُ مع الفعلِ المضارعِ ولا الرباعيِّ مطلقاً .

ثانيا همزة القطع :

١ ـ تثبتُ حالَ البَدءِ وحالَ الوصل .

٢ ـ تكونُ في أوَّلِ الكلمةِ ووسطِها وآخرِها .

٣ ـ تكونُ ساكنةً في وسطِ الكلمةِ وفي آخرِها ، وتأتي متحركةً بالحركات الثلاثة .

٤ ـ تُرسَمُ « ء » على شكلِ رأس حرفِ العين ، سواءٌ على ألفٍ أو واو أو ياء أو على السطر .

٥ ـ همزةُ الاستفهامِ هي همزةُ قطعٍ مفتوحة .

٦ ـ تأتي مع الفعلِ المضارعِ والرباعيِّ .

الفصل الرابع

اجتماع همزتي الوصل والقطع

المبحث الأول: تقدم همزة الوصل على همزة القطع الساكنة

ولا يكونُ ذلك إلَّا في الفـعل، وذلك نحـو ﴿اؤْتُمِنَ﴾[1] و﴿ائْتُـونِي﴾[2] و﴿ائْتِ﴾[3] فإنَّه في حالِ الابتداءِ يكونُ التالي:

* ـ الابتداءُ بهمزةِ الوصلِ على حسبِ حركةِ ثالثِ الفعل[4] فنبدأُ في الفعلِ ﴿اؤْتُمِنَ﴾ بالضمِّ لأنَّ ثالثَه مضمومٌ ضماً أصلياً، وبالفعل ﴿ائْتُونِي﴾ بالكسرِ لأنَّ ثالثَه مضمومٌ ضماً عارضاً، وبالفعلِ ﴿ائْتِ﴾ بالكسرِ لأنَّ ثالثَه مكسور.

* ـ بعد أن ضبطنا حركةَ همزةِ الوصلِ صادفتنا قاعدةٌ من قواعدِ العرب تقول: «لا تجمعُ العربُ بينَ همزتَين، ثانيتهما ساكنة، فإن وُجد ذلك في الفعل ﴿اؤْتُمِنَ﴾ واواً فيصيرُ الابتداءُ بالفعل هكذا: ﴿أُوتُمِنَ﴾، وفي الفعلين التاليين ياءً، فيصيران عند الابتداء: ﴿إِيتُونِي﴾ و﴿إِيتِ﴾.

* * *

(١) البقرة ٢٨٣.

(٢) يونس ٧٩، وغيرها.

(٣) يونس ١٥ والشعراء ١٠.

(٤) سبق الكلام عنه في ص ٢٧٠.

المبحث الثاني: تقدم همزة القطع التي للاستفهام على همزة الوصل

لها حالتان:

١ ـ إذا تقدَّمت همزةُ القطعِ علىٰ همزةِ الوصلِ في الأفعالِ فتسقطُ همزةُ الوصلِ لأنَّها في دَرجِ الكلام وذلك في: ﴿أَتَّخَذْتُمْ﴾[١] و﴿أَفْتَرَىٰ﴾[٢] و﴿أَصْطَفَى﴾[٣]، ﴿أَطَّلَعَ﴾[٤]، ﴿أَسْتَكْبَرْتَ﴾[٥]، ﴿أَسْتَغْفَرْتَ﴾[٦]، و﴿أَتَّخَذْنَاهُمْ﴾[٧].

٢ ـ وأما إذا تقدَّمت همزةُ القطعِ علىٰ همزةِ الوصلِ من «الـ» المعرِّفة فإنَّ العربَ خالفوا القاعدةَ الكليةَ لهمزةِ الوصل، وهي سقوطُها في درجِ الكلامِ فأبقوها مثبتةً إلَّا أنهم غيَّروها بإحدىٰ طريقتين:

الأولىٰ: الإبدال ألفاً فينشأُ حينئذٍ مدٌّ لازمٌ كلميٌّ يمدُّ بمقدار (٦) حركات،

---

(١) البقرة ٨٠.

(٢) سبأ ٨.

(٣) الصافات ١٥٣.

(٤) مريم ٧٨.

(٥) ص ٧٥.

(٦) المنافقون ٦.

(٧) ص ٦٣.

وذلك في: ﴿ءَآلذَّكَرَيْنِ﴾[1] و﴿ءَآلْـَٰٔنَ﴾[2] و﴿ءَآللَّهُ﴾[3].

الثانية: التسهيل، وهو نطقُ الهمزةِ المسهَّلةِ بينَ الهمزةِ المحقَّقةِ وحرفِ المدِّ المجانس لحركتِها، وحيث إنَّ الهمزةَ المسهَّلةَ هنا مفتوحةٌ فتُسهَّلُ بينها وبين الألف.

* * *

(١) الأنعام ١٤٣، ١٤٤.

(٢) يونس ٥١، ٩١.

(٣) يونس ٥٩، والنمل ٥٩.

البابُ الحادي عَشَر

الوَقْف

الفصل الأول

تعريف الوقف ، وأقسامه

علم الوقف والابتداء :

هو علمٌ بقواعدَ يُعرَفُ بها محالُّ الوقفِ ومحالُّ الابتداءِ في القرآن الكريم ، ما يصحُّ منها وما لا يصحّ[1] .

وتقدَّم في الفصل الثالث من الباب الأول بيانُ أهميَّةِ هذا العلمِ وأنَّ حاجةَ قارئ القرآنِ إليه لا تقلُّ عن حاجتِه لتجويد الحروف .

تعريف الوقف وأقسامه :

الوقفُ في اللُّغة : الكَفُّ والحَبْس .

وفي الاصطلاح : هو قطعُ الصوتِ على كلمةٍ قرآنية بزمنٍ يُتنفَّسُ فيه عادةً بنيَّةِ استئناف القراءة .

أنواع الوقف :

ينقسمُ الوقفُ إلى ثلاثة أقسام :

١ ـ الوقف الاختياري : وهو الذي يقصده القارئُ باختياره من غير عروض سببٍ من الأسباب .

٢ ـ الوقف الاضطراري : وهو ما يعرضُ للقارئ بسببِ ضرورةٍ ألجأته إلى الوقفِ كضيقِ النفَس أو العُطاس أو السُّعال وما إلى ذلك ، وحينئذٍ يجوزُ

---

(١) كما عرفه الدكتور أيمن سويد .

له الوقفُ علىٰ أيِّ كلمةٍ كانت، وبعد ذهابِ الضرورة يعودُ إلىٰ الوراءِ كلمةً أو أكثر، حتَّىٰ يبدأ بمعنًى كامل.

٣ ـ الوقف الاختباري: وهو الذي يُطلبُ من القارئ عندَ سؤالِ ممتحنٍ أو تعليمِ متعلِّم.

* * *
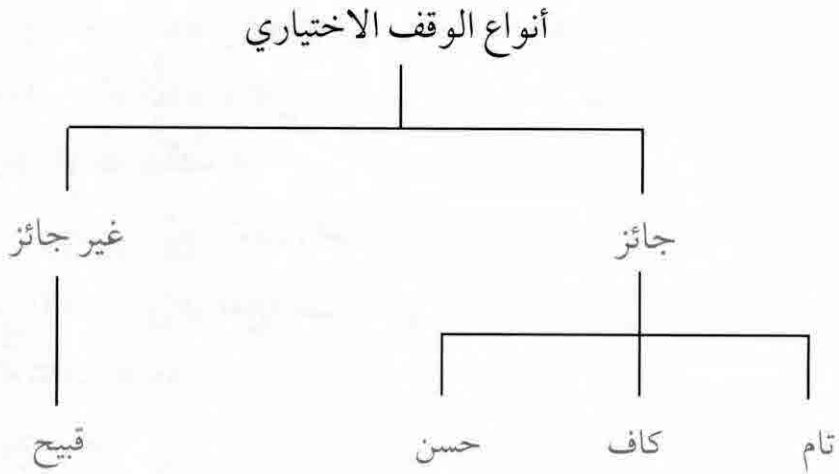
الفصل الثاني

أنواع الوقف الجائز

للعلماءِ في تقسيمِ الوقفِ الجائزِ عدَّةُ مذاهب، والقاسمُ المشتركُ بينها جميعاً هو اعتمادُها على إعرابِ و معنى الآيات.

وقد قسمَ الإمامُ ابنُ الجزريِّ الوقفَ الجائزَ إلى ثلاثةِ أقسام، هي:

١ ـ الوقفُ التامُّ: هو الوقفُ على كلمةٍ قرآنيَّةٍ ليس بينَها وبينَ ما بعدَها تعلُّقٌ لفظيٌّ (إعرابيٌّ) ولا معنويٌّ، مثلُ: الوقف على كلمة ﴿الْمُفْلِحُونَ﴾ من قولِه تعالى في سورة البقرة [٥، ٦] ﴿وَأُولَـٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ * إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾.

وحكمُه: يُوقَفُ عليه ويُبتدَأُ بما بعدَه.

وتعدُّ الوقوفُ على نهايةِ سُوَرِ القرآن الكريم جميعاً وقوفاً تامَّةً، فعددها على الأقل (١١٤) وقفاً.

٢ ـ الوقفُ الكافي: هو الوقفُ على كلمةٍ قرآنيَّةٍ بينَها وبينَ ما بعدَها تعلُّقٌ معنويٌّ لا لفظيٌّ (إعرابي)، مثل: الوقف على ﴿لَا يُؤْمِنُونَ﴾ من قوله تعالى في سورة البقرة [٦، ٧]: ﴿لَا يُؤْمِنُونَ * خَتَمَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ﴾ فالوقفُ هنا كافٍ حيث تعلَّقت الكلمةُ بما بعدَها معنىً لا لفظاً.

حكمُه: يُوقفُ عليه ويُبتدأُ بما بعده.

٣ ـ الوقفُ الحسَن: هو الوقفُ على كلمةٍ قرآنيَّةٍ بينَها وبينَ ما بعدها تعلُّقٌ لفظيٌّ ومعنويٌّ، إلَّا أنَّ الوقفَ عليها يعطي معنىً تامّاً. مثل: الوقف على ﴿الْحَمْدُ

لِلَّهِ﴾ مِن قولِه تعالىٰ ﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾[1] حيثُ إنَّ الوقفَ هنا قد أعطىٰ معنًى تاماً، فقد ذُكر ركنا الجملة - وهما المبتدأُ والخبر - ولم ينته المعنىٰ، فاللفظُ تعلَّقَ بما بعده لفظاً ومعنىً.

حكمُه: يُوقَفُ عليه، ولا يُبتَدأ بما بعده، بل يرجعُ القارئ كلمةً أو أكثرَ حتَّىٰ يبدأَ بمعنىً تام.

أما إذا كانت الكلمةُ الموقوفُ عليها وقفاً حسناً رأسَ آيةٍ فيصحُّ الابتداءُ بما بعدها لأنَّه ثبت عن رسولِ الله ﷺ أنَّه كان يقفُ علىٰ رؤوس الآي.

* * *

(١) الفاتحة ١.

الوقف غير الجائز

سمَّاه ابنُ الجزريِّ بالوقفِ القبيح: هو الوقفُ على كلمةٍ قرآنيَّةٍ بينها وبين ما بعدَها تعلُّقٌ لفظيٌّ و معنويٌّ، إلَّا أنَّ الوقفَ عليها يعطي معنىً ناقصاً (قبيح) أو مرفوضاً (أقبح). مثل: الوقف على كلمة ﴿ ٱلْحَمْدُ ﴾ من قوله تعالى ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾(١).

ويكونُ أقبحَ إذا قَلَبَ المعنى كالوقف على كلمة ﴿ ٱلصَّلَوٰةَ ﴾ من قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقْرَبُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمْ سُكَٰرَىٰ ﴾(٢)، ويزدادُ الوقفُ قبحاً إذا أدَّى إلى معنىً مرفوض يتعلَّقُ بحقِّ اللهِ عزَّ وجل، كأن يقفَ القارئُ على كلمة ﴿ ٱللَّهُ ﴾ من قوله تعالى: ﴿ فَلَمَّآ أَضَآءَتْ مَا حَوْلَهُۥ ذَهَبَ ٱللَّهُ بِنُورِهِمْ ﴾(٣).

والوقفُ يكونُ قبيحاً إذا تعمَّده القارئ، كما قال الإمامُ ابنُ الجزريِّ:

وَلَيْسَ فِي الْقُرْآنِ مِنْ وَقْفٍ يَجِبْ ... وَلَا حَرَامٌ غَيْرُ مَا لَهُ سَبَبْ

حكمه: لا يُتعمدُ الوقفُ عليه، فإن وقفَ مضطراً أعاد.

* * *

(١) الفاتحة ١.

(٢) النساء ٤٣.

(٣) البقرة ١٧.

الفصل الثالث

قاعدتان في الوقف:

١ ـ الوقفُ على رؤوس الآي سُنَّةٌ مطلقاً.

٢ ـ ليس في القرآن وقفٌ واجبٌ شرعاً، ولا حرامٌ إلَّا ما أفسد المعنى.

تنبيهات:

* ـ لا يُوقَفُ على الفعلِ دونَ فاعلِه.

* ـ ولا الفاعلِ دونَ مفعوله.

* ـ ولا على حرفِ الجرِّ دونَ مجرورِه.

* ـ ولا على المضافِ دونَ المضافِ إليه.

* ـ ولا على المبتدأ دونَ خبرِه.

* ـ ولا يُوقَفُ على الموصوفِ دون صفتِه.

* ـ ولا المعطوفِ عليه دونَ المعطوف.

* ـ ولا على صاحبِ الحالِ دون الحال.

* ـ ولا على العددِ دونَ المعدود.

* ـ ولا على المؤكَّدِ دونَ التوكيد.

* ـ ولا على فعلِ الشرطِ دونَ جوابه.

علاماتُ الوقفِ في المصحفِ الشريف

استعملت اللجنةُ التي قامت علىٰ ضبطِ مصحفِ مجمَّعِ الملكِ فهد لطباعةِ المصحفِ الشريف بالمدينةِ المنورةِ العلاماتِ التالية :

مـ: وذلك لِـ: علامةِ الوقفِ اللَّازم .

لا : وذلك لِـ: علامة الوقف الممنوع .

ج : وذلك لِـ: علامة الوقف الجائز جوازاً مستوي الطرفَين .

صلىٰ : وذلك لِـ: علامة الوقف الجائز مع كون الوصل أولىٰ .

قلىٰ : وذلك لِـ: علامة الوقف الجائز مع كون الوقف أَوْلىٰ .

∴ ∴ وذلك لِـ: علامة تعانق الوقف، بحيث إذا وقف علىٰ أحدِ الموضعين لا يُوقفُ علىٰ الآخر .

* * *

البابُ الثَّاني عَشَرَ

الِابتداء

تعريف الابتداء ،وأنواعه

الابتداء: هو الشُّروعُ في القراءةِ، سواءٌ سبقَ هذا الشروع وقفٌ أَوْ لا .

* * *
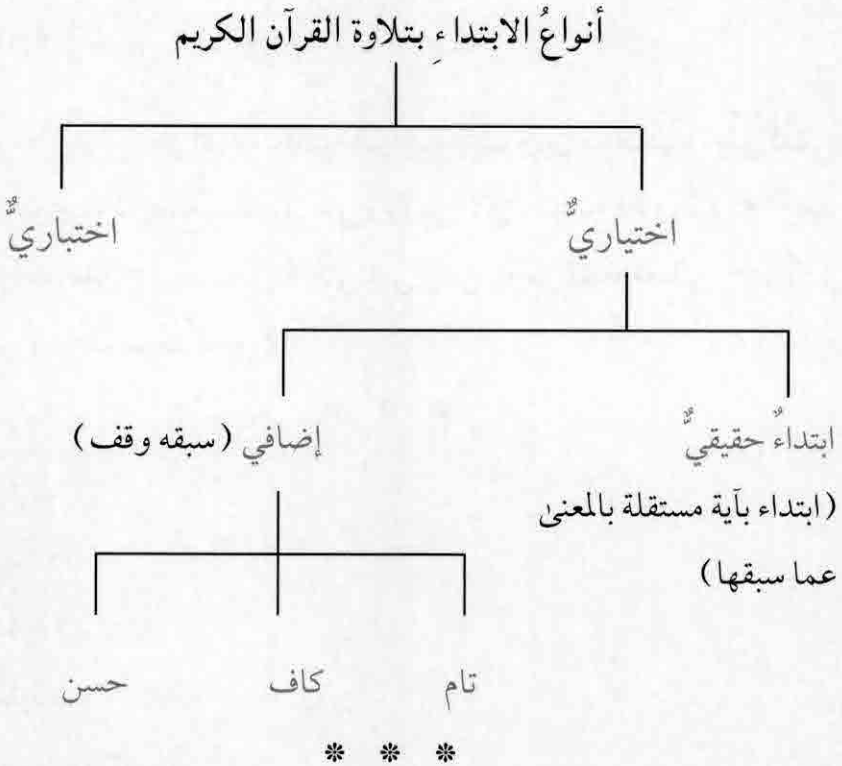
أنواع الابتداء الإضافي (الجائز)

١ ـ البَدءُ التامُّ: هو البدءُ بكلمةٍ قرآنيةٍ ليس بينَها وبينَ ما قبلَها تعلُّقٌ لفظيٌّ (إعرابيٌّ) ولا معنويّ، مثل: الابتداء بـ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾[1] بعد الوقف على ﴿وَأُوْلَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾[2].

٢ ـ البَدءُ الكافي: هو البدءُ بكلمةٍ قرآنيةٍ بينَها وبينَ ما قبلَها تعلُّقٌ معنويٌّ لا لفظيّ (إعرابي)، مثل: الابتداء بـ: ﴿خَتَمَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ﴾[3] بعد الوقف على ﴿ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾[4].

٣ ـ البَدءُ الحَسَن: هو البدءُ بكلمةٍ قرآنيةٍ بينَها وبينَ ما قبلَها تعلُّقٌ لفظيٌّ ومعنوي، ولا يصحُّ ذلك إلَّا على رؤوس الآي، كالبدءِ بـ﴿وَبِٱلَّيْلِ﴾[5] بعد الوقف على ﴿مُّصْبِحِينَ﴾ التي هي رأسُ آيةٍ من قوله تعالىٰ: ﴿وَإِنَّكُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِم مُّصْبِحِينَ﴾[6].

* * *

(١) البقرة ٦.

(٢) البقرة ٥.

(٣) البقرة ٧.

(٤) البقرة ٦.

(٥) الصافات ١٣٨.

(٦) الصافات ١٣٧.

البدء غير الجائز (القبيح)

هو البدءُ بكلمةٍ قرآنيةٍ بينَها وبينَ ما قبلَها تعلُّقٌ لفظيٌّ ومعنويٌّ في غير رؤوس الآي، كالبدء بـ: ﴿مِّن رَّبِّهِمْ﴾ بعد الوقف على ﴿هُدًى﴾ من قوله تعالىٰ: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ﴾[1].

* * *

(١) البقرة ٥.

البابُ الثَّالثُ عَشَرَ
القَطْعُ والسَّكْتُ

القطع

القطع لغةً: الإبانةُ والإزالة.

اصطلاحاً: قطعُ الصوتِ على كلمةٍ قرآنية بنيَّةِ الإعراض عن القراءة، ومحلُّه رؤوس الآي.

السكت

السكت لغةً: المنع.

اصطلاحاً: قطعُ الصوت على حرف قرآنيٍّ بزمنٍ لا يُتنفَّسُ فيه عادةً بنيَّةِ استئنافِ القراءة.

السكتات الواجبة عند حفص من طريق الشاطبية :

١ ـ على الألفِ المُبدلَةِ من التنوينِ في لفظِ: ﴿عِوَجًا﴾ في الكهف [١] حالة الوصل بـ: ﴿قَيِّمًا﴾.

٢ ـ على الألفِ من ﴿مَرْقَدِنَا﴾ بسورة يس [٥٢] حالَ وصلها بـ: ﴿هَٰذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَٰنُ﴾.

٣ ـ على النونِ من لفظِ ﴿مَنْ﴾ في قوله تعالى: ﴿وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ﴾ القيامة [٢٧].

٤ ـ على اللَّام من لفظ ﴿بَلْ﴾ في قوله تعالى: ﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِم﴾ المطففين [١٤].

السَّكتتان الجائزتان :

١ ـ بينَ آخرِ الأنفالِ وأوّل التوبة[1].

٢ ـ على الهاءِ من لفظ ﴿مَالِيَهْ﴾ حالَ وصلِها بما بعدها في قوله تعالى: ﴿مَالِيَهْ ۞ هَلَكَ﴾ الحاقة [٢٨، ٢٩].

وله وجهٌ آخرُ عند الوصل، هو: إدغام الهاءِ في الهاءِ من قبيل المثلَين الصغير.

❊ ❊ ❊

(١) الأوجهُ الجائزةُ بينَ سورتَي الأنفال والتوبة:

١ ـ الوقفُ: على آخرِ الأنفالِ ثم البدء بالتوبة.

٢ ـ السكتُ: على آخر الأنفال بدون تنفُّس، ثم البدء بالتوبة.

٣ ـ الوصلُ: وصلُ آخر الأنفال بأوّل التوبة بنفَس واحد.

البابُ الرَّابعُ عَشَرَ

الوقفُ على أواخرِ الكَلِمِ

الفصل الأول
الوقف على الكلمة الصحيحة الآخر

لا يجوزُ الوقفُ إلَّا على الحرفِ الأخير من الكلمة، ومن المعلومِ أنَّ العربَ لا تقفُ على متحرِّك.

وهناك خمسةُ أنواعٍ لكيفيةِ الوقفِ على الكلمةِ الصحيحةِ الآخرِ هي:

١ ـ السُّكون المحض.

٢ ـ الرَّوم.

٣ ـ الإشمام.

٤ ـ الحذف.

٥ ـ الإبدال، وتفصيلها كالتالي:

أولاً: الوقف بالسكون المحض

السُّكون: هو عَزْلُ الحركةِ عن الحرف الموقوف عليه.

المحض: أي الخالي مِن الرَّوم أو الإشمام.

وهذا النوع هو الأصل في الوقف.

ما يُوقفُ عليه بالسكون المحض فقط، ولا يجوز فيه روم ولا إشمام:

١ ـ ما كان آخرُه ساكناً في الوصل والوقف مثل: ﴿فَطَهِّرْ﴾[1].

٢ ـ عارضُ الشَّكْل، وهو ما تحرَّك وصلاً منعاً للالتقاء الساكنين، نحو: ﴿قُلِ

(١) المدثر ٤.

ادْعُواْ ﴾[1]، ومما يدخلُ في عارضِ الشَّكل كلمتا: ﴿ حِينَئِذٍ ﴾[2] و﴿يَوْمَئِذٍ ﴾[3] لأنَّ الذالَ فيهما ساكنةٌ أصلاً فعندما التقت بالتنوين الذي هو عِوضٌ عن جملة ـ وهو نونٌ ساكنة ـ التقى ساكنان فكُسرت الذالُ منعاً للالتقاء الساكنين.

٣ ـ المنصوبُ أو المفتوح: أي ما كان في الوصل متحركاً بالفتح، سواءٌ كانت فتحةَ إعرابٍ أو بناءٍ، نحو: ﴿ الْمُسْتَقِيمَ ﴾[4] و﴿ الْعَٰلَمِينَ ﴾[5] و﴿الَّذِينَ ﴾[6].

٤ ـ هاءُ التأنيثِ التي هي في الوصلِ تاءٌ، وفي الوقفِ هاءٌ ساكنةٌ نحو: ﴿ الْجَنَّةُ ﴾[7] بخلافِ المرسومةِ بالتاءِ المبسوطةِ فإنَّها يدخلُها الرَّومُ والإشمام نحو: ﴿ وَجَنَّتُ ﴾[8].

* * *

(١) الأعراف ١٩٥.

(٢) الواقعة ٨٤.

(٣) آل عمران ١٦٧، وغيرها.

(٤) الفاتحة ٦، وغيرها.

(٥) الفاتحة ٢، وغيرها.

(٦) الفاتحة ٧، وغيرها.

(٧) الأعراف ٤٣، وغيرها.

(٨) الواقعة ٨٩.

ثانياً: الوقفُ بالروم

الرَّوم لغةً: الطَّلَب.

واصطلاحاً: هو خفضُ الصوتِ عندَ الوقفِ على الضمةِ أو الكسرةِ بحيث يذهب معظمُ صوتهما[1].

وذلك نحو: ﴿نَسْتَعِينُ﴾[2] ﴿الرَّحِيمُ﴾[3] ﴿اللهُ﴾[4] ﴿مَـٰلِكِ﴾[5] ﴿مِن بَعْدِ﴾[6] ﴿بِالْوَحْيِ﴾[7].

قاعدة: الرَّوْمُ حكمُه حكمُ الوصل.

* ـ فلا يُمدُّ معه العارض للسكون.

* ـ ويعامل الحرفُ الموقوف عليه من حيثُ التفخيمُ والترقيقُ كما يُعاملُ في الوصل.

* * *

(١) وقد قدَّر العلماء الباقي بمقدار الثلث، والذاهب بمقدار الثلثين.

(٢) الفاتحة ٤.

(٣) البقرة ٣٧، وغيرها.

(٤) البقرة ٧، وغيرها.

(٥) الفاتحة ٣.

(٦) البقرة ٢٧، وغيرها.

(٧) الأنبياء ٤٥.

ثالثاً : الوقف بالإشمام

لغةً : مشتقٌّ من : أشممتُه الطِّيبَ ، إذا أوصلتُ إليه شيئاً من رائحتِه .

واصطلاحاً : هو ضمُّ الشفتَين بُعيدَ تسكينِ الحرفِ المضمومِ كهيئتِهما عندَ النُّطقِ بالضمةِ من غيرِ صوت ، ولا يُدركُه المكفوف ، نحو : ﴿نَسْتَعِينُ﴾ ﴿الرَّحِيمُ﴾ ﴿اللهُ﴾ ﴿وَحْيٌ﴾[1] .

قاعدة : الإشمامُ حكمُه حكمُ الوقف بالسكون .

* ـ فيُمدُّ معه العارض للسكون .

* ـ ويعامل الحرفُ الموقوف عليه بالإشمام من حيثُ التفخيمُ والترقيقُ كما يعامل الساكن .

فائدة الروم والإشمام :

بيانُ الحركةِ الأصليةِ للحرفِ الموقوفِ عليه التي تثبتُ في الوصل .

* * *

(١) النجم ٤ .

رابعاً : الوقف بالحذف

يجري الحذفُ على ما يلي :

١ ـ التنوينُ من المرفوعِ والمجرور نحو : ﴿ رَحِيمٌ ﴾(١) ﴿ رَسُولٍ كَرِيمٍ ﴾(٢) .

٢ ـ صلةُ هاءِ الضمير ، نحو : ﴿ إِنَّهُۥ كَانَ بِعِبَادِهِۦ خَبِيرًا بَصِيرًا ﴾(٣) .

٣ ـ صلة ميم الجمع(٤) ، نحو : ﴿ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ﴾(٥) .

٤ ـ الياءات الزوائد عند مَن أثبتها في الوصل فقط : وليس لحفص منها إلّا قوله تعالى في النمل [٣٦] : ﴿ فَمَآ ءَاتَىٰنِۦَ ٱللَّهُ خَيْرٌ ﴾ فأثبتها مفتوحة وصلاً ، وله عند الوقف :

أ ـ الحذفُ ، وعليه فيجوزُ في النونِ السُّكونُ المحضُ و الرَّوم .

ب ـ الإثبات .

* * *

(١) البقرة ١٤٣ ، وغيرها .

(٢) التكوير ٢٠ .

(٣) الإسراء ٣٠

(٤) قرأ بعضُ القراءِ العشرةِ بصلةِ ميمِ الجمعِ بواو لفظاً حالَ الوصلِ على لهجةِ بعضِ العرب ، وإذا وقفوا سكَّنوا هذه الميم ، ولا يدخلُها روم ولا إشمام .

(٥) الفاتحة ٧ .

خامساً: الوقف بالإبدال

١ ـ الإبدالُ في تنوينِ النصب: سواءٌ في الاسمِ المنصوب نحو: ﴿عَلِيمًا﴾[1] أو في الاسم المقصور نحو: ﴿هُدًى﴾[2]، أو في لفظ ﴿إِذًا﴾[3].

٢ ـ هاءُ التأنيثِ المربوطة، التي تكونُ في الوصلِ تاءً، وتُبدَلُ في الوقف هاءً ساكنة نحو: ﴿ٱلْجَنَّةَ﴾[4].

* * *

(١) النساء ١١، وغيرها.

(٢) البقرة ٥، وغيرها.

(٣) البقرة ١٤٥، وغيرها.

(٤) البقرة ٣٥، وغيرها.

حكم هاء الضمير

يُوقَفُ عليها بالسُّكونِ المحضِ، واختُلفَ في جوازِ الرَّومِ والإشمامِ على ثلاثةِ مذاهب:

أولاً ـ مذهبُ المَنع: وفيه منعُ الرَّومِ والإشمام مطلقاً، ويُوقفُ عليها بالسكون المحض فقط.

ثانياً ـ مذهبُ الجواز: وفيه يجوزُ الرَّومُ والإشمامُ مطلقاً تبعاً لحركةِ الهاء وصلاً.

ثالثاً ـ مذهبُ التفصيل: وهو أعدلُ المذاهبِ عندَ الإمامِ ابنِ الجزريِّ، وحاصلُه منعُ الرَّومِ والإشمامِ في أربعِ صور، وجوازُهما فيما عداها.

حالاتُ المنع:

١ ـ إذا سُبقت بكسر، نحو: ﴿بِأَمْرِهِۦ﴾[1] و﴿أَهْلِهِۦ﴾[2].

٢ ـ إذا سُبقت بياءٍ ساكنة، نحو: ﴿أَرْضِعِيهِ﴾[3] ﴿إِلَيْهِ﴾[4].

(١) البقرة ١٠٩، وغيرها.

(٢) البقرة ٢١٧، وغيرها.

(٣) القصص ٧.

(٤) البقرة ٢٨، وغيرها.

٣ ـ إذا سُبقت بضم ، نحو : ﴿يَرْفَعُهُ﴾[١] .

٤ ـ إذا سُبقت بواو ساكنة ، نحو : ﴿فَعَلُوهُ﴾[٢] و﴿وَلِيَرْضَوْهُ﴾[٣] .

حالات الجواز :

١ ـ إذا سُبقت بفتح ، نحو : ﴿نَتَّخِذَهُ﴾[٤] .

٢ ـ إذا سُبقت بألف نحو : ﴿اجْتَبَاهُ﴾[٥] .

٣ ـ إذا سُبقت بساكن صحيح ، نحو : ﴿مِنْهُ﴾[٦] و﴿عَنْهُ﴾[٧] .

* * *

(١) فاطر ١٠ .

(٢) النساء ٦٦ ، وغيرها .

(٣) الأنعام ١١٣ .

(٤) يوسف ٢١ ، والقصص ٩ .

(٥) النحل ١٢١ ، وغيرها .

(٦) البقرة ٦٠ ، وغيرها .

(٧) النساء ٣١ ، وغيرها .

الفرق بين الروم والاختلاس

يشتركُ الرَّومُ والاختلاسُ في تبعيضِ الحركةِ، ويختلفان في ما يلي:

الرَّوم:

١ - يُؤتىٰ فيه بثلثِ الحركة، أي إنَّ الذاهبَ من الحركةِ أكثرَ من الباقي.

٢ - يكونُ في الحرفِ الموقوفِ عليه.

٣ - لا يكونُ إلَّا في الضمَّةِ والكسرة.

الاختلاس:

١ - يُؤتىٰ فيه بثلثَي الحركة، أي إنَّ الذاهبَ من الحركةِ أقلُّ من الباقي.

٢ - يكونُ وسطَ الكلمةِ أو الكلام، نحو: ﴿فَنِعِمَّا﴾[1] و﴿يَهَدِّي﴾[2] و﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ﴾[3].

٣ - يكونُ في الحركات الثلاث.

(١) البقرة ٢٧١، والنساء ٥٨، والاختلاسُ إنما هو في كسرةِ العين، وهي علىٰ روايتي قالون وشعبة، وقراءة أبي عمرو.

(٢) يونس ٣٥، والاختلاس في فتحة الهاء، وهي رواية قالون بخلف عنه، وقراءة أبي عمرو.

(٣) الأعراف ١٩٩، وهو الإدغام الناقص للسوسيِّ عن أبي عمرو، ويكونُ في فتحةِ الواو الأولىٰ.

تطبيقات

* ـ الأوجهُ الجائزةُ في الوقفِ على كلمة ﴿نَسْتَعِينُ﴾[1] وما شابهها :

لها سبعةُ أوجهٍ جائزةٍ عندَ الوقف تفصيلُها كالتالي :

أ ـ السُّكونُ المحْض : مع ثلاثة أوجهٍ للمدِّ العارضِ للسُّكون (٢ ، ٤ ، ٦) .

ب ـ الرَّوم : مع القَصْر .

ج ـ الإشمامُ : مع ثلاثةِ أوجهٍ للمدِّ العارضِ للسُّكون (٢ ، ٤ ، ٦) .

* ـ الأوجه الجائزة في الوقف على كلمة ﴿الْحَمِيدِ﴾[2] وما شابهها :

لها أربعةُ أوجهٍ جائزةٍ عند الوقف تفصيلها كالتالي :

أ ـ السُّكون المحْض : مع ثلاثةِ أوجهٍ للمدِّ العارضِ للسكون (٢ ، ٤ ، ٦) .

ب ـ الرَّوم : مع القَصر .

* ـ الأوجهُ الجائزةُ في الوقفِ على كلمةِ ﴿الْمُسْتَقِيمَ﴾[3] وما شابهها :

لها ثلاثةُ أوجهٍ جائزةٍ عندَ الوقفِ تفصيلها كالتالي :

أ ـ السُّكونُ المحض : مع ثلاثةِ أوجهٍ للمدِّ العارض للسكون (٢ ، ٤ ، ٦) .

---

(١) الفاتحة ٥ .

(٢) إبراهيم ١ ، وغيرها .

(٣) الفاتحة ٦ ، وغيرها .

* ـ الأوجهُ الجائزةُ في الوقفِ علىٰ كلمة ﴿ شَيۡءٌ ﴾ وما شابهها :

لها سبعةُ أوجهٍ جائزةٍ عندَ الوقفِ تفصيلها كالتالي :

أ ـ السُّكون المحْض : مع ثلاثة أوجه لمدِّ اللِّين (٢ ، ٤ ، ٦) .

ب ـ الرَّوم : مع المدِّ في حرفِ اللِّين « مداً ما »[١] .

ج ـ الإشمام : مع ثلاثةِ أوجهٍ لمدِّ اللِّين (٢ ، ٤ ، ٦) .

* ـ الأوجهُ الجائزةُ في الوقفِ علىٰ كلمة ﴿ فَاعۡبُدُوهُ ﴾[٢] وما شابهها :

لهاء الضمير ثلاثةُ مذاهب جائزة عند الوقف ، تفصيلها كالتالي :

أ ـ علىٰ مذهبِ المنع : يوقَفُ بالسكونِ المحض : مع ثلاثةِ أوجهٍ للمدِّ العارض (٢ ، ٤ ، ٦) .

ب ـ علىٰ مذهبِ الجواز مطلقاً : فيها سبعةُ أوجهٍ جائزةٍ تفصيلها كالتالي :

* ـ السُّكون المحض : مع ثلاثةِ أوجهٍ للمدِّ العارض للسكون (٢ ، ٤ ، ٦) .

* ـ الرَّوم : مع القصر .

* ـ الإشمام : مع ثلاثةِ أوجهٍ للمدِّ العارضِ للسكون (٢ ، ٤ ، ٦) .

ج ـ علىٰ مذهبِ التفصيل : يوقف عليها بالسكون المحض : مع ثلاثة أوجه للمد العارض (٢ ، ٤ ، ٦) .[٣]

---

(١) تقدَّم التعليق علىٰ حرف اللين في باب المد والقصر ، ص ٢٢٠ .

(٢) آل عمران ٥١ ، وغيرها .

(٣) لأنها من الحالات التي يمنع فيها الروم والإشمام ، حيث إنها سبقت بواو مدية .

الفصل الثاني
الوقف على الكلمة المعتلة الآخر

والمقصودُ من هذا البابِ معرفةُ الوقفِ على الكلماتِ التي آخرُها حرفُ مدٍّ سواء كان ألفاً أو واواً أو ياء.

وهذه الحروفُ إما أن تكونَ ثابتةً في اللَّفظِ دونَ الرَّسم، أو في اللَّفظِ والرَّسمِ، أو في الرَّسمِ دونَ اللَّفظ، أو وقفاً لا وصلاً، أو وصلاً لا وقفاً.

أ ـ الألفُ المدِّية وأحوالها:

أولاً: إثباتُها في الحالَين (وصلاً ووقفاً): وذلك إذا كانت الألفُ ثابتةً رسماً ولفظاً، نحو الوقف على ﴿مَعَكُمَا﴾ ﴿وَأَرَىٰ﴾ من قوله تعالى: ﴿إِنَّنِي مَعَكُمَا أَسْمَعُ وَأَرَىٰ﴾[1].

ثانياً: حذفُها في الحالَين: وذلك إذا كانت الألفُ محذوفةً رسماً ولفظاً، وتشملُ:

١ ـ ما حُذفَ لأجلِ الجزمِ أو البناءِ، نحو: ﴿أَلَمْ تَرَ﴾[2] و﴿فَتَوَلَّ﴾[3].

٢ ـ حذفُها من (ما) الاستفهاميَّةِ لأجلِ دخولِ حرفِ الجرِّ عليها نحو:

---

(١) طه ٤٦.

(٢) البقرة ٢٤٣، وغيرها.

(٣) الذاريات ٥٤.

﴿فِيمَ﴾[1] و﴿بِمَ﴾[2] و﴿لِمَ﴾[3] و﴿عَمَّ﴾[4] و﴿مِمَّ﴾[5].

٣ ـ حذفُها من كلمةِ ﴿أَيُّهَ﴾ في ثلاثةِ مواضعَ في القرآنِ الكريم، وهي:

﴿أَيُّهَ الْمُؤْمِنُونَ﴾ في النور [٣١] و﴿يَـٰأَيُّهَ السَّاحِرُ﴾ الزخرف [٤٩]، و﴿أَيُّهَ الثَّقَلَانِ﴾ في الرحمن [٣١].

ثالثاً: إثباتُها رسماً ووقفاً، وحذفُها وصلاً في اللّفظِ دونَ الرّسم، وهي علىٰ نوعَين:

أ ـ لالتقاءِ الساكنَين، نحو: ﴿وَقَالَا الْحَمْدُ﴾[6].

ب ـ كلماتٌ مخصوصةٌ حُذفَت ألفُها لفظاً في الوصل، وهي ثابتةٌ رسماً ووقفاً، وهي:

* ـ ألفُ ﴿لَـٰكِنَّا﴾ في الكهف [٣٨].
* ـ ألفُ ﴿أَنَا﴾[7] حيثُ جاءت في القرآنِ الكريم.
* ـ ألفُ ﴿قَوَارِيرَا﴾ الموضعُ الأوّلُ في سورةِ الإنسان [١٥].

---

(١) النساء ٩٧، والنازعات ٤٣.

(٢) الحجر ٥٤، والنمل ٣٥.

(٣) البقرة ٩١، وغيرها.

(٤) النبأ ١.

(٥) الطارق ٥.

(٦) النمل ١٥.

(٧) البقرة ٢٥٨، وغيرها.

* ـ ألف ﴿الظُّنُونَا﴾ في الأحزاب [١٠] .

* ـ ألف ﴿الرَّسُولَا﴾ في الأحزاب [٦٦] .

* ـ ألف ﴿السَّبِيلَا﴾ في الأحزاب [٦٧] .

رابعاً : إثباتُها رسماً ، وحذفها لفظاً (وصلاً ووقفاً) ، وهي :

١ ـ الألفُ من ﴿ثَمُودَاْ﴾ في أربعةِ مواضعَ : ﴿أَلَا إِنَّ ثَمُودَاْ كَفَرُواْ﴾ [١] ﴿وَثَمُودَاْ وَأَصْحَٰبَ الرَّسِّ﴾ [٢] ، ﴿وَثَمُودَاْ وَقَد تَّبَيَّنَ﴾ [٣] ، ﴿وَثَمُودَاْ فَمَا أَبْقَىٰ﴾ [٤] .

٢ ـ الألفُ من لفظ ﴿قَوَارِيرَاْ﴾ الموضعُ الثاني في سورةِ الإنسان [١٦] .

خامساً : إثباتُها رسماً ، وحذفُها وصلاً ، وجوازُ الوجهَين وقفاً :

وذلك في لفظِ ﴿سَلَٰسِلَاْ﴾ من سورةِ الإنسان [٤] فتُحذفُ ألفُها وصلاً ، ويجوزُ عندَ الوقفِ الإثباتُ والحذف .

* * *

(١) هود ٦٨ .

(٢) الفرقان ٣٨ .

(٣) العنكبوت ٣٨ .

(٤) النجم ٥١ .

ب ـ الواو المديَّةُ وأحوالها

أولاً: إثباتُها في الحالَين (وصلاً ووقفاً): وذلك إذا كانت الواوُ ثابتةً رسماً ولفظاً، نحو قولِه تعالىٰ: ﴿اصْبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ﴾[1].

ثانياً: حذفُها في الحالين: وذلك إذا كانت الواوُ محذوفةً رسماً ولفظاً، وتشمل:

١ ـ ما حُذف لأجلِ الجزمِ أو البناء، نحو: ﴿وَلَا تَقْفُ﴾[2]، و﴿ادْعُ﴾[3].

٢ ـ حذفُها من غيرِ جزمٍ ولا بِناء، وقد وقعَ ذلك في أربعةِ أفعالٍ واسمٍ واحد هي:

* ـ ﴿وَيَدْعُ الْإِنسَـٰنُ بِالشَّرِّ دُعَآءَهُ بِالْخَيْرِ﴾[4].
* ـ ﴿وَيَمْحُ اللَّهُ الْبَـٰطِلَ﴾[5].
* ـ ﴿يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ إِلَىٰ شَيْءٍ نُّكُرٍ﴾[6].
* ـ ﴿سَنَدْعُ الزَّبَانِيَةَ﴾[7].

---

(١) آل عمران ٢٠٠.

(٢) الإسراء ٣٦.

(٣) النحل ١٢٥.

(٤) الإسراء ١١.

(٥) الشورىٰ ٢٤.

(٦) القمر ٦.

(٧) العلق ١٨.

* ـ ﴿وَصَـٰلِحُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾[1].

ثالثاً: إثباتُها رسماً ووقفاً، وحذفُها وصلاً في اللَّفظِ دونَ الرَّسم، **وذلك للتخلُّصِ من التقاءِ الساكنَين**، نحو: ﴿أُوْلُوا۟ ٱلْأَلْبَـٰبِ﴾[2]، و﴿يُقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ﴾[3].

رابعاً: إثباتُها لفظاً في الوصل، وحذفُها وقفاً ورسماً، **وذلك في صلةِ هاء الضمير**، نحو: ﴿إِن كُنتُ قُلْتُهُۥ فَقَدْ عَلِمْتَهُۥ تَعْلَمُ﴾[4]، ﴿أَيَحْسَبُ أَن لَّمْ يَرَهُۥٓ أَحَدٌ﴾[5].

* * *

(١) التحريم ٤، وذلك على قولِ مَن قال: إنَّ أصلَها (وصالحو) بالواو.

(٢) البقرة ٢٦٩، وغيرها.

(٣) إبراهيم ٣١، وغيرها.

(٤) المائدة ١١٦.

(٥) البلد ٧.

ج ـ الياء المديَّةُ وأحوالها :

أولاً : إثباتُها في الحالَين (وصلاً ووقفاً) : وذلك إذا كانت الياءُ ثابتةً رسماً ولفظاً، نحو الوقف على ﴿تَوَفَّنِي﴾، ﴿وَأَلْحِقْنِي﴾ من قوله تعالى : ﴿تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ﴾[1] .

ثانياً : حذفُها في الحالَين : وذلك إذا كانت الياءُ محذوفةً رسماً ولفظاً، وتشمل :

أ ـ ما حُذف لأجلِ الجزمِ أو البِناء، نحو : ﴿وَلْيَتَّقِ﴾[2] و﴿اتَّقِ﴾[3] .

ب ـ حذفُها من غيرِ جزمٍ ولا بناء، وقد وقعَ ذلك في ثلاثَ عشْرةَ كَلِمةً، وهي :

١ ـ ﴿يُؤْتِ﴾ من قوله تعالى : ﴿وَسَوْفَ يُؤْتِ اللَّهُ﴾ النساء [١٤٦] .

٢ ـ ﴿وَاخْشَوْنِ﴾ من قوله تعالى : ﴿فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِ﴾ المائدة [٣] .

٣ ـ ﴿نُنجِ﴾ من قوله تعالى : ﴿نُنجِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ يونس [١٠٣] .

٤ ـ ﴿بِالْوَادِ﴾[4] من قوله تعالى : ﴿بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ﴾ طه [١٢] .

---

(١) يوسف ١٠١ .

(٢) البقرة ٢٨٢ .

(٣) البقرة ٢٠٦، والأحزاب ١، ٣٧ .

(٤) وقد وقعت كذلك : ﴿وَادِ﴾ من قوله تعالى : ﴿حَتَّىٰ إِذَا أَتَوْا عَلَىٰ وَادِ النَّمْلِ﴾ النمل [١٨]، و﴿الْوَادِ﴾ من قوله تعالى : ﴿الْوَادِ الْأَيْمَنِ﴾ القصص [٣٠]، و﴿بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ﴾ النازعات [١٦] .

٥ ـ ﴿لَهَادِ﴾ من قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ اللَّهَ لَهَادِ الَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ﴾ الحج [٥٤].

٦ ـ ﴿بِهَـٰدِ﴾ من قوله تعالى: ﴿وَمَا أَنتَ بِهَـٰدِ الْعُمْيِ﴾ الروم [٥٣].

٧ ـ ﴿يُرِدْنِ﴾ من قوله تعالى: ﴿إِن يُرِدْنِ الرَّحْمَـٰنُ﴾ يس [٢٣].

٨ ـ ﴿صَالِ﴾ من قوله تعالى: ﴿إِلَّا مَنْ هُوَ صَالِ الْجَحِيمِ﴾ الصافات [١٦٣].

٩ ـ ﴿يَـٰعِبَادِ﴾[١] من قوله تعالى: ﴿يَـٰعِبَادِ الَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ﴾ الزمر [١٠].

١٠ ـ ﴿عِبَادِ﴾ من قوله تعالى: ﴿فَبَشِّرْ عِبَادِ﴾ الزمر [١٧].

١١ ـ ﴿يُنَادِ﴾ من قوله تعالى: ﴿يُنَادِ الْمُنَادِ﴾ ق [٤١].

١٢ ـ ﴿تُغْنِ﴾ من قوله تعالى: ﴿فَمَا تُغْنِ النُّذُرُ﴾ القمر [٥].

١٣ ـ ﴿الْجَوَارِ﴾[٢] من قوله تعالى: ﴿وَلَهُ الْجَوَارِ﴾ الرحمن [٢٤].

ثالثاً: إثباتها رسماً ووقفاً، وحذفُها وصلاً في اللّفظ دون الرسم، وذلك للتخلُّص من التقاءِ الساكنَين، نحو: ﴿يُؤْتِي الْحِكْمَةَ﴾[٣] و﴿ءَاتِي الرَّحْمَـٰنِ﴾[٤].

---

(١) وقد وقعت في موضع آخر من السورة نفسها آية ١٦.

(٢) وقد وقعت كذلك في التكوير ١٦.

(٣) البقرة ٢٦٩.

(٤) مريم ٩٣.

وقد وقع أمثالُها من جمعِ المذكر السالم في ستِّ كلمات هي:

١ ـ ﴿حَاضِرِي الْمَسْجِدِ﴾ البقرة ١٩٦.

٢ ـ ﴿غَيْرَ مُحِلِّي الصَّيْدِ﴾ المائدة ١. =

رابعاً: إثباتها لفظاً في الوصل، وحذفُها رسماً ووقفاً، وذلك في صلةِ هاء الضمير، نحو: ﴿كَانَ بِعِبَادِهِۦ خَبِيرًا بَصِيرًا﴾[1]، ﴿وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدًا﴾[2].

خامساً: إثباتها لفظاً في الوصل، وجوازُ الوجهَين وقفاً، وذلك في موضعٍ واحدٍ وهو قولُه تعالىٰ في النمل [٣٦]: ﴿فَمَآ ءَاتَىٰنِۦَ ٱللَّهُ خَيْرٌ﴾ فأثبتها حفصٌ مفتوحة وصلاً، وله عند الوقف:

أ ـ الحذفُ، وعليه فيجوز في النون السكونُ المحضُ والرَّوم.

ب ـ الإثبات.

* * *

= ٣ ـ ﴿غَيْرُ مُعْجِزِي ٱللَّهِ﴾ التوبة ٢، ٣.

٤ ـ ﴿ءَاتِي ٱلرَّحْمَـٰنِ﴾ مريم ٩٣.

٥ ـ ﴿وَٱلْمُقِيمِي ٱلصَّلَوٰةِ﴾ الحج ٣٥.

٦ ـ ﴿مُهْلِكِي ٱلْقُرَىٰ﴾ القصص ٥٩.

(١) الإسراء ٣٠

(٢) الكهف ١١٠.

البابُ الخامس عَشَر

قاعدةُ التقاءِ السَّاكنَين

أولاً: التقاء الساكنين بكلمة واحدة[1] في تلاوة القرآن الكريم

يصحُّ الجمعُ بين حرفين ساكنين بكلمة واحدة في حالتين :

١ ـ أن يكونَ الأوَّلُ من الساكنين حرفَ مدٍّ أو لين، نحو: ﴿دَآبَّةٍ﴾[2]، و(كَافْ) و(عَيْنْ) و(صَادْ) من: ﴿كٓهيعٓصٓ﴾[3].

٢ ـ أن يكونَ سكونُ الحرف الثاني منهما عارضاً، نحو: ﴿الرَّحْمَٰنْ﴾[4] و﴿الْقُدُّوسْ﴾[5] و﴿الْعَٰلَمِينْ﴾[6] و﴿خَوْفْ﴾[7]، ﴿وَالصَّيْفْ﴾[8]، و﴿الْقَدْرْ﴾[9] و﴿قَرْحْ﴾[10].

(١) من شرح الدكتور: أيمن سويد.

(٢) البقرة ١٦٤، وغيرها.

(٣) مريم ١.

(٤) الفاتحة ١ وغيرها.

(٥) الحشر ٢٣، والجمعة ١.

(٦) الفاتحة ٢، وغيرها.

(٧) البقرة ٣٨، وغيرها.

(٨) قريش ٢.

(٩) القدر ١، ٢، ٣.

(١٠) آل عمران ١٤٠.

ثانياً: التقاء الساكنين في كلمتين

لا تجمعُ العربُ بين حرفَين ساكنَين في كلمتين، فإن وُجد ذلك في كلامِهم تخلَّصوا منه بإحدىٰ الطريقتين الآتيتين:

١ ـ إسقاط الأوَّل لفظاً إن كان حرفَ مدٍّ، نحو: ﴿وَقَالَا الْحَمْدُ﴾[١]، و﴿يُقِيمُواْ الصَّلَوٰةَ﴾[٢]، و﴿يُؤْتِي الْحِكْمَةَ﴾[٣].

٢ ـ تحريك الساكن الأول إن كان حرفاً صحيحاً أو حرفَ لينٍ، ويكون علىٰ ثلاثة أنواع:

أ ـ بالفتح في (مِن) الجارَّة، نحو: ﴿مِنَ الشَّٰهِدِينَ﴾[٤].

ب ـ بالضمِّ في ميمِ الجمعِ والواو اللينيةِ نحو: ﴿عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ﴾[٥] و﴿دَعَوُاْ اللَّهَ﴾[٦].

ج ـ بالكسر فيما عدا ذلك، وهو الأكثر، نحو: ﴿قُلِ ادْعُواْ﴾[٧] و﴿يَٰصَٰحِبَيِ السِّجْنِ﴾[٨].

---

(١) النمل ١٥.

(٢) إبراهيم ٣١، وغيرها.

(٣) البقرة ٢٦٩.

(٤) آل عمران ٨١، وغيرها.

(٥) البقرة ٢١٦، ٢٣٦.

(٦) يونس ٢٢، وغيرها.

(٧) الأعراف ١٩٥.

(٨) يوسف ٣٩، ٤١.

البابُ السادسُ عشر

النَّبْر في تلاوة القرآن الكريم

النَّبر [1]
في تلاوة القرآن الكريم

يُطلق النَّبْرُ في اللغة على الهمز ، وعلى شدّة الصياح .

وفي علم الأصوات (الحديث) : هو الضغط على مقطعٍ أو حرف معيَّن من حروف الكلمة بحيث يكون صوته أعلى بقليل مما جاوره من الحروف .

وهذا النَّبْرُ يختلف من لغةٍ إلى لغة ، ومن لهجة إلى أخرى .

وأما في القرآن الكريم : فالملاحَظ ـ والله أعلم ـ أنه يكون من جملة أحكام القراءة في خمسة مواضع هي :

الأول : الوقف على الحرف المشدّد :

مثل كلمة : ﴿الْحَيّ﴾[2] وكلمة ﴿وَبَثَّ﴾[3] وكلمة ﴿مُسْتَقَرّ﴾[4] و﴿مُسْتَمِرّ﴾[5] وما شابه ؛ لأنّ كلّ واحد من حروف آخر الكلمات الماضية مشدّد في الوصل ، أي أنّه يَنْحَلُّ إلى حرفين : الأول ساكن ، والثاني متحرّك : أما الأول منهما ـ وهو الساكن ـ فيخرج بالتصادم بين طرفَي عُضوِ النطق ،

---

(١) من إعداد الدكتور : أيمن سويد .

(٢) البقرة ٢٥٥ ، وغيرها .

(٣) البقرة ١٦٤ ، وغيرها .

(٤) القمر ٣ ، ٣٨ .

(٥) القمر ٢ ، ١٩ .

وأما الثاني ـ المتحرّك ـ فيخرج بالتباعد بين طرفي عضو النطق ، هذا في الوصل .

أما في حالة الوقف على الكلمات الماضية فإنّنا نقف بحرف واحد مُسَكَّن ، يخرج بالتصادم بين طرفَي عضو النطق ، وكأنّه سقط من التلاوة حرفٌ ، لذا فإنَّ القرَّاء يُنبِّهون على ضرورة الضغط على هذا الحرف الأخير ، بل وعلى الحرف الذي قبله ؛ إشعاراً للسامع أنّ هذا الحرف الوحيدَ الذي وُقِفَ عليه بالسكون ، بتصادم طرفَي المخرج ، لو وُصِلَ لكان مشدّداً بزِنَةِ حرفين .

ويُستثنى من هذا ـ والله أعلم ـ :

أ ـ النون والميم المشدَّدتان لِما فيهما من الغنة ؛ إذ أن تلك الغنة ـ التي هي أكمل ما تكون ـ تُشعِر السامعَ أن النون أو الميم الموقوفَ عليها هي في الوصل مشدَّدة .

فمثلاً : الوقف على ﴿ لَـٰكِنْ ﴾[1] غير الوقف على ﴿ لَـٰكِنَّ ﴾[2] ، والوقف على ﴿ كَانَ ﴾[3] غير الوقف على ﴿ جَانٌّ ﴾[4] ، والوقف على ﴿ هَآؤُمُ ﴾[5] غير

---

(١) البقرة ١٢ ، وغيرها .

(٢) البقرة ١٠٢ ، وغيرها .

(٣) البقرة ٢٤ ، وغيرها .

(٤) النمل ١٠ ، وغيرها .

(٥) الحاقة ١٩ .

الوقف على ﴿فِي الْيَمِّ﴾[1].

ب ـ كما يُستثنىٰ منه ـ والله أعلم ـ الوقفُ على حرف القلقلة المشدَّد ؛ لأننا عندما نقف على نحو قوله تعالىٰ : ﴿وَتَبَّ﴾[2] أو ﴿الْحَقّ﴾[3] فإننا نتلفَّظ بباءين وبقافين : الباء الأولىٰ ساكنة مُدغَمة ، والباء الثانية مقلقَلة ، وكذلك يُقال في القاف ، لذا فلا داعيَ للنَّبْر والضغطِ على المقطع الأخيرهنا ، إلَّا أن يكون مسبوقاً بحرف مَدٍّ ، نحو : ﴿يُشَاقِّ﴾[4] ، ﴿مَنْ حَادَّ﴾[5] فإنه يكون حينئذٍ داخلاً في الموضع الثالث للنَّبْر ، الآتي ذِكرُه ، والله أعلم .

والموضع الثاني للنَّبْر في القراءة :

أ ـ عند النطق بواو مشدَّدة قبلها مضموم أو مفتوح ، مثل : ﴿الْقُوَّة﴾[6] و ﴿قَوَّامِينَ﴾[7] .

ب ـ وكذلك عند النطق بياء مشدَّدة قبلها مكسورٌ أو مفتوح مثل : ﴿شَرْقِيًّا﴾[8]

(١) الأعراف ١٣٦ ، وغيرها .

(٢) المسد ١ .

(٣) البقرة ٢٦ ، وغيرها .

(٤) الحشر ٤ .

(٥) المجادلة ٢٢ .

(٦) البقرة ١٦٥ ، وغيرها .

(٧) النساء ١٣٥ ، والمائدة ٨ .

(٨) مريم ١٦ .

و﴿صَبِيًّا﴾[1] و﴿سَيَّارَةٌ﴾[2] لأنَّ الحـرف الأوّل من المشـدَّد (وهـو هنا الواو الساكنة والياء الساكنة) مسبوق بحركة تجانسه في نحو: ﴿الْقُوَّة﴾ و﴿شَرْقِيًّا﴾ فيُخشىٰ من المدّ ؛ لأنَّ المدَّ يُذهِب التشديدَ ، فلا مدَّ هنا ألبتَّةَ ؛ لأنَّ الواو والياء الساكنتَين مُدغَمتان في الواو والياء اللتَيْن بعدهما .

فحِرصاً على عدم المدِّ لزم الضغطُ على هذه الواوِ وتلكَ الياءِ ؛ إشعاراً للسامع أنَّه لا مدّ هنا ، كما أنَّ الضغط على الحرف يُقصِّرُ زمنَه فيمنع المدَّ .

وما قيل في المثالَيْن الماضيَيْن يُقال في نحو: ﴿قَوَّامِينَ﴾ و﴿سَيَّارَةٌ﴾ خشيةَ أن ينشأ ـ بسبب ترك النَّبْر هنا ـ حرفُ لينٍ ممطوطٌ ، والله أعلم .

والموضع الثالث للنَّبْر في القراءة :

يكون في الباء الأُولىٰ من نحو : ﴿دَابَّة﴾[3] ، والقافِ الأُولىٰ من ﴿الْحَاقَّةُ﴾[4] ونحوِ ذلك ، أي : عند الانتقال من حرف مدٍّ إلىٰ الحرف الأوّل من المشدَّد؛ وذلك أنَّ الحرفَ الساكن يخرج بالتصادم بين طرفَي عُضوِ النطق ، ولـمَّا كان الفمُ مشغولاً بإخراج حرف المدِّ ، فلا بدّ عند الانتقال منه إلىٰ نُطق الساكن الذي بعده مِنَ الحرصِ علىٰ تصادم طرفَي عُضوِ النطق تصادماً يُسْمَع أثره ،

(١) مريم ١٢ ، ٢٩ .

(٢) يوسف ١٩ .

(٣) البقرة ١٦٤ ، وغيرها .

(٤) الحاقة ١ ، ٢ ، ٣ .

فيَبرُزُ الحرفُ الساكن إلىٰ الوجود واضحاً جليّاً .

أما إنْ ضَعُف التصادمُ فصار تلامساً فإنَّه يُضعِف صوتَ الساكن حتىٰ لا يكاد يُسْمَع ، وكثيراً ما نسمع من بعض الناس في التلاوة قولَهم : ﴿ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ﴾[1] بلامٍ واحدة مكسورة ، وسببُ ذلك تركُ النبر في هذا الموضع .

والموضع الرابع للنَّبْر في القراءة :

في حالة الوقف علىٰ همزةٍ مسبوقةٍ بحرفِ مدٍّ أو لين ، وذلك نحو الوقف علىٰ : ﴿ ٱلسَّمَآء ﴾[2] ﴿ سِيٓءَ ﴾[3] و﴿ سُوٓء ﴾[4] ، ﴿ شَيۡء ﴾[5] ، ﴿ ٱلسَّوۡء ﴾[6] فإنَّ الضغطَ علىٰ الهمزةِ هنا ـ في حالةِ الوقف عليها ـ متعيِّنٌ حتىٰ تظهرَ الهمزةُ وتتَّضحَ في السمع ، والمشافهةُ تضبطُ ذلك .

والموضع الخامس للنَّبْر في القراءة :

يكون حالةَ نطقِ كلمةٍ في آخرها ألفُ التثنية ، وقد سقطت لالتقاء الساكنين ، وذلك في قوله تعالىٰ :

---

(١) الفاتحة ٧ .

(٢) البقرة ١٩ ، وغيرها .

(٣) هود ٧٧ ، والعنكبوت ٣٣ .

(٤) البقرة ٤٩ وغيرها .

(٥) البقرة ٢٠ ، وغيرها .

(٦) التوبة ٩٨ ، وغيرها .

١ ـ ﴿فَلَمَّا ذَاقَا الشَّجَرَةَ﴾ في الأعراف ٢٢ .

٢ ـ ﴿وَاسْتَبَقَا الْبَابَ﴾ في يوسف ٢٥ .

٣ ـ ﴿وَقَالَا الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ في النمل ١٥ .

فحالةُ وصل الأفعال السابقة تسقطُ ألف المثنى فيشتبه اللفظُ حينئذ بالمفرد، أي بـ: ذاقَ الشجرةَ، واستَبقَ البابَ، وقالَ الحمدُ لله .

فرفعاً لهذا اللَّبس نضغطُ حالةَ وصلِ الأفعالِ السابقة بما بعدَها على القاف من ﴿ذَاقَا﴾، ﴿وَاسْتَبَقَا﴾ وعلى اللام من ﴿وَقَالَا﴾ .

ولا حاجةَ لهذا النبر في قوله تعالى: ﴿دَعَوَا اللَّهَ رَبَّهُمَا﴾ في الأعراف ١٨٩ ؛ لعدم التباسِ المثنى بالمفرد هنا، واللهُ أعلم .

* * *

البابُ السابع عشر

الرَّسمُ العثمانيُّ

الفصل الأول

الرسم العثماني[1]

الحمدُ لله ربِّ العالمين، القائل: ﴿وَإِنَّهُۥ لَكِتَـٰبٌ عَزِيزٌ ۞ لَّا يَأْتِيهِ ٱلْبَـٰطِلُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِۦ ۖ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾[2].

والصلاةُ والسلامُ على سيِّدنا ونبيِّنا محمدٍ النبيِّ الأُمِّيِّ الذي بَهَرَ الدُّنيا بعُلومِه مع أنَّه لم يَجلس إلى معلِّمٍ من البشَرِ قطُّ، بل ﴿عَلَّمَهُۥ شَدِيدُ ٱلْقُوَىٰ﴾[3] مُنذُ أنْ أَنزَل اللهُ عليه: ﴿ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ ۞ خَلَقَ ٱلْإِنسَـٰنَ مِنْ عَلَقٍ ۞ ٱقْرَأْ وَرَبُّكَ ٱلْأَكْرَمُ﴾[4].

وهو القائلُ ﷺ: «لَا تَكْتُبُوا عَنِّي شَيْئاً إِلَّا الْقُرْآنَ، فَمَنْ كَتَبَ عَنِّي شَيْئاً غَيْرَ الْقُرْآنِ فَلْيَمْحُهُ»[5].

فبدأ تدوينُ ما يَنزلُ مِن القرآن فورَ نزولِه، وبين يدَيْ رسول الله ﷺ والوحيُ

---

(١) من إعداد الدكتور: أيمن سويد.

(٢) فُصِّلتْ ٤١، ٤٢.

(٣) النجم ٥.

(٤) العَلَق ١ ـ ٣.

(٥) الحديث أخرجه أحمد في المسنَد (١٠٧٣١) كتاب: باقي مُسنَدِ المكثرين، وأصله عند مسلم (٥٣٢٦) في كتاب: الزُّهد والرقائق، من حديث أبي سعيدٍ الخُدريِّ أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «لَا تَكْتُبُوا عَنِّي، وَمَنْ كَتَبَ عَنِّي غَيْرَ الْقُرْآنِ فَلْيَمْحُهُ...» الحديث.

حاضرٌ يُراقِب، ولذا قال اللهُ تعالى: ﴿وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ ۞ لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ ۞ ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ ۞ فَمَا مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ﴾[1].

لذلك كان لهذه القِطَع التي كُتبتْ بينَ يدَيْ رسولِ الله ﷺ مَزِيَّةٌ على غيرها من القِطَع التي كُتبتْ في غير حضرتِه الشريفة.

ومن هذا المنطلَق كان حرصُ سيِّدنا زيدِ بن ثابتٍ - رضي اللهُ عنه - على هذه القِطَع بالذات لَمَّا كلَّفه سيِّدُنا أبو بكر الصدِّيقُ - رضي اللهُ عنه - بجمعِ القرآنِ المكتوبِ في مصحفٍ واحد، ولم يَقبل شيئاً منها إلَّا بشهادةِ رَجلَين.

فقام - رضي اللهُ عنه - بنَسخِ تلك القِطع بمنتهى الأمانة والصِّيانة في الصحف لم يَزِدْ ولم يَنقُصْ حرفاً واحداً.

وفي عهد سيِّدنا عثمانَ بنِ عفَّانَ - رضي اللهُ عنه - سَمِع الصحابيُّ الجليلُ حُذيفةُ بنُ اليمان[2] في فتوح أَرْمِينِيَةَ وأَذْرَبِيجانَ بعضَ الجُند يَقرأُ: ﴿وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ﴾[3] وبعضُهم يُغلِّطُ أُولئكَ ويقولُ: بل الصوابُ: (وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلْبَيْتِ) وكاد بعضُهم يُكفِّرُ بعضاً، فهالَ هذا الأمرُ سيِّدَنا حُذيفةَ، وعاد إلى المدينة المنوَّرة ليقولَ للخليفة عثمانَ:

---

(١) الحاقَّة ٤٤ - ٤٧.

(٢) هو حذيفة بن اليمان بن حِسْل بن جابر العَبْسي، أبو عبد الله، صحابيّ، من الولاة الشجعان الفاتحين، كان سر النبيِّ ﷺ في المنافقين، توفي سنة ٣٦ هـ، انظر معجم الصحابة ٢/ ٢٠، والإصابة ١/ ٣١٦، والأعلام ٢/ ١٧١.

(٣) البقرة ١٩٦.

أَدرِكْ هذه الأُمَّةَ قَبلَ أنْ يَختلفوا اختلافَ اليهودِ والنصارىٰ، وقَصَّ عليه ما سَمِع، فأحَبَّ سيِّدُنا عثمانُ أنْ يُعيدَ الناسَ إلىٰ المرجع الموثوقِ به، الذي أَجمعَتْ عليه الأُمَّةُ، وهو المصحفُ الذي كتَبه سيِّدُنا زيدٌ في عهد سيِّدِنا أبي بكر، رضي اللهُ عنهم أجمعين.

فدعا زيداً وأَمدَّه بعددٍ من الكَتَبةِ الثِّقاتِ من قريش، وأمَره باستنساخ عِدَّةِ نُسَخٍ من ذلك المصحفِ الموثَّق.

فلمَّا أَتمَّ سيِّدُنا زيدٌ هذا العملَ الجليلَ أَرسَل سيِّدُنا عثمانُ إلىٰ كلِّ مصرٍ من أمصار المسلمين مصحفاً موثَّقاً، ومُقرِئاً ثقةً، وقال للناس: اعرِضوا ما بأيديكم مِن القرآن المكتوبِ علىٰ هذا المصحف، فما وافَق فأَبقُوه، وما خالَف فحرِّقوه.

وبهذا حمىٰ سيِّدُنا عثمانُ ـ رضي اللهُ عنه ـ الأُمَّةَ من فتنةٍ مُخيفة، بِأنْ رَدَّها إلىٰ المرجع الأصليِّ الذي لا يَتطرَّقُ إليه الشكُّ.

ثمَّ أكرَم اللهُ الأُمَّةَ الإسلاميَّةَ بعُلماءَ أجِلَّاءَ، خافوا علىٰ تلك المصاحفِ الأصيلة من عَوادي الزمَن، والتلَفِ والضياع، مع أنَّه قد نُسِخ منها ما لا يُحصيه إلَّا اللهُ كثرةً من المصاحف، فقالوا: إنَّ ما في هذه المصاحف موافِقٌ لِما عليه الناسُ من الإملاء في الأغلب الأعمِّ، وهناك مواضعُ خَرجَتْ عن ذلك لِحِكَمٍ منها الجَليُّ ومنها الخفيُّ، وكما أنَّنا متعبَّدون في أحرفٍ من القرآن نقرؤها ونَعتقدُ أنَّها كلامُ الله دونَ أنْ نُدرِكَ ما وراءَها من معانٍ ـ كالحروف المقطَّعةِ في بداية بعض السُّوَر ـ فكذلك نحنُ متعبَّدون بكتابة المصحف بالشكل الذي كُتب عليه بين يدَيِ النبيِّ ﷺ وأَقرَّه، ولو خالَف في حروفٍ قليلة ما اعتادَه

الناسُ من الإملاء.

فقام هؤلاء العُلماءُ باستقراءِ ما كُتِبَ في المصاحف العثمانيَّة، واستخرَجوا منها ما كان مخالفاً للإملاء المعتاد، وبوَّبوا ذلك في أبوابٍ متجانسة، فأخرَجوا لنا عدداً من المؤلَّفات التي حَوَتْ وَصْفَ ما خالَف فيه رسمُ المصحفِ الإملاءَ المعتاد.

حكمُ اتِّباع رسم المصحف:[1]

يَجِبُ علىٰ مَن أراد كتابةَ مصحفٍ أنْ يَكتبَه علىٰ مقتضىٰ الرسمِ العُثمانيِّ لأنَّ في كتابتِه علىٰ مقتضىٰ الرسمِ القِياسيِّ مخالَفةً للأحاديثِ الواردةِ في طلبِ الاقتداءِ بالصحابة، وخَرْقاً لإجماعِ الصحابةِ وجميعِ الأُمَّة.

سُئِلَ مالكٌ (ت ١٧٩هـ)، فقيل له: أَرأيتَ مَنِ استكْتِبَ مُصْحفاً اليومَ، أَتَرىٰ أنْ يَكتبَ علىٰ ما أَحدثَ الناسُ من الهجاءِ اليومَ؟ قال: «لا أَرَىٰ ذلك ولكنَّه يَكتبُ علىٰ الكِتْبةِ الأُولىٰ؛ كِتْبَةِ الوَحْي».

رواه الدانيُّ (ت٤٤٤ هـ) في «المقنِع» وقال: ولا مخالِفَ له ـ يعني مالكاً ـ في ذلك من علماءِ الأُمَّة.

وقال الإمامُ أحمد (ت ١٤١ هـ): «تَحرمُ مخالَفةُ خَطِّ مصحفِ عثمانَ في واوٍ أو ياءٍ أو ألفٍ أو غيرِ ذلك» اهـ.

وقال البَيهَقيُّ (ت ٤٥٨ هـ) في «شُعَب الإيمان»: «مَن يَكتبُ مُصْحفاً فينبغي

(١) من كتاب: سمير الطالبين، للشيخ الضباع.

أنْ يحافِظَ على الهجاءِ الذي كتَبوا به تلك المصاحفَ، ولا يخالِفَهم فيه، ولا يُغيِّرَ مِمَّا كتَبوه شيئاً؛ فإنَّهم كانوا أكثرَ عِلماً، وأَصْدَقَ قلباً ولساناً، وأعظمَ أمانةً مِنَّا فلا يَنبغي أنْ نَظُنَّ بأنفسِنا استدراكاً عليهم» اهـ.[1]

وقال القاضي عِياضٌ في آخرِ كتاب «الشِّفا»[2]: «وقد أجمَعَ المسلمون أنَّ القرآنَ المتلُوَّ في جميعِ أقطارِ الأرض، المكتوبَ في المصحفِ بأيدي المسلمين مِمَّا جمَعه الدَّفَّتان، مِن أوَّلِ ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَـٰلَمِينَ﴾ إلى آخرِ ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ﴾، أنَّه كلامُ الله ووَحْيُه المنزَّلُ على نبيِّه محمدٍ ﷺ، وأنَّ جميعَ ما فيه حَقٌّ، وأنَّ مَن نقَص حرفاً قاصداً لذلك، أو بَدَّلَه بحرفٍ آخَرَ مكانَه، أو زاد حرفاً مِمَّا لم يَشتملْ عليه المصحفُ الذي وقَع عليه الإجماعُ وأُجمِعَ على أنَّه ليس من القرآنِ ـ عامداً لكلِّ هذا ـ أنَّه كافر» اهـ.

ففي كلِّ هذه النُّقولِ دلالةٌ جليَّةٌ على وجوبِ اتِّباعِ الصحابةِ فيما فَعلوه من رسمِ المصحفِ الشريف، وكما لا تَجوزُ مخالَفةُ خطِّ المصحفِ في القرآنِ لا يَجوزُ لأحدٍ أنْ يطعنَ في شيءٍ مِمَّا رسَموه فيها؛ لأنَّه طعنٌ في مُجمَعٍ عليه، ولأنَّ الطعنَ في الكتابةِ كالطَّعنِ في التلاوة.

(١) شُعب الإيمان ٢/ ٥٤٨ . وانظر: البرهان ١/ ٣٧٩، الإتقان ٢/ ٤٧٠، النشر ١/ ٤٥٨ .

(٢) كتاب «الشِّفا بتعريفِ أحوالِ المصطفى» للقاضي عِياضِ بنِ موسى بنِ عِياضِ بنِ عمرٍو الأندلسيِّ (ت ٥٠٤ هـ)، طُبع بتحقيق حسين عبد الحميد نيل، شركة دار الأرقم، بيروت، لبنان. وانظر: ترجمة القاضي عياض في سِيَرِ الأعلام ٢٠/ ٢١٢ .

الفصل الثاني
مبادئُ علم الرسم

حَدُّه: عِلمٌ تُعرَفُ به مخالَفةُ المصاحفِ العُثمانيَّةِ لأُصولِ الرسمِ القياسيِّ.

وموضوعُه: حروفُ المصاحفِ العُثمانيَّةِ مِن حيثُ يُبحَثُ فيه عن عوارضِها مِن الحذفِ والزيادةِ والبَدَلِ والفَصْلِ والوَصْلِ، ونحوِ ذلك.

وواضعُه: علماءُ الأمصار.

واسمُه: عِلمُ الرسم ـ أو الخَطِّ ـ الاصطلاحيّ.

واستمدادُه: مِن إرشادِ النبيِّ ﷺ لِكَتَبَةِ الوَحْي، ومِن المصاحفِ العُثمانيَّة، والمصاحفِ المنتسَخةِ منها.

وحُكمُ الشارع فيه: الوجوبُ الكِفائيُّ.

ومسائلُه: قضاياه، كقولنا: تُحذَفُ الألفُ التي بَعدَ نونِ ضميرِ الرفعِ المتَّصلِ إذا كانت حَشْواً واتَّصلَ بها ضميرُ المفعول، نحو: ﴿زِدْنَٰهُمْ﴾[1]، ﴿عَلَّمْنَٰهُ﴾[2] ﴿ءَاتَيْنَٰكَ﴾[3].

وفضلُه: من أفضلِ العلومِ الشرعيَّةِ لتعلُّقِه بكلامِ اللهِ عزَّ وجلَّ.

---

(١) النحل ٨٨، وغيرها.

(٢) يوسف ٦٨، وغيرها.

(٣) الحجر ٨٧، طه ٩٩.

ونِسبتُه إلىٰ غيرِه من العلوم: التباين.

ولذلك انحصَرَ أمرُ الرسمِ في سِتٍّ قواعد:

١) الحَذْف.

٢) الزيادة.

٣) الهمز.

٤) البَدَل.

٥) الفَصْل والوَصْل.

٦) ما فيه قراءتان فكُتِبَ علىٰ إحداهما.

* * *

قاعدة: الحَذْف[1]

الحذفُ: هو الإسقاطُ والإزالة.

ويدخلُ الحذفُ على أحرفِ المدِّ الثلاثة، وعلى اللّام والنون.

أولاً: حذفُ الألف

حذفُ الألفِ جاء في القرآن على قِسمَين:

القِسمُ الأوَّل: ما يَدخلُ تحتَ قاعدةٍ، وهو خمسةُ أنواع:

١) حذفُ ألفِ جمعِ المذكَّرِ السالم، وذلك نحو: ﴿ٱلْعَـٰلَمِينَ﴾[2] ﴿ٱلصَّـٰلِحِينَ﴾[3].

٢) حذفُ ألفِ جمعِ المؤنَّثِ السالم، وذلك: نحو: ﴿مُسْلِمَـٰتٍ مُّؤْمِنَـٰتٍ﴾[4].

٣) حذفُ ألفِ ضميرِ الرفعِ المتَّصِل، حذفِ ألفِ (نَا) الواقعةِ فاعلاً إذا اتَّصَل بها ضميرُ النصب، نحو: ﴿زِدْنَـٰهُمْ﴾[5]، ﴿عَلَّمْنَـٰهُ﴾[6].

٥) حذفُ ألفِ الأسماءِ الأعجميَّة، نحو: ﴿إِبْرَٰهِيم﴾[7]، و﴿إِسْمَـٰعِيل﴾[8]

(١) من كتاب: سمير الطالبين، للشيخ الضباع، بتصرف.

(٢) الفاتحة ٢، وغيرها.

(٣) البقرة ١٣٠، وغيرها.

(٤) التحريم ٥.

(٥) النحل ٨٨، وغيرها.

(٦) يوسف ٦٨.

(٧) البقرة ١٢٤، وغيرها.

و﴿إِسۡحَـٰقَ﴾[1]، و﴿عِمۡرَٰنَ﴾[2] و﴿هَـٰرُونَ﴾[3] و﴿لُقۡمَـٰنَ﴾[4]، و﴿سُلَيۡمَـٰنَ﴾[5].

القسم الثاني: ما لا يَدخلُ تحتَ قاعدةٍ، وهو كثيرٌ جداً في القرآن العظيم، نحو: ﴿ٱلۡأَلۡبَـٰبِ﴾[6]، ﴿أَصۡحَـٰبَ﴾ كيف جاء[7]، ﴿مَسَـٰجِدَ﴾[8]، ﴿ٱلۡقِيَـٰمَةِ﴾[9].

* * *

(٨) البقرة ١٢٥، وغيرها.

(١) البقرة ١٣٣، وغيرها.

(٢) آل عمران ٣٣، ٣٥، التحريم ١٢.

(٣) البقرة ٢٤٨، وغيرها.

(٤) لقمان ١٢، ١٣.

(٥) البقرة ١٠٢، وغيرها.

(٦) البقرة ١٧٩، وغيرها.

(٧) البقرة ٣٩ وغيرها.

(٨) البقرة ١١٤، وغيرها.

(٩) البقرة ٨٥ وغيرها.

ثانياً : حذفُ الياء

١ ـ حُذفتِ الياءُ الأصليَّةُ من (٢١) كلمة، في (٣٠) موضعاً، نحو :

﴿الدَّاعِ﴾ بالبقرة [١٨٦] وموضعَين بالقمر [٦، ٧]، و﴿يُؤْتِ اللهُ﴾ في النساء [١٤٦]، و﴿يَقْضِ الْحَقَّ﴾ بالأنعام [٥٧]، ﴿نُنجِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ في يونس [١٠٣]، ﴿بِهَادِ﴾ بالرُّوم [٥٣]، ﴿كَالْجَوَابِ﴾ بسبأ [١٣]، و﴿التَّلَاقِ﴾ و﴿التَّنَادِ﴾ : كلاهما بغافر [١٥، ٣٢]، و﴿فَمَا تُغْنِ﴾ في القمر [٥]، و﴿يَسْرِ﴾ في الفجر [٤].

٢ ـ وحُذفتِ الياءُ الزائدةُ [1] من تسعٍ وستِّين كلمة، في مائتَينِ وأربعةٍ وعشرين موضعاً، نحو : ﴿فَارْهَبُونِ﴾ بالبقرة [٤٠] والنحل [٥١]، و﴿اتَّقُونِ﴾ بالبقرة موضعان [٤١، ١٩٧] وفي النحل [٢] والمؤمنون [٥٢] والزُّمر [١٦]، و﴿تَكْفُرُونِ﴾ و﴿دَعَانِ﴾ كلاهما في البقرة [١٥٢، ١٨٦]، ﴿وَقَدْ هَدَانِ﴾ بالأنعام [٨٠]، و﴿كِيدُونِ﴾ بالأعراف [١٩٥] والمرسَلات [٣٩]، و﴿فَأَرْسِلُونِ﴾ [٤٥] و﴿تَقْرَبُونِ﴾ [٦٠] و﴿تُؤْتُونِ﴾ [٦٦] و﴿تُفَنِّدُونِ﴾ [٩٤] : أربعتها بيوسف، ﴿وَنُذُرِ﴾ ستَّةٌ بالقمر، و﴿نَذِيرِ﴾ بالمُلك [١٧]، و﴿أَكْرَمَنِ﴾ و﴿أَهَانَنِ﴾ كلاهما في الفجر [١٥، ١٦]، و﴿دِينِ﴾ بالكافرين [٦].

(١) معنى وصف الياءِ بالزيادة أنَّها زائدةٌ على بِنيةِ الكلمةِ التي اتَّصلتْ هي بها . مؤلِّفه .
فالزيادةُ عند القرَّاء هو ما زاد في اللفظ على ما رُسم في الخطّ، وعند علماء الرسم هو ما زيد في الخطِّ دون اللفظ . انظر : حاشية كتاب التنزيل ص ١٢٦ .

٣ـ و﴿يَـٰرَبِّ﴾[1] و﴿رَبِّ﴾[2] بـ(يا) النداء وحذفِها: في سبعةٍ وستّين موضعاً.[3]

٤ ـ ﴿يَـٰقَوْمِ﴾ في ستّةٍ وأربعين موضعاً.

٥ ـ ﴿يَـٰعِبَادِ﴾ الموضعان الأوّلان بالزُّمَر [١٠، ١٦].

٦ ـ واتَّفَقوا على رسم: ﴿الْحَوَارِيِّـۧنَ﴾[4] و﴿الْأُمِّيِّـۧنَ﴾[5] و﴿النَّبِيِّـۧنَ﴾[6] و﴿رَبَّـٰنِيِّـۧنَ﴾[7] بياءٍ واحدة.

٧ ـ واتَّفَقوا أيضاً على رسم كلِّ كلمةٍ وقَع في آخِرِها ياءان ـ ثانيتُهما ساكنة ـ بياءٍ واحدة، نحو: ﴿يَسْتَحْيِۦ﴾[8] و﴿يُحْيِۦ وَيُمِيتُ﴾[9]، و﴿وَلِيِّۦ﴾ بيوسف [١٠١]، ورجَّحوا أنْ تكونَ المحذوفةُ الثانية.

* * *

(١) الفرقان ٣٠، الزخرف ٨٨.

(٢) البقرة ١٢٦، وغيرها.

(٣) انظر المعجم المفهرس ص ٢٨٧ (ر ب ب)، التنزيل ص ١٤٠، ٨٢٥، ٨٢٦، دليل الحيران ص ١٤٣، ١٤٤، ١٤٥.

(٤) المائدة ١١١، الصفّ ١٤.

(٥) آل عمران ٢٠، ٧٥، الجمعة ٢. انظر: التنزيل ص ٣٣٥.

(٦) البقرة ٦١، وغيرها. انظر: التنزيل ص ٣٣٧، ٤٠٥.

(٧) آل عمران ٧٩.

(٨) البقرة ٢٦، وغيرها.

(٩) البقرة ٢٥٨، وغيرها.

ثالثاً : حذفُ الواو

١ ـ اتَّفَقوا على رسم : ﴿وَيَدۡعُ ٱلۡإِنسَٰنُ﴾ بالإسراء [١١]، و﴿يَدۡعُ ٱلدَّاعِ﴾ بالقمر [٦] ، و﴿سَنَدۡعُ﴾ بالعَلَق [١٨] ، ﴿وَيَمۡحُ ٱللَّهُ﴾ بالشُّورىٰ [٢٤] ﴿وَصَٰلِحُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾ بالتحريم [٤] بحذفِ الواو .

٢ ـ واتَّفَقوا على رسمِ كلِّ كلمةٍ اجتمَع فيها واوان ـ ثانيتُهما بَعدَ ضمٍّ واتَّصَلَتا خَطّاً [1] ـ بواوٍ واحدة، نحو : ﴿وُۥرِيَ﴾ [2]، ﴿يَسۡتَوُۥنَ﴾ [3] ﴿دَاوُۥدَ﴾ [4] ﴿ٱلۡغَاوُۥنَ﴾ [5]، ورجَّحوا أنْ تكونَ المحذوفةُ الثانية .

رابعاً : حذفُ اللَّام

اتَّفَقوا على رسم : ﴿ٱلَّيۡلِ﴾ حيثُ وقعَتْ [6]، و﴿ٱلَّٰٓـِٔي﴾ في الأحزاب [٤] والمجادلة [٢] والطلاق [٢ ، ٤]، و﴿ٱلَّتِي﴾ بصيغةِ المفَرد [7] ، و﴿ٱلَّٰتِي﴾

---

(١) أي تلاصَقا فيه صورةً وتقديراً . (مؤلِّفه) . انظر : دليل الحيران ص ١٥١ .

(٢) الأعراف ٢٠ .

(٣) التوبة ١٩ ، وغيرها .

(٤) البقرة ٢٥١ ، وغيرها .

(٥) الشعراء ٩٤ ، ٢٢٤ .

(٦) البقرة ١٦٤ ، وغيرها .

(٧) البقرة ٢٤ ، وغيرها .

بصيغةِ الجمع [1]، و﴿الَّذِي﴾ كيف جاء، نحو: ﴿الَّذِي﴾ [2]، ﴿الَّذِينَ﴾ [3]، ﴿الَّذَيْنِ﴾ [4]، ﴿وَالَّذَانِ﴾ [5]، بلامٍ واحدة .

خامساً: حذفُ النون

اتَّفَقوا على رسم: ﴿فَنُجِّي﴾ بيوسف [١١٠]، و﴿نُجِّي الْمُؤْمِنِينَ﴾ بالأنبياء [٨٨] بنونٍ واحدة؛ ليَحتمِلَ القراءتَين .

واتَّفَقوا على رسم ﴿لَا تَأْمَنَّا﴾ بيوسف [١١] بنونٍ واحدةٍ أيضاً .

* * *

(١) النساء ١٥، وغيرها .

(٢) البقرة ١٧، وغيرها .

(٣) البقرة ٧، وغيرها .

(٤) فصلت ٢٩ .

(٥) النساء ١٦ .

قاعدة:الزِّيادة

الذي يُزادُ في المصاحفِ من حروفِ الهجاءِ ثلاثةٌ : الألفُ ، والياءُ ، والواو .

أولاً : زيادةِ الألف

١ ـ تزاد بَعدَ الميمِ من : ﴿مِائَة﴾ [١] و﴿مِائَتَيْنِ﴾ [٢] حيثُ وقَعا .

٢ ـ وبَعدَ نونٍ : ﴿لَٰكِنَّا﴾ في الكهف [٣٨] .

٣ ـ وبَعدَ شينٍ : ﴿لِشَاْيْءٍ﴾ فيها أيضاً [٢٣] .

٤ ـ وبَعدَ نونٍ : ﴿أَنَا﴾ حيثُ وقَع [٣] ، و﴿الظُّنُونَا﴾ بالأحزاب [١٠] .

٥ ـ وبَعدَ لامٍ : ﴿الرَّسُولَا﴾ و﴿السَّبِيلَا﴾ وكلاهما بالأحزاب [٦٦ ، ٦٧] و﴿سَلَٰسِلَا﴾ بالدَّهر [٤] .

٦ ـ وبَعدَ الهمزةِ المصوَّرةِ واواً في : ﴿جَزَٰٓؤُاْ﴾ [٤] و﴿تَفْتَؤُاْ﴾ [٥] وأخواتهما [٦] و﴿إِنِ امْرُؤٌاْ﴾ في النساء [١٧٦] .

---

(١) البقرة ٢٥٩ ، وغيرها .

(٢) الأنفال ٦٥ ، ٦٦ .

(٣) البقرة ٢٥٨ ، وغيرها .

(٤) المائدة ٢٩ ، ٣٣ ، الشورىٰ ٤٠ ، الحشر ١٧ .

(٥) يوسف ٨٥ .

(٦) نحو : ﴿أَنۢبَٰٓؤُاْ﴾ : الأنعام ٥ ، الشعراء ٦ . ﴿شُفَعَٰٓؤُاْ﴾ : الرُّوم ١٣ . ﴿دُعَٰٓؤُاْ﴾ : غافر ٥٠ . ﴿نَشَٰٓؤُاْ﴾ : هود ٨٧ .

٧ ـ وتزاد الألف بَعدَ واوِ الجمعِ المتطرِّفةِ المتَّصِلةِ بالفعل، أو بِاسمِ الفاعل نحو: ﴿ءَامَنُواْ﴾ [(١)]، و﴿لَا تُفۡسِدُواْ﴾ [(٢)] و﴿فَاسۡعَوۡاْ﴾ [(٣)]، و﴿كَاشِفُواْ﴾ [(٤)] و﴿مُرۡسِلُواْ﴾ [(٥)].

وخرَج عن ذلك ستَّةُ أفعالٍ، وهي: ﴿بَآءُو﴾ [(٦)] و﴿جَآءُو﴾ [(٧)] حيثُ وقعَا و﴿فَآءُو﴾ بالبقرة [٢٢٦]، ﴿وَعَتَوۡ﴾ بالفرقان [٢١]، و﴿سَعَوۡ﴾ بسبأ [٥]، و﴿تَبَوَّءُو﴾ بالحشر [٩]: فرُسِمَتْ بدونِ ألف.

٨ ـ وتزاد بعدَ الواوِ المتطرِّفةِ الواقعةِ لاماً في الفعلِ المسنَدِ إلى المفرَد، وما في معناهُ مِن الجمعِ الظاهر، نحو: ﴿أَشۡكُواْ بَثِّي﴾ [(٨)] ﴿فَلَا يَرۡبُواْ﴾ [(٩)] ﴿وَنَبۡلُوَاْ

(١) البقرة ٩، وغيرها.

(٢) البقرة ١١، وغيرها.

(٣) الجمعة ٩.

(٤) الدخان ١٥.

(٥) القمر ٢٧.

(٦) البقرة ٦١، ٩٠، آل عمران ١١٢.

(٧) آل عمران ١٨٤، وغيرها.

(٨) يوسف ٨٦.

(٩) الروم ٣٩.

﴿أَخۡبَارَكُمۡ﴾[1] ﴿لَن نَّدۡعُوَاْ﴾[2] ﴿تَتۡلُواْ ٱلشَّيَٰطِينُ﴾[3].

ثانياً: زيادة الياء

اتَّفق علماءُ الرَّسم على زيادةِ الياء في نحو: ﴿تِلۡقَآيِٕ نَفۡسِيٓ﴾ بيونس [١٥]، ﴿وَإِيتَآيِٕ ذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ﴾ بالنحل [٩٠]، ﴿وَمِنۡ ءَانَآيِٕ ٱلَّيۡلِ﴾ بـ(طه) [١٣٠]، و﴿مِن وَرَآيِٕ حِجَابٍ﴾ بالشُّورى [٥١].

ثالثاً: زيادة الواو

اتَّفق علماءُ الرَّسم على زيادةِ الواوِ في أربعِ كلماتٍ: ﴿أُوْلُواْ﴾[4]، و﴿أُوْلِي﴾[5] حيثُ وقعا، ﴿وَأُوْلَٰتُ﴾ في الطلاق [٤، ٦]، و﴿أُوْلَآءِ﴾ كيف جاء، نحو ﴿أُوْلَآءِ تُحِبُّونَهُمۡ﴾[6]، ﴿أُوْلَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدٗى﴾[7]، ﴿وَأُوْلَٰٓئِكُمۡ جَعَلۡنَا﴾[8].

---

(١) محمد ﷺ ٣١.

(٢) الكهف ١٤.

(٣) البقوة ١٠٢.

(٤) البقرة ٢٦٩، وغيرها.

(٥) البقرة ١٧٩، وغيرها.

(٦) آل عمران ١١٩.

(٧) البقرة ٥.

(٨) النساء ٩١.

قاعدة: الهمز

خلاصتُها : أنَّ الهمزةَ إذا كانت ساكنةً تُكتبُ بحرفِ حركةِ ما قبلها إلَّا ما استُثني، وأما الهمزةُ المتحركةُ فإن كانت أولَ الكلمة ـ وإن اتصل بها حرف زائد ـ كُتبت بالألف مطلقاً، وإن كانت الهمزةُ وسطاً فإنها تُكتبُ بحرفٍ من جنس حركتها إلَّا ما استثني، وإن كانت متطرفةً كُتبت بحرفٍ من جنس حركةِ ما قبلَها إلَّا ما استثني، وإن سَكَنَ ما قبلَها حُذفت إلَّا ما استثني .

وقد فصَّلتُ الكلام عن قواعد الهمز الإملائية في الفصل الثاني من الباب العاشر .[1]

وأما ما خرجَ عن القياس في هذا الباب فهو كثير جداً، فصَّله العلماء في هذا الباب من الرسم، نحو : ﴿يَبْدَؤُاْ﴾ حيثُ وقَع[2]، و﴿تَفْتَؤُاْ﴾ بيوسف[٨٥] و﴿يَتَفَيَّؤُاْ﴾ بالنحل [٤٨] ، و﴿أَتَوَكَّؤُاْ﴾ و﴿لَا تَظْمَؤُاْ﴾ بـ(طه) [١٨ ، ١١٩] ، و﴿فِيكُمْ شُرَكَٰٓؤُاْ﴾ بالأنعام [٩٤]، و﴿أَمْ لَهُمْ شُرَكَٰٓؤُاْ﴾ بالشُّورىٰ [٢١] ، ﴿مِن وَرَآيِٕ﴾ بالشُّورىٰ [٥١]، و﴿ءَأَنذَرْتَهُمْ﴾[3] و﴿مُتَّكِـِٔينَ﴾[4] .

(١) انظر ص ٢٧٧ .

(٢) يونس ٤ ، ٣٤، النمل ٦٤ ، الرُّوم ١١ ، ٢٧ .

(٣) البقرة ٦ ، يسٓ ١٠ .

(٤) الكهف ٣١ ، وغيرها . وكذا نظائرُه نحو : ﴿خَٰسِـِٔينَ﴾ : البقرة ٦٥ ، الأعراف ١٦٦ ﴿الْمُسْتَهْزِءِينَ﴾ : الحِجْر ٩٥ .

قاعدة: البَدَل

البَدَلُ لغةً: العِوَض.

واصطلاحاً: جعلُ حرفٍ مكانَ آخَر.

ويَنقسمُ إلىٰ:

١ ـ إبدال ياءٍ أو واوٍ من ألف.

٢ ـ إبدال صادٍ من سين.

٣ ـ إبدال تاءٍ من هاء.

٤ ـ إبدال ألفٍ من نون.

أولاً: رسمُ الألفِ ياءً

اتَّفقوا علىٰ رسمِ الألفِ ياءً في أربعِ أحوال:

الأُولىٰ: إذا كانت مُنقلِبةً عن ياء، نحو: ﴿ هُدَىٰهُمْ ﴾[1]، و﴿ اسْتَسْقَىٰهُ ﴾[2].

الثانية: ألفُ التأنيث:

وتُوجَدُ في (فُعَالَىٰ) بضمِّ الفاءِ وفتحِها، و(فَعْلَىٰ) مثلَّثَ الفاء، نحو: ﴿ يَتَـٰمَىٰ ﴾[3] و﴿ كُسَالَىٰ ﴾[4] و﴿ نَجْوَىٰ ﴾[5] و﴿ طُوبَىٰ ﴾[6] و﴿ إِحْدَىٰ ﴾[7].

---

(١) البقرة ٢٧٢ وغيرها.

(٢) الأعراف ١٦٠.

(٣) النساء ١٢٧.

(٤) النساء ١٤٢، التوبة ٥٤. =

الثالثة: الألفُ المجهولةُ الأصل، وهي في سبع كلماتٍ:

﴿حَتَّىٰ﴾[1]، و﴿إِلَىٰ﴾[2]، و﴿عَلَىٰ﴾ الحَرْفيَّة[3]، و﴿أَنَّىٰ﴾ و﴿مَتَىٰ﴾ الاستفهاميَّتان[4]، و﴿بَلَىٰ﴾[5]، و﴿لَدَىٰ﴾[6]، إلَّا أنَّ ﴿لَدَا﴾ رُسِمَتْ بالألف اتِّفَاقاً في يوسف[7] [٢٥]، وفي بعضِ المصاحفِ في غافر[8] [١٨] والعملُ

=(٥) الإسراء ٤٧، وغيرها.

(٦) الرعد ٢٩.

(٧) الأنفال ٧، وغيرها. وكذا: ﴿إِحْدَىٰهُنَّ﴾: النساء ٢٠، و﴿إِحْدَىٰهُمَا﴾ البقرة ٢٨٢ وغيرها.

(١) البقرة ٥٥ وغيرها.

(٢) البقرة ١٤، وغيرها.

(٣) البقرة ٥ وغيرها.

(٤) البقرة ٢٤٧، ٢١٤، وغيرهما.

(٥) البقرة ٨١ وغيرها.

(٦) يوسف ٢٥، غافر ١٨، وفيهما تفصيلٌ سيَذكرُه المصنِّفُ ـ رحمه الله تعالىٰ ـ في الفقرة نَفْسِها.

(٧) روىٰ ذلك الدانيُّ بإسناده عن الكسائيِّ، وعن محمد بن عيسىٰ عن نُصير، وحكاه عن جميع المصاحف. انظر المقنع ص ٦٥، ٨٥، ١٠١، دليل الحيران ص ٢١١، غيث النفع ص ٣٤٠. وذكَر أبو داود رسمَها بالألف في التنزيل ص ٧٦، ٧١٣.

(٨) ذكَر الدانيُّ ذلك بإسناده إلىٰ محمد بن عيسىٰ عن نُصير في المقنع ص ٩٧، ثمَّ روىٰ رسمَه بالياء بالإسناد نفسِه ص١٠١ وحكاه عن جميع المصاحف. وذكَر أبوداود رسمَها=

فيه على الياء؛ لكَثرته .[1]

الرابعةُ : ألفُ ﴿ سَجَىٰ ﴾[2] و﴿ مَا زَكَىٰ ﴾[3] ، و﴿ الضُّحَىٰ ﴾ كيف جاء[4] و﴿ دَحَىٰهَا ﴾[5] ، و﴿ تَلَىٰهَا ﴾[6] ، و﴿ طَحَىٰهَا ﴾[7] ، و﴿ الْعُلَىٰ ﴾[8] ، و﴿ الْقُوَىٰ ﴾[9] ، وإنْ كانت مُنقلِبةً عن واو .[10]

= بالياء في التنزيل ص ٧٦ ، ١٠٦٩ ، وحكى الخلافَ فيها ص ٧١٣ ، ونقَل ابنُ أبي داودَ السِّجستانيُّ عن محمد بن عيسى عن نُصير أنَّها بالياء ، انظر : المصاحف ص ١٢٥ ، غيث النفع ص ٣٤٠ ، الدُّرَّة الصقيلة لوحة ٣٦/ ب ، ٣٧/ أ .

(١) حكى ذلك الدانيُّ في المقنع ص ٦٥ ، وانظر : دليل الحيران ص ٢١١ .

(٢) الضحى ٢ .

(٣) النور ٢١ .

(٤) الضحى ١ . وكذا : ﴿ ضُحَىٰهَا ﴾ النازعات ٢٩ ، ٤٦ ، و﴿ ضُحًى ﴾ : الأعراف ٩٨ ، طه ٥٩ .

(٥) النازعات ٣٠ .

(٦) الشمس ٢ .

(٧) الشمس ٦ .

(٨) طه ٤ ، ٧٥ .

(٩) النجم ٥ .

(١٠) انظر : المقنع ص ٦٦ ، ٦٧ .

ثانياً: رسمُ الألفِ واواً

اتَّفَق علماءُ الرَّسمِ علىٰ رسمِ الألفِ واواً في ثمانيةِ ألفاظ ، وهي :

١ ـ ﴿الرِّبَوٰاْ﴾ حيثُ وقَع .[1]

٢ ـ و﴿بِالْغَدَوٰةِ﴾ في الأنعام [٥٢] والكهف [٢٨] .

٣ ـ و﴿كَمِشْكَوٰةٍ﴾ في النور [٣٥] .

٤ ـ و﴿إِلَى النَّجَوٰةِ﴾ في غافر [٤١] .

٥ ـ ﴿وَمَنَوٰةَ﴾ في النجم [٢٠] .

٦ ، ٧ ، ٨ ـ و﴿الصَّلَوٰة﴾[2] ، و﴿الزَّكَوٰة﴾[3] ، و﴿الْحَيَوٰة﴾[4] ، حيثُ وَقَعْنَ .

ثالثاً: رسمُ الهاءِ تاءً

أ ـ هاء التأنيث ، وهي قسمان :

الأول : ما اتفق على قراءته بالإفراد ، وهي ثلاث عشرة كلمة.

اتَّفَق علماء الرسم علىٰ رسمِ هاءِ التأنيثِ تاءً[5] من :

(١) البقرة ٢٧٥ ، ٢٧٦ ، ٢٧٨ ، آل عمران ١٣٠ ، النساء ١٦١ .

(٢) البقرة ٣ ، وغيرها .

(٣) البقرة ٤٣ ، وغيرها .

(٤) البقرة ٨٥ ، وغيرها .

(٥) وقد جمعَها الإمامُ ابنُ الجزريِّ في منظومتِه ، وشرطُها أن تكونَ مضافةً لما بعدها ، وهي الكلماتُ التي اتُّفِقَ علىٰ قراءتِها بالإفراد .

أ ـ ﴿ رَحْمَت ﴾

وقد رسمت بالتاء المبسوطة في سبعة مواضع تفصيلها كالتالي :

١ ـ ﴿أُوْلَـٰٓئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ ٱللَّهِ﴾ البقرة [٢١٨] .

٢ ـ ﴿إِنَّ رَحْمَتَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ الأعراف [٥٦] .

٣ ـ ﴿رَحْمَتُ ٱللَّهِ وَبَرَكَـٰتُهُۥ عَلَيْكُمْ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ﴾ هود [٧٣] .

٤ ـ ﴿ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ عَبْدَهُۥ زَكَرِيَّآ﴾ أوّلِ مريم [٢] .

٥ ـ ﴿فَٱنظُرْ إِلَىٰٓ ءَاثَـٰرِ رَحْمَتِ ٱللَّهِ﴾ في الرُّوم [٥٠] .

٦ ، ٧ ـ ﴿أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ﴾ و﴿وَرَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ﴾ كلاهما في الزُّخرف [٣٢] .[1]

ب ـ ﴿ نِعْمَت ﴾

وقد رُسمتْ بالتاءِ المبسوطةِ في أحدَ عشرَ موضعاً تفصيلُها كالتالي :

١ ـ ﴿وَٱذْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾ ثاني البقرة [٢٣١] .

٢ ـ ﴿وَٱذْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾ في آل عمران [١٠٣] .

٣ ـ ﴿ٱذْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هَمَّ قَوْمٌ﴾ ثاني المائدة [١١] .

٤ ـ ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ بَدَّلُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ كُفْرًا﴾ ثاني إبراهيم [٢٨] .

---

(١) قال الإمام ابن الجزريِّ في منظومته :

وَرَحْـــمَتُ الزُّخْــرُفِ بِالتَّـــا زَبَرَهْ ... الَاعْـرَافِ رُومِ هُودِ كَـافَ الْبَـقَـرَهْ

٥ ـ ﴿وَإِن تَعُدُّواْ نِعْمَتَ اللهِ لَا تُحْصُوهَا﴾ ثالث إبراهيم [٣٤] .

٦ ـ ﴿أَفَبِالْبَـٰطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَتِ اللهِ هُمْ يَكْفُرُونَ﴾ رابع النحل [٧٢] .

٧ ـ ﴿يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللهِ ثُمَّ يُنكِرُونَهَا﴾ خامس النحل [٨٣] .

٨ ـ ﴿وَاشْكُرُواْ نِعْمَتَ اللهِ﴾ سادس النحل [١١٤] .

٩ ـ ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْفُلْكَ تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِنِعْمَتِ اللهِ﴾ في لقمان [٣١] .

١٠ ـ ﴿يَـٰأَيُّهَا النَّاسُ اذْكُرُواْ نِعْمَتَ اللهِ عَلَيْكُمْ﴾ فاطر [٣] .

١١ ـ ﴿فَذَكِّرْ فَمَا أَنتَ بِنِعْمَتِ رَبِّكَ بِكَاهِنٍ وَلَا مَجْنُونٍ﴾ الطُّور [٢٩] . (١)

ج ـ ﴿سُنَّت﴾

وقد رُسمت بالتاءِ المبسوطةِ في خمسةِ مواضع تفصيلها كالتالي :

١ ـ ﴿وَإِن يَعُودُواْ فَقَدْ مَضَتْ سُنَّتُ الْأَوَّلِينَ﴾ الأنفال [٣٨] .

٢ ـ ﴿سُنَّتَ اللهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ فِي عِبَادِهِ﴾ غافر [٨٥] .

٣ ، ٤ ، ٥ ـ ﴿فَهَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا سُنَّتَ الْأَوَّلِينَ فَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ اللهِ تَبْدِيلًا وَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ اللهِ تَحْوِيلًا﴾ ثلاثتها في فاطر [٤٣] . (٢)

---

(١) قال الإمام ابن الجزريّ في منظومته :

. . . . الْبَقَرَهْ

نِعْمَتُهَا ثَلَاثُ نَحْلٍ إِبْرَهَمْ ... مَعاً أَخِيرَاتٌ، عُقُودُ الثَّانِ هَمّ

لُقْمَانُ ثُمَّ فَاطِرٌ كَالطُّورِ ... عِمْرَانَ . . . .

(٢) قال الإمام الجزريّ في منظومته : =

د - ﴿امْرَأَت﴾

وقد رُسمت بالتاءِ المبسوطةِ في سبعةِ مواضع تفصيلها كالتالي :

١ - ﴿إِذْ قَالَتِ امْرَأَتُ عِمْرَانَ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا﴾ آل عمران [٣٥].

٢ - ﴿وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ تُرَاوِدُ فَتَاهَا عَن نَّفْسِهِ﴾ يوسف [٣٠].

٣ - ﴿قَالَتِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ الْآنَ حَصْحَصَ الْحَقُّ﴾ يوسف [٥١].

٤ - ﴿وَقَالَتِ امْرَأَتُ فِرْعَوْنَ قُرَّتُ عَيْنٍ لِّي وَلَكَ﴾ في القَصَص [٩].

٥، ٦ - ﴿ضَرَبَ اللهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَتَ نُوحٍ وَامْرَأَتَ لُوطٍ﴾، في التحريم [١٠].

٧ - ﴿وَضَرَبَ اللهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا امْرَأَتَ فِرْعَوْنَ﴾ وكذلك في التحريم [١١].(١)

هـ - ﴿قُرَّتُ﴾

وقد رُسمت بالتاءِ المبسوطةِ في موضعٍ واحد، وهو: ﴿قُرَّتُ عَيْنٍ﴾ بالقَصَص [٩].

= . . . . سُنَّتْ فَاطِرِ   كُلًّا وَالَانفَالِ وَأُخْرَىٰ غَافِرِ

(١) قال الإمام ابن الجزريِّ في منظومته :

وَامْرَأَتٌ يُوسُفَ عِمْرَانَ الْقَصَصْ   تَحْرِيمُ . . . .

و ـ ﴿جَنَّت﴾

وقد رُسمت بالتاءِ المبسوطةِ في موضع واحد، وهو: ﴿وَجَنَّتُ نَعِيمٍ﴾ بالواقعة [٨٩].

ز ـ ﴿فِطْرَتَ﴾

وقد رُسمت بالتاءِ المبسوطة في موضعٍ واحد، وهو: ﴿فِطْرَتَ اللهِ﴾ بالرُّوم [٣٠].

ح ـ ﴿بَقِيَّت﴾

وقد رُسمت بالتاءِ المبسوطةِ في موضعٍ واحد، وهو: ﴿بَقِيَّتُ اللهِ﴾ بهُود [٨٦].

ط ـ ﴿ابْنَتَ﴾

وقد رُسمت بالتاء المبسوطة في موضعٍ واحد، وهو: ﴿ابْنَتَ عِمْرَانَ﴾ بالتحريم [١٢].(1)

ك ـ ﴿شَجَرَتَ﴾

وقد رُسمت بالتاء المبسوطة في موضع واحد، وهو: ﴿شَجَرَتَ الزَّقُّومِ﴾ بالدُّخَان [٤٣].(2)

---

(١) قال الإمام ابن الجزريِّ في منظومته إشارةً إلى الكلمات الخمس المذكورة:

قُــرَّتُ عَيْنٍ جَنَّتٌ فِي وَقَــعَتْ ... فِطْرَتْ بَقِــيَّتْ وَابْنَتٌ . . . .

(٢) قال الإمام ابن الجزريِّ في منظومته: =

ل ـ ﴿لَعْنَتَ﴾

وقد رُسمت بالتاء المبسوطةِ في موضعَين هما :

١ ـ ﴿ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَتَ اللهِ عَلَى الْكَـٰذِبِينَ﴾ الأوَّل بآل عمران [٦١].

٢ ـ ﴿وَالْخَـٰمِسَةُ أَنَّ لَّعْنَتَ اللهِ عَلَيْهِ إِن كَانَ مِنَ الْكَـٰذِبِينَ﴾ في النور [٧]. [1]

م ـ ﴿مَعْصِيَتِ﴾

وقد رُسمت بالتاء المبسوطة في موضعَين هما :

١ ـ ﴿وَيَتَنَـٰجَوْنَ بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَٰنِ وَمَعْصِيَتِ الرَّسُولِ﴾.

٢ ـ ﴿فَلَا تَتَنَـٰجَوْاْ بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَٰنِ وَمَعْصِيَتِ الرَّسُولِ﴾ الموضعان في المجادلة [٨، ٩]. [2]

ن ـ ﴿كَلِمَتُ﴾

وقد رُسمت بالتاء المبسوطة في موضع واحد، وهو : ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ الْحُسْنَىٰ﴾ وسط الأعراف [١٣٧]. [3]

= شَجَرَتَ الدُّخَانِ . . . .

(١) قال الإمام ابن الجزريِّ في منظومته :

. . . . عِمْرَانَ، لَعْنَتَ بِهَا وَالنُّورِ

(٢) قال الإمام ابن الجزريِّ في منظومته :

. . . . مَعْصِيَتْ بِقَدْ سَمِعْ يُخَصّ

(٣) قال الإمام ابن الجزريِّ في منظومته : =

الثاني : ما اختَلَف القرَّاءُ في إفرادِه وجَمعِه[1]، وهي سبعُ كلمات :

١ ـ ﴿غَيَـٰبَتِ ٱلْجُبِّ﴾ معاً بيوسف [١٠ ، ١٥] .

٢ ـ ﴿ءَايَـٰتٌ لِّلسَّآئِلِينَ﴾ بيوسف [٧] ، ﴿ءَايَٰتٌ مِّن رَّبِّهِۦ﴾ بالعنكبوت [٥٠] .

٣ ـ ﴿فِي ٱلْغُرُفَـٰتِ﴾ بسبأ [٣٧] .

٤ ـ ﴿عَلَىٰ بَيِّنَـٰتٍ﴾ بفاطر [٤٠] .

٥ ـ ﴿مِن ثَمَرَٰتٍ﴾ بفُصِّلتْ [٤٧] .

٦ ـ ﴿جِمَـٰلَتٌ صُفْرٌ﴾ بالمرسَلات [٣٣] .

٧ ـ ﴿كَلِمَتُ﴾ : بالأنعـام ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا﴾ [١١٥] ، وأوَّلِ موضِعَي يونس ﴿كَذَٰلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى ٱلَّذِينَ فَسَقُوٓاْ﴾ [٣٣] ، وأمَّـا ثانيـها ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [٩٦] : ففيه خلاف .

وأمَّا حرفُ غافر [٦] ﴿وَكَذَٰلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَنَّهُمْ أَصْحَـٰبُ ٱلنَّارِ﴾ : ففي بعضِ المصاحفِ بالهاءِ وفي بعضِها بالتاءِ وعليه العملُ فيهما .[2]

= .... وَكَـلِـمَـتْ

أَوْسَطَ الاَعْـرَافِ ....

(١) وقد أشار إليها الإمام ابن الجزريِّ في منظومته فقال :

وَكُلُّ مَـا اخْـتُلِفْ ... جَـمْـعاً وَفَـرْداً فِـيـهِ بِالتَّـاءِ عُـرِفْ ....

(٢) وقد جمعها الشيخ محمد المتولي في كتابه «اللؤلؤ المنظوم في ذكر جملة من =

ب ـ كلمات مخصوصة ، وهي :

واتَّفَق علماء الرسم على رسم الهاءِ تاءً أيضاً في :

﴿ذَات﴾ [1] و﴿مَرْضَات﴾ [2] : حيثُ وقَعا .

و﴿هَيْهَاتَ﴾ : في الموضعَين بـ(المؤمنون) [٣٦] .

﴿وَلَاتَ حِينَ﴾ : بـ(ص) [٣] .

و﴿اللَّٰتَ﴾ : بالنجم [١٩] .

و﴿يَٰأَبَتِ﴾ : حيثُ جاء .

رابعاً: رسم السينِ صاداً

واتَّفَق علمـاء الرسم على رسم السينِ صاداً في : ﴿صِرَٰط﴾ كيف جاء [3]

= المرسوم » فقال :

وَكُلُّ مَا فِيهِ الْخِلَافُ يَجْرِي ... جَمْعاً وَفَرْداً فَبِتَاءٍ فَادْرِ

وَذَا جِمَٰلَٰتٌ وَءَايَٰتٌ أَتَىٰ ... فِي يُوسُفَ وَالْعَنْكَبُوتِ يَا فَتَىٰ

وَكَلِمَٰتُ وَهْوَ فِي الطَّوْلِ مَعَ ... أَنْعَامِهِ ثُمَّ بِيُونُس مَعَا

وَالْغُرُفَٰتِ فِي سَبَأْ، وَبَيِّنَتْ ... فِي فَاطِرٍ، وَثَمَرَٰتٍ فُصِّلَتْ

غَيَٰبَتِ الْجُبِّ، وَخُلْفٌ ثَانِي ... يُونُسَ وَالطَّوْلِ فَعِ الْمَعَانِي

(١) الأنفال ١ ، وغيرها .

(٢) البقرة ٢٠٧ ، وغيرهما .

(٣) الفاتحة ٧ ، وغيرها .

﴿ وَيَبْصُطُ ﴾ في البقرة [٢٤٥]، و﴿ بَصْطَةً ﴾ في الأعراف [٦٩]، و﴿ الْمُصَيْطِرُونَ ﴾ بالطُّور [٣٧]، و﴿ بِمُصَيْطِرٍ ﴾ في الغاشية [٢٢]؛ ليَحتَمِلَ القراءات.

* * *

خامساً: رسم النونِ ألِفاً

رُسِمَتْ نونُ التأكيدِ الخفيفةُ ألِفاً في: ﴿ وَلَيَكُونًا ﴾ بيوسف [٣٢]، و﴿ لَنَسْفَعًا ﴾ بالعَلَق [١٥].

وكذلك نونُ: ﴿ إِذًا ﴾ حيثُ وقَع.

* * *

قاعدة: القَطْع والوَصْل [1]

قد يُقال: القَطْع والفَصْل.

وقد يُعبَّرُ عنهما بـ: المقطوع والموصول.

المرادُ بالقَطْع: قَطْعُ الكلمةِ عمَّا بَعدَها رَسماً، وهو الأصل.

والوصلُ مُقابِلُه.

ويَنحصِرُ الكلامُ على المقطوعِ والموصولِ في إحدىٰ وعشرينَ مسألة:

المسألةُ الأُولىٰ

﴿أَنْ﴾ المفتوحةُ الهمزةِ الخفيفةُ النون، مع ﴿لَا﴾

قُطِعَتْ ﴿أَنْ﴾ عن ﴿لَا﴾ باتِّفاق في عشرةِ مواضع، وهي:

١، ٢ ـ ﴿أَن لَّآ أَقُولَ﴾ و﴿أَن لَّا يَقُولُواْ﴾ كلاهما في الأعراف[١٠٥، ١٦٩].

٣ ـ ﴿أَن لَّا مَلْجَأَ﴾ في التوبة [١١٨].

٤، ٥ ـ ﴿وَأَن لَّآ إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ﴾ بهُود [١٤] و﴿أَن لَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّا ٱللَّهَ﴾ الثاني فيها [٢٦].

٦ ـ ﴿أَن لَّا تُشْرِكْ﴾ في الحجّ [٢٦].

٧ ـ ﴿أَن لَّا تَعْبُدُواْ﴾ في (يسٓ) [٦٠].

(١) من كتاب: سمير الطالبين، بتصرف.

٨ـ ﴿أَن لَّا تَعْلُواْ﴾ في الدُّخَان [١٩].

٩ـ ﴿أَن لَّا يُشْرِكْنَ﴾ بالممتحنة [١٢].

١٠ـ ﴿أَن لَّا يَدْخُلَنَّهَا﴾ في (نٓ) [٢٤]. [1]

واختُلِفَ في: ﴿أَن لَّا إِلَـٰهَ إِلَّا أَنتَ﴾ في الأنبياء [٨٧]: فرُوِيَ بالفصل، ورُوِيَ بالوصل. [2]

ورُسِمَتْ بالوصل فيما عدا ذلك.

المسألةُ الثانية

﴿أَنْ﴾ المفتوحةُ الهمزةِ الخفيفةُ النون، مع ﴿لَمْ﴾

رُسِمَتْ بالفصل في كلِّ القرآن، نحو: ﴿أَن لَّمْ يَكُن رَّبُّكَ﴾ [3]، ﴿أَن لَّمْ

---

(١) قال الإمام ابن الجزري في منظومته:

فَاقْطَعْ بِعَشْرِ كَلِمَاتٍ أَن لَّا ... مَعْ مَلْجَأَ وَلَا إِلَهَ إِلَّا
وَتَعْبُدُواْ يَاسِينَ ثَانِي هُودَ لَا ... يُشْرِكْنَ تُشْرِكْ يَدْخُلَنْ تَعْلُواْ عَلَى
أَن لَّا يَقُولُواْ لَا أَقُولَ. . . . .

(٢) قال الشيخ إبراهيم علي شحاته السمنودي في منظومته «لآلئُ البيان في تجويد القرآن»:

. . . . / وَاخْتُلِفْ ... فِي الْأَنبِيَا، وَوَصْلُ إِلَّا الْكُلَّ صِفْ

(٣) الأنعام ١٣١.

يَرَهُۥٓ أَحَدٌ﴾[1] [2].

المسألةُ الثالثة

﴿أَنْ﴾ المفتوحةُ الهمزةِ الخفيفةُ النون، مع ﴿لَوْ﴾

ووقَعَتْ في الأعراف [١٠٠]، والرعدِ [٣١]، وسبأ [١٤] مقطوعة، وفي الجنِّ [١٦] مختلف فيها.[3]

المسألةُ الرابعة

﴿أَنْ﴾ المفتوحةُ الهمزةِ الخفيفةُ النون، مع ﴿لَنْ﴾

رُسِمَتْ بالوصل اتِّفاقاً في موضعَين، وهُما: ﴿أَلَّن نَّجْعَلَ﴾ في الكهف [٤٨]، و﴿أَلَّن نَّجْمَعَ﴾ في القيامة [٣].

وما عَداهنَّ مقطوعٌ بلا خِلاف، نحو: ﴿أَن لَّن يَنقَلِبَ﴾[4] [5].

---

(١) البلد ٧.

(٢) قال الإمام ابن الجزري في منظومته:

. . . . . . اقْطَعُوا . . . .

. . . . وَأن لَّمِ الْمَفْتُوحَ . . . .

(٣) لم يتعرض لها الإمام ابن الجزري، ذكرها الشيخ إبراهيم علي السمنودي فقال:

تُقْطَعُ أَنْ عَنْ كُلِّ لَمْ، وَلَوْ نَشَا ... كَانُواْ، يَشَا، وَالْخُلْفُ فِي الْجِنِّ فَشَا

(٤) الفتح ١٢.

(٥) قال الإمام ابن الجزري في منظومته: =

المسألةُ الخامسة

﴿أَنَّ﴾ بفتحِ الهمزةِ وتشديدِ النون، مع ﴿مَا﴾

قُطِعَتْ باتِّفاقٍ في : ﴿وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ﴾ في لقمان [٣٠] و الحجّ [٦٢].

وعلى أحد الوجهَين في : ﴿أَنَّمَا غَنِمْتُمْ﴾ بالأنفال [٤١].

وما عَداهنَّ موصولٌ باتِّفاق.

المسألةُ السادسة

﴿إِنَّ﴾ بكسرِ الهمزةِ وتشديدِ النون، مع ﴿مَا﴾ الموصولة

نحو : ﴿إِنَّمَا اللهُ إِلَـٰهٌ وَاحِدٌ﴾ [(١)]، ﴿إِنَّمَا صَنَعُواْ﴾ . [(٢)]

قُطِعَتْ باتِّفاقٍ في : ﴿إِنَّ مَا تُوعَدُونَ لَآتٍ﴾ . [(٣)]

واختلف في : ﴿إِنَّمَا عِندَ اللهِ هُوَ خَيْرٌ﴾ بالنحل [٩٥].

ووُصِلَتْ فيما عَداهما اتِّفاقاً . [(٤)]

= وَصِلْ . . . . أَلَّن نَّجْعَلَا   نَجْمَعَ . . . .

(١) النساء ١٧١ .

(٢) طه ٦٩ .

(٣) الأنعام ١٣٤ .

(٤) جمع الإمام ابن الجزري هاتين المسألتين فقال :

. . . . . . اقْطَعُوا . . . .

. . . . كَسْرُ إِنَّ مَا =

المسألةُ السابعة

﴿إِنْ﴾ الشَّرْطيَّة، مع ﴿مَا﴾

رُسِمَتْ مقطوعةً في: ﴿وَإِن مَّا نُرِيَنَّكَ﴾ بالرعد [٤٠] فقط، وموصولةً فيما عَداه.[1]

المسألةُ الثامنة

﴿إِنْ﴾ الشَّرْطيَّة، مع ﴿لَمْ﴾

رُسِمَتْ بالوصل في: ﴿فَإِلَّمْ يَسْتَجِيبُواْ لَكُمْ﴾ في هود [١٤] فقط وبالقَطعِ فيما عَداه.[2]

المسألةُ التاسعة

﴿إِنْ﴾ الشَّرْطيَّة، مع ﴿لَا﴾

نحو: ﴿إِلَّا تَنصُرُوهُ﴾[3]، ﴿وَإِلَّا تَغْفِرْ لِي﴾[4]: رُسِمَتْ بالوصل في كلِّ

=الَانْعَامَ، وَالْمَفْتُوحِ يَدْعُونَ مَعَا　　وَخُلْفُ الَانْفَالِ وَنَحْلٍ وَقَعَا

(١) قال الإمام ابن الجزري في منظومته:

فَاقْطَعْ ....　　.......................

.... إن مَّا بِالرَّعْدِ　　.......................

(٢) قال الإمام ابن الجزري في منظومته:

وَصِلْ فَإِلَّمْ هُودَ..............　　.......................

(٣) التوبة ٤٠ . =

القرآن .[1]

المسألةُ العاشرة

﴿مِنْ﴾ الجارَّة، مع ﴿مَا﴾ الموصولة

قُطِعَتْ ﴿مِنْ﴾ عن ﴿مَا﴾ بالنساء [٢٥]، وفي الرُّوم [٢٨].

واختلف في المنافقين [١٠].[2]

المسألةُ الحاديةَ عَشْرَةَ

﴿عَنْ﴾ مع ﴿مَا﴾

نحو: ﴿عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾[3]، ﴿عَمَّا سَلَفَ﴾.

قُطِعَتْ في ﴿عَن مَّا نُهُواْ﴾ في الأعراف [١٦٦] ووُصِلَتْ فيما عَداها.[4]

= (٤) هود ٤٧.

(١) لم يتعرض لها الإمام ابن الجزري، وذكرها الشيخ السمنودي في منظومته فقال:

. . . . ،ووَصْلُ إِلَّا الْكُلَّ صِف

(٢) قال الإمام ابن الجزري في منظومته:

. . . . اقْطَعُــوا مِن مَّــا بِرُومٍ وَالنِّسَــا   خُلْفُ الْمُنَافِـقِينَ . . . .

(٣) البقرة ٧٤.

(٤) قال الإمام ابن الجزري في منظومته:

. . . . .وَعَن مَّا

نُهُواْ اقْطَعُوا . . . .

المسألةُ الثانيةَ عَشْرَةَ

﴿عَنْ﴾ مع ﴿مَنْ﴾

قُطِعَتْ ﴿عَنْ﴾ عن ﴿مَنْ﴾ في: ﴿عَن مَّن يَشَآءُ﴾ بالنور [٤٣]، و﴿عَن مَّن تَوَلَّىٰ﴾ بالنجم [٢٩] اتِّفاقاً.(1)

المسألةُ الثالثةَ عَشْرَةَ

﴿أَمْ﴾ مع ﴿مَنْ﴾

قُطِعَتْ ﴿أَمْ﴾ عن ﴿مَنْ﴾ في أربعةِ مواضع:

﴿أَم مَّن يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَكِيلاً﴾ في النساء [١٠٩].

و﴿أَم مَّنْ أَسَّسَ﴾ في التوبة [١٠٩].

و﴿أَم مَّنْ خَلَقْنَا﴾ في (والصافَّات) [١١].

و﴿أَم مَّن يَأْتِي ءَامِناً﴾ بفُصِّلَتْ [٤٠].

ووُصِلَتْ فيما عَدا ذلك.(2)

---

(١) قال الإمام ابن الجزري في منظومته:

. . . . وَقَطْعُهُمْ عَن مَّن يَشَآءُ مَن تَوَلَّىٰ . . . . . .

(٢) قال الإمام ابن الجزري في منظومته:

. . . . . . اقْطَعُوا . . . . أَم مَّنْ أَسَّسَا

فُصِّلَتِ، النِّسَا وَذِبْحٍ . . . .

المسألةُ الرابعةَ عَشْرَةَ

﴿كُلّ﴾ مع ﴿مَا﴾

قُطِعَتْ ﴿كُلّ﴾ عن ﴿مَا﴾ اتِّفاقاً في : ﴿كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ﴾ [1].

وبِخُلفٍ عنهما في : ﴿كُلَّ مَا رُدُّوا﴾ [2]، و﴿كُلَّ مَا جَآءَ﴾ [3]، و﴿كُلَّمَا دَخَلَتْ﴾ [4] و﴿كُلَّمَا أُلْقِيَ﴾ [5].

ووُصِلَتْ باتِّفاقٍ فيما عَداهنَّ. [6]

المسألةُ الخامسةَ عَشْرَةَ

﴿فِي﴾ مع ﴿مَا﴾

اختار ابن الجزري القطْعَ في أحد عَشَرَ موضعاً، وهي :

﴿فِي مَا فَعَلْنَ﴾ ثاني البقرة [٢٤٠]، و﴿فِي مَا ءَاتَىٰكُمْ﴾ في المائدة [٤٨]

---

(١) إبراهيم ٣٤.

(٢) النساء ٩١.

(٣) المؤمنون ٤٤.

(٤) الأعراف ٣٨.

(٥) الملك ٨.

(٦) وقد ذكرها الشيخ السمنودي في منظومته بقوله :

وَكُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ فُصِلَتْ ... وَخُلْفُ جَا رُدُّوا وَأُلْقِي دَخَلَتْ

والأنعام [١٦٥]، و﴿فِي مَا أُوحِيَ﴾ في الأنعام [١٤٥]، و﴿فِي مَا اشْتَهَتْ﴾ في الأنبياء [١٠٢]. و﴿فِي مَا أَفَضْتُمْ﴾ في النور [١٤]و﴿ فِي مَا هَـٰهُنَا ءَامِنِينَ﴾ في الشعراء [١٤٦]، و﴿فِي مَا رَزَقْنَـٰكُمْ﴾ في الرُّوم [٢٨]، و﴿ فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾ و﴿فِي مَا كَانُواْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾ بالزُّمَر [٣، ٤٦]، و﴿ فِي مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ بالواقعة [٦١].

ووصل ما عداها. [1]

المسألةُ السادسةَ عَشْرَةَ

(لامُ الجرِّ) قُطِعَتْ عن مجرورِها في أربعةِ مواضع، وهي:

﴿فَمَالِ هَـٰٓؤُلَآءِ﴾ في النساء [٧٨].

و﴿فَمَالِ الَّذِينَ كَفَرُواْ﴾ في المعارج [٣٦].

و﴿مَالِ هَـٰذَا الْكِتَـٰبِ﴾ في الكهف [٤٩].

و﴿مَالِ هَـٰذَا الرَّسُولِ﴾ في الفرقان [٧].

ووُصِلَتْ بمجرورِها فيما عَدا ذلك. [2]

---

(١) قال الإمام ابن الجزري في منظومته:

. . . . فِي مَـــا اقْطَعَـــا | أُوحِي أَفَضْـتُمُ اشْتَهَتْ يَبْلُواْ مَعَا
ثَانِي فَـــعَلْنَ وَقَـــعَتْ رُوم كِـــلَا | تَنْزِيلُ شُـعَـرَا وَغَـيْـرَهَا صِـلَا

(٢) قال الإمام ابن الجزري في منظومته:

. . . . وَقَطْعُهُمْ | . . . .
وَمَـــا لِ هَـٰـــذَا وَالَّذِينَ هَـــؤُلا | . . . .

المسألةُ السابعةَ عَشْرَةَ

﴿أَمْ﴾ مع ﴿مَا﴾

جاءت في : ﴿أَمَّا اشْتَمَلَتْ﴾ [1]، و﴿أَمَّاذَا كُنْتُمْ﴾ [2]، ورُسِمَتْ بالوصل فيهما . [3]

المسألةُ الثامنةَ عَشْرَةَ

﴿أَيْنَ﴾ مع ﴿مَا﴾

رُسِمَتْ بالوصل اتِّفاقاً في : ﴿فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا﴾ أوَّلَ البقرة [١١٥]، و﴿أَيْنَمَا يُوَجِّههُّ﴾ في النحل [٧٦].

واختلف في : ﴿أَيْنَمَا تَكُونُواْ﴾ بالنساء [٧٨]، و﴿أَيْنَمَا ثُقِفُواْ﴾ بالأحزاب [٦١]، و﴿أَيْنَ مَا كُنتُمْ﴾ بالشعراء [٩٢] . [4]

---

(١) الأنعام ١٤٣، ١٤٤.

(٢) النمل ٨٤.

(٣) قال الإمام ابن الجزري في منظومته :

فَاقْطَعْ . . . .

. . . . إن مَّا بِالرَّعْدِ، وَالْمَفْتُوحَ صِلْ . . . .

(٤) قال الإمام ابن الجزري في منظومته :

فَأَيْنَمَا كَالنَّحْلِ صِلْ وَمُخْتَلِف فِي الشُّعَرَا الْأَحْزَابِ وَالنِّسَا وُصِفْ

المسألةُ التاسعةَ عَشْرَةَ

كلمة ﴿بِئْسَ﴾ مع ﴿مَا﴾

وُصِلَتِ اتِّفاقاً في ﴿بِئْسَمَا اشْتَرَوْا بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْ﴾ في البقرة [٩٠].

وكذلك وصلت في: ﴿بِئْسَمَا خَلَفْتُمُونِي﴾ في الأعراف [١٥٠].

وبخُلفٍ في: ﴿قُلْ بِئْسَمَا يَأْمُرُكُم﴾ في البقرة [٩٣].

وقُطعَتْ فيما عَدا ذلك.[1]

المسألةُ العشرون

﴿كَيْ﴾ مع ﴿لَا﴾

رُسِمَتْ بالوصل اتِّفاقاً في أربعة مواضع، وهي:

﴿لِكَيْلَا يَعْلَمَ﴾ في الحجّ [٥].

و﴿لِكَيْلَا تَأْسَوْا﴾ في الحديد [٢٣].

و﴿لِكَيْلَا يَكُونَ عَلَيْكَ حَرَجٌ﴾ الثاني في الأحزاب [٥٠].

وفي ﴿لِكَيْلَا تَحْزَنُوا﴾ في آل عمران [١٥٣].

---

(١) قال الإمام ابن الجزري في منظومته:

. . . . وَاخْتُلِفْ   رُدُّوا كَذَا قُلْ بِئْسَمَا وَالْوَصْلَ صِفْ

خَلَفْتُمُونِي وَاشْتَرَوْا . . . .

وبالقَطعِ اتِّفاقاً فيما عَدا ذلك .[1]

المسألةُ الحاديةُ والعشرون

﴿يَوْمَ﴾ مع ﴿هُمْ﴾

رُسِمَتْ بالقطع اتِّفاقاً في موضعين، وهي :

﴿يَوْمَ هُم بَـٰرِزُونَ﴾ غافر [١٦] و﴿يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ﴾ الذاريات [١٣] .[2]

المسألةُ الثانية والعشرون

كلماتٌ متفرِّقة

﴿حَيْثُ مَا﴾ بالبقرة [١٤٤ ، ١٥٠] : رُسِمَ بالقَطع .[3]

---

(١) قال الإمام ابن الجزري في منظومته :

وَصِلْ . . . . كَيْلَا تَحْزَنُواْ تَأْسَوْاْ عَلَىٰ

حَجٌّ عَلَيْكَ حَرَجٌ . . . .

(٢) قال الشيخ إبراهيم السمنودي :

وَقَطْعُ حَيْثُ مَا مَعَاً، وَيَوْمَ هُمْ : عَلَىٰ وَبَـٰرِزُونَ، عَكْس يَبْنَؤُمّ

(٣) قال الإمام ابن الجزري في منظومته :

. . . . . اقْطَعُوا . . . .

. . . . حَيْثُ مَا

﴿يَبْنَؤُمَّ﴾ بـ(طه) [٩٤][١]، و﴿نِعِمَّا﴾ [٢]، و﴿رُّبَمَا﴾ [٣]، موصولة، وكذلك ﴿كَأَنَّمَا﴾[٤] و﴿مَهْمَا﴾ [٥]، و﴿وَيْكَأَنَّ﴾ [٦]، و﴿وَيْكَأَنَّهُۥ﴾ [٧]، و﴿كَالُوهُمْ﴾ [٨] و﴿وَزَنُوهُمْ﴾ [٩]: رُسِمَتْ بالوصل. [١٠]

وكذا حروفُ المعجَم في فواتح السُّوَر:

---

(١) قال الإمام ابن الجزري في منظومته:

. . . . . . اقْطَعُوا. . . . .

. . . . حَيْثُ مَا

(٢) البقرة ٢٧١، النساء ٥٨.

(٣) الحِجْر ٢.

(٤) الأنعام ١٢٥، الأنفال ٦، الحجّ ٣١.

(٥) الأعراف ١٣٢.

(٦) القصص ٨٢.

(٧) القصص ٨٢.

(٨) المطفِّفين ٣.

(٩) المطفِّفين ٣.

(١٠) قال الشيخ إبراهيم السمنودي:

. . . . وَهَـا وَيَـا وَالْـ   كَـالُوهُمُ أَو وَزَنُوهُمُ اتَّصَلْ

كَـ: رُبَمَا، مَهْمَا، نِعِمَّا، يَوْمَئِذْ   كَـأَنَّمَا، وَوَيْكَأَنَّ، حِينَئِذْ

نحو : ﴿الٓمٓ﴾[1]﴿الٓمٓصٓ﴾[2]﴿الٓمٓر﴾[3]﴿كٓهيعٓصٓ﴾[4]﴿طه﴾[5] ﴿طسٓمٓ﴾[6]، ﴿طسٓ﴾[7]، ﴿يسٓ﴾[8]، ﴿حمٓ﴾[9]: رُسِمَتْ بالوصل، إلَّا ﴿حمٓ * عٓسٓقٓ﴾[10]: فرُسِمَتْ كلمتَين.

﴿إِلْ يَاسِينَ﴾[11]: رُسِمَ بالقَطع لِيَحتمِلَ القراءتَين.[12]

﴿وَلَاتَ حِينَ﴾ بـ(صٓ)[٣]: اقتصَر أبوداودَ (ت ٤٩٦ هـ) على رسمه

(١) البقرة، آل عمران ١، العنكبوت ١، الروم ١، السجدة ١.

(٢) الأعراف ١.

(٣) الرعد ١.

(٤) مريم ١.

(٥) طه ١.

(٦) الشعراء ١، القصص ١.

(٧) النمل ١.

(٨) يسٓ ١.

(٩) غافر ١، فصلت ١، الشورىٰ ١، الزخرف ١، الدخان ١، الجاثية ١، الأحقاف ١.

(١٠) الشورىٰ ١، ٢.

(١١) الصافَّات ١٣٠.

(١٢) قال الشيخ إبراهيم السمنودي:

وَجَاءَ: إِلْ يَاسِينَ بِانْفِصَالِ ... وَصَحَّ وَقْفُ مَنْ تَلَاهَا: ءَالِ

مقطوعاً وكذلك الدانيُّ (ت ٤٤٤ هـ) ولكنَّه ذكَر عن أبي عُبيدٍ (ت٢٢٤هـ) أنَّه رآه في مصحفِ عُثمانَ التاءَ متَّصِلَةً بـ﴿حِينَ﴾ وأنكَر عليه ما رآه، وقد تَعقَّبه كثيرٌ من العلماء ـ ومنهم ابنُ الجَزَريِّ ـ بأنَّهم رَأَوه كذلك.[1]

* * *

(١) قال الإمام ابن الجزري :

. . . . تَحِينَ فِي الْإِمَـامِ صِلْ وَوُهِّلَا

قاعدة: بابُ ما فيه قراءتان ورُسِمَ على إحداهما

وتَنحصِرُ هذه القاعدةُ في ثلاثةِ أقسام :

١ ـ ما فيه قراءتان ورُسِمَ علىٰ إحداهما اقتصاراً .

٢ ـ ما فيه قراءتان ورُسِمَ رسماً واحداً صالحاً لهما .

٣ ـ ما فيه قراءتان ورُسِمَ في كلِّ مصحفٍ بحسبِ قراءةِ مِصْرِه .

أولاً: رسم ما فيه قراءتان ورُسِمَ على إحداهما اقتصاراً

مِن ذلك : ﴿ صِرَٰطَ ﴾ [1] ، و﴿ يَبْصُطُ ﴾ بالبقرة [٢٤٥] ، و﴿ بَصْطَةً ﴾ في الاعراف [٦٩] ، و﴿ الْمُصَيْطِرُونَ ﴾ [2] و﴿ بِمُصَيْطِرٍ ﴾ [3] : كُتِبَ بالصاد ؛ اقتصاراً عليها ، وتغليباً لجانبِها علىٰ القراءاتِ الأُخرىٰ .

ثانياً: رسم ما فيه قراءتان ورُسِمَ برسم واحدٍ صالح لهما

وهو كثيرٌ في القرآن ، وربَّما لا تخلو آيةٌ منه . [4]

مِن ذلك : ﴿ مَٰلِكِ يَوْمِ الدِّينِ ﴾ [5] : رُسِمَ بدونِ ألفٍ بَعدَ الميم . [6]

(١) البقرة ٧ ، وغيرها .

(٢) الطور ٣٧ .

(٣) الغاشية ٢٢ .

(٤) انظر : رسم المصحف دراسة لغويَّة تاريخيَّة ص ٦٧٦ ـ ٦٩١ .

(٥) الفاتحة ٤ . =

﴿وَمَا يُخَـٰدِعُونَ﴾ [1]: بدونِ ألفٍ بَعدَ الخاء. [2]

و﴿فَأَزَٰلَهُمَا﴾ [3]: بدونِ ألفٍ بَعدَ الزاي.

و﴿رَءُوفٌ﴾ [4]: بواوٍ واحدة.

ثالثاً: ما فيه قراءتان ووَرَدَ برسمَين على حسبِ كلٍّ منهما

مثل: ﴿وَقَالُواْ اتَّخَذَ﴾ في البقرة [١١٦]: كُتِبَ في المصحف الشاميِّ: ﴿قَالُواْ﴾ بلا واوٍ، وفي البقيَّة: ﴿وَقَالُواْ﴾ بالواو، وبهما قُرِئَ.

﴿وَأَوْصَىٰ﴾ في البقرة ـ أيضاً ـ [١٣٢]: كُتِبَ في المصحف الإمامِ والمدنيِّ والشاميِّ بألفٍ بين الواوَين، وفي البقيَّة: ﴿وَوَصَّىٰ﴾ بدونِها، وبهما قُرِئَ.

﴿وَسَارِعُواْ﴾ بآل عمران [١٣٣]: كُتِبَ في المصحف المكيِّ والعراقيِّ بواوٍ قبلَ السين، وفي المدنيِّ والشاميِّ والإمام: ﴿سَارِعُواْ﴾ بحذفِها، وبهما قُرِئَ.

﴿وَبِالزُّبُرِ﴾ في آل عمران [١٨٤]: كُتِبَ في المصحف الشامي بباءِ الجرِّ،

= (٦) وقد قرأ عاصمٌ والكسائيُّ ويعقوبُ وخَلَفٌ: ﴿مَـٰلِكِ﴾، وقرأ الباقون: ﴿مَلِكِ﴾. انظر: النشر ١/ ٢٧١.

(١) البقرة ٩.

(٢) وقد قرأ نافعٌ وابنُ كثير وأبو عمرو: ﴿وَمَا يُخَـٰدِعُونَ﴾، وقرأ الباقون: ﴿وَمَا يَخْدَعُونَ﴾. انظر: النشر ٢/ ٢٠٧.

(٣) البقرة ٣٦.

(٤) البقرة ١٤٣، وغيرها.

وبلا باءٍ في البقيَّة : ﴿وَالزُّبُرِ﴾ ، وبهما قُرِئَ .

والأمثلة في هذا الباب كثيرة أيضاً .

* * *

الفصل الثالث

الفرق بين رسم المصحف والرسم الإملائي

١ ـ حروف تنطقُ، وهي محذوفة في الخط، نحو: ﴿بَـٰلِغَ ٱلۡكَعۡبَةِ﴾ (١) و﴿إِۦلَـٰفِهِمۡ﴾ (٢)، و﴿دَاوُۥدَ﴾ (٣)، و﴿ٱلَّيۡلِ﴾ (٤).

٢ ـ حروفٌ مكتوبة، ولا تنطق، نحو: ﴿مِاْئَةَ﴾ (٥)، ﴿لَأَاْذۡبَحَنَّهُۥٓ﴾ (٦)، و﴿لِشَاْيۡءٍ﴾ (٧)، و﴿أَشۡكُواْ بَثِّي﴾ (٨)، و﴿بِأَيۡيْدٖ﴾ (٩)، و﴿مِن نَّبَإِيْ﴾ (١٠)، و﴿سَأُوْرِيكُمۡ﴾ (١١).

---

(١) المائدة ٩٥.

(٢) قريش ٢.

(٣) البقرة ٢٥١، وغيرها.

(٤) البقرة ١٦٤، وغيرها.

(٥) البقرة ٢٥٩، وغيرها.

(٦) النمل ٢١.

(٧) الكهف ٢٣.

(٨) يوسف ٨٦.

(٩) الذاريات ٤٧.

(١٠) الأنعام ٣٤.

(١١) في الأعراف ١٤٥، والأنبياء ٣٧.

٣ ـ حروفٌ مكتوبة بكيفية، وتنطقُ بكيفيةٍ أخرىٰ، نحو: ﴿الصَّلَوٰة﴾ [(١)]، و﴿الزَّكَوٰة﴾ [(٢)]، و﴿وَيَبۡصُۜطُ﴾ في البقرة [٢٤٥].

٤ ـ المقطوع والموصول، نحو: ﴿يَبۡنَؤُمَّ﴾ [(٣)]، ﴿وَيۡكَأَنَّ﴾ [(٤)]، ﴿وَيۡكَأَنَّهُۥ﴾ ﴿إِلۡ يَاسِينَ﴾ [(٥)].

٥ ـ ما رُسم بالتاء المبسوطة من هاءات التأنيث، نحو: ﴿نِعۡمَتَ ٱللَّهِ﴾، و﴿قُرَّتُ عَيۡنٍ﴾، ونحوها.

* * *

(١) البقرة ٣، وغيرها.

(٢) البقرة ٤٣، وغيرها.

(٣) طه ٩٤.

(٤) القصص ٨٢.

(٥) الصافّات ١٣٠.

البابُ الثَّامنُ عَشَرَ
كلماتٌ مخصوصةٌ ينبغي مراعاتُها لروايةِ حفصٍ من طريقِ الشَّاطبيَّة
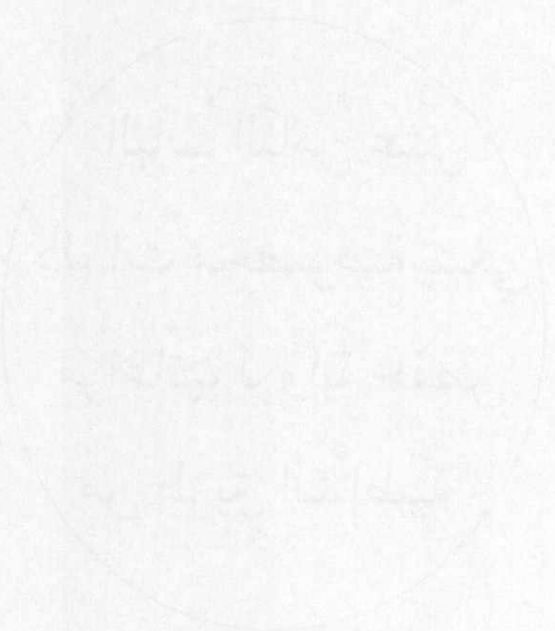
ما يجب على القارئ معرفته لرواية حفص من طريق الشاطبية

في هذا الباب سردٌ لبعض الكلمات الفرشية التي تضمنت أحكاماً خاصة لرواية حفص من طريق الشاطبية، وهي:

١ ـ ﴿ وَيَبۡصُۜطُ﴾ في البقرة [٢٤٥]، و﴿ بَصۜۡطَةً ﴾ في الأعراف [٦٩] قرأ حفص هاتين الكلمتين بالسين قولاً واحداً.

٢ ـ ﴿ ٱلۡمُصَيۡطِرُونَ﴾ بالطُّور [٣٧] قرأها حفص بالوجهين الصاد والسين، والصاد مقدَّمٌ في الأداء اتباعاً للرسم.

٣ ـ ﴿ بِمُصَيۡطِرٍ﴾ في الغاشية [٢٢] قرأها حفص بالصاد فقط.

٤ ـ ﴿ بِسۡمِ ٱللَّهِ مَجۡرٜىٰهَا﴾ هود [٤١] قرأها حفص بالإمالة الكبرىٰ، وهي النطق بالألف الممالة بين الألف والياء الصحيحتين، وليس في رواية حفص كلمة غيرها.

٥ ـ ﴿ تَأۡمَ۫نَّا﴾ يوسف [١١] قرأ حفص بوجهين: الأول: اختلاس[1] ضمةِ النون الأولىٰ، الثاني: الإشمام مع إدغام النون الأولىٰ في الثانية.

٦ ـ ﴿وَمَآ أَنسَىٰنِيهُ إِلَّا ٱلشَّيۡطَٰنُ﴾ الكهف [٦٣] و﴿ بِمَا عَٰهَدَ عَلَيۡهُ ٱللَّهَ﴾[١٠] بضمّ الهاء لحفص وحده.

٧ ـ ﴿ فِيهِۦ مُهَانًا﴾ الفرقان [٦٩] بصلة الهاء ياء في الوصل.

---

(١) وهو تبعيض الحركة، بحيث يبقىٰ الثلثان، ويذهب الثلث.

٨ ـ ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِن بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِن بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً﴾ الروم [٥٤] بفتح الضادِ وضمها في المواضع الثلاثة، والفتح مقدَّمٌ في الأداء.

٩ ـ ﴿ءَأَعْجَمِيٌّ﴾ فصلت [٤٤] بهمزتين، الأولى محققة، والثانية مسهَّلة، والتسهيلُ هو النطق بالهمزة المسهلة بين الهمزة المحقَّقة وحرف المدِّ المجانس لحركتها.

١٠ ـ ﴿يس * وَالْقُرْءَانِ﴾(١)، ﴿نَ وَالْقَلَمِ﴾(٢) بالإظهار فقط.

١١ ـ قوله تعالى في النمل [٣٦]: ﴿فَمَا ءَاتَىٰنِ ءَاللَّهُ خَيْرٌ﴾ فأثبت حفص الياء مفتوحة وصلاً، وله عند الوقف:

أ ـ الحذف وعليه فيجوز في النون السكون المحض و الروم.

ب ـ الإثبات.

١٢ ـ ﴿سَلَٰسِلَاْ﴾ من سورة الإنسان [٤] فيحذف حفصٌ ألفها وصلاً، ويجوز له عند الوقف الإثبات والحذف.

١٣ ـ ﴿قَوَارِيرَاْ﴾ الموضع الثاني في سورة الإنسان [١٦] يحذف حفصٌ ألفها وصلاً ووقفاً.

١٤ ـ ﴿فِرْقٍ﴾ الشعراء [٦٣] لحفص عند الوصل التفخيم والترقيق للراء.

---

(١) يس ١، ٢.

(٢) القلم ١.

الفهارس العامَّة

١ ـ فهرس الأحاديث النبويَّة الشريفة

* * *

٢ ـ فهرس الأعلام[١]

العَلَم | الصفحة

(١) سأكتفي بذكر الموضع الأول فقط.

* * *

٣ ـ فهرس المصادر والمراجع

١ ـ القرآن الكريم :

أ ـ المصحف المضبوط على رواية حفص عن عاصم ، طبع مُجمَّع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنوَّرة .

ب ـ المصحف المضبوط على رواية ورش عن نافع ، طبع مُجمَّع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنوَّرة .

٢ ـ الإبانة عن معاني القراءات ، لأبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي ، تحقيق الدكتور محي الدين رمضان ، دار المأمون للتراث ، ط ١ ، سنة ١٣٩٩ = ١٩٧٩ م .

٣ ـ إبراز المعاني من حرز الأماني ، لعبدِ الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المعروف بأبي شامة الدمشقيّ (ت ٦٦٥ هـ) ، تحقيق : إبراهيم عوض عطوة ، مطبعة مصطفى البابي الحلبيّ بمصر .

٤ ـ إتحاف البَرَرَة ، بالمتون العشرة : جمع وترتيب وتصحيح عليّ محمد الضبَّاع ، مطبعة مصطفى البابيّ الحلبيّ وأولاده بمصر ، سنة ١٣٥٤هـ .

٥ ـ إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر : لأحمد بن محمد البنَّا الدمياطيّ ، تحقيق عليّ محمد الضبَّاع ، مطبعة عبد الحميد حنفيّ بمصر ، سنة ١٣٥٩هـ .

٦ ـ إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر : للبنَّا الدمياطيّ ، تحقيق د . شعبان محمد إسماعيل ، مكتبة الكليَّات الأزهريَّة ، القاهرة ، ط ١ ، ١٤٠٧هـ = ١٩٨٧م .

٧ ـ الإتقان في علوم القرآن : لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطيّ ، دار إحياء العلوم ببيروت ، ومكتبة الكليَّات الأزهريَّة بالقاهرة ، ط ١ ، ١٤٠٧ هـ .

٨ ـ أخبار النحويين البصريين ، لأبي سعيد الحسن بن عبد الله السيرافيّ ،

بيروت ، ١٩٣٦م .
٩ ـ إرشاد الإخوان لهداية الصبيان في تجويد القرآن : لمحمد عليّ خلَف الحسينيّ الحدَّاد المطبعة الميمنيَّة بالقاهرة ، سنة ١٣٢٠هـ .
١٠ ـ إرشاد الحيران إلىٰ معرفة ما يَجِبُ اتِّباعُه في رسم القرآن : لمحمد عليّ خلَف الحُسينيّ المعروف بالحدَّاد ، طُبع بمطبعة المعاهد بالجماليَّة بمصر ، ط ١ .
١١ ـ إرشاد الطالبين إلىٰ ضبط الكتاب المبين : د . محمد محمد سالم محيسن ، مطبعة عبد الحميد أحمد حنفيّ بمصر ، سنة ١٣٧٩هـ = ١٩٦٠م .
١٢ ـ إرشاد المريد إلىٰ مقصود القصيد : لعليّ محمد الضبَّاع ، طبع بالمطبعة العربيَّة لمحمود عليّ صُبيح وأولاده بمصر ، سنة ١٣٨١هـ .
١٣ ـ الإصابة في معرفة الصحابة : لأحمد بن عليّ المعروف بابن حَجَر العَسْقلاني ، نشر دار الكتاب العربيّ ، بيروت .
١٤ ـ الإضاءة في بيان أصول القراءة : لعليّ محمد الضبَّاع ، مطبعة عبد الحميد أحمد حنفيّ بمصر ، ١٣٥٧هـ .
١٥ ـ إعرابُ القرآن : لأبي جعفر أحمد بن محمد النحَّاس ، تحقيق د . زُهَير غازي زاهِد ، مطبعة العاني ، بغداد ، سنة ١٣٩٧هـ = ١٩٧٧م .
١٦ ـ الأعلام : لخير الدين بن محمود بن عليّ الزركليّ ، دار العِلم للملايين ، بيروت ، ط ٥ ١٩٨٠م .
١٧ ـ الإعلان بتكميل مورد الظمآن : لعبد الواحد بن أحمد بن عليّ بن عاشر الأنصاريّ طُبع مع « مورد الظمآن » بمطبعة الاستقامة بالقاهرة ، سنة ١٣٦٥ هـ .
١٨ ـ أقرب الأقوال علىٰ فتح الأقفال : لعليّ محمد الضبَّاع ، طُبع بالمطبعة العربيَّة لمحمود عليّ صُبيح وأولاده بمصر ، سنة ١٣٧٨هـ .
١٩ ـ الإقناع في القراءات السبع : لأبي جعفر أحمد بن عليّ المعروف بابن الباذش ، تحقيق

د. عبد المجيد قَطامِش، جامعة أمِّ القرىٰ، ط ١، ١٤٠٣هـ.

٢٠ ـ الانتصار للقرآن: لأبي بكر محمد بن الطيِّب الباقِلَّانيّ، من مطبوعات معهد تأريخ العلوم العربيَّة والإسلاميَّة، جامعة فرانكفورت، ألمانيا الاتِّحاديَّة، ١٤٠٧هـ = ١٩٨٦م، مطبوع بالتصوير عن مخطوطة قُرَّه مصطفىٰ باشا رقم (٦) بمكتبة با يزيد، إستانبول.

٢١ ـ أنوار التنزيل وأسرار التأويل: لعبد الله البَيضاويّ، دار الفكر، بيروت، ١٤٠٢هـ.

٢٢ ـ إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله عزَّ وجلَّ: لأبي بكر محمد بن القاسم الأنباريّ تحقيق د. محيي الدين رمضان، من مطبوعات مجمع اللغة العربيَّة بدمشق، ١٣٩١هـ.

٢٣ ـ البحر المحيط: لأبي حيَّان محمد بن يوسف الأندلسيّ، دار الفكر، بيروت، لبنان، سنة ١٣٩٨هـ.

٢٤ ـ بداية المجتهد ونهاية المقتصد: لمحمد بن أحمد بن رُشد القُرطبيّ، طبع دار المعرفة، بيروت، ط ٤، ١٣٩٨هـ.

٢٥ ـ البداية والنهاية: لابن كثير، مكتبة المعارف، بيروت، ط ٣، ١٩٨٠م.

٢٦ ـ البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريق الشاطبية: لعبد الفتاح بن عبد الغني القاضي، ويليه «القراءات الشاذَّة وتوجيهها من لغة العرب»، دار الكتاب العربيّ، ببيروت، لبنان، ط١، ١٠١٤ هـ.

٢٧ ـ البديع في رسم مصحف عثمان: لأبي عبد الله محمد بن يوسف الجُهنيّ الأندلسيّ القرطبيّ، تحقيق د. غانم قدوري حمد، مجلة المورد، المجلَّد ١٥، العدد ٤، سنة ١٤٠٧هـ = ١٩٨٦م.

٢٨ ـ البرهان في علوم القرآن: للزَّرْكَشيّ، تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، ١٣٩١هـ = ١٩٧٢م.

٢٩ ـ البهجة المرضيَّة في شرح الدُّرَّة المضيَّة : لعليّ محمد الضبَّاع ، طُبع على هامش كتاب إبراز المعاني لأبي شامة ، بمطبعة مصطفى البابيّ الحلبيّ وأولاده بالقاهرة ، سنة ١٣٥٠هـ .

٣٠ ـ تاج العروس من جواهر القاموس : لأبي الفيض محمد مرتضى الزبيديّ ، تحقيق عليّ شيري ، دار الفكر ، بيروت ، سنة ١٤١٤هـ = ١٩٩٤م .

٣١ ـ تاريخ القرآن ، د . عبد الصبور شاهين ، دار القلم ، دمشق ، ١٩٦٦م .

٣٢ ـ تاريخ القرآن ، وغرائب رسمه ، وحكمه : لمحمد طاهر بن عبد القادر الكُرديّ المكيّ الخَطَّاط ، مراجعة الضبَّاع ، مكتبة ومطبعة البابيّ الحلبيّ ، القاهرة ، ط ٢ ، ١٣٧٢هـ .

٣٣ ـ تاريخ المصحف الشريف : لعبد الفتَّاح بن عبد الغنيّ القاضي ، الهيئة العامَّة لشؤون المطابع الأميريَّة ، سنة ١٣٩٥هـ .

٣٤ ـ تأويل مشكل القرآن : لعبد الله بن مسلم بن قُتيبة ، تحقيق د . السيِّد أحمد صقر ، المكتبة العلميَّة بالمدينة المنوَّرة ، ط ٣ ، ١٤٠١هـ = ١٩٨١م .

٣٥ ـ التبيان في آداب حملة القرآن : لأبي زكريَّا يحيى بن شَرَف النَّوَويّ ، تحقيق محمد الحجَّار ، توزيع دار البشائر ، بيروت ، لبنان ، ط ٢ ، ١٤١٠هـ = ١٩٩٠م .

٣٦ ـ تحفة الأَحْوَذيّ بشرح جامع الترمذيّ : لمحمد بن عبد الرحمن المباركفوريّ ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، لبنان ، بدون تاريخ .

٣٧ ـ التذكرة في القراءات الثمان : لطاهر بن عبد المنعم بن غَلبون ، تحقيق د . أيمن رشدي سويد الجماعة الخيريَّة لتحفيظ القرآن الكريم بجدَّة ، ١٤١٢هـ = ١٩٩١م .

ـ تفسير البَيضاويّ = أنوار التنزيل .

٣٨ ـ تقريبُ المنال بشرح تحفة الأطفال ، في أحكام تجويد القرآن الكريم ، للشيخ العلامة حسن دمشقيَّة ، دار البشائر الإسلاميَّة ، بيروت ، ط ١ ، ١٤٢٠ هـ = ١٩٩٩ م .

٣٩ ـ تلخيص الفوائد وتقريب المتباعد في شرح عقيلة أتراب القصائد : لأبي البقاء عليّ

ابن عثمان بن محمد بن القاصح العُذريّ، مراجعة عبد الفتّاح القاضي، مطبعة مصطفى البابيّ الحلبيّ وأولاده بمصر، ط ١، ١٣٦٨هـ.

٤٠ ـ التلخيص في القراءات الثمان: لأبي مَعْشَر عبد الكريم بن عبد الصمد الطبريّ، تحقيق د. محمد حسن عقيل موسى، الجماعة الخيريَّة لتحفيظ القرآن الكريم بجدَّة، ١٤١٢هـ.

٤١ ـ التنزيل في هجاء المصاحف: لأبي داود سليمان بن نجاح، تحقيق د. أحمد أحمد معمر شِرشال، رسالة دكتوراه في الجامعة الإسلاميَّة بالمدينة المنوَّرة، سنة ١٤١٣هـ = ١٩٩٢م.

٤٢ ـ تهذيب التهذيب، للحافظ أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلانيّ، باعتناء إبراهيم الزيبق، وعادل مرشد، مؤسسة الرسالة ط١، ١٤٢١ هـ = ٢٠٠١ م.

٤٣ ـ جامع بيان العلم وفضله: لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البرّ، تحقيق أبي الأشبال الزهيريّ، دار ابن الجوزيّ، الرياض، ط ١، ١٤١٤هـ = ١٩٩٤م.

٤٤ ـ جامع الترمذيّ = سُنن محمد بن عيسى الترمذيّ، تحقيق أحمد شاكر، جزء١، ٢، ومحمد فؤاد عبد الباقي ج ٣، وإبراهيم عطوة ج ٤، ٥، دار إحياء التراث العربيّ، بيروت.

٤٥ ـ جامع الدروس العربيَّة: لمصطفى الغلايينيّ، المكتبة العصريَّة، صَيدا، ط ١١.

ـ الجامع الصحيح للبخاريّ = صحيح البخاريّ.

٤٦ ـ الجامع لأحكام القرآن: لأبي عبد الله محمد بن أحمد القرطبيّ، دار الكتب المصريَّة ١٩٥٢م.

٤٧ ـ الجامع لِما يحتاج إليه من رسم المصحف: لإبراهيم بن محمد بن عبد الرحمن بن وثيق الأُمويّ الإشبيليّ، تحقيق د. غانم قدوري الحمد، ونشرته دار الأنبار ببغداد، ط ١، ١٤٠٨هـ = ١٩٨٨م.

٤٨ ـ جمال القرَّاء وكمال الإقراء : لأبي الحسن عليّ بن محمد بن عبد الصمد السَّخاويّ ، تحقيق د . عليّ حسين البوَّاب ، مطبعة المدنيّ ، القاهرة ، ط١ ، ١٤٠٨هـ = ١٩٨٧م .

٤٩ ـ الجمع الصوتيّ الأوَّل للقرآن : د . لبيب السعيد ، دار المعارف بمصر ، ط ٢ .

٥٠ ـ حِرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع المعروفة بـ« الشاطبيَّة » : لأبي محمد القاسم بن فِيرُّهْ الشاطبيّ ، بتحقيق عليّ محمد الضبَّاع ، مطبعة مصطفى الحلبيّ وأولاده بمصر ، سنة ١٣٥٥هـ = ١٩٣٧م .

٥١ ـ حواشي على مورد الظمآن في رسم القرآن (مختصَر فتح المنَّان) : لأبي عيد رضوان ابن محمد المخللاتيّ ، نسخة جامعة الإمام محمد بن سعود ، الرياض ، رقم ٢٥٣٠ .

٥٢ ـ دليل الحيران شرح مورد الظمآن : لإبراهيم بن أحمد المارغنيّ التونسيّ ، نشر مكتبة النجاح ، سوق الترك ، طرابلس ، ليبيا .

٥٣ ـ رسالة أسباب حدوث الحروف ، للشيخ الرئيس أبي علي الحسين بن عبد الله بن سينا ، تحقيق : محمد حسان الطيان ، ويحيى مير علم ، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ، ط١ ، ١٤٠٣ هـ = ١٩٨٣ م .

٥٤ ـ رسم المصحف ، دراسة لغويَّة تاريخيَّة ، د . غانم قدوري الحمد ، منشورات اللجنة الوطنيَّة للاحتفال بمطلع القرن الخامس عشر ، بغداد ، ط ١ ، ١٤٠٢هـ = ١٩٨٢م .

٥٥ ـ رسم المصحف العثمانيّ ، وأوهام المستشرقين في قراءات القرآن الكريم ، دوافعها ودَفعها : د . عبد الفتَّاح شلبي ، دار الشروق ، جدَّة ، ط ٢ ، ١٤٠٣هـ = ١٩٨٣م .

٥٦ ـ رسم المصحف وضبطُه بين التوقيف والاصطلاحات الحديثة ، د . شعبان بن محمد إسماعيل ، دار السلام للطباعة والنشر ، القاهرة ، ط ١ ، ١٤١٩هـ = ١٩٩٩م .

٥٧ ـ السبعة في القراءات : لأبي بكر أحمد بن موسى بن العبَّاس بن مُجاهد البغداديّ ، تحقيق د . شوقي ضيف ، دار المعارف ، القاهرة ، ط ٢ .

٥٨ ـ سراج القارئ المبتدي وتذكار المقرئ المنتهي : لأبي البقاء عليّ بن عثمان بن محمد

ابن القاصح العُذريّ، راجعه عليّ محمد الضبَّاع، مطبعة مصطفى البابيّ الحلبيّ وأولاده بالقاهرة، ط٤، ١٣٩٨هـ = ١٩٧٨م.

٥٩ ـ سمير الطالبين في رسم وضبط الكتاب المبين: لعليّ محمد الضبَّاع، مطبعة عبد الحميد حنفيّ بمصر.

٦٠ ـ السَّمنُّوديَّات، للشيخ العلَّامة إبراهيم علي شحاتة السَّمنُّوديِّ، ضبطها قراءة على المصنف الدكتور حامد بن خير الله سعيد، مكتبة أولاد الشيخ للتراث، مصر، ط١، ١٤٢٣ هـ = ٢٠٠٢ م.

٦١ ـ سُنن ابن ماجه محمد بن يزيد القزوينيّ، بتحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، مكتبة عيسى الحلبيّ، القاهرة، ١٣٧٢هـ = ١٩٥٢م.

٦٢ ـ سُنن أبي داود سليمان بن الأشعث السِّجستانيّ، نشر وتوزيع محمد عليّ السدّ، حمص ط١، ١٣٨٨هـ.

٦٣ ـ سُنن البيهقيّ أحمد بن الحسين بن عليّ، دار المعرفة، بيروت.

٦٤ ـ سُنن الترمذيّ محمد بن عيسى، الجزءان الأوَّل والثاني: بتحقيق أحمد شاكر، مكتبة مصطفى الحلبيّ، ط١ ١٣٥٦هـ = ١٩٣٧م. والجزءان الرابع والخامس: بتحقيق إبراهيم عطوة عوض، ط١، ١٣٨٥هـ = ١٩٦٥م.

٦٥ ـ سُنن الدارميّ عبد الله بن عبد الرحمن، طبع بعناية محمد أحمد دهمان، توزيع دار الكتب العلميَّة، بيروت.

٦٦ ـ سُنن النسائيّ أحمد بن عليّ، تحقيق عبد الفتَّاح أبو غُدَّة، طبع مكتب المطبوعات الإسلاميَّة بحلب، ط٤، ١٤١٤هـ = ١٩٩٤م.

٦٧ ـ سير أعلام النبلاء: لأبي عبد الله محمد بن أحمد الذهبيّ، تحقيق شعيب الأرنؤوط وزملائه، مؤسَّسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٢هـ.

٦٨ ـ شرح كتاب سيبويه، للسيرافي الحسن بن عبد الله، مخطوط بدار الكتب المصرية،

رقم ٥٢٨ .

ـ شرح الشاطبيَّة لعليّ محمد الضبَّاع = إرشاد المريد إلى مقصود القصيد .

٦٩ ـ شرح طيِّبة النشر في القراءات العشر : لأحمد بن محمد بن الجَزَرِيّ ، تحقيق عليّ محمد الضبَّاع ، مطبعة مصطفى البابيّ الحلبيّ وأولاده بمصر ، ١٣٦٩هـ = ١٩٥٠م .

٧٠ ـ شرح عقيلة أتراب القصائد : لموسى جار الله روستو فدوني التُّرْكِستانيّ الرُّوسيّ ، المطبعة الكريمة ، قازان ، ١٣٢٦هـ .

ـ الشرح الكبير على تحفة الأطفال = مِنحة ذي الجلال .

٧١ ـ شرح مورد الظمآن : للمُرِينيّ ، مصوَّرة بمكتبة جامعة الإمام محمد بن سعود بالرياض رقم ١٢٢٢ .

٧٢ ـ شُعَب الإيمان : للبيهقيّ أحمد بن الحسين بن عليّ ، تحقيق أبي هاجر محمد السعيد ابن بسيونيّ زغلول ، دار الكتب العِلميَّة ، بيروت ، ١٤١٠هـ .

٧٣ ـ صحيح البخاريّ محمد بن إسماعيل ، تحقيق د . مصطفى البُغا ، دار ابن كثير ، دمشق ـ بيروت ، ط ٤ ، ١٤١٠هـ = ١٩٩٠م .

٧٤ ـ صحيح محمد بن حِبَّان البُستيّ ، بترتيب عليّ بن بلبان ، تحقيق شعيب الأرنؤوط ، مؤسَّسة الرسالة ، بيروت ، ط ٢ ، ١٤١٤هـ = ١٩٩٣م .

٧٥ ـ صحيح ابن خُزيمة محمد بن إسحاق ، بتحقيق محمد مصطفى الأعظميّ ، المكتب الإسلاميّ ، بيروت ، ط ١ ، ١٣٩٥هـ = ١٩٧٥م .

٧٦ ـ صحيح مسلم بن الحجَّاج ، بتحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ، المكتبة الإسلاميَّة ، إستانبول ، تركيا ، ط ١ ١٣٨٥هـ = ١٩٦٥م .

٧٧ ـ صحيح مسلم بشرح النَّوَويّ ، المطبعة الأزهريَّة بمصر .

٧٨ ـ الطراز في شرح ضبط الخرَّاز : لأبي عبد الله محمد بن عبد الجليل التَّنَسيّ ، تحقيق د . أحمد أحمد معمر شِرشال ، رسالة ماجستير بالجامعة الإسلاميَّة بالمدينة

المنوَّرة، ١٤٠٨هـ = ١٩٨٨م.

٧٩ ـ صريح النصّ في بيان الكلمات المختلَف فيها عن حفص: لعليّ محمد الضبَّاع، مكتبة ومطبعة مصطفى البابيّ الحلبيّ وأولاده بالقاهرة، ١٣٤٦هـ.

٨٠ ـ طيِّبة النشر في القراءات العشر: لمحمد بن محمد بن محمد الجَزَريّ، تحقيق عليّ محمد الضبَّاع، مطبعة مصطفى البابيّ الحلبيّ وأولاده بمصر، ١٣٦٩هـ = ١٩٥٠م.

٨١ ـ عارضة الأحوذيّ بشرح صحيح الترمذيّ: لابن العربيّ المالكيّ محمد بن عبد الله دار الكتب العِلميَّة، بيروت، لبنان، بدون تاريخ.

٨٢ ـ عقيلة أتراب القصائد في أسنى المقاصد في رسم المصاحف: لأبي محمدٍ القاسمِ ابن فِيرُّهْ الرُّعَينيِّ الشاطبيِّ، تحقيق د. أيمن رشدي سُويد، دار نور المكتبات للنشر والتوزيع جدَّة، ط ١، ١٤٢٢هـ = ٢٠٠١م.

٨٣ ـ العِلل المتناهية في الأحاديث الواهية: لأبي الفرج عبدالرحمن بن عليّ بن الجوزيّ اعتنى به خليل الميس، دار الكتب العلميَّة، بيروت، ط ١، ١٤٠٣هـ.

٨٤ ـ عنوان الدليل في مرسوم خطّ التنزيل: لأبي العبَّاس أحمد بن بن محمد بن عثمان الأزديّ المراكشيّ، تحقيق هند شلبي، دار الغرب الإسلاميّ، ط ١، ١٤١٠هـ = ١٩٩٠م.

٨٥ ـ غاية الاختصار في قراءات العشرة أئمَّة الأمصار: لأبي العلاء الهَمَذانيّ، تحقيق د. أشرف محمد فؤاد طلعت، الجماعة الخيريَّة لتحفيظ القرآن الكريم بجدَّة، ١٤١٤هـ = ١٩٩٤م.

٨٦ ـ غاية النهاية في طبقات القُرَّاء: لمحمد بن محمد بن محمد بن الجَزَريّ، عُني بنشره ج. برجستراسر دار الكتب العلميَّة، بيروت، لبنان، ١٤٠٠هـ.

٨٧ ـ غَيث النفع في القراءات السبع: لأبي الحسن عليّ بن محمد النوريّ الصَّفاقُسيّ، طُبع على هامش كتاب «سراج القارئ المبتدي» لابن القاصح، بمطبعة مصطفى

البابيّ الحلبيّ وأولاده بالقاهرة، ط٤ ،١٣٩٨هـ = ١٩٧٨م .

٨٨ ـ فتح الباري بشرح صحيح البخاريّ : لأحمد بن عليّ بن حَجَر العَسْقلانيّ، تحقيق عبد العزيز بن عبد الله بن باز، دار المعرفة، بيروت .

٨٩ ـ الفرائد الحسان في بيان رسم القرآن : لمحمد بن يوسف التونسيّ الشهير بالكافي، طُبع بمطبعة العلوم والآداب، دمشق، ١٣٧٥هـ = ١٩٥٥م .

٩٠ ـ فضائل القرآن : لأحمد بن شُعيب النسائيّ، تحقيق د . فاروق حمادة، دار الثقافة بالدار البيضاء، المغرب، ط ١ ، ١٤٠٠هـ = ١٩٨٠م .

٩١ ـ فضائل القرآن : لعماد الدين إسماعيل بن كثير، تحقيق د . محمد إبراهيم البنَّا، طبع جمعيَّة القرآن الكريم بجدَّة، ط ١ ، ١٤٠٨هـ = ١٩٨٨م .

٩٢ ـ فضائل القرآن : لأبي عُبيد القاسم بن سلَّام، تحقيق وتعليق وهبي سليمان غاوجي، دار الكتب العلميَّة، بيروت، لبنان، ط ١ ، ١٤١١هـ = ١٩٩١م .

٩٣ ـ القاموس المحيط : لمجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآباديّ، مؤسَّسة الرسالة، بيروت ط ٢ ، ١٤٠٧هـ = ١٩٨٧م .

٩٤ ـ القرَّاء والقراءات بالمغرب : لسعيد أعراب، دار الغرب الإسلاميّ، بيروت، لبنان، ط١ ، ١٤١٠هـ = ١٩٩٠م .

٩٥ ـ القراءات في نظر المستشرقين والملحدين : لعبد الفتَّاح بن عبد الغنيّ القاضي، طبع مجمع البحوث الإسلاميَّة بالأزهر، ١٩٧٢م .

٩٦ ـ قصَّة النقط والشكل في المصحف الشريف، د . عبد الحيّ الفرماويّ، دار النهضة العربيَّة القاهرة، ١٩٧٨م .

٩٧ ـ الكتاب، للإمام سيبويه، عمرو بن عثمان، تحقيق : عبد السلام هارون، القاهرة .

٩٨ ـ كتاب النقط : لأبي عمرو عثمان بن سعيد الدانيّ، تحقيق محمد أحمد دَهْمان، طبعة مكتب الدراسات الإسلاميَّة بدمشق، سنة ١٣٥٩هـ . مطبوع مع كتاب

«المقنع».

٩٩ ـ كشف الخفاء ومزيل الإلباس عمَّا اشتهر من الحديث على ألسنة الناس: لإسماعيل ابن محمد العجلونيّ، مؤسَّسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٣هـ.

١٠٠ ـ كنز العمَّال في سُنن الأقوال والأفعال: لمحمد بن يار محمد البرهانبُوري الهندي، تحقيق بكريّ حيَّانيّ وصفوة السَّقَّا، مؤسَّسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٩هـ = ١٩٨٩م.

١٠١ ـ لسان العرب: لجمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الإفريقيّ، دار صادر، بيروت، ط ٣، ١٤١٤هـ = ١٩٩٤م.

١٠٢ ـ لطائف الإشارات في فنون القراءات: لشهاب الدين أحمد بن محمد القَسْطَلانيّ، تحقيق الشيخ عامر السيِّد عثمان ود. عبد الصبور شاهين، المجلس الأعلى للشؤون الإسلاميَّة بالقاهرة، ط ١، ١٣٩٢هـ = ١٩٧٢م.

١٠٣ ـ لطائف البيان في رسم القرآن شرح مورد الظمآن: لأحمد محمد أبو زيتحار، مطبعة محمد عليّ صبيح وأولاده بالأزهر بمصر، ط ٢، ١٣٧٩هـ.

١٠٤ ـ لغاتُ القبائل الواردة في القرآن الكريم، لأبي عُبيد القاسم بنِ سلَّام، تحقيق الدكتور عبد الحميد سيِّد، مطبوعات جامعة الكويت ١٩٨٥ م.

١٠٥ ـ اللؤلؤ المنظوم في ذِكر جملة من المرسوم: لمحمد بن أحمد المتولِّي، طُبع بمطبعة المعاهد بالجماليَّة بمصر، ط ١.

١٠٦ ـ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد: لعليّ بن أبي بكر الهَيثميّ، مكتبة القدسيّ بالقاهرة.

١٠٧ ـ المجموع شرح المهذَّب: لأبي زكريَّا يحيى بن شرف النَّوَويّ، دار الطباعة المنيريَّة، مصر.

١٠٨ ـ مجموع فتاوى القرآن الكريم من القرن الأوَّل إلى القرن الرابع عشر، جمع وتحقيق ودراسة د. محمد موسى الشريف، دار الأندلس الخضراء، ط١، ١٤٢٤ هـ = ٢٠٠٤م.

١٠٩ ـ مجموع مشتمل على عشرة متون في القراءات العشرة من الشاطبية والدرة وزيادات الطيِّبة وضوابط وتحريرات ومتون التجويد، للأستاذ الفاضل محمد محمد هلالي، سنة ١٣٣٣ هـ = ١٩١٥ م، مطبعة الممتاز بطنطا.

١١٠ ـ المحكَم في نقط المصاحف: لأبي عمرو عثمان بن سعيد الدانيّ، تحقيق عزة حسن دار الفكر، دمشق، ط ٢، ١٤٠٧هـ.

١١١ ـ المستدرَك على الصحيحَين: للحاكم النَّيسابوريّ، دار الكتاب العربيّ، بيروت.

١١٢ ـ مسنَد الإمام أحمد بن حَنبل، المكتب الإسلاميّ، ط ٥، ١٤٠٥هـ = ١٩٨٥م.

١١٣ ـ المصاحف: لأبي بكر عبد الله بن أبي داود سليمان بن الأشعث السِّجِسْتانيّ، نشر دار الكتب العلميَّة، بيروت، ط ١، ١٤٠٥هـ.

١١٤ ـ مصنَّف ابن أبي شَيبة عبد الله بن محمد، تحقيق محمد سعيد اللَّحّام، دار الفكر، بيروت، ط ١، ١٤٠٩هـ = ١٩٨٩م.

١١٥ ـ مصنَّف عبد الرزَّاق بن همام الصنعانيّ، تحقيق حبيب الرحمن الأعظميّ، المجلس العلميّ بالهند، ط ١، ١٣٩١هـ = ١٩٧٢م، توزيع المكتب الإسلاميّ، بيروت.

١١٦ ـ معاني القرآن: ليحيى بن زياد الفرّاء، تحقيق أحمد يوسف نجاتي ومحمد عليّ النجَّار، عالم الكتب، بيروت، ط ٢، ١٤٠٠هـ = ١٩٨٠م.

١١٧ ـ معجم الأدوات والضمائر في القرآن الكريم، من وضع د. إسماعيل أحمد عمايرة وزميله، مؤسَّسة الرسالة، بيروت، لبنان، ١٤٠٧هـ.

١١٨ ـ معجم البُلدان: لياقوت بن عبد الله الحَمَويّ، دار إحياء التراث العربيّ، بيروت، ١٣٩٩هـ.

١١٩ ـ معجم القواعد العربية في النحو والتصريف، لعبد الغني الدقر، دار القلم، دمشق، ط٢، ١٤١٤ هـ = ١٩٩٣ م.

١٢٠ ـ المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم: لمحمد فؤاد عبد الباقي، دار الفكر، بيروت

لبنان، ١٤٠١هـ = ١٩٨١م.

١٢١ ـ مغني اللبيب عن كتب الأعاريب: لعبد الله بن يوسف بن هشام الأنصاريّ، تحقيق مازن المبارك ومحمد عليّ حمد الله، دار الفكر، بيروت، ط ٥، ١٩٧٩م.

١٢٢ ـ مقدِّمتان في علوم القرآن، مطبعة الخانجي، القاهرة، ط ٢، ١٣٩٢هـ.

١٢٣ ـ المقنع في معرفة مرسوم مصاحف أهل الأمصار: لأبي عمرو عثمان بن سعيد الدانيّ، تحقيق محمد أحمد دَهْمان، مكتب الدراسات الإسلاميَّة بدمشق، ١٣٥٩هـ.

١٢٤ ـ مَناهل العِرفان في علوم القرآن: لمحمد عبد العظيم الزُّرقانيّ، دار إحياء الكتب العربيَّة، عيسىٰ البابيّ الحلبيّ، القاهرة، ١٩٨٠م.

١٢٥ ـ مُنجد المقرئين ومرشد الطالبين: لمحمد بن محمد بن محمد بن الجَزَري، دار الكتب العِلميَّة، بيروت، ١٤٠٠هـ = ١٩٨٠.

١٢٦ ـ مِنحة ذي الجلال في شرح تحفة الأطفال: لعليّ محمد الضبَّاع، طُبع علىٰ نفقة الاتِّحاد العام لجماعة القرَّاء، بالمطبعة الفاروقيَّة الجديدة بالقاهرة، سنة ١٣٦٨هـ.

١٢٧ ـ النشر في القراءات العشر: لمحمد بن محمد بن محمد بن الجَزَري، تحقيق عليّ محمد الضبَّاع، مطبعة مصطفىٰ محمد، ويُطلب من المكتبة التجاريَّة الكبرىٰ بمصر.

١٢٨ ـ نهاية القول المفيد في علم التجويد: لمحمد مكي نصر، بتحقيق عليّ محمد الضبَّاع مطبعة مصطفىٰ البابيّ الحلبيّ وأولاده بمصر، ١٣٤٩هـ.

١٢٩ ـ هداية القاري إلىٰ تجويد كلام الباري: لعبد الفتَّاح السيِّد عَجميّ المرصفيّ، طبع ابن لادن السعوديَّة، ط ١، ١٤٠٢هـ = ١٩٨٢م.

* * *

٤ ـ فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة

* * *